# مجلة آداب المستنصرية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
المجلد 44 ، العدد 90 ، حزيران 2020

## الإنسانيات/ القسم الاول

doi Crossref
ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
ISSN : 02581086
PKP PUBLIC KNOWLEDGE PROJECT
OPEN JOURNAL SYSTEMS

# مجلة
# آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

# مجلـــــة آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

القياس: 17.5 × 25 سم

المجلد: 44، العدد: 90

تاريخ الطبع: الشهر السادس (حزيران) لسنة 2020

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (293) لسنة 1977م

الترقيم الدولي: ISSN (ISSN-L): 0258-1086

حصلت المجلة على doi من Crossref سنة 2019



رئيس التحرير:

**أ.د. علي عبدالهادي المرهج**

مدير التحرير:

**م.د. محمد محمود ياسر الجوراني**

المقوم اللغوي:

**أ.م.د. إسماعيل عباس حسين**

الموقع الألكتروني:

**فرح علي محمد جواد**

المصحح اللغوي:

**د. محمد محمود الجوراني**

مصمم الغلاف:

**الفنان التشكيلي والمصمم كريم سعدون**

الأخراج الفني:

**زيـــــد مهـــدي**

## هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

**أ.د. علي عبد الهادي المرهج**
رئيس التحرير- جمهورية العراق - كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

**أ.د. حميد الهاشمي**
عضواً - المملكة المتحدة - الجامعة الاسلامية

**أ.د .العياشي عنصر**
عضواً - جامعة الشارقة - الإمارات

**أ.د. إسراء حسين جابر**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

**أ.د. عباس لطفي حسين**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الأنكليزية

**أ. م. د. رائد جبار حبيب**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة

**أ. م. د. نزار قاسم توفيق**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس

**د. رائد جبار حبيب المالكي**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الفرنسية

**د. محمد محمود ياسر الجوراني**
مدير التحرير - جمهورية العراق - كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

**Prof: Eleanor Robson**
عضواً - المملكة المتحدة – كلية لندن الجامعة

**أ.د. أحمد قدوري عبد محمد**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الترجمة

**أ.د. رياح أحمد مهدي**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

**أ. م. د. علاء فاضل أحمد**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التأريخ

**أ.م.د. أسماء نوري سعيد**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم المعلومات والمكتبات

**أ.م.د. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق**
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الإعلام



موقع مجلة آداب المستنصرية:
http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

بريد مجلة آداب المستنصرية:
journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq
muja.arts63@gmail.com



**ملحوظة:** ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية.

## شروط النشر وتعليماته في مجلة آداب المستنصرية MuJA

***http://amm.uomustansiriyah.edu.iq***

---

تنشر مجلة آداب المستنصرية البحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، والمجلة ذاتية التمويل.

1. تخصص البحث: أن يكون البحث ضمن تخصص أقسام كلية الآداب، وهي: (اللغة العربية، واللغة الإنكليزية، والترجمة، واللغة الفرنسية، و(الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع)، وعلم النفس، والفلسفة، والتأريخ، والإعلام، والمعلومات والمكتبات).

2. أخلاقيات النشر: أن يتفق البحث مع (مبادئ الشفافية وأفضل الممارسات في النشر العلمي؛ لجنة أخلاقيات النشر COPE).

https://publicationethics.org/resources/guidelines-new/principles-transparency-and-best-practice-scholarly-publishing

3. طرائق طلب النشر: يُقدَّم البحث للنشر بإحدى الطرائق الآتية:

أ- الدخول إلى موقع (مجلة آداب المستنصرية **MUJA**)، ومن ثم التسجيل فيه، وفتح نافذة طلب النشر، وملء الحقول المطلوبة، ومن تنفيذ الإرسال، (وهي الطريقة المفضلة لطلب النشر):

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/submissions

ب- يُرسَل إلى بريد (مجلة آداب المستنصرية)

**journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq**

**أو muja.arts63@gmail.com**

ج- يُسَلَّم مباشرةً إلى مقر (مجلة آداب المستنصرية) في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

4. يشترط في البحث ألا يكون قد نُشِر أو قُبِل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

5. التوقيع على تعهد بنسبة البحث كاملاً إلى مؤلفه أو مؤلفيه، وأن البحث يتوافق مع أخلاقيات النشر (لجنة أخلاقيات النشر COPE) المذكور رابطها في بداية الفقرات، ويُصبحُ ملكاً فكرياً للمجلة بمجرد الموافقة على نشره، ودفع الأجور الخاصة به.

6. لا يجوز سحب البحث بعد منح قبول النشر، ولا يسترجع المبلغ مهما كانت الأسباب.

7. المصادر الأجنبية: يجب أن لا تقل المصادر والمراجع (المنشورة باللغات الأجنبية) عن **20** ٪ من المصادر المعتمدة في البحث. ويُستثنى من ذلك تخصص اللغة العربية إلا إذا كان البحث في الدراسات المعاصرة، فالنسبة **20** ٪ تشمله.

8. تقديم البحث إلى المجلة: يُقدّم البحثُ بحسب الآتي:

أ. ثلاث نسخ منفردة من البحث على ورق أبيض، كل نسخة في فايل.

ب. يُستثنى من الفقرة (أ) البحث المرسل بريدياً أو عبر موقع المجلة الإلكتروني. تُرجى مراجعة فقرة طريقة طلب النشر.

ت. يُقدّم البحثُ في ملفين رقميين؛ بصيغة (**word**) (وصيغة **PDF**) في قرص **CD** واحد.

ث. تكون الورقة الرقمية (في الحاسوب) بصيغة (**word**) بقياس:

(**paper size**): (عرض **17.5**سم **X** ارتفاع **25**سم).

والحواشي (**Margins**): (**2.5**) سم من جميع جوانب الورقة.

ج. يكون حجم الخط في الملف الرقمي (**word**).

- في المتن: (**14**)، ونوعه: (**Simplified Arabic**).

- أما التعليقات فيجب أن لا تتجاوز الـ (**3**) تعليقات في نهاية البحث، وتكون بحجم (**12**)، والفراغ بين أسطر المتن: (مفرد، أي: **1** سم).

ح. إذا احتوى البحث على جدول، فيجب أن لا يزيد عرض الجدول عن (**12**) سم.

خ. الأرقام داخل البحث وكذلك أرقام الصفحات باللغة الإنكليزية.

د. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث عن (**25**) خمس وعشرين صفحة بقياس الورقة (**17.5** سم × **25** سم).

9. أجور النشر: تستوفى أجور النشر في المجلة بحسب قياس الورقة (**17.5** سم × **25** سم) في الفقرة السابقة، وعلى النحو الآتي:

أ- (**100,000**) مئة ألف دينار عراقيّ للمراتب العلمية كافة داخل العراق.

ب- (**100**) مئة دولار أميركي للمراتب العلمية كافة خارج العراق.

ج- في حال زيادة عدد الصفحات عن (**25**) خمسة وعشرين صفحة يتحمل الباحث

داخل العراق أجور نشر مقدارها (**1000**) ألف دينار عراقي عن كل صفحة زيادة؛ ويتحمل الباحث خارج العراق أجور نشر مقدارها (**1**) دولار أميركي عن كل صفحة زيادة.

د- تُدفَعُ الأجور بحسب الآتي:

1. الدفع المباشر.

2. عبر التحويل المالي **http://www.westernunion.com / wester nunion**

10. تنسيق البحث: أن يُرتَّبَ البحثُ ويُنسّقَ مع ترقيم الصفحات كافة، ويذكر الآتي:

أ- عنوان البحث، وتحته اسم المؤلف أو المؤلفين، واسم المشرف (إن كان المؤلف طالب دراسات عليا)، مع ذكر الرتب العلمية، ثم مكان العمل، والبريد الإلكتروني، ورقم **ORCiD** أو أية صفحة علمية عالمية خاصة بالباحث، ورقم الموبايل.

ب- يكتب (الملخص، بما لا يزيد عن **150** كلمة).

ج- وبعد الملخص تُكتب الكلمات المفتاحية، على أن لا تقل عن **3** كلمات.

د- تُكتب المتطلبات المذكورة آنفاً في الفقرة ( أ ) للبحوث المكتوبة باللغة العربية بلغتين؛ العربية والإنكليزية، أو العربية والفرنسية؛ وأما البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فتُكتَبُ المتطلبات نفسها بلغة البحث نفسه، وباللغة العربية.

هـ- يُنظّم البحث بنظام التوثيق(**APA**)

**https://it-mohe.com/PalSTF/wp-content/uploads/2018/12/APA.pdf**

أي تُكتَب الإحالة في المتن بين قوسين، وتُلغى الإحالات والهوامش والتعليقات بحسب الأسلوب الآتي: (اسم المؤلف، السنة، رقم الصفحة)

- المصادر: ترتب المصادر في نهاية البحث بحسب الأسلوب الآتي:

لقب المؤلف، اسم المؤلف (أو المؤلفين). عنوان الكتاب (تحت اسم الكتاب خط). رقم الطبعة، اسم مدينة النشر: دار النشر، سنة النشر.

في السطر الأول (في البداية فراغ **1** سم) ثم اسم المؤلف .....إلخ.

وفي السطر الثاني: الفراغ بمقدار **2** سم.

11. تقويم البحث وآليته: يخضع البحث للتقويم السرّي، إذ يُرسَل إلى خبراء متخصصين في

موضوع البحث الدقيق، وعلى وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة بحسب الآتي:

أ- يُرسَل البحث أولاً إلى لجنة الاستلال الإلكتروني، ويجتاز البحث الاستلال بنجاح إذا حصل على نسبة أقل من **20** ٪.

ب- يُرسَل البحثُ إلى خبيرَينِ متخصصينِ بشكل سري.

ج- مدة الخبرة العلمية شهر واحد، ثم يُحدَّد فيما إذا كان صالحاً للنشرِ أو لا.

د- في حالة رفض أحد الخبراء البحث، يُرسَلُ إلى خبيرٍ آخر.

هـ- بعد ذلك يُبلَّغ الباحثُ بالموافقة على نشرِ البحث أو رفضه.

و- مدة تعديل البحث يجب أن لا تتجاوز (**15**) خمسة عشر يوماً، وبخلافه يسقط حق الباحث في النشر.

12. لا تُعادُ البحوث إلى مؤلفيها سواء أقُبِلَتْ في المجلةِ أم رُفِضَتْ.

13. يُزوَّد الباحث بمُستلّ واحد (**1**) لبحثه المنشور.

14. البحوثُ المنشورةُ تُعبِّر عن آراء مؤلفيها، ولا تُعبِّر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

15. جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار البحوث أو المجلة، أو جزء منها، أو نقلها، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون أي إذن خطي من هيئة التحرير.

16. تُرتَّبُ البحوث عند النشر لإصدار عدد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي أثر في الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

17. توجه المراسلات والاستفسارات إلى بريد مجلة آداب المستنصرية، هيئة التحرير:

**journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq**

**muja.arts63@gmail.com**

الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مجلة آداب المستنصرية، بغداد- العراق.

مجلـــة آداب المستنصرية

# الإنسانيات/ القسم الأول


| | | | |
|---|---|---|---|
| الأصالة والمعاصرة في الفكر الاجتماعي العربي | | أ.د. رباح أحمد مهدي | 11 |
| المحددات الثقافية للاستهلاك دراسة سوسيو أنثروبولوجية | ◄ | أ.د. بشير ناظر حميد<br>محمد رزاق حسن | ◄ 29 |
| المهارات المكتسبة لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات ومدى تلبيتها لمتطلبات سوق العمل في العراق | ◄ | م . د. ضحى محمود حسين<br>مهند قيس عبد العزيز | ◄ 53 |
| سايكولوجيا توظيف المكان والزمان في الإعلانات التلفزيونية تحليل خطاب الإعلانات المصرية | ◄ | أ.م. د. هدى مالك شبيب | ◄ 87 |
| إعداد وتقديم نشرات الإخبار في الإذاعة المسموعة (إذاعة البلاد انموذجاً) | ◄ | م.د. يوسف محمد حسين | ◄ 113 |
| فاعلية برنامج إرشادي علاجي معرفي سلوكي قائم على عدد من التقنيات القراءة والرسم ومسرح الدمى في خفض عقدة ذنب الناجيين للأطفال الفاقدي لأحد ذويهم | ◄ | أ.م. د. زهراء عبد المهدي الجميل | ◄ 147 |
| أثر استراتيجية (R.T.R.P) في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة | ◄ | أ.م. د. طه إبراهيم جودة | ◄ 195 |
| قلق المستقبل وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة | ◄ | أ. م. د. كاظم محسن كويطع<br>محمد الكعبي | ◄ 225 |
| تقنين اختبار هارفرد لما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية | ◄ | م. د. نوال جبار صالح | ◄ 253 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أبو دُلف العجلي الأمير الجَواد | ◄ | أ. م. د. رحيم خلف عكلة | ◄ 285 |
| أحوال تركيا الزراعية والصناعية في ضوء تقارير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة (1940 ـ 1955) دراسة وثائقية تاريخية | ◄ | أ. م. د. خالد عبد الوهاب عبد الرزاق | ◄ 311 |
| الحاكم قوردي ـ آشور ـ لامور، ودوره الاقتصادي في ضوء المراسلات الآشورية | ◄ | م. د. فاتن حميد قاسم السراجي | ◄ 323 |
| حزب الحركة الشعبية في المغرب (1959 ـ 1967) دراسة تأريخية | ◄ | د. هناء عبد الله حسن | ◄ 337 |
| «سيرة الإمامين الحسن والحسين «ع» في كتاب سليم بن قيس الهلالي» | ◄ | م. ناطق منعم جاسم الخالدي | ◄ 355 |
| مقدمة في تاريخ قم للحسن الأشعري من أعلام القرن الرابع الهجري | ◄ | م. م. عبد الرضا موات عرمان | ◄ 377 |

# كلمة العدد

**أ.د. علي عبدالهادي المرهج**

رئيس التحرير

**أنجزنا** العدد السابق (89)، لشهر آذار ونحن نعيش أشد ظروف الحظر الصحي بسبب انتشار (وباء) كورونا، وآثرنا التحدي والاستمرار لإصدار العدد (90) من هذه المجلة التي تشكل ركيزة أساسية من ركائز تطور البحث العلمي والأكاديمي في كلية الآداب؛ بل وفي الجامعة المستنصرية التي تُعد كليتنا أحد الصروح العلمية الرصينة فيها.

لذلك أخذنا على عاتقنا في هيئة تحرير المجلة أن نكمل مسيرة هذه المجلة رغم كل التحديات التي واجهتنا في التواصل مع الباحثين والخبراء والمصممين ومكاتب الطباعة؛ لعلنا نصل بها – المجلة – لما ينبغي أن تكون عليه في مقدمة المجلات الأكاديمية المختصة في العلوم الإنسانية بدعم عمادة الكلية ورئاسة الجامعة.

استقطبت المجلة في أغلب أعدادها الصادرة، أكاديميين وباحثين عرب في شتى مجالات العلوم الإنسانية، فضلاً عن مشاركة باحثين وأكاديميين من أغلب الجامعات العراقية.

سنعمل في الأعداد المقبلة على نشر (ملحق أو مبحث) خاص في كل عدد، للاحتفاء بشخصية من أعلام كلية الآداب؛ إذ سيتم الاتفاق مع رئاسة الأقسام العلمية، كي نكشف عن طاقات الكلية في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية الموجودة في أقسامها؛ في الأدب واللغات وعلومها والفلسفة وعلم النفس والأنثروبولوجيا والتاريخ وعلوم المكتبات والمعلومات والإعلام.

لن نغادر الأمل ولن نيأس، وسنسعى بكل طاقتنا لخدمة البحث العلمي وإنجاز متطلباته في النشر لباحثينا، فأن تعيش أكاديمياً مع الورق والقلم خير لك من أن تركن نفسك في زاوية مظلمة تنتظر نهايتك وخاتمة حياتك، فاليائس هو الذي يجلس بعيداً لا يحتك بالعالم ولا يصنع له وجوداً، فيبقى يندب حظه ويتأسى على حياته التي مضت.

نحن في هيئة تحرير مجلة الآداب نعيش الحُلم والأمل لنعرف طعم العمل الذي نظن أنه الطريق لتحقيق الأمل.

لو غادرنا الأمل لهَجرتنا القُدرة على العمل: "إعمل لدُنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا".

إننا نشعر بأن دورنا في صناعة الأمل لا يكون إلا بالعمل، لنُحقق للباحثين حُلمهم في جعله واقعاً ملموساً، فالباحث يكتب بحثه، وسيظل البحث طوال مدة انتظار نشره كمن يعيش لحظات مخاض الولادة، وكأنه يحلم بأن يرزقه الله طفلاً، ولا يتحقق الحلم بالأبوة إلا بالولادة، ونشر البحث، يُعد بمثابة ولادة لطفل جديد من صلبك.

إننا نُشارك الباحث في صناعة الحُلم (الأمل) (البحث) لنجعله حُلماً قابلاً للتحقق، ليراه ويتحسسه من أنتجه، ولا فضل لنا سوى متابعة عملنا بما ينبغي علينا.

# الأصالة والمعاصرة في الفكر الاجتماعي العربي

## Originality and Contemporary in Arab Social Thought

**أ. د. رباح أحمد مهدي**
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
**(PH.D) Prof. Rabah Ahmed Mahdi**
University of Mustansiriya / College of Arts / Department of Anthropology and Sociology
*dr.r.a.m.5882@yahoo.com*

**المستخلص:**

**لقد** تأثر الفكر الاجتماعي العربي المعاصر بمؤثرات تراثية عربية أصيلة وبأفكار ومنطلقات نظرية ومنهجية مشتقة من الخارج، كما أن طروحاته وموضوعاته وأطره النظرية والمنهجية والتطبيقية كانت أما تجسد الواقع العربي وما يتسم به من مزايا منفردة وخصائص ثابتة، أو تنقل نقلاً حرفياً وتطبيق المنقول على المجتمع العربي دون النظر أو التفكير بملائمة ما يطبق من أفكار وطروحات على الواقع العربي ومرحلته الحضارية التاريخية الخاصة؛ لذا تميز الفكر الاجتماعي العربي المعاصر بصفتين أساسيتين هما: الأصالة التي يحرص عليها بعض المفكرين الاجتماعيين العرب والتغريب القائم على التقليد والمحاكاة والاقتباس الذي يعبر عن نفسه بوضوح في كتابات الكثير من الباحثين العرب.

تأثر علم الاجتماع العربي المعاصر بالتراث الاجتماعي العربي وأدبياته وتجسد في الكتب والأبحاث والدراسات التي نشرها علماء الاجتماع العرب وكذلك طرق التدريس ومناهج البحث المعتمدة في الجامعات العربية ومراكز البحوث العربية المحلية منها والإقليمية.

إن أغلب علماء الاجتماع في الوطن العربي متأثرون بتعاليم ابن خلدون الاجتماعية ونظرياته وفلسفته التي تدور حول أهمية فلسفة التاريخ في فهم حقيقة المجتمع البشري وحقيقة تحوله

من شكل لآخر، وتهتم بدراسة أوجه الشبه بين الحقائق الموضوعية والقيم الذاتية، أي: التزام الباحث بالحقائق وابتعاده عن القيم وعدم إدخال أهوائه ونزعاته وميوله واتجاهاته في دراساته العلمية طالما أن القيم والأهواء والنزعات الذاتية تفسد الحقائق العلمية وتسيء لها وتشوه جوهرها، كما تأثر علماء الاجتماع العرب بالفلسفة الاجتماعية والسياسية عند الفارابي ولا سيما ما يتعلق منها بتصنيف المجتمعات تبعاً لحجومها وقيمها وممارسات أفرادها، والأسس الفلسفية التي يعتمد عليها الاجتماع الإنساني، وأصل نشوء المجتمع الإنساني وأنماط تحوله من طور إلى آخر، فضلاً عن آراء الفارابي وطروحاته عن القيادة من حيث مفهومها وصفاتها ووظائفها وأنواعها.

**الكلمات المفتاحية**: (الأصالة – المعاصرة – الفكر الاجتماعي)

## Abstract:

The contemporary Arab social thought has been influenced by authentic Arab heritage influences and by ideas and theoretical and methodological approaches derived from abroad. The theoretical، methodological and applied theories، themes، and theoretical frameworks were either the embodiment of the Arab reality and its unique advantages and fixed characteristics، or the transfer of the literal translation and the application of the movable to the Arab society without considering or considering the appropriate applied ideas and aspirations on the Arab reality and its special historical cultural stage. Contemporary Arab social thought in two basic capacities is the originality of some Arab social thinkers and Westernization based on imitation، imitation and quotation، which is clearly expressed in the writings of many Arab scholars.

**Keywords**: (originality – contemporary – social thought).

## المقدمة:

يُعنى هذا البحث بتوضيح المسارات النظرية والتطبيقية التي توصل إليها علماء الاجتماع العرب المعاصرون عند دراستهم للعمليات والظواهر والمشكلات والمؤسسات الاجتماعية التي اتسمت بطابعين أساسيين هما: **طابع الأصالة** الذي يجمع ويوفق بين التراث والمعاصرة

**وطابع التغريب** الذي يقلد ويقتبس ويستنتج ما جاء به علماء الاجتماع الأجانب ومنهم الغربيون خاصة من دون مراعاة للواقع الاجتماعي الذي يدرسونه وما يتسم به من تأريخ وخصوصية وصفات ثابتة لا تتميز بها الكيانات أو المجتمعات الأخرى، لقد تأثر الفكر الاجتماعي العربي المعاصر بمؤثرات تراثية عربية أصيلة وبأفكار ومنطلقات نظرية ومنهجية مستقاة من الخارج، كما أن طروحاته وموضوعاته وأطره النظرية والمنهجية والتطبيقية كانت أما تجسد الواقع العربي وما يتسم به من مزايا منفردة وخصائص ثابتة، أو تنقل نقلاً حرفياً وتطبيق المنقول على المجتمع العربي دون النظر أو التفكير بملاءمة ما يطبق من أفكار وطروحات على الواقع العربي ومرحلته الحضارية التاريخية الخاصة؛ لذا تميز الفكر الاجتماعي العربي المعاصر بصفتين أساسيتين هما: الأصالة التي يحرص عليها بعض المفكرين الاجتماعيين العرب، والتغريب القائم على التقليد والمحاكاة والاقتباس الذي يعبر عن نفسه بوضوح في كتابات الكثير من الباحثين العرب. (الحسن، 1994، ص10).

تأثر علم الاجتماع العربي المعاصر بالتراث الاجتماعي العربي وأدبياته وتجسد في الكتب والأبحاث والدراسات التي نشرها علماء الاجتماع العرب وكذلك طرق التدريس ومناهج البحث المعتمدة في الجامعات العربية ومراكز البحوث العربية المحلية منها والاقليمية.

إنَّ أغلب علماء الاجتماع في الوطن العربي متأثرون بتعاليم ابن خلدون الاجتماعية ونظرياته وفلسفته التي تدور حول أهمية فلسفة التأريخ في فهم حقيقة المجتمع البشري وحقيقة تحوله من شكل لآخر، وتهتم بدراسة أوجه الشبه بين الحقائق الموضوعية والقيم الذاتية، أي: التزام الباحث بالحقائق وابتعاده عن القيم وعدم إدخال أهوائه ونزعاته وميوله واتجاهاته في دراساته العلمية طالما أن القيم والأهواء والنزعات الذاتية تفسد الحقائق العلمية وتسئ لها وتشوه جوهرها (غاستون،1984 ص22).

كما تأثر علماء الاجتماع العرب بالفلسفة الاجتماعية والسياسية عند الفارابي ولا سيما ما يتعلق منها بتصنيف المجتمعات تبعاً لحجومها وقيمها وممارسات أفرادها، والأسس الفلسفية التي يعتمد عليها الاجتماع الإنساني، وأصل نشوء المجتمع الإنساني وأنماط تحوله من طور إلى آخر، فضلاً عن آراء الفارابي وطروحاته عن القيادة من حيث مفهومها وصفاتها ووظائفها وأنواعها، كما تأثر علماء الاجتماع العرب بدراسات وتعاليم ابن بطوطة التي تدور حول الحتمية المناخية والجغرافية، أي: أثر البيئة الطبيعية والظروف المناخية في طبيعة المجتمعات المحلية والعالمية الموجودة في المعمورة وأثرها في عادات الشعوب وتقاليده وقيمه ومقاييسه وأمزجته (ابن بطوطة، 1356م، ص180).

مما تقدم نلاحظ أن أغلب الأبحاث والدراسات التي نشرها المفكرون الاجتماعيون العرب في مجال الفكر الاجتماعي قد تأثرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالفكر الاجتماعي والفلسفي التراثي عند العرب، والآن يمكن اختيار بعض علماء الاجتماع العرب المحدثين وتوضيح الطريقة التي تأثرت فيها أفكارهم وطروحاتهم وتحليلاتهم للظواهر والمتغيرات والعمليات الاجتماعية بأفكار علماء الاجتماع العرب التقليديين.

وفي هذا المقام قسمنا علماء الاجتماع العرب المحدثين إلى صنفين من العلماء هما:

أ – علماء الاجتماع العرب المحدثون في مصر.

ب – علماء الاجتماع العرب المحدثون في العراق.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

## أ. علماء الاجتماع العرب المحدثون في مصر:

لقد تأثرت الأبحاث والدراسات والمؤلفات التي نشرها الاجتماعيون العرب في مصر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالفكر الاجتماعي والفلسفي التراثي عند العرب، والآن علينا دراسة أهم علماء الاجتماع المصريين الذين تأثروا في أبحاثهم ودراساتهم بالفكر الاجتماعي التقليدي من حيث الأفكار التي طرحوها والمنهجيات التي اعتمدوها في الدراسة والتحليل والنظريات التي تبنوها في تفسير الظواهر والعلميات الاجتماعية التي تناولوها في دراساتهم وأبحاثهم، وأهم هؤلاء الأعلام هم:

### أولاً: (الدكتور علي عبد الواحد وافي):

لقد حصل الدكتور علي عبد الواحد وافي على شهادة الدكتوراه من فرنسا عام 1931 عن كتاباته حول النظرية الاجتماعية في الرق والفرق بين رق الرجل ورق المرأة، وقد تعددت الاتجاهات التي كتب فيها الدكتور وافي على الرغم من سيطرة النزعة الدينية على أغلبها، لقد تأثر الدكتور وافي بطروحات وأفكار الغزالي المتعلقة بالتربية والسلوك ودور المربي في التربية الناجحة، وأن السلوك هو نتيجة حتمية للتربية الأسرية والأخلاقية، ويبدو هذا واضحاً في مؤلفه الموسوم (عوامل التربية) الذي يوضح فيه أن تربية الطفل تتأثر بعوامل كثيرة منها مقصودة وأخرى غير مقصودة، فالمقصودة هي الوسائل المدبرة التي يقوم بها الكبار من أفراد النوع الإنساني حيال الصغار، وأهم موطن لهذا النوع هي الأسرة والمدرسة، أما العوامل غير المقصودة فهي العوامل التي تؤثر في نشأة الطفل ونموه من النواحي الجسمية والخلقية من دون أن يكون للكبار دخل في توجيهها نحو هذه

الغايـة، وأهـم هذه العوامل هي القوى الطبيعية التي تؤثر في نشـأة الطفـل ونموه بدون أن يكون لأحد يد في إثارتها وعوامل أخرى يقوم بها الطفل نفسـه مدفوعاً إليها بعامل ميوله الفطرية والتي من شأنها أن تؤثر في قواه الجسمية والعقلية والخلقية (وافي، 1958، ص3).

لقد تأثر الدكتور وافي في العديد من مؤلفاته بفكر ابن خلدون الاجتماعي في ضوء شرحه لمقدمته بشكل تفصيلي؛ إذ أوضح أن التحول الاجتماعي يتم بشكل مستمر، وأن المجتمع البشري شأنه شأن الفرد يمر بمراحل متعددة، وقد اعتمد الدكتور وافي مناهج متعددة في دراسة المجتمعات أهمها منهج الملاحظة والملاحظة بالمشاركة.

ومـن خـلال مراجعتنا لمؤلفـات ابن خلدون نجـد أنه اعتمد عـلى مناهج متعددة في دراسـاته الاجتماعية؛ إذ بدأ دراسـاته بتحليل أصل وجود المجتمع وحتمية حركته وتطوره عبر الأجيال والعصور، وقد اعتمد ابن خلدون في دراسـته للمجتمعات المنهج المقارن؛ إذ أشار إلى ضرورة مقارنـة الظاهـرة بغيرها من الظواهـر المرتبطة بها في المجتمع نفسـه وفي غيره مـن المجتمعات، فضـلاً عـن اعتماده على منهـج الملاحظة والمنهج التأريخـي ومنهج الملاحظة بالمشـاركة والمنهج الاسـتقرائي الذي يستخدم بعد الانتهاء من جمع المادة حول ظاهرة البحث من خلال الملاحظة المباشرة والدراسة لمختلف الفترات التاريخية. ( ابن خلدون، 1978، ص175).

## ثانياً: (الدكتور عبد العزيز عزت):

من رواد علم الاجتماع في مصر والوطن العربي على الرغم من أن بداياته كانت تأريخية، حصل عـلى الدكتوراه في الفلسـفة عام 1943 مـن جامعة القاهرة، وقدم لعلـم الاجتماع الشيء الكثير إبان الفترة التأسيسـية، الفترة التي كانت فيها الفلسـفة وعلم الاجتـماع علمان متداخلان وغير مسـتقلين الواحد عـن الآخر، أمـا مؤلفاته فيمكن تصنيفهـا ضمن عدة اتجاهـات منها الاتجاه التراثـي؛ إذ يقـع بحثه الموسـوم: (تطـور المجتمع البشري عنـد ابن خلدون في ضـوء البحوث الاجتماعيـة الحديثة) الذي بين فيه أن ابن خلدون سـبق مونتسـكيو بأربعـة قرون عندما بين أن الحياة الاجتماعية تسير وفق سنن محددة. (عزة،1962، ص42).

وقـد تطرق الدكتور عزت للمماثلة بين تطـور المجتمع البشري عند ابن خلدون والكائن الحي موضحاً أن حركة الحضارة عند ابن خلدون تسير في خط دائري وليس في خط مستقيم كما هو الحال عند أوكسـت كونت، وإذا اسـتثنينا هذه المقارنة والتي قبلها حول مونتسكيو فإن البحث يـكاد يكـون أغلبه قـد انصب لتوضيـح آراء ابن خلدون حـول العصبية وهمـوم الدولة نتيجة الانغماس بالملذات.

وفي اتجـاه آخر يقع كتابه الموسـوم: (فلسـفة التأريـخ وعلماء الاجتماع) وهـو عبارة عن عرض تأريخـي لحركـة تطـور المجتمعـات البشرية عند فلاسـفة التأريـخ وعلماء الاجتـماع ومنهم ابن خلدون، وروسـو، وكوندرسـيه، وغيرها من الأسـماء التي أشرنا إليها غير أن هذا العرض لا يخلو من الانتقادات فإن فلسـفته تشـاؤمية وغالباً ما تعتمد على التأمل أكثر من المشاهدة وتنظر لتطـور المجتمعـات بمنظار كوني واحـد وبذلك تتسـم بالتعميم، وكل هذا يتعـارض مع علم الاجتـماع الذي يهتم بدراسـة الواقع الاجتماعي المتباين من مجتمع لآخر ويعتمد على المشـاهدة والمقارنة.

وضمن الاتجاه نفسـه يقع بحثه الموسـوم: (الجريمة وعلم الاجتـماع)، فقد عرض فيه العوامل المفسرة للسلوك الإجرامي معتمداً بشكل أساسي على ما جمعه (دونالد تافت) في كتابه الموسوم: (علـم الإجرام) وأوضح العـوالم أو النظريات البيولوجية والنفسـية والجغرافيـة والاقتصادية والاجتماعية، وانتقد تلك العوامل وذكر أن النظريات وكأنها كلها في مسـتوى واحد في قيمتها وأهميتها مع أن بعضها يفوق البعض، أما كتابه الموسـوم: (تطور المجتمعات المتأخرة) فهو يقع في اتجـاه آخـر أجاد فيه الدكتور عزت ولم يكن ناقلاً فحسـب؛ بل كان مناقشـاً ومحللاً، وفي هذا الكتـاب يظهر مدى تأثر الدكتور عزت بالنزعة التطوريـة، وأوضح أن تطور الحياة الاجتماعية المدنية أو التأريخية، والثالث يسميه تطور المجتمعات القومية أو الحديثة التي ظهرت منذ القرن الحادي عشر، عندما بدأت حركة النهضة الأوروبية وبدأت الأمم تنفصل عن الكنيسة، وظهور الإمبراطوريـات الحديثـة، أما عـن تطور المجتمعـات المتأخرة فقد أكـد أن المجتمعات البشرية تطـورت مـن البسـيط إلى المركـب، أي أن كل مجتمع سـابق يكون أصغر حجماً في عدد سـكانه وأقل أيضاً في مسـتوى حضارته من المجتمع الذي يليه، وفي هذه الآراء يبدو واضحاً تأثير ابن خلدون عليه، والذي سـبقه بقرون عديدة في تقسـيمه للمجتمعات البدائيـة التي اعتبرها تمثل المرحلة الأولى من تطور المجتمعات البشرية بصورة عامة، فهي أيضاً قد مرت بمراحل لا تزال بعض أشكالها قائمة في الكثير من المجتمعات البدائية في الوقت الحاضر ولاسيما عند الأسكيمو والهنـود الحمر وبعض القبائل الأفريقية، وعلى الرغم من المعلومات التي قدمها الدكتور عزت عن تطور المجتمعات البدائية التي اعتبرها تمثل الشكل الأول للحياة الاجتماعية المتطورة، فإننا لم نجد تفسيراً لسبب وجود مثل تلك المجتمعات، وإنما اكتفى بتحليل أبنيتها الاجتماعية، دون الخوض في غماره؛ لأنه اعتبر ذلك نوعاً من التأمل الفلسفي والظني المجرد.

هـذه هي الخطـوط العامة لآراء وأفكار الدكتور عزت في مختلـف مؤلفاته، ويبدو منها أنه كان مهتـماً كثـيراً بالجانب التراثي ومتأثراً بما كتبه ابن خلدون عـن تطور المجتمعات البشرية، فضلاً

عن ذلك فإنه ساعد على نقل المعرفة الأكاديمية في مجال علم الاجتماع والإنسان إلى واقع عمل ملموس واستعان بالمنهج التأريخي المقارن في أغلب بحوثه ودراساته.

## ثالثاً: (الدكتور حسن الساعاتي):

لقد حصل الدكتور الساعاتي على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن عام 1946 عن رسالته الموسومة: (جنوح الأحداث في مصر)، فضلاً عن مؤلفاته المتعددة في حقل علم الاجتماع وله ترجمات عديدة ومراجعات لكتب مختلفة في مجال خدمة الفرد والجماعة.

إن بحث الدكتور الساعاتي الموسوم: (المنهج الوضعي عند الإمام الغزالي) الذي بين فيه أن كلاً من الغزالي وكونت فرقوا بين الملاحظة المقصودة التي تعتمد على المشاهدة والسماع، الملاحظة المقيدة التي ترتبط بالتجربة العملية، فضلاً عن الملاحظة بالمشاركة التي قصدها الإمام الغزالي بعدم تقبل الرأي إلا بعد التدقيق والتمحيص (الساعاتي، 1961، ص445).

أما بحثه الموسوم: (المنهج العلمي في مقدمة ابن خلدون) الذي أوضح فيه اهتمام ابن خلدون بالبحث عن العلل والأسباب للحوادث والوقائع التأريخية، فضلاً عن تأكيده على أهمية تزود الباحث بالمعارف المتنوعة، ويتجسد المنهج العلمي عند ابن خلدون في مؤلفات وأبحاث الساعاتي؛ إذ يوضح ذلك في ضوء تأكيده على ضرورة تثبيت الحقائق والاستعانة بالملاحظة والمقارنة للوصول إلى تلك الحقائق، كما أشار الدكتور الساعاتي إلى أن ابن خلدون قد وظف تلك المبادئ كلها في مقدمته المشهورة وآرائه فيها عن الاجتماع البشري.

وضمن الاتجاه نفسه يقع كتابه الموسوم: (علم الاجتماع الخلدوني، قواعد المنهج) الذي وضح فيه بشكل واسع آراء ابن خلدون موضحاً على أنه بالإمكان الاستدلال منها على الكثير من فروع علم الاجتماع كعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الحضري الذي درس فيه توسيع المدن وما يرتبط بها من ظواهر اجتماعية، وعلم الاجتماع الصناعي والاقتصادي الذي وضح فيه مسائل المعاش ووجوهه من الكسب والضائع، وتطرق الدكتور الساعاتي في هذا المؤلف عن كيفية استفادة ابن خلدون من معارف الأولين وآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في توضيح أثر الفساد في زوال الملك وانهيار الدولة، ويعد المؤلف أعلاه من أهم ما كتب عن ابن خلدون موضحاً مصادره ونظريته في صراع البداوة والحضارة وآرائه في نشوء الدولة وانهيارها.

وقد تحدث الدكتور الساعاتي في مجالات أخرى أهمها في مجال مكافحة الجريمة والجنوح آنذاك لأهميته في معالجة مشاكل الشباب في الوطن العربي ويقع كتابه الموسوم: (علم الاجتماع

القانـوني) في الاتجـاه نفسـه؛ إذ تنـاول في القسـم الأول منه مراحـل تطور الوعـي للعدالة عبر العصـور موضحـاً تداخل القانون مـع الأعراف والعقائـد والتقاليد عبر العصور، أما القسـم الثـاني فقـد تناول فيـه آراء ابن خلـدون عن موضوع الضبـط الاجتماعي الذي أكـد فيه حاجة الإنسـان لقوة قاهرة تمنع اعتداء شـخصي على آخر وهذه القوة هي السلطة وموضحاً الوسائل الأساسـية للضبـط الاجتماعـي من تربيـة ورأي عام وعرف وقانـون ودين، وطالـب الدكتور السـاعاتي بضرورة دراسـة الآثـار الاجتماعية المنبعثة عـن التصنيع للتخطيط إلى المسـتقبل على أسس علمية سليمة.

وضمن الاتجاه نفسـه يقع بحثه الموسـوم: (النظريات الاجتماعية لتفسـير السـلوك الإجرامي) الـذي بدأه بتوضيح اختلاف العلماء في تفسـير السـلوك الإجرامي ما بـين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، موضحاً العوامل الاجتماعية المفسرة لذلك السلوك التي تدخل ضمنها العوامـل الاقتصادية، ووسـائل الإعلام، والتفـكك العائلي والتناقض بين الثقافـة الكلية التي يحميها القانون والثقافة الفرعية.

أما بحثه الموسـوم: (معوقات التنمية وانعكاساتها في الدول العربية وخاصة في مصر) وقد اتجه الدكتور الساعاتي في بحثه هذا إلى نقد بعض الباحثين الذين عكسوا بدراساتهم تجاوزهم لواقع المجتمع العربي بسـبب انبهارهـم بتجارب تنموية دون غيرها تبعاً لطبيعة البلدان التي درسـوا فيها رأسمالية كانت أو اشتراكية دون مراعاة الواقع العربي وخصوصيته.

أما كتابه الموسـوم: (التصنيع والعمران) فقد تضمن هذا الكتاب مدخلاً تاريخياً بين فيه اهتمام المفكريـن العـرب بحقل الصناعة، لا سـيما الغزالي الذي عدَّ الصناعـة والتجارة من ضرورات الحيـاة، وابن خلدون الذي بين أهمية تقسـيم العمل، فقد أكـد أن إعداد الطحين مثلاً يحتاج إلى الأواني والأدوات التي لا تتم إلا بصناعات من حدادة ونجارة وفخار، كما أن للدكتور الساعاتي محاولـة في صياغـة الشـخصية، وهـذه النظرية مبنية على افـتراض تفاعل قائم بين التشـكيلات النفسـية التـي تتكـون منها شـخصية الفـرد، وملخص هـذه النظرية هـو أن السـلوك البشري الاجتماعـي موجـه نحو الآخريـن وبطريقة غير مباشرة موجه نحو الشـخصية ذاتها، كما أشـار الدكتور السـاعاتي في هذا الكتاب إلى اكتشـاف جديد جاءت به (د. سامية حسن الساعاتي)؛ إذ استطاعت بعد قراءة متأنية متعمقة لمقدمة ابن خلدون أن تكتشف اسم العلم الاجتماعي الذي أنشـأه وهو: (علم معاشرة أبناء الجنس) الذي اختصرته إلى علم المعاشرة، والمصطلح الفرنسي (Sociologies) (سوسـيولوجية) الذي صاغه أوكست كونت في أواخر الثلاثينات من القرن التاسـع عشر يعنى حرفياً علم المعاشرة الذي وصفه ابن خلدون سـنة 1377م أي: قبل كونت

بأربعة قرون ونصف، وعلى ضوء ما تقدم نلاحظ أن أغلب أبحاثه ولا سيما الميدانية منها، كانت لديه أطر نظرية بما قاله العلماء بهذه المشكلة أو تلك، وإن لم يكن يلتزم بنظرية أو رأي دون آخر، وإنما يتخذ منها مؤشرات مساعدة في التحليل والاستنتاج، والدكتور الساعاتي له شهرة واسعة في مجال علم الاجتماع في الوطن العربي لما قدمه لذلك العلم من خدمة جليلة في مختلف المجالات، وقد استعمل الدكتور الساعاتي في عرضه لتلك المؤلفات المنهج التأريخي والمنهج المقارن والمنهج الإحصائي.

**رابعاً: (الدكتور محمد علي محمد):**

لقد حصل الدكتور محمد علي محمد على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع في جامعة الإسكندرية عام 1971، ويعد بحثه الموسوم: (النظرية الاجتماعية مصادرها وأصولها) من أهم الأبحاث التراثية التي عرض فيها أثر الفلسفة والتأريخ والعلوم الصرفة في صياغة الأطر النظرية لعلماء الاجتماع المحدثين (محمد، 1968، ص340).

لقد تأثر الدكتور محمد في بحثه الموسوم: (علم الاجتماع والمنهج العلمي) بمنهجية البحث الاجتماعي التي اعتمد عليها ابن خلدون في التحليل والتفسير للبحوث الاجتماعية وأهمها منهج البحث التأريخي ومنهج الملاحظة بالمشاركة والمنهج المقارن؛ إذ شرح الدكتور محمد هذه المناهج بالأسلوب الذي أوضحه ابن خلدون وغيره من المفكرين الاجتماعيين العرب التقليديين.

وقد استفاد الدكتور محمد في مؤلفه الموسوم: (الأسس الاجتماعية للتنظيم والإدارة) من آراء الرواد العرب الأوائل وأفكارهم في تطور الفكر الاجتماعي العربي، ولا سيما آراء الفارابي وأفكاره عن القيادة وأهم الصفات الواجب توافرها في القائد موضحاً بأن هناك صفات فطرية وصفات مكتسبة من البيئة التي يوجد فيها، وحاول تفسير طبيعة القيادة في ضوء تحديد أساليب القيادة وأنماطها كالقيادة الدكتاتورية والأوتوقراطية والديموقراطية والفوضوية، وفي مجال آخر وضع الأسس الرئيسة لاختيار القادة والصفات الواجب توفرها في القائد، أما مؤلفه الموسوم: (تاريخ علم الاجتماع/ الرواد والاتجاهات المعاصرة) فقد أوضح الدكتور محمد أهمية التغير الاجتماعي في تطور الأنواع المختلفة للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأضاف بمرور الأيام والأوقات فإن الأشخاص والمدن يتغيرون من حال إلى حال وأن هذا التطور أو التبدل يرجع إلى أسباب سياسية واقتصادية.

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا تأثر الدكتور محمد بابن خلدون الذي يؤكد على حتمية تغير

المجتمع من نمط لآخر مؤكداً على أن أي تغير يرجع إلى ضعف السلطة مما يؤدي إلى حدوث حالة صراع دائم بين الحضارة والبداوة وهو أساس التغير الاجتماعي بالنسبة لابن خلدون، وبهذا فإن ابن خلدون قد أوضح بطريقة مؤثرة أسباب التفتت السياسي واضطراب الأمن الذي عم المنطقة في عصره.

أما مؤلفه الموسوم: (أصول الاجتماع السياسي) فقد تأثر الدكتور محمد بأفكار الغزالي في الاجتماع السياسي موضحاً بأن الدولة هي نتاج لتفاعل مجموعة من العوامل والأحداث التي أدت إلى ظهورها، وأن الدولة تجمع فريد بين كافة تنظيمات المجتمع المدني وذلك نتيجة للدور الهائل الذي يؤديه هذا المجتمع، ومعنى ذلك أننا نمنح الدولة سلطة عليا لصياغة القوانين وتنفيذها وتكوين قواعد عامة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ولهذا فإن الدولة هي قوة تهيمن على القوى الأخرى كافة، وتمارس هذه القوة عن طريق الأنظمة المعروفة البيروقراطية والقضائية والعسكرية، ومن جهة أخرى تقوم الدولة على نوع من الاتفاق أو الإجماع أو العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبهذه أصبحت تجمعاً مدنياً له أجهزته الخاصة؛ لذا فعلى الجميع أن يخضعوا للقانون وأن يمتثلوا لنظام الدولة.

ولو رجعنا إلى أفكار الغزالي في مجال الاجتماع السياسي الذي يتكلم عنه في سياق دراسته لأصل نشوء المجتمع ونموه نجده يركز على طبيعة العلاقة التي تربط الخلافة بالأفراد، فالخلافة التي تسيطر على المكانة الإدارية للدولة جاءت من اجل تأمين مصالح الأفراد وحماية حقوقهم والدفاع عنهم وتنمية أحوالهم وإزالة مشكلاتهم، وقد أدت الدولة التزاماتها للأفراد عن طريق الواجبات الكثيرة التي قدمتها لهم.

أما أهمية الأفراد للخلافة فتتجسد في الطاعة والولاء والدفاع عن مصالح الخلافة وتثبيت أقدامها ورفع هيبتها والتعاون معها في الظاهر والباطن؛ لذا يظهر الاجتماع السياسي كما يخبرنا الغزالي عندما تتوطأ أركان التعاون المشترك بين الحكومة والأفراد، هذا التعاون الذي يتوخى تحقيق المصلحة الجماعية التي تمكن في تأمين رغبات وارادات وأهداف الحكام والأفراد (إحسان، 1991، ص103).

### ب – (علماء الاجتماع العرب المحدثون في العراق):

إن أغلب علماء الاجتماع سواء أكانوا في العراق أم الوطن العربي متأثرون بنظريات ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية التي تدور حول أهمية فلسفة التأريخ في فهم حقيقة المجتمع البشري وحقيقة تحوله التطوري من شكل إلى آخر، ومثلما تأثر علماء الاجتماع المصريون بالفكر

الاجتماعي العربي التقليدي فإن علماء الاجتماع العراقيين هم أيضاً تأثروا بالفكر الاجتماعي العربي التقليدي، وبصورة خاصة ابن خلدون والفارابي المتعلقة بتصنيف المجتمعات تبعاً لحجومها وقيمها وممارسات أفرادها فضلاً عن آرائها وأطروحاتها عن القيادة من حيث مفهومها وصفاتها ووظائفها وأنواعها، فضلاً عن تأثرهم بأفكار ابن بطوطة والإدريسي وابن سينا وابن الأزرق وإخوان الصفا والغزالي.

والآن نوضح اهم المفكرين الاجتماعيين العراقيين الذين تأثروا بالفكر الاجتماعي التقليدي، وهم كما يأتي:

**أولاً: (الدكتور علي حسين الوردي):**

لقد حصل الدكتور علي الوردي على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة تكساس بأمريكا، وتأثر الدكتور الوردي في مؤلفه الموسوم (طبيعة المجتمع العراقي) بنظرية ابن خلدون عن الحضارة والشخصية، وتطرق فيه للحديث عن ابن خلدون ونظريته وأخلاق البدو والريف والحضر (الوردي، 1965، ص11).

وقد أوضح الدكتور الوردي ازدواجية الشخصية قائلاً: (الواقع أن هناك فرقاً كبيراً بين ما يقصده علماء النفس من ازدواج في الشخصية وما يقصده علماء الاجتماع، فالازدواج يعتبر من الناحية النفسية مرضاً نادراً يعتري بعض الأفراد من جراء عوامل وظروف خاصة، أما ازدواجية الشخصية بالمعنى الاجتماعي هو آمر آخر، فهو ليس مرضاً نفسياً، وإنما هو ظاهرة وهو يحدث في كثير من الناس حيث يظهر لديهم صراع ثقافي كما قال الباحثان (بيج ومكايفر) فقد أطلق هذان الباحثان على ظاهرة ازدواج الشخصية اسم الثنائية الثقافية... وأضافا عندما يتعرض الفرد لمطالب وثقافات اجتماعية متناقضة ولا سيما في مراحل نموه الأولى قد لا يتمكن من تكوين شخصية متكاملة في نفسه، فهو يحاول أن يوفق بين تلك المطالب المتناقضة دون جدوى ولهذا فهو قد يصبح ذا شخصية مزدوجة قليلاً أو كثيراً، وقد أعطى الدكتور الوردي للازدواجية عمقاً تاريخياً أرجعها إلى الصراع ما بين البداوة والحضارة، وبالتالي صعوبة التخلص من تلك الازدواجية، أما مؤلفه الآخر الذي كان متأثراً بآراء ابن خلدون وأفكاره فهو بحثه حول صراع القيم في المجتمع العربي فقد بين فيه سيطرة قيم البداوة على المجتمع العربي بصورة عامة وما سبب ذلك من ازدواجية في الشخصية، أما بحثه الموسوم: (ابن خلدون والمجتمع العربي) الذي أكد فيه أسبقية ابن خلدون بتأسيس علم الاجتماع من غيره من العلماء لاعتماده على منهجية علمية قائمة على الملاحظة بالمعايشة والمقارنة والتحقق من الأخبار المنقولة، أما عن

مجال استخدام نظرية ابن خلدون في الصراع ما بين البداوة والحضارة في دراسة المجتمع العربي، فإنه يعتقد أن المجتمع العربي الحاضر من أكثر المجتمعات تأثراً بالقيم البدوية ولا تزال هذه القيم متغلغلة في أعماق نفوسنا من حيث نشعر أو لا نشعر ولعل الكثير من مشاكلنا الاجتماعية ناشئة عن التصادم بين القيم البدوية القديمة والقيم الجديدة التي جاءت بها الحضارة الجديدة، ويضيف هنا الدكتور الوردي: لا بد من أن يكون هناك فكر اجتماعي عربي لبناء نهضة الأمة العربية الحديثة على شرط ألا نكون مقلدين إذ عمل ما في مجتمعنا من خصائص وظروف متميزة عن غيره، فمجتمعنا العربي لا يزال يحتفظ بكثير من الخصائص التي كانت له أيام ابن خلدون، وهذا يعني أن نظرية ابن خلدون لا تزال تحتفظ بجديتها وهي ذات فائدة كبيرة يمكننا الاستفادة منها في دراسة واقعنا الراهن، ومن الجدير بالذكر أن نظرية الصراع بين البداوة والحضارة عند ابن خلدون كانت مدخلاً لأغلب مؤلفات الدكتور الوردي التي اعتمد عليها في صياغة فرضياته عن الشخصية العراقية، وضمن هذا الاتجاه يقع كتابه الموسوم: (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته) وتناول فيه الباحث حياة ابن خلدون وآثاره العملية والمناهج التي اعتمد عليها ابن خلدون، فضلاً عن الإشارة إلى عدد من الفلاسفة والفقهاء الذين تأثر بهم وأسباب عبقريته ومنهجه العلمي الذي جسده بنظرية الصراع ما بين البداوة والحضارة.

هذا جزء من مؤلفات الدكتور علي الوردي التي تأثر فيها بنظرية ابن خلدون الصراعية، واستعان بعرضها بالمنهج التاريخي في الدرجة الأولى ثم المنهج المقارن، كما حصل على مادته العلمية عن طريق الملاحظة بالمشاركة، وإن ما كتبه الدكتور الوردي عن ابن خلدون هو جهد له قيمة كبيرة.

## ثانياً: (الدكتور عبد الجليل الطاهر):

حصل الدكتور عبد الجليل الطاهر على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة شيكاغو بأمريكا سنة 1952 عن أطروحته الموسومة: (الجاليات العربية في أمريكا)، والدكتور الطاهر له عدة مؤلفات في مجالات مختلفة فضلاً عن الترجمة، وأبرز مؤلفاته كتابه الموسوم: (البدو والعشائر في البلاد العربية) ويعد هذا الكتاب من الكتب القيمة لما تضمنه من مفردات وعمق وتحليل للأسس الاجتماعية والنفسية التي يقوم عليها المجتمع البدوي والعشائري مركزاً على آراء ابن خلدون في العصبية القبلية والحقوق والواجبات في كلا المجتمعين، وأثر البدو والعشائر في السياسة والصراع ما بين الولاء للقبيلة والولاء للوطن والنظام العائلي من حيث

الأدوار والعلاقات الاجتماعية في الريف والحضر، وخصائص المجتمع البدوي (التنقل، الغزو، النخوة...) وتوزيع البدو والقبائل والعشائر (الطاهر، 1955، ص143).

وضمن الاتجاه نفسه يقع بحثه الموسوم: (مسيرة المجتمع بحث في نظرية التقدم الاجتماعي) الذي طرح فيه على بساط المناقشة عدة تساؤلات منها: هل أن المجتمعات في فجر الحضارات الأولى كانت أكثر سعادة؟ والمدينة التي تتمتع بثمارها تكلفنا أثماناً باهظة؟ ندفعها على حساب قيمنا الحضارية الروحية؟ تلك التساؤلات كانت مثار جدل في هذا الكتاب الذي تضمن آراء فلاسفة العقد الاجتماعي.

وقد أثبت الدكتور الطاهر مقدرة فائقة في التعريف بتلك الفلسفات والآراء المفسرة لحركة المجتمع بمنظور تأريخي مقارن، وقد تأثر الدكتور الطاهر في مؤلفه الذي تقدم ذكره بدراسات ابن خلدون عن التغير والديناميكية الاجتماعية، هذه الدراسات التي تعتقد بحتمية تحول المجتمع من نمط إلى آخر، فالمجتمع بالنسبة لابن خلدون كالكائن الحيواني الحي يولد وينمو ويتكامل يضعف ويموت وفي حركته التحولية هذه يمر في ثلاث مراحل أساسية هي مرحلة البداوة والمرحلة الريفية وأخيراً المرحلة الحضارية، وسبب مسيرة أو حركة المجتمع من مرحلة إلى أخرى كما يعتقد ابن خلدون هو ضعف العصبية وتفتت التضامن بين أفراده وشيوع الرفاهية والرخاء والاستقرار في ربوعه وعجز الناس عن الدفاع عن أنفسهم، ففي مثل هذه الظروف يتعرض المجتمع إلى العدوان والاحتلال فيتحول من شكل إلى شكل آخر.

لقد استفاد الدكتور الطاهر من أفكار ابن خلدون عن مسيرة المجتمع واستعملها في مؤلفه هذا؛ إذ تطرق إلى أفكار علماء الاجتماع وأطروحاتهم وتحليلاتهم عن تحول المجتمعات البشرية من حيث أسباب التحول ومراحله، ونتيجة التحول على الإنسان والمجتمع، كما تأثر الدكتور الطاهر في دراسته لمسيرة المجتمع بأسلوب ابن خلدون الذي يفسر حركة وديناميكية المجتمع الإنساني فهو يعتقد بأن مسيرة المجتمع العربي هي نتاج للصراع المزمن بين البداوة والحضارة، وإن المجتمع العربي قد تحول من البداوة إلى الحضارة وخلال تحوله هذا مر بمرحلة المجتمع الريفي، وقد أوضح الدكتور الطاهر هذه الأفكار في بحثه الموسوم: (الهجرة من الريف إلى المدينة).

هذه هي أشهر مؤلفات الدكتور الطاهر والتي استعان بعرضها بالمنهج التأريخي والمقارن، والمنهج الإحصائي.

### ثالثاً: (الدكتور شاكر مصطفى سليم):

حصل الدكتور شاكر مصطفى سليم على شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا من لندن عام

1955 عن رسـالته الموسـوم: (الجبايش دراسة أنثروبولوجية لقرية في أهوار العراق) فضلاً عن مؤلفاته الأخرى فان للدكتور سـليم نشـاط علمي في مجال الترجمة، ففي رسـالته عن الجبايش تنـاول دراسـة النظـام الاجتماعـي والسـياسي والاقتصـادي لمجتمـع القريـة، فـدرس النظام الاجتماعـي للعشـيرة والفخذ والعائلـة والقرابة والطبقـات الاجتماعية وأثـر المضيف في حياة القرية، وتعد هذه الدراسـة واحدة من الدراسـات الانثروبولوجية المهمة التي اتسـمت بعمق التحليل وإيجاد التأثير المتبادل ما بين الأنظمة، وعليه حصلت على شهرة عربية وعالمية واسعة، وتجدر الإشـارة إلى أن مؤلف الدكتور شـاكر مصطفى سـليم الموسوم: (سـكان المستنقعات في جنـوب العـراق) هو الآخر قد تأثر بالنظرية العضوية والسـكونية لابن خلدون على الرغم من ادعائـه بأنه من أحـد الانثروبولوجيـين الوظيفيين الذين تأثروا بالمدرسـة الوظيفيـة البريطانية لعلـم الأنثروبولوجيـا الاجتماعية؛ ذلـك أن وصف وظائف المؤسسـات الاجتماعية للمجتمع البسـيط (مجتمـع الجبايش) وتحليل هذه المؤسسـات وتداخل الهياكل بعضها مع البعض يشـير إلى تأثر الدراسـة بنظرية ابن خلدون السـكونية، علماً أن هذه النظرية تؤكد على وحدة الأنظمة الاجتماعية الفردية وتكاملها كالأنظمة السياسـية والاقتصادية والدينية والعائلية في فترة زمنية معينة، وقد أوضح الدكتور سليم نوعاً من التأثير ما بين النظامين الاقتصادي والاجتماعي، فبعد دخـول نظام الإدارة الجديـدة للقرية واتصالها بالعالم الخارجي ظهر اقتصاد السـوق القائم على الربح، مؤكداً أن أصحاب الدكاكين والتجار في الجبايش أثاروا سـخط العشـيرة بتكالبهم غير المـشروع على الربح، وقد أخلَّ النظام بالعلاقات بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية إخلالاً تاماً، كما أنه عكس إمكانية وجود نوعين من القيم القبلية والتجارية في المجتمع نفسـه جنباً إلى جنب، وانتهى د. سـليم إلى أن اقتصاد أهل الجبايش آنذاك مقيد بالتقاليد القبلية تقيداً شـديداً؛ إذ يعاني أهل القرية من صعوبات متعددة بسبب تمسكهم بمثلهم القبلية التي تحول بينهم وبين اسـتخدام طرق جديدة لاسـتغلال بيئتهم الطبيعية القاسية ورفع مستوى معيشتهم المنخفض، وقد استعان الدكتور سليم بالمنهجين التأريخي والمقارن فضلاً عن المشاركة بالمشاهدة في غالب مؤلفاتـه التراثيـة، ويظهـر واضحاً في ضوء تحليله للبنـى الوظيفية للمجتمـع المدروس في قرية الجبايش.

## رابعاً: (الدكتور إحسان محمد الحسن):

حصل الدكتور إحسـان على شـهادة البكالوريوس بدرجة شرف من جامعة لندن عام 1966، وعلى شـهادة الماجسـتير في علم الاجتماع التطبيقي من جامعة كلاسـكو البريطانية عام 1967، وشـهادة الدكتـوراه في علم الاجتماع من جامعة بودابسـت عام 1977، كما حصل على شـهادة

الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة لندن عام 1986، وشهادة هابيل في علم الاجتماع بدرجة امتياز من أكاديمية العلوم المجربة ببودابست عام 1988.

للدكتور إحسان محمد الحسن نتاج كبير من المؤلفات المنشورة التي تجاوزت الخمسين مؤلفاً شملت اتجاهات متعددة أبرزها مؤلفه الموسوم: (رواد الفكر الاجتماعي، دراسة تحليلية في تأريخ الفكر الاجتماعي) لقد سهل هذا الكتاب على الباحثين والدارسين عملية فهم وأدراك كل ما يتعلق بمسيرة قادة الفكر الاجتماعي ومبادئهم ونظرياتهم ومناهجهم وتعاليمهم ، فالكتاب يبدأ بدراسة الأفكار والطروحات الاجتماعية عند العرب والمسلمين أثناء القرون الوسطى، ثم يعالج قضايا ومشكلات الفكر والنظرية الاجتماعية في القرن التاسع عشر، ففي هذا الكتاب تأثر الدكتور الحسن بأفكار ابن خلدون والفارابي واعتمد على مناهجهما الاجتماعية في فهم الفكر الاجتماعي عند العرب واستيعابهم أثناء القرون الوسطى، موضحاً أن دراسة الأفكار والمناهج والنظريات الاجتماعية خلال الحقب المتباينة تكون وصف وتحليل المبادئ والأفكار والنظريات والمناهج الاجتماعية عند علماء الاجتماع الكبار كل على انفراد، ففي هذا الكتاب تأثر الدكتور الحسن بالفارابي من خلال توضيح طبيعة الاجتماع البشري موضحاً فيه أنه من الضروري للإنسان أن يتعاون مع بني جنسه حتى تتحقق الغاية من الاجتماع الإنساني؛ إذ يعتقد أن الإنسان حيوان اجتماعي بالطبيعة نظراً لسيطرة الغريزة الاجتماعية عليه سيطرة كاملة، وأن اجتماعية الإنسان هي التي تدفعه إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الغير وبالتالي ظهور أنماط مختلفة من التضامن الاقتصادي والسياسي والديني...الخ.

أما المفكر العربي المشهور ابن خلدون فإنه أخذ حيزاً كبيراً في مؤلفات الدكتور الحسن؛ إذ أوضح الدكتور الحسن أن ابن خلدون يُعد أكثر من غيره من علماء العرب والمسلمين ومفكريهم إنتاجاً في مجال علم الاجتماع وذلك لموضوعيته وعلميته ودقة ما كتبه عن طبيعة الإنسان والمجتمع والحضارة، وأهمية الموضوعات التي درسها وعالجها ودورها في إغناء العلوم المعروفة في زمانه، فضلاً عن أثره الفاعل في اكتشاف أنماط جديدة من الدراسات سرعان ما أدت إلى ظهور علوم لم يعرفها الإنسان من قبل ولا سيما علم الاجتماع الذي سماه بـ(علم العمران البشري) وعلم فلسفة التأريخ.

وأوضح الدكتور الحسن أن ابن خلدون كما يعترف علماء الغرب المنصفون الموضوعيون أنه اكتشف علم الاجتماع وحدد مضامينه وأبعاده، ومنهجيته وشخص طبيعته وعلاقته بالعلوم الاجتماعية والطبيعية الأخرى، وأوضح أهمية هذا العلم في فهم طبيعة البشر واستيعاب عناصر المجتمع والحضارة خلال القرن الرابع عشر الميلادي (حسين، 1950، ص36)، بينما

علـماء الغرب لم يهتموا بالدراسـات الاجتماعيـة المرتكزة على حقول علـم الاجتماع أو العمران البـشري إلا في القرنـين الثامـن عشر والتاسـع عشر، وبهذا يكـون ابن خلدون قد سـبق علماء الغرب وأسـاتذتهم باكتشاف علم الاجتماع ونضوج منهجيته وتحديد مضمونه وأبعاده النظرية والعلمية بمدة تزيد على أربعة قرون.

لقـد تأثـر الدكتور الحسـن بأفـكار ابن خلـدون وآرائـه وأطروحاته في ضوء دراسـته المجتمع دراسة تأريخية؛ إذ يعتقد أن المجتمع يمر في مراحل تأريخية متباينة وكل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة الحضارية التي سـبقتها، وأشـار إلى أن دراسـة الماضي ترشـدنا إلى فهم الحاضر والتنبؤ بالمسـتقبل، ودراسـة كهذه تعود إلى موضوع فلسفة التأريخ الذي برز فيه ابن خلدون قبل غيره من مفكري العالم وفلاسفته.

لقـد قسـم الدكتـور الحسـن المجتمعات إلى نوعـين من المجتمعـات البشرية: مجتمعـات ريفية ومجتمعات حضرية وهذه الفكرة تعتمد أساسـاً على الدراسـة التي اعتمدها ابن خلدون والتي كانت تنطوي على فكرة تقسيم المجتمعات في العالم وهي المجتمعات البدوية التي تتميز بكثافة سـكانية واطئـة والمجتمعات الحضرية التـي تتميز بكثافة سـكانية عالية، أمـا مؤلفاته الأخرى التـي دخلـت ضمن هذا الاتجاه فمنها مؤلفه الموسـوم: (علم الاجتماع السـياسي) الذي تحدث فيه الدكتور الحسـن عن موضـوع القيادة وحدد صفات القائد موضحـاً أهمية القائد ودوره في المجتمـع، ومؤكـداً على ضرورة أن يتسـم القائد بصفـات إيجابية ونادرة على القيـادة واحتلال الموقع المؤثر في الدولة والمجتمع وتمكنه من أداء المهمات والمسؤوليات الخطيرة التي يضطلع بها والتي يعتمد عليها تقدم المجتمع ونهوضه وازدهاره.

ولـو رجعنـا إلى تأريـخ الفكر الاجتماعـي لوجدنا أن الفارابي قد شـخص أهـم الصفات التي ينبغي أن تتوافر عند القائد وأهمها الذكاء والشجاعة والتواضع والعدالة وحب العلم والتضلع بالدين واللباقة وفصاحة اللسان وسلامة الجسد والعقل والمرونة... الخ.

وفي نفس المؤلف أعلاه (تاريخ الفكر الاجتماعي) نلاحظ تأثر الدكتور الحسن واضحاً بأفكار إخـوان الصفا عندما درسـوا البنـاء الطبقي في المجتمع؛ إذ قسـموا المجتمـع إلى طبقات مختلفة ووضحوا المقاييس الموضوعية والذاتية للانتماءات الطبقية وقسـموا المجتمع إلى ثلاث طبقات هـي طبقة الحـكام النبـلاء وطبقة الأغنيـاء وطبقة الفقـراء وهي الطبقات نفسـها التـي تناولها الدكتور الحسن في مؤلفه أعلاه.

وفي مؤلفـه الموسـوم: (التصنيـع وتغـير المجتمـع) حلـل الدكتـور الحسـن العلاقة بـين البناء

الاقتصادي والبنى المؤسسة للمجتمع وهي البناء الأسري والبناء الثقافي والبناء السكاني، وتحدث عن العلاقة التفاعلية بين البناء الاقتصادي والبنى المؤسسية الأخرى وهي البناء التربوي والسكاني والسياسي، وهنا تأثر الدكتور الحسن بالطروحات الفكرية التي أشار إليها ابن خلدون في كتابه (المقدمة) عندما درس نظم العمران البشري كالعمران الاقتصادي والتربوي والديني والطبقي.

وللدكتور إحسان كتاب آخر (العائلة والقرابة والزواج) الذي نشره عام 1981 والذي تأثر بمعلوماته بما جاء في فكر الغزالي ولا سيما عندما تكلم عن أصول التنشئة الاجتماعية وكيفية تربية الناشئة والصغار والشباب وماهية القيم التي يمكن أن تزرعها العائلة في نفسية الابن، وقد يبدو هذا التأثر واضحاً في ضوء الأطروحات الفكرية التي جاء بها الغزالي في كتابه (أيها الولد).

أما بحوث الدكتور الحسن التي تأثرت بأفكار ونظريات المفكرين الاجتماعيين العرب فبحثه الموسوم: (علم اجتماع ابن خلدون كما يفسره علماء الغرب) الذي يبدو تأثر الدكتور الحسن واضحاً عند تأكيده على أسبقية ابن خلدون في اكتشاف علم الاجتماع قبل غيره من علماء الغرب، وأوضح الدكتور الحسن في هذا البحث أن أول من اهتم بدراسة ابن خلدون في الغرب المفكر الألماني فون هامر الذي ألف كتاباً عن اضمحلال الحضارة العربية الاسلامية وقد أشاد بابن خلدون وبمؤلفاته خصوصاً كتابه (المقدمة) ولقبه بلقب مونتسكيو العرب، اعترف بأصالته في البحث والدراسة العلمية، وكل ما يقال عن ابن خلدون فإنه يدل على أصالته وعبقريته في الحقول التي كتب عنها خصوصاً حقل الاجتماع والتأريخ والفلسفة، والتي نتج عنها بلورة الأسس والمفاهيم العلمية للفكر الاجتماعي العربي، فقد تناول أهم مساهمات الفارابي وإخوان الصفا وابن خلدون وابن بطوطة موضحاً أن ما جاء به علماء الاجتماع العرب والغربيون الكلاسيكيون منهم والمحدثون ما هو إلا بالحقيقة امتداداً لما طرقه المفكرون الاجتماعيون العرب في سياق نظرياتهم عن طبيعة المجتمع وقوانين ثباته وتحوله، وماهية النظم الاجتماعية وتكاملها والعلاقة بين الفرد والجماعة وبين الجماعة والمجتمع من جهة أخرى (الحسن، 1986، ص72).

ومن البحوث الأخرى في هذا المجال بحثه الموسوم: (الجذور التأريخية لمناهج العلوم الاجتماعية عند العرب)، ففي هذا البحث تناول الدكتور الحسن اهتمامات المفكرين الاجتماعيين العرب بقضايا المنهج وأصول البحث الاجتماعي مركزاً على عدة مناهج علمية ساعدتهم على جمع الفرضيات وتصنيفها وتحليلها وصياغتها.

## المصادر والمراجع:

(1) الحسن، إحسان محمد (الدكتور)، **علم الاجتماع العربي المعاصر بين الاصالة والتغريب**، دراسة غير منشورة، بغداد، 1994، ص3 – 10.

(2) بوتول، غاستون، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، ترجمة عادل زعيتر، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص9 – 22.

(3) ابن بطوطة، **تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** (مخطوطة تم انجازها سنة 1356م).

(4) وافي، علي عبد الواحد (الدكتور)، **عوامل التربية**، ط1. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958، ص1 – 3.

(5) ابن خلدون، **المقدمة**، الكتاب الأول، بيروت، دار القلم، 1978، ص175.

(6) عزت، عبد العزيز (الدكتور)، **تطور المجتمع البشري عند ابن خلدون**، في ضوء البحوث الاجتماعية الحديثة، **أعمال مهرجان ابن خلدون**، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، 1962، ص42.

(7) الساعاتي، حسن (الدكتور)، **المنهج الوضعي عند الامام الغزالي**، مهرجان الغزالي في دمشق (1961)، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1961، ص433 – 445.

(8) محمد، محمد على (الدكتور)، **النظرية الاجتماعية، مصادرها وأصولها**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس، العدد الثالث، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، 1968، ص300 – 340.

(9) الحسن، إحسان محمد (الدكتور)، **رواد الفكر الاجتماعي**، دراسة تحليله في تاريخ الفكر الاجتماعي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1991، ص13 – 103.

(10) الوردي، علي حسين (الدكتور)، **دراسة في طبيعة المجتمع العراقي**، محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الأكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث، مطبعة العاني، بغداد، 1965، ص11.

(11) الطاهر، عبد الجليل الطاهر (الدكتور)، **البدو والعشائر في البلاد العربية**، محاضرات على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية العالية، مصر، 1955، ص1 – 143.

(12) حسين، طه (الدكتور)، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1950، ص36.

(13) الحسن، إحسان محمد (الدكتور)، **الأوليات التاريخية لاهتمامات العرب بعلم الاجتماع**، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص60 – 72.

# المحددات الثقافية للاستهلاك
# دراسة سوسيو أنثروبولوجية

# Cultural determinants of consumption
# Socio anthropological study

**أ.د. بشير ناظر حميد**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
**Prof.Dr. Basheer Nader Hameed**
Department of Anthropology and Sociology / College of Arts / Mustansiriyah University
*Dr.basheer.nader@gmail.com*

**محمد رزاق حسن**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
**Mohammed Razzak Hasan**
Department of Anthropology and Sociology / College of Arts / Mustansiriyah University

**مستخلص:**

**انطلقت** الدراسة الحالية من تساؤل رئيس وهو: ما هي المحددات الثقافية للاستهلاك في مدينة بغداد؟ وما هي أنماط الاستهلاك السائدة في مجتمع الدراسة؟ وهل هناك تحولات وتغيرات طرأت على ثقافة الاستهلاك في مجتمع الدراسة؟ وقد بينت الدراسة مفهوم المحددات الثقافية ومفهوم الاستهلاك وبعض المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واعتمدت الدراسة على بعض النظريات التي تناولت موضوع الدراسة بالتحليل والتفسير، فضلاً عن كتابات بعض العلماء مثل الاستهلاك الطبقي لدى بيربورديو، والطبقة المرفهة لدى فيبلين، وتوصلت الدراسة إلى نتائج متعددة من اهمها:

1. إن المحددات الثقافية تختلف وتتباين من منطقة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر بحسب طبيعة وبناء ونظام وثقافة المجتمع؛ وتختلف هذه المحددات في كثير من الأحيان داخل المجتمع الواحد.

2. أظهرت الدراسة أن العامل الاقتصادي من أهم المحددات الثقافية للاستهلاك والمتمثل بمستوى الدخل فيما يخص الأفراد الساكنين في منطقة حي المنصور.

3. هناك دور كبير لوسائل الاتصال الحديثة في تكوين ثقافة المجتمع الاستهلاكية.

4. يزداد الإنفاق كلما زاد الدخل لدى الأفراد في مجتمع الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** (المحددات الثقافية – الاستهلاك – انثروبولوجيا)

**Abstract**:

The current study began with a major question، namely، knowledge of cultural determinants of consumption in Al-Mansour quarter –Baghdad، and what are the common types of consumption in the society of study، and are there changes occurred at the society of study? The study has clarified the concept of cultural determinants and consumption concept and some related concepts to the subject of study، the study relied on the theories that dealt with the subject in interpretation and analysis ، As well as class consumption to Berio Rodio and the luxury class to Fiblen and the study concluded the following results which are :

1- Cultural determinants vary from an area to another and from a society to another according to the nature structure and system of each society and these determinant often vary inside the one society.

2- The study showed that the economic factor is one of the important cultural determinants of consumption represented by income level of individual inhabitants in Al-Mansour quarter.

3- There is an important role for the modern communication in forming the consumption society culture.

4- Expenditure increases as income of individuals increase in the society of study.

**Keywords**: (Cultural Determinants – Consumption – Anthropology)

## أولاً: موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها

يتناول موضوع الدراسة أهم المفاصل التي ترتبط بالإنسان ارتباطاً وثيقاً ومباشراً؛ إذ إن الثقافة والاستهلاك مفهومان متلاحقان لا ينفكان عن بعضهما، وإن كان مفهوم الاستهلاك يعبر عن

الأبعاد الاقتصادية التي تم تداولها في علم الاقتصاد ابتداءً.

ومفهوم الثقافة ينتمي إلى مديات الاتجاه السوسيو انثروبولوجي، لكن المحور الأساس الذي يجمع بين الثقافة والاستهلاك هو «الإنسان» بوصفه المركب الأساس الذي يفهم من خلاله «الاستهلاك» وبذلك تكون المحددات الثقافية للاستهلاك « في صميم البحث الأنثروبولوجي؛ لأن الإنسان كائن اجتماعي له طريقة في الحياة وأسلوباً رغم الاختلاف والتباين بين هذا المجتمع وذاك، ومن بين أهم المفاهيم التي يضطلع الإنسان بها من أجل إكمال مسيرة حياته هو «الاستهلاك»، وبهذا تكون الثقافة هي الموجه والمحرك ومن خلالها يرسم الأفراد والجماعات الطريقة والأسلوب في مجال استهلاكهم، إذ نحاول أن نفهم المحددات الثقافية التي توجه مجتمع الدراسة نحو الاستهلاك بوصفه ظاهرة كونية تنطوي على مجموعة تفاعلات يتشكل من خلالها الفعل الاجتماعي على وفق سلوكيات معينة تحددها الثقافة السائدة في المجتمع، وبهذا تكون الدراسة ذات طابع ثقافي اقتصادي في مجال «الانثروبولوجيا الاقتصادية» ولا تختصر على مستوى اهتمام الجانب الاقتصادي من حيث أصل العملية الاقتصادية التي تقع في جل اهتماماتها مسائل السوق «والعرض والطلب» أي عملية «البيع والشراء» والفائض؛ بل أن موضوع الدراسة يتعدى هذا المجال وينشغل بالفضاء الواسع لعملية الاستهلاك من الناحية الثقافية.

ومن أجل التعمق في المنظور الانثروبولوجي تعتمد الدراسة على بعض النظريات التي تناولت موضوع الاستهلاك بالشرح والتحليل والتفسير، ولهذا تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هي محددات ثقافة الاستهلاك في مدينة بغداد؟

2. ما أنماط الاستهلاك السائدة في مدينة بغداد؟

3. هل هناك تحولات وتغيرات طرأت على ثقافة الاستهلاك؟ وما أبرز تلك التحولات والتغيرات؟

4. ما هي وظائف الاستهلاك الثقافية في مجتمع الدراسة؟

5. ما دور القيم والمعايير في توجيه ثقافة الاستهلاك في مجتمع الدراسة؟

والمعروف من الناحية العلمية في كل دراسة علمية ترتبط أهداف الدراسة بتساؤلات الدراسة ارتباطاً كبيراً، لأن أهداف الدراسة تعد إجابات لتلك التساؤلات، والتي من المؤكد أنها تتضح

من خلال فصول الدراسة، وصولاً إلى النتائج، ولهذا أهداف دراستنا هي:

1. معرفة المحددات الثقافية للاستهلاك في حي المنصور.

2. بيان أنواع وأنماط الاستهلاك السائدة بين الأفراد في مجتمع الدراسة.

3. التعرف على وظائف الاستهلاك الثقافية في مجتمع الدراسة.

4. الكشف عن أهمية ودور القيم والمعايير وأثرها في توجيه ثقافة الاستهلاك لدى الأفراد في المجتمع المبحوث.

**وتظهر أهمية** دراسة الاستهلاك سواء أكانت في حقل الأنثروبولوجيا أو علم الاجتماع إضافة جديدة لذلك الميدان؛ إذ لم تبدأ دراسة الاستهلاك في حقل الأنثروبولوجيا إلا من فترات تأريخية تكاد تكون قريبة مقارنة ببعض العلوم الاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاقتصاد؛ إذ يعتبر الاهتمام قديم في هذين العلمين، وكذلك لا بد من الإشارة إلى أن موضوع الاستهلاك ليس حكراً على تخصص اجتماعي معين، وكذلك فإن الاهتمام بدراسة الاستهلاك في مجال الانثروبولوجيا لم يبدأ من فراغ وإنما اعتمد على ما سبقه من اسهامات في العلوم الاجتماعية الأخرى ولكن انطلق من آفاق جديدة ولهذا تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال اهميتها النظرية؛ إذ تقدم هذه الدراسة صورة عابرة عن تأريخ الدراسات الاستهلاكية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية، فضلاً عن المساعدة في تحديد الخطوط الفاصلة بين الدراسات في هذا المجال عن بقية المجالات، فضلاً عن الأهمية التطبيقية التي تكمن من خلال ما تقدمة من نتائج وتوصيات حول موضوع المحددات الثقافية للاستهلاك في منطقة حي المنصور بمدينة بغداد وبيان عوامل وأسباب ودواعي الاستهلاك بالنسبة للأفراد، ومن المحكمين أن تكون هذه الدراسة ذات قيمة عليا بالنسبة لمتخذ القرار في مجال السياسات الاجتماعية، كما تعد هذه الدراسة إضافة مهمة في حقل الأنثروبولوجيا الاقتصادية على مستوى الدراسات الأنثروبولوجيا في المجتمع العراقي، كما أنها تعد الدراسة الأولى في قسم الانثروبولوجيا والاجتماع في الجامعة لمستنصرية تتناول موضوع الاستهلاك.

## ثانياً: مفاهيم الدراسة

### 1. المحددات الثقافية:

**المحددات لغوياً**: هي الفصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر (ابن منظور، ب.ت، ص583) ومفهوم الثقافة، فمن أقدم التعريفات وأشدها

رسـوخاً وثباتـاً كان التعريف الذي قدمـه إدوارد بورنيت تايلـور Edward Burnet Tylor في بدايـة كتابه «الثقافة البدائيـة» primitive culture1871 حيث عرف الثقافة بأنها تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، فضلاً عن أية قـدرات وعادات أخرى يكتسـبها الإنسـان بوصفه عضواً في مجتمع (كليفـورد جيرتز، 2009، ص8)، أمـا الانثروبولوجيا فقد فرضت تعريفـاً أكثر عمومية وهو ينضوي على مجمل العادات والقيم والإيديولوجيات في المجتمع وأن «الثقافة» بمعناها الواسـع هي عبارة عن هذا المركب الـذي يتضمن المعارف، العقائـد، الفنون، الأخلاق، القوانين، العـادات والأعراف إلى جانب القدرات والعادات المكتسبة من جانب الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع (جان فرنسوا، 2009، ص296).

فالثقافـة بهـذا المعنـى هي دائـماً رمزية تكتسـب بالتعلـم وتشـكل مظاهر للمجتمع الإنسـاني. والتعريـف الإجرائـي للمحـددات الثقافيـة في مجـال الاسـتهلاك هـو أن **المحـددات الثقافيـة** تعني مجموعة العوامل (المرجعية) للاسـتهلاك التي تقوم ليس على أسـاس الثقافة السـائدة في المجتمع فحسـب؛ بل على أسـاس كل ما يستطيع الفرد أن يكتسبه ويتأثر به من خلال الثقافات الأخـرى فتكون هذه العوامل بمثابـة (المرجع) الذي يعود إليه الفرد عند إقباله لعملية الإنفاق والاستهلاك.

**2. الاستهلاك:**

الاسـتهلاك عنـد الاقتصاديـين يطلق عـلى الاسـتخدام المباشر للسـلع والخدمات التي تشـبع رغبات الإنسـان وحاجاته (محمد عبد المنعم، 1979، ص157)، ولا شك أن حاجات الإنسان ورغباتـه تعـد حجر الزاويـة والركيزة ونقطة الانطـلاق لجميع أنواع النشـاط الاقتصادي؛ لذا فـإن الاسـتهلاك يمثـل المكونة الأخيرة مـن العملية الاقتصادية، الذي يجسـد الطلـب النهائي على السـلع والخدمـات على هيأة طلب نهائي أو وسـيط؛ ذلـك لأن أركان العملية الاقتصادية الأخـرى «الانتـاج والتبـادل والتوزيع» إنـما يكمن الدافع الأسـاس لها في ضـمان وصول هذه السـلع المنتجة التي يتم التبادل فيها إلى الحلقة الأخيرة في مسـار النشـاط الاقتصادي الذي هو «المسـتهلك» مجموعة أو أفراداً (عبد السـتار إبراهيم، 1994، ص16)، وعلى هذا الأساس فإن الاستهلاك يسير دائماً في طلب مستمر وتغيير متواصل لحساب الفرد أو الجماعة وسواء أيمضي هذا الطلب على سبيل العقلانية الاقتصادية أم غيابها تبقى نزعة الاستهلاك اقتصادية في الشكل والمضمون، وما من شك في أن الإنتاج إنما يتحمل مسؤولية الاستجابة لكل طلب تمتد إليه يده لحسـاب الاسـتهلاك، ومـن المحتم علينا فإن الاسـتهلاك لا يتوقف عن الطلـب حتى لو قصر

الإنتاج أو امتنع عن الاستجابة لتلك الطلبات، وهكذا يكون الاستهلاك مطلباً مباشراً وحقاً مشروعاً للإنسان على المستويات الحضارية كافة وضمن كل التشكيلات الاجتماعية المتباينة، وفي جميع النظم الاقتصادية، والاستهلاك هو الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي الذي يمارسه افراد المجتمع، والذي يتمثل بالانتفاع من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية، وهذه الحاجات هي التي تحدد قيمة الأشياء وقدرتها على التنافس من خلال طلب المستهلك المستمر.

**3. سلوك المستهلك:**

عرف السلوك على أنه النشاطات التي يقوم بها الإنسان خلال تفاعله مع البيئة سواء أكانت أفعالاً أم انفعالات ام حركات ام شعوراً ام إشارات أم غيرها، ويعرف أيضاً السلوك في مجال العلوم الإدارية (حقل إرادة التسويق) بأنه الاتصال والتصرفات المباشرة للأفراد بغية الحصول على سلعة أو خدمة ما، وقد تتضمن اتخاذ قرار الشراء، ومن جانب آخر يُعرف السلوك بأنه أفعال وتصرفات الأفراد في الحصول على استخدام السلع والخدمات بطريقة اقتصادية بما في ذلك عملية اتخاذ القرارات التي تسبق وتفرز تلك الأفعال، ويُشار أيضاً إلى جميع الأفعال والتصرفات المباشرة وغير المباشرة التي يقوم بها الأفراد في سبيل الحصول على سلعة أو خدمة معينة في مكان معين ووقت معين (سالم حميد، 2005، ص7).

أما مفهوم سلوك المستهلك فهو مجموعة التصرفات والحركات والايماءات التي يبديها المستهلكون اثناء شراء سلعة أو انتقاء خدمة قبل الشراء من متاجر معينة دون غيرها، أو الشراء في مواسم محددة مثل الاعياد والمناسبات المختلفة.

**4. التسويق:**

كلمة مشتقة من المصطلح اللاتيني mercatus والذي يعني «السوق» وكذلك من الكلمة اللاتينية mercari والتي تعني المتاجرة، والتسويق قد مر في تعريفه بعدة تعريفات عبر الزمن وقُدم له تعريفان رسميان بواسطة الجمعية الأمريكية للتسويق: الأول هو الذي قدمته الجمعية في عام 1960، والثاني هو الذي قدمته الجمعية عام 1985، وتعريف الجمعية الأمريكية للتسويق في عام 1960 ينص على أن جميع الانشطة التي تهدف إلى توجيه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك، وقد عرف بعض الباحثين التسويق بأنه أداة مختلفة في أنشطة العمل التي توجه تدفق سير السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي، والتسويق كما يراه كوتلر «نشاط إنساني يهدف إلى إشباع الحاجات والرغبات من خلال عملية التبادل (Philip Kotler، 1989، p.20)؛ ويتضح من هذا التعريف أن هذه الأنشطة هي أنشطة إنسانية غايتها إشباع حاجات

لإلإنسان من السلع والخدمات والأفكار وغيرها عن طريق عملية التبادل، وقد عرف Stanton التسويق بأنه نظام متكامل من الأنشطة المنظمة التي تختص بالتخطيط والتسعير والترويج وتوزيع المنتجات التي تهدف إلى إشباع حاجات مستهلكين حاليين ومحتملين(Wiliam J. Stanton، 1989، p.10-17).

## ثالثاً: الاستهلاك في كتابات بعض العلماء:

تشير جل هذه الكتابات إلى الطابع الاجتماعي لعملية (الاستهلاك) من حيث كونه ظاهرة اجتماعية، يراد من خلالها الوصول إلى مستوى معاشي معين من قبل بعض الأفراد والجماعات، ويتم تناول هذا الموضوع من خلال الآتي:

### 1. الطبقة المرفهة لدى تورثتين فيبلين:

حقيقة أن أنماط الاستهلاك تختلف بحسب الطبقة الاجتماعية، فمنذ مائة عام مضت جادل تورثتين فيبلين* Thorstein veblin في مؤلفه «نظرية الطبقة المرفهة»، وأوضح بأن الاستهلاك الواضح يعني استعراضاً واضحاً للإنفاق التقديري، وكان الوسيلة التي يكشف بها الأفراد عن مواردهم الاقتصادية، ومن ثم عن وضع اجتماعي مستقر، فيرى فيبلين أن الناس لا يستهلكون البضائع من أجل أن يرضوا احتياجاتهم، كما يظن علماء الاقتصاد، وإنما بدلاً من ذلك يستهلكون البضائع حتى يؤثروا على الآخرين عن طريق إظهار ثروتهم.

لذا فإن الرأسمالية تلعب على الحظ من غرائز تنافسية جوهرية موروثة في طبيعة الإنسان وتدفع الأفراد، حتى أولئك الذين لا يملكون مالاً كثيراً على الاستهلاك بشكل إسرافي مدمر كوسيلة لكسب الشرف والشهرة، أنها آلة عظيمة للإنتاج الإسرافي تشجع باستمرار على دعم التنافس الاجتماعي، وهذه الدافعية للاستهلاك الإسرافي، ومن ثم لها تأثير تبخيسي عميق على حكم وسلوك الأفراد، إنها تحول قوانين الأخلاق والذوق الجمالي والشعور بالتقوى عن طريق استبدالها بنوع من الاحترام العام للثروة والقدرة على التفاخر بالمال (مجموعة مؤلفين، 2013، ص421)، وقد أشار فيبلين إلى أن الذين يملكون مالاً وليس لديهم ما يفعلونه يشتهرون باستهلاكهم المفرط فهم لا يصرفون كثيراً فحسب، وإنما هم يستهلكون الأشياء الأكثر غرابة تلك التي تُستورد بأثمان كبيرة، والحاجات التي يشبعونها ليست حاجات حقيقية،

إن نطاق هذا الاستهلاك المظهري ليس إشباع أفضليات فردية، وإنما استراتيجية يسعى المستهلك إلى تأكيد سلطته ومكانته إزاء شركائه الذين يعُدّون منافسين له، أي إن الاستهلاك هنا تفاخري (ريمون بودون، 1986، ص421).

**2. الاستهلاك الطبقي لدى بيربورديو:**

يمكـن أن نجـد تحليـلاً حديثاً وإن كان أكثر تعقيـداً في مؤلف بير بورديـو (التميز نقد اجتماعي للحكم على الذوق) حيث يجادل بورديو في أن الطبقة الاقتصادية ليست هي وحدها التي تؤثر على أنماط الاسـتهلاك، لكن ما أسـماه «برأس المال الثقافي»، وفي رأيه أن الناس تكتسـب رأس المـال الثقافي من خلال التنشـئة الاجتماعيـة والأسرية، ومن خلال الخلفية التعليمية إذ يشـكل رأس المـال الثقافي هـذا أذواقهم وما يفضلون، ويصبح الذوق وكذلك اختيارات المسـتهلكين المرتبطـة بـه تعبيراً عـن موقف طبقـة اجتماعيـة، ويقول بورديـو بينما تعـد إيديولوجية السـعر والجاذبية الشخصية (الكارزما) والذوق في الثقافة الشرعية منحة من الطبيعة تُطهر الملاحظات العلميـة أن الاحتياجـات الثقافية هي نتاج تربية وتعليم، وأثبتت اسـتطلاعات الرأي بأن جميع الممارسـات الثقافية «زيارة متاحف» الذهاب للحفلات الموسيقية، والقراءة وما إلى ذلك ترتبط ارتباطاً وثيقا بالمستوى التعليمي، وتقاس بالمؤهلات أو بطول مدة التعليم، وتأتي بالمرتبة الثانية فيـما يخص الأصل الاجتماعي ويقابل كل تسلسـل هرمي للفنون المحـترف بها اجتماعياً والذي يظـم كل منهـا أنواعاً أدبية ومـدارس وفترات زمنية وتسلسـلاً هرمياً اجتماعي للمسـتهلكين، فذلك يمهد للذوق لأن يصبح أداة لصنع طبقات (بيربورديو، 1984، ص2).

ويصف بورديو «عادات» الطبقة العاملة أنها تتضمن الذوق اللازم « وليس لدى الطبقة العاملة حياة مريحة كما هي حياة البرجوازية العليا؛ لأنها أقرب إلى الجانب الصعب من الحياة الاجتماعية ويصارع أفرادها دائما «لتلبية احتياجاتهم»، إن عمليات الهابيتوس «العادات» ذلك التوافق بين التوقعـات الذاتية للأفراد والفـرص الموضوعية في حياتهم، وتغرس «عـادات» الطبقة العاملة بين أفرادها الإحساس بأن ما يقدمه المجتمع لهم هو ما يريدونه على أية حال. فعلى سبيل المثال، يرى بورديو أن أفراد الطبقة العاملة يشـترون أنواع الطعام غير باهظة الثمن مثل أرخص قطع اللحم، ليس لأنهم لا يملكون المال الكافي ليشـتروا أنواع طعام (أفضل) فحسـب؛ بل لأن هذا النـوع مـن الطعام هو ما وجهتهم «عاداتهم» إلى أن يرغبوا فيه، وحتى في بيت طبقة عاملة أغنى اقتصاديـاً من البيوت الأخرى فإن الذوق في الطعام يتجه نحو أنواع الأطعمة ذاتها مع أن تلك العائلة تسـتطيع شراء أطعمة أغلى ثمناً إن أرادت ولكن الأذواق التي غرسـتها فيها «عادات» الطبقة وخلفيتها تمنعها من الرغبة فيها، يعمل الإحسـاس العملي للذوق الذ تنتجه «العادات» وسط الطبقة العامة باعتباره رفضاً لا يثير يبدوا «فاخراً جداً» أو يبدو غير مفهوم أو لا جدوى منـه، وينطبق هذا على مجالات الحياة الثقافية كلها ابتداءً من الأطعمة إلى أذواق السـلع الثقافية (ديفيد انغلز، 2013، ص48).

**3. الاستهلاك العدائي لدى جيمس دويسنبري:**

يؤكد الوصف الكلاسيكي لما حدث بعد الحرب لعملية التنافس الطبقي هذا مثل وصف جيمس دويسنبري James Duesenberry وروبرت فرانك Robert Frank دور المقارنة التقربي أي المقارنة بين الأفراد والأسر التي تقترب من بعضها البعض في الوضع الاقتصادي (جيمس دويسنبري، 1949، ص101).

وأثار تفسير دويسنبري على الأخص عالم الطبقة المتوسطة التي تسكن الضواحي، وكان هناك تشابه كبير بين العائلات متوسطة الحال، وفي عالم كهذا كانت الطبقة المتوسطة في نمو، والتوقعات تقول: إنها ستحتوي جميع الطبقات الأخرى لذا فهناك تجانس بين الأمة وأنماط إنفاقها بدءاً من ثمانينات من القرن التاسع عشر تغيرت تلك الظروف، ظهر ما أُطلِق عليه (النزعة الاستهلاكية الجديدة) وهي أكثر رقياً بمعنى أن هناك وضعاً استهلاكياً عدوانياً أكثر منه دفاعياً وهو مماثل لتفسير فيبلين Veblen للوضع الاجتماعي بين المجموعات المتميزة في مقتبل القرن.

**4. الاستهلاك الاسرافي لدى جوليت بي شور:**

وعلى الرغم من أنه قد يكون من الصعب أن نجد من له أسلوب بالقوة والشدة لفيبلين في الخطاب البحثي اليوم إلا أن ما انتقد لايزال قائماً، فعلى سبيل المثال، نجد أبحاث شور (1998) وبالذات توثيقها لاستهلاك الطبقة الوسطى في كتابها «الأمريكي المسرف في الاستهلاك» يكرر صدى ما ورد في كتاب «نظرية الطبقة المترفة» لكن على عكس فيبلين ترسم شور نتائج سياسية مباشرة من هذا النوع من السلوك فمثلها أن الصراع الطبقي قدم نقداً للإنتاج الرأسمالي، تقترح شور أن القلق الناجم عن أساليب حياة استهلاكية دائمة باهظة ومضخمة للديون والرافعة للتكاليف الاجتماعية للبضائع ينبغي أن تولّد نقداً سياسياً عميقاً للاستهلاك فكما نرى أن جوانب الفائدة الأخلاقية للإسراف تمجد بإطراء على أساس الفضيلة الشخصية، وعلى أساس تنمية الاقتصاد الكبير، فإن النقد الأخلاقي ينتقل أيضا على الوجهتين فعلى سبيل المثال، على مستوى الاستهلاك الشخصي أو الأسري، نحن نرى الانتقادات الأخلاقية لامتصاص الطفولة والهويات الفردية عن طريق عمليات السوق (شور 2004) (مجموعة مؤلفين، 2013، ص421). ومن الأسباب الرئيسة لهذا التغير هو تراجع دور الجيران كمجموعة مرجعية بارزة؛ ولأن الأحياء تضم الأفراد من ذوي الدخل المماثل (المنازل هي الأصول الرئيسة لمعظم الأسر ويضم الحي منازل ذات قيمة مماثلة) فاستخدام الجيرة معياراً جعل الناس جزءاً متأصلا في المقارنة التقريبية.

ولأن الناس أصبحوا يقضون وقتاً أقل في منازل جيرانهم وحتى في بيوت الأصدقاء فقد جاءت مشاهدة التليفزيون لتحل مقام العلاقات الاجتماعية، ارتفعت ساعات المشاهدة بنحو ٪50 منذ منتصف الستينات من القرن التاسع عشر، ويعتقد أنها الآن تشغل ما يصل إلى ٪40 من وقت فراغ البالغين في الوقت نفسه زاد اهتمام الأمريكيين من جميع الطبقات بالخصوصية وأصبحوا يحصنون منازلهم ضد استراق النظر بالجرابات والأسوار، وهكذا زادت أهمية التلفزيون كوسيلة لتوفير المعلومات حول أنماط إنفاق الآخرين وأفكار الاستهلاك، وعلى سبيل المثال في سستطلاع أُقيم عام 1991 وجد كل من سوزان فورنيه Suzan Fournier ومايكل جايري Mi-chael Guiry ان ٪35 من العينة حددوا الإعلانات التلفزيونية إعلانات المجلات ٪27 حددوا البرامج التلفزيونية بأنها هي حقاً مصدر الأفكار الاستهلاكية؛ إذ تساعدهم في الحصول على شراء الأشياء التي يحتفظون بها في قوائم كرغبات يحلمون بتحقيقها (سوزان فورنيه، 1991، ص15).

وفي كلمات توماس أوجوين Thomas O'guinn وإل جي شروم L.J.Shrum اللذين أجريا أبحاثاً عن المستهلك يستخدم التلفاز رموزاً استهلاكية كوسيلة للاختزال البصري، تشكل ما تملكه الشخصيات التلفزيونية والأنشطة التي تشارك فيها وضعها الاجتماعي، يرى المشاهدون ويسمعون ما يملكه أفراد الطبقات الاجتماعية الأخرى وكيف يستهلكونه حتى وهم خلف أبوابهم المغلقة، ولكن يعطي التلفاز كما تفعل وسائل الإعلام العامة الأخرى مثل الأفلام والإعلانات والمجلات الراقية صورة تميل بشدة لأنماط الاستهلاك وتصور بشكل حصري تقريباً الطبقة فوق المتوسطة والطبقة الغنية، ويؤدي هذا إلى تضخم في إدراك المجتمع لأساليب حياة الآخرين وعلى سبيل المثال وجد كل من جوين Guinn وشروم Shrum انه كلما قضى الناس وقتاً أطول في مشاهدة التلفزيون كان من الأرجح اعتقادهم بأن الأمريكيين الآخرين لديهم ملاعب تنس وطائرات خاصة وسيارات مكشوفة وهواتف وسيارات وخادمات وحمامات سباحة (ال جيه شرم، 1991، ص763).

## رابعاً: العوامل المؤثرة في سلوك المستهلك:

### 1. المؤثرات الشخصية:

تشمل العوامل الشخصية كلاً من الحاجات والحوافز والمدركات والاتجاهات والتعليم والتفضيل والدخل والعمر والاعلام والديانة، ويؤدي تفاعل هذه العوامل مع العوامل البيئية إلى التأثير في سلوك المستهلك، وهي كما يأتي:

**أ. الحاجات:**

الحاجة هي نقص شيء ما ذو قيمة ومنفعة لدى المستهلك او هو شيء ما يسعى الفرد إلى اشباعه كلياً او جزئياً فقد يواجه المستهلك العديد من الأشياء غير المشبعة مما يدفعه إلى العمل بأساليب مختلفة الى اشباعها وأهم الحاجات الإنسانية هي الحاجة إلى الهواء والغذاء والماء والسكن ومن أمثلة الحاجات النفسية الحاجة إلى الحب والحرية والاستقلال والأمن والمرح واحترام الذات (زكي خليل، 1988، ص80)، ومهما يكن الأمر ففكرة الحاجة تشترك في تكوينها مقتضيات الحياة والظروف الاقتصادية والاجتماعية فمنها الذي لا يمكن الامتناع عن اشباعه ومنها الحاجات الكمالية الذي لا يحس الإنسان حينما يحرم منها إلا بألم بسيط بين هذين النوعين وهناك درجات متعددة من الأهمية (إسماعيل صبري، 1985، ص10).

وطالما أن الناس يقومون باستهلاك الكثير من المنتجات على نحو مستمر فهذا يوضح أن حاجات الأفراد قابلة للنمو والتزايد فكلما أشبع الفرد حاجة ما ظهرت له حاجات أخرى يريد إشباعها وهكذا ليس هناك حد يوقف نمو تلك الحاجات، وللحاجات أهمية تصاعدية بمعنى أن الحاجة التي تمثل الأهمية الأولى لا بد من إشباعها بدرجة مقبولة اولاً قبل أن تتولد؛ لأن الإنسان الحاجة إلى السعي للحصول على الحاجة التالية، وعند الإمعان في تلك الحاجات يدرك الشخص أن هناك تداخلاً فيما بينها فيما يخص الإشباع، فقد يسعى الشخص إلى إشباع نوعين أو أكثر من تلك الحاجات في آن واحد وأحياناً لا تصل درجة الاشباع إلى حد معقول على الرغم من عمل الشخص بجدية لإشباع حاجاته (صديق محمد، 1977، ص293).

**ب. الحوافز:**

هي حالات تهدف لخلق شعور ذاتي لدى الناس توجههم نحو الهدف من تأمين حاجاتهم بصورة كافية وتنقلهم من حالة التوتر إلى حالة التوازن، كما يؤدي إلى تحقيق أهداف المنتج ومن ثمة فإنه من الضروري إيجاد صلة بين أهداف المنتجين والمستهلكين ويعني ذلك أن تكون الحوافز كافية لتشجيع المستهلك وإقناعه بشراء منتجاتها وبذلك يمكن تحقيق الأهداف.

**ج. الإدراك:**

إن الإدراك من وجهة نظر نظم المعلومات التسويقية هي العملية التي تشكل انطباعات ذهنية نتيجة لمؤثر معين داخل حدود معرفة المستهلك، ويعطى المستهلك الكثير من المعاني لما يراه ويلاحظه، وتعتمد تلك المعاني على خبرته الشخصية وعلى الذاكرة وعلى معتقداته ومن المعروف أنه لا يوجد شخصان يتكون عندهما نفس الانطباع لمؤثر واحد (ايناس رأفت، 2011،

ص273)، كـما يشـير الإدراك إلى الطريقة التي يقوم بها الفرد باختيـار وتنظيم وتغيير المؤثرات البيئيـة التي يتعرض لها، وبذلك فهو العملية التي عن طريقها يعطي الفرد معاني للأشـياء التي يراهـا أو يلمسـها أو يسـمعها أو يتذوقها أو يشـمها عن طريق الحواس الخمـس فإذا ما أحس المسـتهلك بالحاجـة وتوافـر لديه الدافع فإنه سـيكون على اسـتعداد للتصرف (أحمـد إبراهيم، 1990، ص215).

**د. مؤثرات التعليم:**

ينعكس مستوى التعليم انعكاساً مباشراً على النمط الاستهلاكي للمستهلكين مثل شراء أجهزة الكمبيوتر والاهتمامات الثقافية وعلى السـلوك الشرائي أيضاً من حيث القدرة على البحث عن المعلومـات والمقارنة بين البدائل واختيار البديل المناسـب مـن هذا يتضح ضرورة اهتمام رجال التسـويق التعليمي للمستهلكين وتقسيمهم على حسب المستوى وحسب التوزيع الجغرافي لهم والاستفادة بذلك في رسم وتنفيذ السياسات التسويقية (أحمد إبراهيم، 1990، ص112).

وبطبيعة الحال فإن التعلم في المفهوم الاستهلاكي والتسويقي تتمثل مرحلة بوجود هدف لدى الفـرد يسـعى لبلوغه ومن ثم تتحقق اسـتجابة لبلـوغ ذلك الهدف والخطـوة الأخيرة تكون في تحقيـق الهـدف وتعزيز المعرفة أو التعلم لدى الفرد. فالمسـتهلك عندما يهـدف إلى شراء بضاعة سـتحقق له اسـتجابة من خـلال ما يلاحظه أو يسـمعه من مواصفات عنهـا وبالتالي فهو يحقق عمليـة الـشراء وتتعز لديه الأفكار عـن البضاعة أو السـلعة التي بدأت لديـه لأول مرة عندما رغب بشرائها وعندما كانت كهدف وفي الوقت نفسـه لابد من الإشـارة إلى أن التعلم يتوقف عـلى عدد من العوامل منها درجة نضج الفرد الخبرة طريقة التعلم الدافع او الرغبة الاسـتعداد والتقبـل (ثامـر البكـري، 1995، ص87)، والتعليـم يهـدف إلى توسـيع المـدارك وفتح الآفاق ومسـاعدة الفرد على وضـع أهدافه وتكوين حاجاته والتخطيط لإشـباع هذه الحاجات، وعلى هذا الأسـاس يمكن تقسـيم المسـتهلكين على قطاعات بحسـب نوع التعليم ومستواها لإيجاد قطاعات تسـويقية متجانسـة تعطي للمنظمة رؤية واضحة كيفية تقديم منتجاتها تبعاً لحاجات ورغبات هذه القطاعات ودرجة تعليمها نتيجة لاكتشاف أن الحاجات لدى المستهلكين تختلف تبعاً لتأثير تفكيرهم واتجاهاتهم ودوافعهم ومعتقداتهم وتوقعاتهم للمسـتهلكين (زكي خليل، 1988، ص111)

**هـ. التفضيل:**

التفضيل هو التقييم النسـبي الذي يعطيه الشـخص لمجموعة من الأشياء مقارنتها عندما يفكر

في تقييمها ((Frank M.Bass، 1973، p.73، يمكن تصور سلسلة متصلة من الحالات النفسية تبدأ من الإحساس إلى الاعتقاد ثم الاتجاهات أو المواقف إلى التصميم ثم الشراء. إن التفضيل أكثر دلالة من الاتجاه إلا أنه ليس تماماً له صفة التصميم وهناك الكثير من التساؤلات التسويقية عن مدى نجاح التفضيل في التنبؤ بالسلوك الشرائي فقد تعكس العديد من الأشياء القول أن تفضيلات الناس ليست قوية أو أنها تتباين من شيء لآخر أو أن سلوك شرائهم يتأثر بعوامل أخرى فضلاً عن التفضيلات مثل الأسعار وسهولة الحصول على الشيء (زكي خليل، ب ت، ص152)، ويختار المستهلك الغذاء المرغوب من قبله بطريقة تتفق غالباً مع تفضيلاته الشرائية كما يؤثر التفضيل بطريقة مباشرة على طرق تصنيع الغذاء والمنافذ التوزيعية التي تستخدم في إيصاله للمستهلكين في الأسواق المستهدفة في الأوقات التي يحتاجون فيها هذه الأغذية (محمد عبيدات، 2005، ص53).

و. **الدخل:**

يعد دخل الفرد من أهم العوامل المحددة للنمط الاستهلاكي، ففضلاً عن أن الدخل يحدد القدرة الشرائية للمستهلك وتكرار عمليه الشراء فإنه يسهم في تحديد التوقعات الاستهلاكية ومستويات الإشباع والرضا فيما يستهلكه من سلع أو خدمات، وتتأثر الكمية المطلوبة من قبل المستهلك بالتغيرات التي تحصل في دخله أيضاً؛ فإذا ارتفع دخل المستهلك فإن ذلك سيدفعه إلى أن يزيد من انفاقه، أي يزيد طلبه وبالعكس إذا انخفض دخل المستهلك أو إذا كان هناك توقع بانخفاضه فإن ذلك من شأنه أن يلزم المستهلك بأن يقلل من طلبه على السلع عموماً وعلى بعض السلع بشكل خاص (كريم مهدي، 2011، ص47).

ز. **العمر:**

يشتري الفرد خلال حياته العديد من السلع والخدمات والتي تختلف تبعاً إلى المرحلة العمرية التي يعيشها وما يعتقده مناسباً له، وهناك امتيازات واهتمامات لكل فئة عمرية بأسلوب يختلف عن الفئة الأخرى، وذلك باختلاف المراحل العمرية، والتي من خلالها تختلف اهتماماته ومتطلباته.

ح. **العولمة ووسائل الإعلام:**

تقوم فلسفة التأثير في المستهلك على نهجها الإعلامي الغربي الليبرالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإبان الحرب الباردة وما بعدها، أي منذ أن كان محلي الطابع وصولاً إلى عالميته في هذه المرحلة، على ظاهرة قديمة وصفها مايكل اينزنر (Michael Eisner) عملاق صناعة الاعلام

ورئيس مجلس إدارة شركة والت ديزني على المنافسة بين الشاق والسهل، والبطيء والسريع، والمعقد والبسيط وبحسب رؤيته ان ديزني وماكدونالدز تروج لكل ما هو سهل وسريع وبسيط (هانز بيتر مان، 1998، ص245).

ولما كانت العولمة في مفهومها الاقتصادي والإعلامي تقوم على الأسواق المفتوحة، كان لا بد من اتباع سياسة جديدة في مجال الاعلان ألا وهي سياسة عولمة الاعلان وتوحيده بما يسهل تحويله من سوق إلى أخرى تماشياً مع سياسة الأسواق المفتوحة وعالمية السلعة أو السلع والمنتجات والخدمات؛ إلا أن تنفيذ هذه السياسة بحاجه إلى بيئة ثقافية مشتركة تحملت وسائل الإعلام عبء تأسيسها، وكيف لا؟ وهي التي تتعامل في صناعة الثقافة التي تروج لبضائع وسلع غير ملموسة، ولكنها معروضة للبيع في الوقت نفسه.

**ط. الديانة:**

يكون للمعتقدات الدينية أثر كبير ومهم في تسويق وقبول العديد من البضائع التي تتعامل بها المنظمات التسويقية؛ ولعل هذا الأمر يكون واضحاً جراء التعدد في الأديان بالعالم أجمع ويكون في الكثير من الأحيان للبعض من الأديان بمثابة طقوس ومعتقدات معينة تمنع او تحرم بعض الأشياء وتسمح لأشياء أخرى، وكما هو على سبيل المثال في أكل أنواع معينة من اللحوم او تناول المشروبات الروحية أو طريقة الذبح (ثامر البكري، 1995، ص109).

ويتميز الاستهلاك وفق مبادئ الدين الاسلامي على أنه استهلاك رشيد يوفر الخيار للمستهلك المسلم في استهلاك السلع المباحة شرعاً ويجنبه استهلاك السلع الخبيثة، وتمتاز طبيعة الاستهلاك الاسلامي الى حدود بعيدة بآداب السلوك والتصرفات الاخلاقية من حيث الافعال والأقوال والإيثار والسخاء وإكرام الضيف والاستقامة في الانفاق وعدم التبذير، وهكذا فقد قسم الإسلام السلع على نوعين: سلع طيبة وسلع خبيثة، وأحل الطيبات وحرم الخبائث (عبد الموجود الصميدعي، 2003، ص28).

**2. المؤثرات البيئية:**

لا حظنا فيما سبق تأثير العوامل الشخصية في قرارات المستهلك الشرائية والتي لم تكن وحدها التي تؤثر في سلوك المستهلك الشرائي بل يتأثر هذا السلوك بعوامل أخرى ذات درجات متفاوتة من التأثير فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتأثر الى حد كبير بالمحيط الذي يعيش فيه ومن بين أهم المؤثرات للأسرة والتي تعد من اقوى العوامل البيئية تأثيراً في سلوك الفرد حيث يتأثر هذا السلوك بعادات واتجاهات وقيم وآراء أفراد الأسرة وينعكس ذلك، ومن ثم

على السلوك الشرائي ويختلف تأثير الأسرة على سلوك الشرائي للفرد وفقاً لتكوينها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وظروفها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية.... الخ (زكي خليل، 1988، ص162).

ويختلف السلوك الشرائي والاستهلاكي للأسرة باختلاف المراحل التي تمر بها خلال حياتها فالمتزوجون حديثاً غالباً ما يشترون من أجل استكمال تجهيز بيتهم بما قد يكون ما زال ناقصاً مثل الأجهزة والأدوات الكهربائية بمختلف أنواعها؛ فإذا ما وصل الأطفال فإن مشتريات الأسرة تبدأ في التغير؛ إذ تبدأ الأسرة في شراء مستلزمات الأطفال مثل ألبان الاطفال وكذلك لعب وسرور الأطفال فإذا ما كبر الأطفال يتغير السلوك الشرائي للأسرة فتبدأ في التفكير في الادخار من أجل تعليمهم وزواجهم فإذا ما تزوج الأولاد واستقلوا وكونوا لأنفسهم أسراً جديدة يبدأ السلوك الشرائي للأسرة في التغير مرة أخرى حيث يبدأ الزوجان الكاهلان أو الشيخان بالاهتمام بآخرتهم وعادة ما تكون أمراض الشيخوخة وما يلزمها من أدوية ومستلزمات شرائية (أحمد إبراهيم، 1990، ص107)، تؤدي الأسرة دوراً هاماً في التأثير على سلوك الفرد الشرائي من خلال اكتسابه فيما وتفضيلات وطموحات.

**3. المؤثرات الاجتماعية:**

يقصد بالمؤثرات الاجتماعية في هذا المجال الجماعات المؤثرة في سلوك المستهلك؛ إذ يتأثر الفرد بالمناخ السائد في الجماعات التي تؤثر في سلوكه الشرائي وهذه الجماعات هي التي يعيش بينها بحيث سلوك الجماعة القاعدة التي يسير على هداها ومنهجها أفراد الجماعة ويرجع الفرد غالباً إلى هذه القواعد في السلوك والأهداف والقيم الشخصية، وتختلف الجماعات التي ينتمي إليها الشخص باختلاف عمره ومحيطه الجغرافي ومركزه الاجتماعي ومستواه التعليمي وثقافته وحالته الزوجية ودخله، وغيرها كلها لها تأثير في سلوك المستهلك ولا يعد الدخل هو المحدد الأساس للتأثير كما يعتقد البعض فكثير من العمال المهرة على سبيل المثال يتقاضون أجوراً تفوق أجور أساتذة الجامعات ولكن هذا لا يعني تساوي السلوك عند الشراء؛ لأن كل فئة لها عاداتها الشرائية التي تختلف عن غيرها (زكي خليل، 1988، ص164).

من بين العوامل الاجتماعية التي تؤثر على السلوك الشرائي للمستهلك تأثير الأدوار الاجتماعية ويقصد بالدور الاجتماعي لشخص معين تلك المجموعة من الأنشطة والتصرفات التي يتوقع الأفراد المحيطون به منه القيام بها، فالشخص الواحد قد يكون في البيت أباً وفي الجامعة استاذاً وفي النادي رئيساً وفي المسجد إماماً... الخ، وكل دور من هذه الأدوار يعكس مكانة اجتماعية

معينة يقرها المجتمع في كل حالة وفي الوقت نفسه ينعكس على السلوك الشرائي لذلك الشخص كمستهلك فهو باعتباره أباً يتخذ قرارات شرائية معينة من سلع معينة حسب توزيع الأدوار في الأسرة وباعتباره أستاذاً جامعياً يحتاج سلعاً وخدمات معينة تعكس مكانته الاجتماعية أو تتخذ رمزاً لها (أحمد إبراهيم، 1990، ص109).

هناك عوامل ومؤثرات اجتماعية مختلفة يتأثر بها المستهلك تنعكس على سلوكه وتعامله ومن أهمها الجماعات التي تملك تأثيراً مباشراً او غير مباشر على اتجاهات الافراد أو سلوكهم الشرائي ويشترك الفرد خلال فترة حياته بالعديد من الجماعات فقد يكون عضواً في الأسرة أو في نادي أو منظمة ومن ثم فإن موقع هذا الفرد يتحدد بالدور والمكانة التي يمثلها في هذه المجموعات وكل دور يقوم به الفرد يحمل في طياته مكانة معينة تعكس مدى الاحترام والتقدير الذي يحظى به من قبل الآخرين وعليه فإن إدارة التسويق والاستهلاك عليها أن تعي وتدرس كل الأدوار التي يحتلها الأفراد في مجتمعاتهم (ثامر البكري، 1995، ص81).

وتتضمن القوى الاجتماعية المتغيرات التي تحدث في الخصائص الديموغرافية للمجتمع ونمط الحياة والحس الاجتماعي للأفراد ودور المرأة في المجتمع ويعكف النشاط التسويقي والاستهلاكي عادة على دراسة المتغيرات التي تتعلق بما يعده الأفراد والجماعات طرقاً مرغوبة وقبوله للعيش؛ إذ ان هذه المتغيرات لها فاعليتها في التأثير على اتجاهاتهم نحو المنشآت ونحو انشطة التسويق ففكر المجتمع تجاه قضايا المرأة والدين والصحة والتقاليد يؤثر بدرجة كبيرة على الأنماط الاستهلاكية للأسر والجماعات.

**4. المؤثرات الثقافية:**

تعد العوامل الثقافية ذات أثر واسع وعميق على سلوك المستهلك ويتأثر ذلك عندما تؤدي ثقافة المشتري والثقافة الفرعية والشريحة الطبقية الاجتماعية دوراً مهماً ومؤثراً في قرارات الشراء (ثامر البكري، 1995، ص80)، مؤثرات البيئة الثقافية والاجتماعية هي الخاصة بالعوامل الديموغرافية والثقافية والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية واللغة ونسبة الأمية ومعدلات النمو السكاني والحركة السكانية وهيكل توزيع السكان على المناطق الجغرافية ودور المرأة في المجتمع وغيرها من المؤثرات على النشاط التسويقي الاستهلاكي، وتتكون البيئة الثقافية للمنشأة من كافة المنشآت والأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وسلوكهم ويعني ذلك معرفة من الناس؟ من هم وأين يتواجدون؟ وكيف يعيشون حياتهم والتي تتضمن انتماءات المستهلكين وفلسفتهم (إيناس رأفت، 2011، ص107).

وتعد الثقافة عامل حاسم وأساس في إقرار الفرد لحاجاته ورغباته لأنها تنبع اصلاً من القيم والمعتقدات والدلالات التي اقتبسها الفرد من عائلته أو المحيط به وأصبحت من ثم معياراً شخصياً للتعامل مع الآخرين عبر تفسير الحالات التي يتفاعل معها بصفته فرداً ضمن المجتمع (Ferrell، O.C Hirt، 1996.p.288).

## خامساً: مرجعية الاستهلاك السوسيو ثقافية والنفسية:

### 1. الحاجة:

تعد «الحاجة» من أهم وأبرز المرجعيات الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وفي مقدمتها، في مجمل النشاط الاستهلاكي في منطقة الدراسة. من خلال حاجة الأفراد الضرورية والملحة لإشباع رغباتهم ودوافعهم الاستهلاكية. فالحاجة هي التي تخلق هذا التعدد والتنوع الاستهلاكي الذي لا يحصل بطريقة اعتباطية. بل أن كل نمط من هذه الانماط يحصل من خلال بعض الموجهات الرئيسة التي تارة تكون اجتماعية ذات طابع اجتماعي فتكون عملية الاستهلاك مجرد إشباع لرغبة اجتماعية، وتارة أخرى تكون نفسية ذات طابع نفسي فتكون عملية الاستهلاك مجرد إشباع لتلك الرغبات النفسية.

### 2. الدخل:

لا خلاف بأن هناك علاقة مباشرة ذات أبعاد منطقية بين الدخل والاستهلاك، رغم تعدد النظريات الاقتصادية المختلفة التي تتناول الانفاق الاستهلاكي وكيفية تصرف المستهلكين بصورة عامة. فإن أيًا من هذه النظريات لا يخالف ثبوت تلك العلاقة بين «الدخل والاستهلاك»، وإن الاختلاف والتباين بين النظريات لا يخرج في الغالب عن تحديد طبيعة الدخل والعوامل المؤثرة فيه أو تأويلها أو تعليلها بصورة أو أخرى.

### 3. الإعلام:

هناك علاقة وثيقة ومترابطة ما بين الاعلام والاستهلاك فالأعلام (Media) يُعد الموجه الأساس للاستهلاك، ويعد الإعلان من أبرز وأهم الوسائل الإعلامية التي يمكن استخدامها من قبل المنتجين والمسوقين لغرض الاتصال بالمستهلكين والتأثير عليهم باتجاه الهدف المنشود من الإعلان، كونه يصل إلى الجمهور عبر وسائل غير شخصية سواء أكانت مشاهدة أو مسموعة أو مكتوبة أي يتم الإعلان عبر (واسطة) وليس عن طريق الاتصال الشخصي المباشر، وذلك من خلال ما يبث من إعلان وبرامج مختلفة عبر وسائله المتعددة التي من أهمها الإنترنت، والتلفزيون، والإذاعة والملحقات التي توضع بالشوارع.

**4. المودة:**

إن كلمة مودة لغويًا تعني الاستعمال الدارج كأي شيء وفي أي وقت وحين من أولئك الذين يرغبون أن يكونوا على آخر طراز في هذا الوضع، إن الكلمة الإنكليزية (Fashion) المقابلة لعبارة مودة بالعربية منحدر من أصل لاتيني معناه صنع أي شيء (Fashion and Facerer) (Merriam، 1949 .ebster،p.300)، فهي تعني الكم وقد استعملها الكتبة بدلاً من الزي وهو في الأصل عند أهل (اللغة) هيئة الملابس (رشيد عطية، 1998، ص41).

هذا وقد اتخذ أفراد مجتمع الدراسة في مدينة بغداد/ حي المنصور ثلاثة أشكال من (المودة): (ملابس، ووشم، وحلاقة) نفهم من خلالها الواقع الاجتماعي (المادي) بفعل التواصل والاحتكاك والاتصال في ضوء الثقافة الوافدة أو الطارئة على المجتمع، وهذا ما يحصل مع أفراد مجتمع الدراسة؛ إذ تمثل ثقافة المودة مرجعًا ثقافيًا لنمط معين من الاستهلاك وبالخصوص مع فئة المراهقين والشباب من (الذكور والإناث). فارتداء المراهقين والشباب نوعاً أو لوناً أو تصميماً معيناً من الملابس، أو رسماً معيناً على أجسادهم من خلال (الوشم) أو حلاقة معينة للرأس أو الذقن، أصبحت بمثابة اللغة (لغة التخاطب) التي تعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وعواطفهم الشخصية، أما الانتماء الآخر فهو الانتماء للجماعة الاجتماعية التي تواكب الحداثة (المودة) التقليد السائد لدى أفراد المجتمع، أي الدخول في حيز الجماعة الاجتماعية الأكبر من أجل كسب واستحسان أفراد المجتمع، هو نوع من أنواع التقليد التنافسي فالجماعة الأقل ثراءً تسعى للتقليد والتشبه بالجماعة الأكثر ثراءً، والانتماء من أجل (التميز والتفرد) هو الدافع لانضمام الفرد إلى الجماعة التي يشعر معها بالراحة والثقة بالنفس لوجود إحساس التميز عن الآخرين.

**5. التقليد:**

**التقليد والمحاكاة:** يعد عامل التقليد والمحاكاة من العوامل الهامة والتي تؤثر في أنماط الاستهلاك وتعد من بين أبرز المرجعيات الثقافية والاجتماعية للاستهلاك؛ إذ يتأثر أفراد المجتمع في حي المنصور في سلوكهم الاستهلاكي بمن حولهم من أقارب وأصدقاء وجيران وموظفين عمل ومهنة، ومحاولة تقليدهم في أنماطهم الاستهلاكية. وقد يلجأ البعض منهم إلى شراء سلع لا يحتاج إليها أو لم يعتد على استخدامها ليس إلا رغبة في محاولة محاكاة غيره من الاصدقاء أو الأقارب أو الجيران، ولو اضطر إلى إنفاق معظم دخله في سبيل ذلك أحيانًا، كما يلاحظ أحيانًا على أفراد مجتمع الدراسة محاكاة وتقليد مستويات المعيشة السائدة في الدول الغربية التي تؤثر على نمط الاستهلاك فتزيد من كمية السلع والخدمات المطلوبة والتي لم يعتادوا شراءها من قبل.

### 6. التنافس الاجتماعي

يعد التنافس الاجتماعي من بين أهم المرجعيات الثقافية التي تحدد نوع الاستهلاك وشكله في مجتمع حي المنصور حيث يواجه الأفراد المزيد من الضغوط لاستخدام دخلهم من أجل الوصول إلى فئة اجتماعية متميزة، وهذه مشكلة، لاسيما في السياق الذي يحكم فيه الفرد بـ(بنوعية حياة) منخفضة لفشله في تحقيق مكانة من الطبقة العليا المتميزة، في تلك الحالات، يمكن أن تكون الضغوط على الأفراد والأسر، لكي تنفق من أجل تحقيق وضع ما، ضغوطًا مكثفة؛ وهكذا يستلزم الانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة استهلاك مجموعة من السلع والخدمات الضرورية، ويشار إلى هذه العملية في الاقتصاد (باستهلاك الوضع) أو الاستهلاك التنافسي (ثقافيًا) والميزة الرئيسة في هذه الحالة هي أن الاستهلاك يؤدي الى الرفاهية والرخاء ليس على أساس مستواه المطلق كعملية اقتصادية، ولكن دائمًا في علاقته بمستوى الاستهلاك الذي حققه الآخرون يشكل هؤلاء الآخرون ما أطلق عليه علماء الأنثروبولوجيا مصطلح (مجموعات مرجعية).

وهكذا عندما يحصل جاري على منتج جديد ينخفض مستوى رفاهيتي، ومن أجل تفادي هذا الانخفاض يجب أن اشتري أنا أيضًا هذا المنتج الجديد، وقد بدأ هذا السلوك الاستهلاكي واضحًا في الكثير من السلع في منطقة الدراسة (حي المنصور) من خلال (الملبس، والمسكن، والسيارات، وكامرات المراقبة التي توضع في جدران البيوت)؛ لأن جميع هذه الاشياء في متناول الرأي العام ويمكن التحقق من استخدامها بسهولة أما المدخرات، والأثاث المنزلي، والأجهزة التي لا يراها الزائرون، فتؤدي دورًا صغيرًا في عملية منح المكانة الاجتماعية، ويعني الفرق بين سلعة يراها الجميع، وأخرى لا يراها أحد، أن الأولى التي تحت أنظار الجميع تؤدي دورًا خاصًا، ومميزًا في العملية الاجتماعية؛ لأن الأبعاد التنافسية للاستهلاك في الغالب تكون على هذه السلع الفرعية، فغالبًا ما يخفض المستهلكون في منطقة المنصور نفقاتهم على المنتجات التي لا تبرز الوضع الاجتماعي، ويتم الإنفاق بأفراط أحيانًا على المنتجات أو السلع التي تقوم بهذا الدور اجتماعيًا.

### 7. الرغبة بالتفاخر:

تُعد الرغبة بالتفاخر والتميز من خلال الاستهلاك ذات قيمة عليا اجتماعيًا في منطقة حي المنصور حتى صار يقاس مركز الفرد الاجتماعي بقدر ما يستهلكه من السلع والخدمات ومدى قدرته على زيادة الإنفاق والاستهلاك، وهذا ما أكدته الوقائع من خلال الأنماط الاستهلاكية السائدة في المجتمع من خلال حديث المبحوثين من الرجال والنساء والشباب والمراهقين من الذكور والإناث.

أتضح بأن الرغبة بالتفاخر أصبح يمثل مرجعًا ثقافيًا من خلال الانفاق والاستهلاك التفاخري أو الترفيهي الذي تمارسه الكثير من الأسر والشباب والمراهقين كمؤشر على الوجاهة الاجتماعية وبيان القدرة المالية، أو الحرص على الاستهلاك المتكرر، أو التجديد غير المبرر في السلع والخدمات كالهواتف والأجهزة والسيارات ليس على مستوى طبقة الأثرياء وأصحاب الدخل العالي بل على مستوى الأعم الأغلب من أفراد المجتمع، وذلك من أجل التفاخر بالسلعة أمام الآخرين وهو الدافع الحقيقي للشراء وليس الحاجة لاقتنائها.

## سادساً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة في ضوء الدراسة الميدانية (المحددات الثقافية للاستهلاك) في مدينة بغداد منطقة حي المنصور الى عدد من النتائج وهي الآتي:

1. إن المحددات الثقافية للاستهلاك تختلف وتتباين من منطقة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر بحسب طبيعة، وبناء ونظام وثقافة المجتمع وتختلف هذه المحددات في كثير من الأحيان داخل المجتمع الواحد من حي أو محلة إلى حي أو محلة أخرى.

2. من بين أهم المحددات الثقافية للاستهلاك في منطقة الدراسة هو العامل الاقتصادي المتمثل بمستوى الدخل فيما يخص الأفراد الذين يسكنون في منطقة حي المنصور؛ إذ اتضح بأن الأعم الأغلب من الأفراد يتمتعون بمستوى عالٍ من (الدخل الكلي)، وهذا واضح من خلال الأنماط الاستهلاكية السائدة في المجتمع، فضلاً عن النمط الاستهلاكي الإسرافي الذي ساد في المجتمع أيضاً.

3. يعد العامل الاعلامي (الميديا) والاعلان وتقنيات الاتصال الحديثة لها الدور الأساس في تكوين ثقافة المجتمع الاستهلاكية ولاسيما الشباب والمراهقين من كلا الجنسين الذكور والإناث، ومن أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في مجتمع الدراسة:

أ. الانترنت الذي يعد من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد وبين أفراد المجتمعات الأخرى عن طريق المواقع الاجتماعية للتواصل الاجتماعي (الفيس بوك، وتويتر)، وغيرهما من المواقع الاتصالية المتاحة. فالإنترنت اليوم جعل من العالم يبدو كالقرية الصغيرة متجاوزاً جميع المسافات والبحار والمحيطات، كما أصبح الأنترنت أداة للتواصل الحر من دون أي قيود. وكاسراً لكل المحرمات والممنوعات ومن خلاله تتلاقح الأفكار والأذواق فيما بين المجتمعات حتى جعل الكثير من أفراد مجتمع الدراسة خاضعاً ومتأثراً بعولمة الاستهلاك.

ب. كذلك يعد التلفزيون من أهم وأبرز وسائل الاتصال المؤثرة في مجتمع الدراسة من خلال اكتساب الأفراد ثقافة جديدة غير تقليدية (قيم، عادات، تقاليد) تنطلق عبر وسائل الاعلام عن طريق (المسلسلات التركية، والخليجية، والمصرية، والسورية، واللبنانية، وعن طريق الأفلام الامريكية والانكليزية) التي أخذت دورها في تأطير وأدلجة الأفراد وتشكيل الثقافة (ثقافة الآخر) للكثير من افراد المجتمع.

4. اتضح من الدراسة الميدانية بأن ثقافة «المودة تمثل ظاهرة اجتماعية لدى أغلب الشباب والمراهقين الذكور – الإناث، ولاسيما الطلبة منهم من ذوي الطبقات الغنية والوسطى ودون الوسطى، يطمحون دائماً إلى تبني أحدث «المودات» لأنها تمنحهم مكانة اجتماعية تمكنهم من التواصل مع أقرانهم من جانب، وتواصلهم مع الجنس الآخر من جانب آخر؛ لذا أصبحت ثقافة المودة وانتشارها بين الشباب والمراهقين بمثابة المرجع الثقافي الذي يعود إليه الأفراد للتعبير عن ذاتهم من خلال ما يرتدون من ملابس واكسسوارات، وما يرسمون على أجسادهم من رموز من خلال «الوشم» وتسريحات الشعر وحلاقة الذقن.

5. اتضح من الدراسة الميدانية ليس هناك اي تضارب قيمي أو تعارض فكري بين الآباء والشباب والمراهقين فيما يستهلكون بل هناك توافقاً وتبادلاً فيما بينهم.

6. اتضح من الدراسة الميدانية بأن «الحاجة» تعتبر مؤشر ومرجع ثقافي رئيس لمجتمع الدراسة، كما اتضح بأن هناك حاجات وخدمات ضرورية كحاجة الأفراد للغذاء والماء والمسكن والملبس وغيرها من الحاجات الضرورية التي دخلت حيز الاستهلاك العام لمجتمع الدراسة، كما أن هناك حاجات وخدمات غير ضرورية لكن من خلال بعض المؤثرات كالإعلان، والتقليد والمحاكاة، والطبقية والتنافس وغيرها من المؤثرات التي جعلت من هذه الحاجات غير ضرورية أن تدخل ضمن حيز الاستهلاك الخاص كنمط الاستهلاك في المجال الترفيهي ونمط الاستهلاك في مجال المناسبات الاجتماعية التي تحصل في مجتمع الدراسة.

7. هناك بعض المؤشرات الخطرة لما هو قادم في المستقبل بسبب الإقبال المنتشر والمتزايد على الوجبات السريعة من قبل الأفراد في منطقة الدراسة. مما يساعد على خلق جيل «الاتكالية» والمبذرين» في حال استقرارهم على هذا النحو من الاستهلاك.

**من خلال ما تقدم، تُقدم الدراسة عدد من التوصيات هي:**

أ. توعية الاهالي (الآباء والأمهات) – ثقافياً من خلال إقامة عدد من الندوات والمحاضرات التي تحث المجتمع على التعقل في الاستهلاك وتذكيرهم بين الحين والآخر بحرمة التبذير في

الإنفاق والاستهلاك.

ب. العمل على تشكيل لجان خاصة من قبل وزارة الثقافة على رصد ومتابعة البرامج التلفزيونية التي تعرضها وسائل الإعلام من مسلسلات وسلوكيات مؤثرة على المجتمع بشكل سلبي.

ت. العمل على تأسيس مركز بحوث علمي من قبل وزارة الثقافة والاعلام، والشباب والرياضة يضم مجموعة باحثين بمختلف الاختصاصات، يهتم بدراسة «السلوك الشبابي» وفهم العوامل والأسباب المكونة لهذا السلوك من اجل الوقوف عليها ومعالجتها والتخفيف منها عن طريق الندوات والمحاضرات والحوارات الإعلامية.

ث. فرض الزي الموحد على طلاب الجامعات والمعاهد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك للحد من بروز ظاهرة المودة على الأقل داخل الحرم الجامعي، الذي يعد من أبرز الدوافع لدى الطلاب نحو ثقافة المودة بغية التباهي والتفاخر فيما يرتدون من أزياء مخالفة للعرف الاجتماعي.

ج. تفعيل دور المؤسسات الدينية المغيبة في منطقة حي المنصور والعمل على ترسيخ المبادئ الاجتماعية التي لا تتعارض مع الأعراف والقيم الاجتماعي.

## المصادر:

### • المصادر اللغة العربية:

1. ابن منظور لسان العرب المحيط، **إعداد وتصنيف يوسف خياط**، دار لسان العرب، بيروت، ب ت.

2. أحمد إبراهيم غنيم، **إدارة الاستراتيجية لتسويق المنتجات**، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1990.

3. إسماعيل صبري عبد الله، **دروس في الاقتصاد السياسي**، دار الطالب بالإسكندرية، 1985.

4. إل جيه شرم وآخرون، **عمليات وآثار في بناء المعتقدات المعيارية للمستهلك**، مجلة بحوث المستهلك، 18، 1991.

5. إيناس رأفت مأمون، **استراتيجيات التسويق وفن الإعلان**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1، 2011.

6. بير بورديو، التميز، **نقد اجتماعي للحكم على الذوق**، كامبريدج، ماس مطبعة جامعة هارفارد، 1984.

7. ثامر البكري، **التسويق اسس ومفاهيم معاصرة**، الطبعة العربية، عمان الاردن، 2006.

8. جان فرنسوا دورتيه، **معجم العلوم الانسانية**، ترجمة د. جورج كتورة، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009.

9. جيمس ديسنبيري، الدخل، **والمدخرات ونظرية سلوك المستهلك**، كامبريدج ماس، مطبعة جامعة هافارد، 1949.

10. ديفيد إنغليز – جون هيوسون، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ترجمة: لما نصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013.

11. رشيد عطية البنائي، **الدليل على مرادف العامي والدخيل**، مطبعة الفواقد الخاصة، بيروت، 1998.

12. ريمون بودون، فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: د. سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الاولى، 1986.

13. زكي خليل المساعد، **تحليل المؤثرات الشخصية لسلوك المستهلك الشرائي**، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 8، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988.

14. سالم حميد سالم، **سلوك المستهلك**، مركز بحوث السوق حماية المستهلك، بغداد، 2005.

15. سوزان فورنيه ومايكل جيري، **نظرة الى عالم أحلام الاستهلاك، أوهام وتطلعات**، تقرير بحث، جامعة فلوريدا (ديسمبر 1991).

16. صديق محمد عفيفي، **الإدارة في مشروعات الأعمال**، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1977.

17. عبد الستار ابراهيم الهيتي، **الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الاسلامي**، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، 1994.

18. عبد الموجود الصميدعي، **الادخار والاستهلاك، دراسة تحليله بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد**

**الإسلامي**، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، 2003.

19. كريم مهدي الحسناوي، **مبادئ علم الاقتصاد**، المكتبة القانونية، بغداد، 2011.

20. كليفورد جيرتز، **تأويل الثقافات**، ترجمة: محمد بدوي، ط1، بيروت، 2009.

21. مجموعة مؤلفين، **دراسات معاصرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا**، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الاولى، 2013.

22. محمد عبد المنعم عبد القادر عفر، **النظام الاقتصادي والاسلامي**، دار المجمع العلمي جدة، 1979، ص157، عوامل الانتاج في الاقتصاد الإسلامي، حمزة الجميعي، دار الطباعة والنشر الاسلامية، القاهرة، الطبعة الاولى، 1985.

23. محمد عبيدات، **التسويق الزراعي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

24. هانس- بيتر مارتن وهارالدشومان، **فخ العولمة، الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية**، ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة: رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة 238 (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) 1998.

**• مصادر اللغة الانكليزية:**

25. Ferrell، O.C Hirt، Geoffrey، Business A changing world IRWIN، Chicago، 1996.

26. Frank M.Bass and William L.Wilkie Acomparative predication of brand. Choice Journal of Marketing Reserch August 1973.

27. Merriam، Webster، Fashion، Webstros Gollegiate Dictionary Springfiield: G. C. Merri-، omgo، 1949.

28. Philip Kotler. Markeing management، Analysis، planing and control، Englewood gliffs، N، J. printice Hall Inc. 1989.

29. Wiliam J. Stanton. Fundamentals of markeing N.Y. Mc craw Hill Book Inc. 1989.

**هوامش الدراسة:**

* تورستين بوند فيبلين (30 من يوليو 1857م – 3 من أغسطس 1929م) عالم اقتصادي واجتماعي امريكي مشهوراً وبارعاً في نقد الرسمالية من أشهر كتبه نظرية الطبقية الغنية أو المرفهة في عام 1899م.

# المهارات المكتسبة لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات ومدى تلبيتها لمتطلبات سوق العمل في العراق

**The acquired skills for those students who are graduated from information and libraries departments and how to fulfill their needs and requirements in the market of business in Iraq**

**م . د. ضحى محمود حسين**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
**Assistant prof: dhuha Mahmoud husein**
Department of libraries and information / College of arts / Al Mustansiriyah university
Dhuhahussain66@gmail.com

**مهند قيس عبد العزيز**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
**librarian assistant: muhannad qais abdul Azeez**
Department of libraries and information / College of arts / Al Mustansiriyah university
muhannadd87@gmail.com

## المستخلص:

**يهدف** البحث إلى حصر مجموعة من الكفاءات والمهارات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات وذلك من خلال الاعتماد على النتاج الفكري العربي في هذا المجال ومعرفة احتياجات المسؤولين عن التوظيف في المكتبات وبناءً عليها يتم إعداد وتطوير خريجي أقسام المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية واقتراح الوسائل والسبل التي يمكن من خلالها تحسين الخطط الدراسية والبرامج التعليمية في أقسام المعلومات والمكتبات وجعلها ملائمة لمتطلبات سوق العمل في العراق.

استخُدم المنهج المسحي والمنهج الوثائقي وتمت مقابلة عينة من مدراء المكتبات الجامعية العراقية لاستطلاع آرائهم حول المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. تم الاتفاق من قبل مسؤولي المكتبات الجامعية على أهمية السمات الشخصية المتعلقة بحب العمل وعدم التطرف الديني والتحزب السياسي وبنسبة 100 % وتم الاتفاق على السمات المتعلقة بامتلاك الأفكار الإبداعية والمرونة والتعاون مع الزملاء والتطوير المهني المستمر بنسبة 90 %.

2. تـم الاتفـاق بنسـبة 80 % على أهميـة المهارات التخصصيـة المتعلقة بالقابليـة على معرفة احتياجـات المسـتفيدين مـن مصـادر المعلومـات والقـدرة عـلى إعـداد سـجلات التزويد وتقديـم الخدمـة المرجعية واختيـار الدوريات وإعـداد ملفات الضبط الاسـتنادي وإعداد الببليوغرافيـات بأنواعها وتمَّ الاتفاق بنسـبة 70 % على امتلاك مهارات الفهرسـة الحديثة وإعـداد الكشـافات والمسـتخلصات وتقديم خدمة اتصـل مع أمين المكتبـة وتقديم خدمة الإحاطة الجارية والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

3. تـم الاتفـاق بنسـبة 80 % عـلى أهمية المهـارات التقنيـة والتكنولوجيـة المتعلقـة بإجادة اسـتخدام برامج الأوفيـس وإمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية وبنسـبة 70 % على أهمية المهارات المتعلقة القابلية على التعامل مع شبكة الإنترنت والمعرفة بكيفية استخدام الحاسوب والمعرفة بتطبيقات الترددات الراديوية RFID.

أما أهم التوصيات التي وضعها البحث فكانت كالآتي:

1. ضرورة مراجعـة خطـط القبول وتنقيحها سـنوياً ويجب اسـتقطاب نوعيـات جيدة من الطلبة الذين يمتلكون معدلات مرتفعة نسبياً وخصوصاً خريجي الفرع العلمي من المرحلة الثانوية.

2. ضرورة مراجعة الهيكلية الإدارية للمكتبات والشـعب والوحدات الإدارية للجامعة أو المؤسسـة وعمل تنقـلات للموظفين كل في مجـال اختصاصه وإلزام الجهـات الحكومية أن يكـون التعيين في المكتبات حصرا للخريجين من أقسـامها من خـلال تشريعات خاصة بهذا الغرض.

**الكلمات المفتاحية:** (سـوق العمل – المهارات والكفاءات العلمية – المناهج الدراسـية في علم المعلومات والمكتبات)

**Abstract**:

This research aims to limit many of scientific efficient that ought to be available in those who are graduated from the departments of library and information science that will be done through depend upon Arabic mind production in this field and to know what the responsible men need about employment in the libraries and according to that graduated pupils of knowledge and libraries in

Iraqi universities will be ready and developed and to suggest method and ways to improve studying plans and educational programs in the departments of library and information science and make them suit for what market of business needs in Iraq. Use the survey method and documental method. a meeting with sample of managers Iraqi University Libraries to know their opinions about scientific skills and efficient that must be available in those who are graduated from the departments of library and information science. the research got to the conclusion of many result:

1. those who are in charge university libraries agreed to like their business.

2. they agreed to 80 % to give importance to specialist skills and give ability to those who make use of these information .

3. the got agreement 80 % about the importance of technology skills that concern about how to use office programs , computer and internet and RFID technology.

The research put and recommended

1. admit pupils especially of scientific section who got high marks in their examinations in their secondary schools.

2. those who will be responsible for the departments of libraries must be from those who were graduated from the same departments.

**Key words**: (the market of business – skills and scientific efficiency – studying programs in the library and information science)

## المقدمة:

إنَّ التطورات التقنية والتكنولوجية التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر انعكست على مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها؛ إذ ظهرت احتياجات جديدة تستدعي من المكتبيين مواكبتها وتلبيتها وتتمثل هذه التطورات بظهور المكتبات الرقمية ثم الافتراضية فضلاً عن تحول الخدمات والإجراءات التي تقدمها المكتبة من الشكل التقليدي إلى الشكل الآلي والإلكتروني

ومثال على ذلك التزويد الإلكتروني والإجراءات الفنية من فهرسة وتصنيف بصورة الكرتونية فضلاً عن خدمات المعلومات الإلكترونية...الخ، ويتضح مما سبق يجب أن يمتلك الخريج من أقسام المعلومات والمكتبات المهارات والخبرات العلمية اللازمة لمواكبة هذه التطورات وللاندماج في سوق العمل وتحقيق هذا الهدف يقع على عاتق أقسام المعلومات والمكتبات من خلال تنقيح وتطوير مناهجها الدراسية بما يواكب هذه التطورات.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

### 1 - 1: مشكلة الدراسة:

إنّ أكبر العقبات التي تواجه خريجي أقسام المعلومات والمكتبات في العراق بصورة خاصة والوطن العربي بصورة عامة هي: إيجاد فرص للتعيين في سوق العمل وذلك لاعتبارات آنية سياسية واقتصادية نتيجة الأوضاع التي يمر بها البلد وأخرى مهارية تتعلق بالخبرات والمهارات التي اكتسبوها أثناء فترة الدراسة والمتتبع للدراسات الحديثة يجد أن أغلب أقسام المعلومات والمكتبات بدأت بعملية مراجعة وتنقيح مناهجها الدراسية وإعادة النظر فيها وفق دراسات لسوق العمل واستطلاع حاجاته لذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة وفق الأسئلة الآتية:

1. ما متطلبات سوق العمل من المهارات والقدرات من وجهة نظر الإدارات العليا في المكتبات الجامعية العراقية.

2. ما المهارات والكفاءات العلمية الملائمة لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل في العراق.

3. ما مدى إكساب المناهج الدراسية النظرية والتطبيقية التي تدرس في قسم المعلومات والمكتبات الجامعة المستنصرية للمهارات والكفاءات العلمية الملائمة لسوق العمل.

4. مدى التقارب والملائمة بين المهارات التي يكتسبها خريجو قسم المعلومات والمكتبات وبين ما هو مطلوب في سوق العمل فعلاً.

### 1 – 2: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال القيام بدراسة مسحية ميدانية لمعرفة واستطلاع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل لقلة الدراسات الميدانية في هذا الجانب فضلاً عن دراسة وتحليل الخطط الدراسية ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها من خلال مقارنتها بالاحتياجات الفعلية لسوق العمل التي يجب إدراكها من قبل أقسام المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية وتحديث مقرراتها ومناهجها وخططها التدريسية وفق هذه الاحتياجات وذلك سوف يساهم في إعداد

خريج يمتلك الخبرات والمهارات التي يتطلبها هذا السوق وبالتالي يكونون قادرين على مواكبته والاندماج فيه، ومما يساهم في القضاء على البطالة بينهم.

### 1 – 3: أهداف الدراسة:

1. حصر مجموعة من المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات وذلك من خلال الاعتماد على النتاج الفكري العربي في هذا المجال.

2. معرفة احتياجات المسؤولين عن التوظيف في المكتبات وبناءً عليها يتم إعداد خريجي أقسام المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية وتطويرهم.

3. اقتراح الوسائل والسبل التي يمكن من خلالها تحسين الخطط الدراسية والبرامج التعليمية في أقسام المعلومات والمكتبات وجعلها ملائمة لمتطلبات سوق العمل في العراق.

### 1 – 4: فرضيات الدراسة:

1. إنّ معرفة حاجات السوق الحالية يؤدي إلى تهيئة الوسائل والسبل والمهارات لتلبية هذه الحاجة.

2. إنّ وضع منهج دراسي على وفق خطة مدروسة وعلى وفق حاجة السوق بعد دراسته يؤدي إلى تأهيل الخريجين بامتلاكهم قدرات تساعدهم في الحصول على وظائف مناسبة.

### 1 – 5: حدود الدراسة:

**1 – 5 – 1: الحدود المكانية:**

* قسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب الجامعة المستنصرية

*المكتبات الجامعية في محافظة بغداد

1 – 5 – 2: الحدود الزمانية: العام الدراسي 2018 – 2019

1 – 5 – 3: الحدود الموضوعية:

* المناهج الدراسية لقسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب الجامعة المستنصرية

*مجموعة من المهارات والكفاءات العلمية التي تم حصرها من خلال الاعتماد على النتاج الفكري العربي في هذا المجال.

### 1 - 6: منهج الدراسة:

المنهج المسحي: لاستطلاع آراء الإدارات العليا في المكتبات الجامعية العراقية حول المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات لتلبية حاجة سوق العمل في العراق.

**المنهج الوثائقي**: الاطلاع على المناهج الدراسية في قسم المعلومات والمكتبات بكلية الآداب الجامعة المستنصرية.

من خلال النتاج الفكري العربي تم تحديد المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات لتلبية حاجات سوق العمل في العراق.

### 1 - 7: مجتمع الدراسة:

قام الباحثان باختيار عينة عمدية متكونة من عشرة مدراء للمكتبات الجامعية العراقية لتحديد نوعية المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في الخريجين لتلبية الاحتياجات في مكتباتهم كونها تحظى بالنصيب الأكبر من سوق العمل للخريجين إن توفرت الفرص لهم للتعيين حيث تمت مقابلتهم وتحليل إجاباتهم حول هذه المهارات والكفاءات العلمية.

### 1 - 8: أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع معلوماتها على:

1. النتاج الفكري لموضوع الدراسة لتغطية الجانب النظري من الدراسة (بحوث الدوريات العلمية، وقائع وأعمال المؤتمرات، المدونات العلمية في المواقع الإلكترونية الرصينة).

2. المقابلة: تمت مقابلة عشرة مدراء للمكتبات الجامعية العراقية.

### 1 – 9 - الدراسات السابقة:

**1 – 9 – 1: دراسة فايقة محمد علي حسن**: (سمات ومهارات اختصاصي المكتبات والمعلومات وفقاً لتقدير أصحاب فرص العمل بمصر ومدى توافرها في برامج أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية)/ دراسة ميدانية (فايقة ، 2013، الصفحات 11 – 43)

تهدف الدراسة إلى التعرف على السمات والمهارات المطلوب توافرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات بالجامعات المصرية وفقاً لتقدير أصحاب فرص العمل فضلاً عن التعرف على وجهات نظر القائمين على تطوير أقسام المعلومات والمكتبات في الجامعات المصرية على

السمات والمهارات المطلوب توافرها في خريجي أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وفقاً لتقدير أصحاب فرص العمل وتهدف إلى معرفة توفر أو عدم توفر المهارات المطلوبة من قبل أصحاب فرص العمل في البرامج والمقررات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات المصرية؛ إذ استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1. هناك اتفاق تام بين أصحاب فرص العمل على ضرورة توفر مجموعة من السمات والمهارات الشخصية في خريجي أقسام المكتبات والمعلومات وتختلف تلك السمات والمهارات في الأمانة والصدق والالتزام والتعاون واحترام القيم والإيمان بأهداف ورسالة المؤسسة.

2. ضرورة إعادة النظر في أهداف ومحتوى مقررات البرامج الحالية لتأتي متوافقة مع متطلبات سوق العمل، وتوصي الدراسة بضرورة إجراء مقابلات شخصية مع المتقدمين للالتحاق بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية للتأكد من توفر السمات الشخصية المطلوب توافرها فيهم ويمكن التعاون مع أقسام علم النفس في هذا المجال.

**1 – 9 – 2: دراسة جرجيس، جاسم محمد، خالد عتيق سعيد عبد الله:** (المهارات والكفايات المهنية الواجب توفرها في خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية) (جرجيس و خالد ، 2013، الصفحات 715 – 732)

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية مجموعة من المهارات والكفايات الواجب توفرها في خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات الوطن العربي من وجهة نظر مدراء ومسؤولي المكتبات الجامعية والتعرف على وجهات نظر رؤساء أقسام المكتبات والمعلومات والتدريسين في الجامعات العربية بتلك المهارات والكفايات ومدى اهتمامهم بإكساب طلبتهم تلك المهارات أستخدم الباحثات المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. إن مهارة الدافعية والحماس للعمل جاءت من وجهة نظر الموظفين الأكثر أهمية وهي نفس المهارة المشار إليها من وجهة نظر المدرسين ويهتمون بإكسابها للدارسين في أقسام المكتبات والمعلومات.

2. إن الموظفين يرون أهمية كبيرة وبنسب متفاوتة للمهارات التخصصية المتعلقة بالقدرة على فهرسة وتصنيف المواد المختلفة والقدرة على تشخيص احتياجات المستفيدين والقدرة على التحليل الموضوعي ومهارات البحث العلمي، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتعليم اللغة الإنكليزية واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتمكين الطلبة من إتقانها وضرورة الاهتمام بتدريس مجموعة من المقررات الدراسية منها إدارة المعرفة والدراسات الببليوغرافية وحقوق الملكية الفكرية.

**1 – 9 – 3: دراسة ناهد محمد بسيوني سالم، أحمد العيساني/** (دراسة تقييمية لمدى مواءمة إعداد خريجي قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان واحتياجات سوق العمل من وجهة نظر المسئولين عن المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان) (ناهد و العيساني، 2013، الصفحات 1 – 17)

تهدف الدراسة إلى معرفة ما مدى تحقيق المواءمة بين إعداد اختصاصي المعلومات من طرف قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس وبين احتياجات سوق العمل من وجهة نظر المسئولين في المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1. إن الإعداد الذي يوفره قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس يتلاءم إجمالاً بدرجة جيدة مع احتياجات سوق العمل ممثلاً بالمكتبات الأكاديمية سواء كان ذلك على مستوى المهارات الشخصية أو القيادية أو المهنية والموضوعية.

2. أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من المهارات الشخصية والقيادية والمهنية تعزى إلى سنوات الدراسة ويمكن تفسير هذه النتيجة بتطور الدراسة في القسم وصقل الخبرة لدى الدفعات القديمة وما تتيحه المكتبات الأكاديمية من إمكانات مادية وتقنية لاختصاصي المعلومات العاملين بها بما يساعدهم على رفع مستواهم، توصي الدراسة بضرورة اهتمام القسم بمراجعة خطته الدراسية كل سنتين وإخضاعها للتعديل المستمر سواء بإدراج موضوعات جديدة أو تعديل مناهج تدريس بعض المواد.

1 – 10: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

## الفصل الثاني: الجانب النظري

### 2 – 1: متطلبات سوق العمل في مجال اختصاصي علم المعلومات والمكتبات:

يواجه العراق ومحيطه العربي والعالمي تغيرات تكنولوجية واقتصادية وثقافية واجتماعية أدت إلى تأثيرها على سوق العمل حيث برزت احتياجات جديدة تفرض على الأقسام العلمية التجاوب معها من خلال استقراء ودراسة هذا السوق ومعرفة متطلباته واحتياجاته لتقوم بعد ذلك بتقويم مناهجها وخططها الدراسية والتدريبية وفق احتياجات هذا السوق لكي يكون

هنالـك تـوازن بين الإعـداد والتأهيل والاحتياجات الجديدة لهذا السـوق بـما يوفره من فرص عمل. (السالم ، 2010، صفحة 1)

إن أهم ميزة لسوق العمل هي تحديد مستويات التشغيل والبطالة فضلاً عن تحكمه في الرواتب والأجور ويمكننا معرفة أو قياس جودة التعليم من خلال معرفة مدى قدرة الجامعات والمعاهد عـلى إخـراج كـوادر بشرية قادرة على شـغل الوظائـف المتاحة في سـوق العمـل بقطاعيه العام والخـاص والملاحظ لهذا الشـأن أن من أكبر المشـاكل التي يعاني منها بلدنـا والكثير من البلدان النامية هي مشكلة المواءمة بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل بقطاعيه العام والخـاص مع الأخـذ بعين الاعتبار كثرة أعـداد الخريجين في تخصصات إنسـانية غير ملائمة أو متوافقـة مـع متطلبات السـوق مع كارثـة كثرة ما يفتتح مـن كليات وجامعـات أهلية أدت إلى زيـادة أخـرى في إعـداد الخريجين ممـا أدى إلى شـيوع ظاهرة بطالـة الخريجين (أحـلام و أميمة، 2013، صفحة 15) هذا وتعرف ناريمان سوق العمل بأنه ((المؤسسة التنظيمية الاقتصادية التي يتفاعـل فيها عرض العمل والطلب عليه أي المجـال الذي يتم بيع الخدمات وشراؤها وبالتالي تسـعير الخدمـات وتتحكم في سـوق العمل شرائح مختلفة تؤثـر في قراراتـه وموقفه ومن تلك الشرائح الأيدي العاملة مختلفة المهارات والاختصاصات السـاعية للحصول على فرص عمل مناسـبة وعملية تخصيـص الأفراد للوظائف لا تمثل حاجة فردية فقـط بل هي حاجة ومتطلب اجتماعـي يؤثر في المجتمع سـلباً وإيجابـاً)) (ناريـمان، 2013، صفحة 6) ويعـرف حمود بن أحمد الشـنبري الوظيفة بأنهـا ((وحدة عمل مكونة من عدة مهام متجانسـة يـؤدي تحقيقها إلى خدمة أغراض المؤسسة)) (الشنبري، 2008، صفحة 102) وتعرف أمل حسين عبد القادر مواصفات الخريـج بأنها ((مجموعة من المواصفات التي يحددها البرنامج التعليمي في الخريج والتي يسـعى لىلى تحقيقهـا بالفعـل من خلال ما يقدمه للطـلاب من معرفة وفهـمknowledge and under-standing ومهارات ذهنيـة intellectual skills ومهارات مهنية وعملية professional and practical skills)) ومهـارات عامـة ومنقولـة ((general and transferable skills)) وذلك في ضـوع احتياجـات ومتطلبات سـوق العمل (أمـل، 2013، صفحة 2) ويعـرف عبد الفتاح قسـم المهـارات والقـدرات (الكفايـات والخـبرات العملية والدراسـات التي يجـب أن يتحلى بهـا اختصـاصي المكتبات والمعلومات في امتـلاك معرفة عميقة بمصـادر المعلومات وأن يكون ملـماً بأبعـاد موضوعات التخصـص والمهـارات الخاصة بالعمليـات الفنية وامتـلاك مهارات ثقافـة المعلومـات وتوظيفها مهنياً مع امتلاك مهارات تطوير خدمـات المعلومات بالإضافة إلى المهارات الاتصالية والإدارية واللغوية) (عبد الفتاح و الكريم ، 2013، صفحة 351)

### 2 – 2: مخرجات أقسام المعلومات والمكتبات في العراق:

يوجد في العراق عدد من الكليات والمعاهد تقوم بتدريس علم المعلومات والمكتبات وهي جميعها تندرج ضمن التخصصات الإنسانية وتختلف هذه الجهات الأكاديمية من حيث مستوى الدرجات العلمية التي تخرج بها طلبتها فالبعض منها يمنح دبلوم في تقنيات المعلومات والمكتبات كما هو الحال بالنسبة لمعهد الإدارة الرصافة والبعض الآخر يمنح درجة البكالوريوس في علم المعلومات والمكتبات وذلك في الأقسام العلمية ضمن كليات الآداب في الجامعات المستنصرية والموصل والبصرة أما درجة الماجستير فهي أيضاً تمنح في الأقسام العلمية السابق ذكرها أما دراسة الدكتوراه فلا توجد إلا في قسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية، وأن هذه الأقسام تخرج سنوياً أعداداً من الطلبة الذين لا يجد أغلبهم فرصاً في سوق العمل لاعتبارات ومشاكل كثيرة أهمها هو الجانب الاقتصادي ومحدودية فرص التعيين ضمن الملاك الدائم فضلاً عن أن أغلبهم يعمل بصفة عقود وأجور يومية مؤقتة وهذا بدوره ولّد إحباطاً كبيراً لدى الطلبة ولا سيما أنهم من الطاقات الشابة المبدعة ولديهم طموح كبير للمساهمة في بناء هذا الوطن من خلال الانخراط في سوق العمل وفي حال بقاء الحال على وضعه وعدم قدرة الجهات ذات العلاقة على استيعاب هذه الأعداد من الخريجين فهذا الأمر سيكون له الكثير من الجوانب السلبية والتي تعتبر البطالة أهمها.

### 2 – 3: سوق العمل لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات في القطاع الحكومي:

إن القطاع الحكومي هو المجال الرئيسي لتوظيف خريجي أقسام المعلومات والمكتبات حيث أن المتتبع لهذا القطاع يجد أن أغلب الخريجين الذين حصلوا على فرص عمل كانت في هذا القطاع بالرغم من محدودية المجالات التي يمكن العمل فيها والجول الآتي يوضح هذه المجالات:

| | |
|---|---|
| المكتبات الوطنية | المكتبات الجامعية |
| المكتبات المتخصصة | المكتبات العامة |
| المكتبات المدرسية | مراكز المعلومات |
| دور المخطوطات | أية أعمال توثيقية وأرشيفية في الوزارات، الهيئات، المستشفيات.. الخ |

**جدول رقم (1) يوضح مجالات العمل لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات في القطاع الحكومي**

أما الأعمال التي يقوم أو يكلف بها المكتبيين فيمكن توضيحها بالمخطط الآتي:

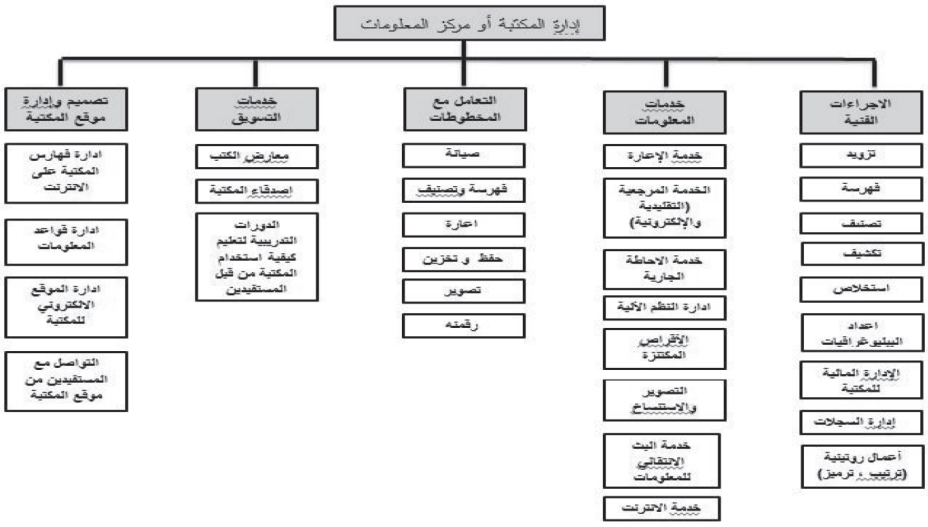


**مخطط رقم (1) يوضح الأعمال التي يكلف بها المكتبيين في القطاع الحكومي**

وهنـاك بعض المصادر التي تعتـبر الأقراص المكتنزة ضمن خدمات المعلومات بينما مصدر من مصادر المعلومات أو وعاء أو وسـيط يمكن من خلاله نقل المعلومات بمختلف أنواعها سواء كانـت كتـب أو دوريات...الـخ، أما خدمة الأنترنـت المقصود بها تقديم خدمات الاستشـارة والمساعدة في صياغة استراتيجيات البحث للمستفيدين (مهام أخصائي المعلومات).

وفي وقتنـا الحاضر وبسـبب الظـروف التي يعاني منها العـراق بصورة خاصـة والوطن العربي بصـورة عامـة هنالـك الكثـير من النقـاط المشـتركة والتي تخـص واقع سـوق العمـل وكما في الجمهوريـة العربيـة المصرية حيث يعاني خريجو أقسـام المعلومات والمكتبـات في هذا البلد وفي العراق قلة توفر الدرجات الوظيفية في القطاع الحكومي أو تكاد تنعدم وذلك بسـبب المشـاكل الماليـة والاقتصاديـة التي أدت إلى عـدم تعيين الخريجين فضـلاً عن الزيادة الهائلـة في أعدادهم وذلك نتيجة الضغوط على الجامعات لاسـتيعاب الخريجين من طلبة مرحلة التعليم الثانوي في الكليات والمعاهد مما أدى إلى فائض كبير من الخريجين.

إن استمرار الأوضاع على هذا الحال يهدد مصير أقسام المعلومات والمكتبات في العراق ويجعل اسـتمرارها محفوفـاً بالمشـاكل لذلك يجب مراجعـة خطط القبـول وتنقيحها سـنوياً فضلاً عن اسـتقطاب نوعيـات جيدة من الطلبة أي الذيـن يملكون معدلات مرتفعة نسـبياً ومن خريجي الفـرع العلمي وإعـادة النظر بالمقررات والمناهج الدراسـية وتحديثها لكـي توفر مجالات عمل

جديدة لدى الخريجين وإلا فأن الحال سيؤول إلى ما حدث في المملكة العربية السعودية وقطر إلى تحويل أقسام المعلومات والمكتبات إلى كليات أخرى أو إلغائها نهائياً مع الأخذ بعين الاعتبار بعدم وجود إحصائيات خاصة بأنواع العمالة وحجم الطلب عليها لذلك تصبح مهمة استطلاع سوق العمل هي مهمة أقسام المعلومات والمكتبات من خلال دراسات أكاديمية على مستوى الماجستير أو الدكتوراه أو دراسات يقوم بها أعضاء الهيئة التدريسية (أسامة ، 2014، الصفحات 230 – 234) ويجب الانتباه إلى ظاهرة أخرى تخص سوق العمل في القطاع الحكومي الذي من مميزاته عدم وجود تعيين مركزي للخريجين فيه أي بحسب احتياجات المكتبات بأنواعها وذلك وإن وجدت فرص للعمل للخريجين نجدهم يكلفون بمهام لا تتناسب مع اختصاصهم أو مع ما درسوه نجدهم يعملون في الوحدات والشعب الإدارية داخل الوزارات والدوائر المختلفة في إنجاز مهام تتعلق بالموارد البشرية أو السكرتارية....الخ فضلاً عن ذلك نلاحظ أن الكثير ممن يعملون في الاختصاص كموظفين في المكتبات أو أمناء عليها وهم يحملون شهادات كالهندسة أو القانون أو إدارة الأعمال...الخ وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

**2 – 4: سوق العمل لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات في القطاع الخاص:**

إنّ توجه الخريجين نحو القطاع الخاص لغرض الحصول على وظائف وذلك بسبب انحسار أو انعدام فرص العمل في القطاع الحكومي مع الأخذ بعين الاعتبار أن البعض منهم لا يجد وظيفة في القطاع الخاص أو أحياناً تكون غير ملائمة للخريج فضلاً عن التزاحم الكبير والتنافس على فرص العمل من قبل الخريجين من أقسام علمية أخرى الذين هم أيضاً لم يوفقوا في الحصول على فرص عمل في القطاع الحكومي ومع ذلك لا توجد إحصائيات موثوقة ودقيقة عن الفرص الوظيفية في القطاع الخاص لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات مما أوجد نوعاً من التخبط في مجال حصر الوظائف ونوعيتها وطبيعتها لدى القطاع الخاص ولذلك يجب أن توجد قاعدة بيانات إحصائية متكاملة لدى وزارة التخطيط، الغرف التجارية، مكاتب التوظيف...الخ والملاحظ للطلب العالمي لخريجي أقسام المعلومات والمكتبات يجده في تزايد مستمر وخاصة الدول المتقدمة حيث ذكر (paul f. burton) في دراسته أنه لوحظ في المجتمعات التي تعتمد على المعلومات أو ما يطلق عليه المجتمع المعلوماتي تزايد القوى العاملة في مجال المعلوماتية حيث أن النسبة وصلت إلى 50 % مقارنة بالنسبة للعاملين في القطاعات الأخرى حيث كانت النسبة في القطاع الصناعي 20 % وقطاع الخدمات بنسبة 30 % (العلي و اللهيبي، 2004، الصفحات 196 – 255) .

### 2 – 5: العوائق التي تواجه توظيف خريجي أقسام المعلومات والمكتبات في القطاعين الحكومي والخاص:

هنالك ثلاثة أسباب رئيسة لعدم وجود فرص للعمل للخريجين في دول الخليج العربي وهي كالآتي:

1. محدودية أعداد المكتبات في أغلب الدول العربية مع غياب أية نوايا لزيادة أعدادها أو التوسع في المكتبات الموجودة فيها.

2. تواضع مستوى ودور المكتبات وذلك بسبب إدارتها غالباً من قبل أشخاص غير مؤهلين تأهيلاً مكتبياً فضلاً عن أن أغلب العاملين فيها من غير المتخصصين في علم المعلومات والمكتبات.

3. إن أغلب المناهج الدراسية لأقسام المعلومات والمكتبات لا تمكن الخريجين من العمل في مؤسسات أخرى غير المكتبات.

والمتتبع لهذه الأسباب والعوائق التي ذكرها عماد عبد الوهاب الصباغ والتي أشار إليها علي واللهيبي في دراستهم يجدها مطابقة لما هو عليه الحال في العراق، أما العوامل التي أدت إلى تقليل فرص خريجي أقسام المعلومات والمكتبات في القطاع الخاص كثيرة ومتنوعة منها ما يتعلق بالخبرات والمهارات ومنها ما يتعلق بنوع العمل ومدى مناسبته للخريج من حيث ساعات العمل أو الأعمال التي يكلف بها أو اعتبارات أخرى مثل الرواتب والامتيازات (العلي و اللهيبي، 2004، الصفحات 196 – 255).

## الفصل الثالث: الجانب العملي

### 3 – 1: قسم علم المعلومات والمكتبات كلية الآداب الجامعة المستنصرية:

في عام 1970 تأسس فرع المكتبات في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ويمنح شهادة الدبلوم المتوسط في علم المكتبات.

وفي العام الدراسي 1979 –1980 تطورت الدراسة في هذا الفرع ليصبح قسماً.

وفي عام 1983 توقف العمل ببرنامج الدبلوم المتوسط وتحول البرنامج كلياً إلى البكالوريوس، ويهدف القسم إلى تخريج ملاكات مؤهلة للعمل في مؤسسات ومراكز المعلومات المتنوعة وإعداد باحثين أكفاء ينهضون بمهمة البحث والدراسة وإغناء النتاج الفكري في المجال وبما يسهم إسهاماً فاعلاً في تطوير نظريات علم المعلومات وتطبيقاته الميدانية في المؤسسات المعلوماتية المتنوعة.

يمنح القسم شهادة البكالوريوس في علم المعلومات والمكتبات ومدة الدراسة فيه أربع سنوات؛ إذ قام الباحثان بتحليل الخطط الدراسية لهذه الدراسة ومقارنتها باحتياجات سوق العمل بعد استطلاعه فضلاً عن ذلك تتوفر في القسم الدراسات العليا بدرجتي الماجستير والدكتوراه (الزهيري ، 2011).

أما المناهج الدراسية لهذا القسم فهي متنوعة فمنها ما تكسب الخريج مهارات العمل المكتبي والمتعلقة منها بالفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص وإعداد الببليوغرافيات وتقديم خدمات المعلومات...الخ وأخرى تكسب الخريج المهارات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والإنترنت والتعامل مع الحواسيب ونظم المعلومات...الخ، والمتتبع لهذه المناهج يجد أن القسم يعمل بنظام الكورسات في المراحل الأولى والثانية والنظام الفصلي للمراحل الثالثة والرابعة وهنالك توجه لتحديث هذه المناهج والعمل بنظام المقررات بصورة تدرجية للمرحلة الأولى بدءاً من العام الدراسي 2019/ 2020 ويمكن توضيح المناهج الدراسية للدراسات الأولية في القسم بالجداول في أدناه:

| الكورس الأول | | الكورس الثاني | |
|---|---|---|---|
| المادة | عدد الساعات | المادة | عدد الساعات |
| تنظيم أوعية وصفي ج 1 | 4 | تنظيم أوعية وصفي ج 2 | 4 |
| تنظيم أوعية موضوعي ج 1 | 4 | تنظيم أوعية موضوعي ج2 | 4 |
| المراجع العربية التقليدية | 4 | المراجع العربية الإلكترونية | 4 |
| اللغة الإنكليزية | 1 | اللغة العربية | 1 |
| الفهرسة الوصفية | 4 | مدخل إلى علم المعلومات | 1 |
| الحاسوب | 1 | الحاسوب | 1 |
| حقوق الإنسان | 1 | الديمقراطية | 1 |

**جدول رقم (2) يوضح المقررات والساعات الدراسية للمرحلة الأولى**

| الكورس الأول | | الكورس الثاني | |
|---|---|---|---|
| المادة | عدد الساعات | المادة | عدد الساعات |
| إدارة مؤسسات المعلومات | 2 | الوثائق والأرشيف | 2 |
| اللغة العربية | 2 | الفهرسة الموضوعية | 4 |
| الفهرسة الموضوعية | 4 | الفهرسة الوصفية | 2 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| اللغة الإنكليزية | 1 | نظم المعلومات وقواعد البيانات | 2 |
| الفهرسة الوصفية | 4 | تقنيات المعلومات والاتصالات | 2 |
| الحاسوب | 1 | المراجع الأجنبية | 2 |
| نظم المعلومات وقواعد البيانات | 1 | الحاسوب | 1 |

**جدول رقم (3) يوضح المقررات والساعات الدراسية للمرحلة الثانية**

| المادة | عدد الساعات |
|---|---|
| مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا | 3 |
| علم المعلومات | 3 |
| علم الإحصاء | 2 |
| التطبيق العملي | 3 |
| حوسبة العمليات المكتبية | 2 |
| نظم التصنيف | 2 |
| طرق بحث | 1 |
| نصوص مكتبية | 2 |

**جدول رقم (4) يوضح المقررات والساعات الدراسية للمرحلة الثالثة**

| المادة | عدد الساعات |
|---|---|
| بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات | 4 |
| المخطوطات | 2 |
| التطبيق العملي | 2 |
| الببليوغرافيا | 2 |
| شبكات المعلومات | 3 |
| خزن واسترجاع المعلومات | 3 |
| مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية | 3 |
| بحث التخرج | 2 |

**جدول رقم (5) يوضح المقررات والساعات الدراسية للمرحلة الرابعة**

### 3 – 2: المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات لتلبية حاجة سوق العمل في العراق:

إنّ التغيرات التي طرأت على سوق العمل بقطاعيه العام والخاص في الآونة الأخيرة يستدعي من أقسام المعلومات والمكتبات مواكبتها ومراجعة خططها الدراسية والتدريسية حيث برزت على الساحة احتياجات جديدة غير تقليدية فأغلب هذه الاحتياجات تركز على التعامل مع الحواسيب وتقنيات المعلومات المختلفة فضلاً عن توسع وزيادة الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت؛ لذلك قام الباحثان بحصر مجموعة من المهارات والكفاءات العلمية التي يجب توفرها أقسام المعلومات والمكتبات وذلك من خلال الاعتماد على النتاج الفكري في هذا المجال والتي أعدها كل من (محمد فتحي عبد الهادي) و(جاسم محمد جرجيس) و(خالد عتيق سعيد عبد الله) (جرجيس و خالد ، 2013، الصفحات 715 – 732) وفايقة محمد علي حسن (فايقة ، 2013، الصفحات 11 – 43) حيث قام الباحثان بدمج بعض المهارات وتعديلها والإضافة عليها وفق متطلبات سوق العمل في العراق كون بعض المهارات الواردة في النتاج الفكري لا تناسب هذا السوق لذلك تم التعديل في المهارات المتعلقة بالأمانة والصدق والمظهر الحسن والتعاون والثقة بالنفس واحترام القيم كونها تتبع التربية الشخصية للفرد والبيئة التي نشأ فيها والمبادئ والقيم التي يؤمن بها ولا تكتسب من خلال التعليم وتم تعديل المهارات التخصصية المتعلقة باختيار مصادر المعلومات وتنمية المجموعات المكتبية من حيث الصياغة الخاصة بأسئلة الاستبانة وترتيبها بصورة منطقية وفق الإجراءات المتبعة من قبل المكتبات بدءاً بالطلب والاختيار حتى القيام بعملية الاستلام وعمل الإجراءات اللازمة لها ووضعها في خدمة المستفيد أما فيما يخص المهارات التخصصية المتعلقة بالفهرسة والتصنيف فتم إضافة خطط التصنيف الإلكترونية لأهميتها واختصار المهارات المتعلقة بالتعامل مع التسجيلات الببليوغرافية وتم حذف المهارات المتعلقة بصف البطاقات التقليدية والتعامل معها كونها انتفت الحاجة إليها في المكتبات حيث تم ترك العمل بالفهارس البطاقية وإن تم الاحتفاظ بها وتم إضافة مهارة الاتصال مع أمين المكتبة في خدمات المعلومات فضلاً عن ترتيب وإعادة صياغة المهارات وفق الترتيب المنطقي لها في المكتبة وتم استبعاد بعض المهارات القيادية التي لا يمكن للخريج اكتسابها أثناء فترة الدراسة ولكن تكتسب بعد المباشرة في العمل وبعد مرور سنوات في الوظيفة أما فيما يخص المهارات التقنية والتكنولوجية فتم إضافة مهارة التعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات فضلاً عن دمج وإعادة صياغة بعض المهارات لجعلها أكثر ملائمة لحاجة سوق العمل في العراق وبعد إجراء التعديلات السابق ذكرها تم حصر (50)

خمسين مهارة وتمت صياغتها على شكل أسئلة بعدد المهارات التي تم حصرها – ينظر الملحق رقم (1) الخاص بأسئلة المقابلة التي تم إجرائها مع عينة من مدراء المكتبات الجامعية العراقية – وبعدها تمت مقابلة عينة مكونة من عشرة مدراء للمكتبات الجامعية العراقية وذللك للإفادة من خبراتهم التي اكتسبوها من خلال عملهم في المكتبات الجامعية والتي تكتسبهم المعرفة باحتياجات هذه المكتبات والتي تمثل سوق العمل لأغلب الخريجين إن توفرت لهم فرص عمل فيها، ومن ثم قام الباحثان بتحليل نتائج الإجابات للمهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات لتلبية حاجة سوق العمل في العراق وفق الجداول الأتية. ] ينظر الملحق رقم (2) للاطلاع على شهادات مدراء المكتبات الجامعية وأماكن عملهم الحالية أو السابقة[.

| أولاً | السمات الشخصية | مهم | | قليل الأهمية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | |
| 1 | حب العمل والإبداع فيه | 10 | % 100 | / | / | % 100 |
| 2 | امتلاك الأفكار الإبداعية والتطويرية | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 3 | المرونة وعدم الاستبداد بالرأي وتقبل الأخر | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 4 | التعاون مع الزملاء وامتلاك روح العمل كفريق | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 5 | عدم التطرف الديني والتحزب الساسي | 10 | % 100 | / | / | % 100 |
| 6 | التطوير المهني والوظيفي المستمر | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 7 | إجادة اللغة الإنكليزية والقدرة على التعبير الشفاهي والكتابي بها | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 8 | تحمل ضغوط العمل والبيئة المحيطة | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 9 | اتخاذ القرارات والقابلية على تنفيذها | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 10 | امتلاك مهارات الاتصال | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |

**جدول رقم (5) يوضح السمات الشخصية التي يجب توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات**

يتبين من الجدول رقم (5) أعلاه أنه تم الاتفاق من قبل مدراء المكتبات الجامعية على أهمية سمات حب العمل والإبداع فيه وعدم التطرف الديني والتحزب السياسي وبنسبة 100 % وتم الاتفاق على السمات المتعلقة بامتلاك الأفكار الإبداعية والتطويرية والمرونة وعدم الاستبداد بالرأي والتعاون مع الزملاء وامتلاك روح العمل كفريق والتطوير المهني والوظيفي المستمر والقابلية على اتخاذ القرارات وتنفيذها وامتلاك مهارات الاتصال وبنسبة 90 % والمتتبع للمناهج الدراسية لقسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية لا يجد مقررات دراسية تغطي موضوع أخلاقيات المهنة أو أخلاقيات العمل المكتبي والتي تكسب الخريج هذه المهارات وتم الاتفاق على أهمية السمات المتعلقة بتحمل ضغوط العمل والبيئة المحيطة وإجادة اللغة الإنكليزية والقدرة على التعبير الشفاهي والكتابي بها وبنسبة 70 % وأن مادة اللغة الإنكليزية تدرس في القسم في المراحل الأولى والثانية لتقوية هذه اللغة لدى الطلبة فضلاً عن ذلك توجد مقررات دراسية تخصصية تدرس بهذه اللغة في المراحل الثالثة والرابعة وكما في الجداول (2 – 3 – 4 – 5 ) في أعلاه والتي توضح المقررات والساعات الدراسية لمراحل القسم.

| ثانياً | المهارات التخصصية | مهم | | قليل الأهمية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | |
| 1 | القابلية على معرفة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 2 | القابلية على اختيار وتقييم مصادر المعلومات | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 3 | المعرفة بكيفية التعامل مع دور النشر والمكتبات التجارية | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 4 | الإلمام بكيفية إدارة الميزانية وفق الاحتياجات | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 5 | الإلمام بقوانين الملكية الفكرية وحماية حقوق المؤلفين | 4 | % 40 | 6 | % 60 | % 100 |
| 6 | القدرة على إعداد سجلات التزويد | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | القابلية على تقييم واختيار الدوريات الورقية | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 8 | امتلاك مهارات الفهرسة التقليدية والحديثة RDA – Marc 21 | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 9 | القدرة على استخدام نظم التصنيف الحديثة | 10 | % 100 | / | / | % 100 |
| 10 | استخدام نظم ويب ديوي ، ويب LC للتصنيف | 5 | % 50 | 5 | % 50 | % 100 |
| 11 | المعرفة باستخدام قوائم رؤوس الموضوعات | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 12 | المعرفة بإعداد واستخدام الكشافات | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 13 | المعرفة بإعداد واستخدام المستخلصات | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 14 | المعرفة بإعداد ملفات الضبط الاستنادي | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 15 | إمكانية التعامل مع التسجيلات الببليوغرافية | 5 | % 50 | 5 | % 50 | % 100 |
| 16 | القدرة على إعداد الببليوغرافيات بأنواعها المختلفة | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 17 | القدرة على فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات الرقمية والتعامل معها | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 18 | معرفة بإجراءات التقنية والاستبعاد | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 19 | القدرة على تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة | 10 | % 100 | / | / | % 100 |
| 20 | إمكانية تقديم الخدمة المرجعية التقليدية | 8 | % 80 | 2 | % 20 | % 100 |
| 21 | إمكانية تقديم الخدمة المرجعية الإلكترونية | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 22 | إمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية التقليدية | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 23 | إمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية | 5 | % 50 | 5 | % 50 | % 100 |
| 24 | القدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة تقليدية | 9 | % 90 | 1 | % 10 | % 100 |
| 25 | القدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة الكرتونية | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 26 | إمكانية تقديم وتنظيم خدمة الإعارة وإعداد السجلات والإحصائيات الخاصة بها | 5 | % 50 | 5 | % 50 | % 100 |
| 27 | إمكانية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة مثل بعض الحالات التي تتطلب معاملة نفسية محددة | 7 | % 70 | 3 | % 30 | % 100 |
| 28 | المعرفة بتسويق المعلومات وتسويق خدمات المكتبة ودراسة السوق | 10 | % 100 | / | / | % 100 |

**جدول رقم (6) يوضح المهارات التخصصية التي يجب توفرها في خريجي أقسام المعلومات والمكتبات**

يتبين من الجدول رقم (6) أعلاه أنه تم الاتفاق من قبل مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 100 % على أهمية المهارات التخصصية المتعلقة بالقدرة على استخدام نظم التصنيف الحديثة والقدرة على تدريب المستفيدين والعاملين الجدد في المكتبة والمعرفة بتسويق المعلومات وتسويق خدمات المكتبة ودراسة السوق والمتتبع للمناهج الدراسية في قسم المعلومات والمكتبات يجد أنه يوجد مقرر تدريس لمقررات نظم التصنيف الحديثة ولا يوجد مقررات لتسويق خدمات المعلومات وتم الاتفاق وبنسبة 90 % على أهمية المهارات التخصصية الخاصة بالإلمام بكيفية إدارة الميزانية والمعرفة باستخدام قوائم رؤوس الموضوعات والقدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة تقليدية وان أغلب هذه المهارات يكتسبها الخريج ماعدا المهارة المتعلقة بإدارة الميزانية فهي تحتاج إلى تدريب وممارسة في المكتبة على كيفية إدارة الميزانية أو من خلال التوظيف والاندماج في سوق العمل واكتساب الخبرة اللازمة لذلك واتفق مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 80 % بشأن أهمية المهارات المتعلقة

بالقابلية على معرفة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات واختيارها وكيفية التعامل مع دور النشر لهذا الغرض والقدرة على إعداد سجلات التزويد وتقديم الخدمات المرجعية التقليدية والقابلية على تقييم واختيار الدوريات الورقية والقدرة على إعداد ملفات الضبط الاستنادي و الببليوغرافيات بأنواعها وإجراء عمليات الجرد والاستبعاد والقابلية على فهرسة وتصنيف المحتوى الرقمي والمتتبع للمناهج الدراسية في القسم يجد أن أغلب هذه المهارات يكتسبها الخريج ما عدا المهارات المتعلقة بفهرسة وتصنيف المحتوى الرقمي وإعداد ملفات الضبط الاستنادي وتقييم واختيار الدوريات الورقية فلا توجد مقررات دراسية تغطي هذا الموضوع وتم الاتفاق وبنسبة 70 % حول المهارات التخصصية المتعلقة امتلاك مهارات الفهرسة الحديثة والقابلية على إعداد واستخدام الكشافات والمستخلصات وإمكانية تقديم الخدمات المرجعية الإلكترونية وخدمة اتصل مع أمين المكتبة الإلكترونية أيضاً وتقديم خدمات الإحاطة الجارية التقليدية والقابلية على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والمتتبع للمناهج الدراسية للقسم يجد مناهجه تغطي بعض تلك المهارات التخصصية ماعدا المتعلقة منها بتقديم الخدمة المرجعية الإلكترونية فلا يوجد مقرر يغطي هذه المهارة ولا يوجد مقرر علم النفس للمكتبيين الذي يكسب المهارات المتعلقة مع الأشخاص الذين يتطلبون معاملة نفسية محددة أما مهارة اتصل مع أمين المكتبة بصورة الكرتونية يتطلب امتلاكها جانبين الأول منها تكنولوجي من خلال إتقان وسائل التواصل الاجتماعي لغرض التواصل والترويج للمكتبة وخدماتها أما الجانب الثاني فهو عمل العلاقات العامة والإعلام والملاحظ للمناهج الدراسية للقسم يجد ضعف التغطية لهذين الجانبين المهمين. واتفق مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 50 % حول المهارات التخصصية المتعلقة باستخدام ويب ديوي، ويبLC وإمكانية التعامل مع التسجيلات الببليوغرافية وإمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية وإمكانية تقديم خدمة الإعارة وإعداد السجلات والإحصائيات الخاصة بها والإلمام بقوانين الملكية الفكرية وحماية حقوق المؤلفين ولا يتفق الباحثان مع هذه الإجابات من قبل مدراء المكتبات الجامعية كون هذه المهارات تقع في صلب التخصص والعمل المكتبي وان اغلب هذه المهارات لا يكتسبها الخريج أثناء فترة الدراسة الأولية ولا توجد مقررات تغطي هذا الجانب وقد يكتسب الطالب بعضها ولكن بصورة أولية أو تعاريف نظرية.

| ثالثاً | المهارات التقنية والتكنولوجية | مهم | | قليل الأهمية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | |
| 1 | القابلية على التعامل مع شبكة الإنترنت (بحث - تصفح - تحميل) والإلمام الكافي بأنواع محركات البحث فيه | 7 | % 70 | 3 | 30 % | % 100 |
| 2 | معرفة بكيفية استخدام الحاسوب ومعالجة المشاكل البرمجية والمادية التي قد تحدث فيه | 7 | % 70 | 3 | 30 % | % 100 |
| 3 | القابلية على البحث في قواعد البيانات في مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية والحصول على المعلومات منها | 6 | % 60 | 4 | 40 % | % 100 |
| 4 | القدرة على تصميم وإدارة مواقع المكتبات واستخدام أكثر من لغة لهذا الغرض | 1 | % 10 | 9 | 90 % | % 100 |
| 5 | المعرفة باستخدام البريد الإلكتروني وتحرير الرسائل الإلكترونية من حيث الاستلام والإرسال | 5 | % 50 | 5 | 50 % | % 100 |
| 6 | معرفة واطلاع على النظم الآلية المتكاملة للمكتبات واختيار الملائم منها | 9 | % 90 | 1 | 10 % | % 100 |
| 7 | القدرة على تصميم وتحليل نظم المعلومات المختلفة | 5 | % 50 | 5 | 50 % | % 100 |
| 8 | جادة استخدام برنامج Micro-soft office ( word – power point – excel – access….etc) | 8 | % 80 | 2 | 20 % | % 100 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية (تقييم – شراء – تحميل – فهرسة وتصنيف – إتاحة) | 8 | % 80 | 2 | 20 % | % 100 |
| 10 | القابلية على تحويل مصادر المعلومات التقليدية الى الشكل الرقمي واستخدام البرامج والأجهزة الخاصة بهذا الغرض | 6 | % 60 | 4 | 40 % | % 100 |
| 11 | القدرة على التعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات (الإلكترونية– الرقمية – الافتراضية) | 10 | % 100 | / | / | % 100 |
| 12 | القدرة على التعامل مع تقنيات الترددات الراديوية RFID وتطبيقاتها المختلفة في المكتبات | 7 | % 70 | 3 | 30 % | % 100 |

**جدول رقم (7) يوضح المهارات التقنية والتكنولوجية**

يتبين من الجدول رقم (7) أعلاه أنه تم الاتفاق من قبل مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 100 % على المهارة المتعلقة بالقدرة على التعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات والمتتبع للمناهج الدراسية في القسم أنه يوجد مقررات تغطي مفاهيم هذا النوع من المكتبات ويحتاج الطلبة إلى تدريب عملي موسع يكسبهم تلك المهارات وتم الاتفاق وبنسبة 90 % على أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بالمعرفة والاطلاع على النظم الآلية المتكاملة للمكتبات واختيار الملائم منها ويوجد مقررات دراسية في القسم تتناول تللك النظم ومختبر للتطبيق عليها وتم الاتفاق وبنسبة 80 % على أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بإجادة استخدام برنامج Microsoft office إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية إذ أن المناهج الدراسية للقسم يوجد فيها مقررات ومختبر للتدريب على تطبيقات الأوفيس لكنها تفتقر إلى مقررات تكسب الخريج مهارة التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية وتم الاتفاق وبنسبة 70 % على أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بالقابلية على التعامل مع شبكة الإنترنت (بحث – تصفح – تحميل) والإلمام الكافي بأنواع محركات البحث فيه والمعرفة بكيفية استخدام الحاسوب ومعالجة المشاكل البرمجية والمادية التي قد تحدث فيه والقدرة على التعامل

مـع تقنيـات الـترددات الراديويـة RFID وتطبيقاتهـا المختلفـة في المكتبات والمتتبـع للمناهج الدراسية في القسم يجد انه يوجد مقررات تغطي هذا الجانب من المهارات وتم الاتفاق وبنسبة 60 % عـلى أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة القابلية على تحويل مصادر المعلومات التقليدية إلى الشـكل الرقمي واسـتخدام البرامج والأجهزة الخاصة بهذا الغرض وان المناهج الدراسـية للقسـم لا يوجد بها مقرر خاص يغطي هذا الجانب المهم من المهارات التي يجب أن يمتلكهـا الخريـج وتم الاتفاق وبنسـبة 50 % على أهميـة المهارات المتعلقة بالمعرفة باسـتخدام البريـد الإلكتروني وتحرير الرسـائل الإلكترونية من حيث الاسـتلام والإرسـال والقدرة على تصميـم وتحليل نظـم المعلومات المختلفة والمتتبع للمناهج الدراسـية في القسـم يجد مقررات تناولـت نظم المعلومات والإنترنت والبريد الإلكتروني ولكن يكتسـب الطالب منها مهارات نظرية فقط وذلك لاعتبارات عدم وجود خطوط إنترنت للطلبة أو عدم امتلاكهم حواسـيب وهـذا يؤدي بالتـالي إلى افتقارهم إلى تلك المهـارات المهمة التي يحتاجها سـوق العمل والذي سيسـهم بدوره إلى توفير فرص عمل لهم في هذا السـوق فضلاً عن مواكبة التطورات الحديثة التي يشهدها التخصص في هذا المجال.

## الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

من خلال الملاحظة والاستطلاع أثناء فترة إنجاز البحث وبعد التردد على الجامعات ومكتباتها لاحـظ الباحثـان وجود ضغـوط على الجامعات لاسـتيعاب أعـداد هائلة من خريجـي المرحلة الثانويـة والذين بسـبب الظروف الآنية المالية والاقتصادية التـي يعاني منها البلد لا يجد أغلبهم فـرص للعمـل بعد تخرجهـم وهنالك عـدد قليل منهم يجد فـرص للعمل والتعيـين في القطاع الحكومـي لكنهـم يكلفون بمهـام إدارية بعيدة عن التخصص وعلى العكـس من ذلك نجد أن الكثـير من العاملين في المكتبات من غير المتخصصين وان البعض منهم يشـغل مناصب إدارية بمستوى أمين أو مدير مكتبة ويمكن توضيح نتائج البحث بالآتي:

1. تـم الاتفـاق من قبل مسـؤولي المكتبات الجامعية على السـمات الشـخصية المتعلقة بحب العمـل والإبـداع فيـه وعـدم التطـرف الدينـي والتحـزب السـياسي وبنسـبة 100 % وتم الاتفاق على السـمات الشـخصية المتعلقـة بامتلاك الأفـكار الإبداعيـة والتطويرية والمرونة وعدم الاسـتبداد بالرأي والتعاون مع الزملاء وامتلاك روح العمل كفريق والتطوير المهني والوظيفـي المسـتمر والقابليـة عـلى اتخاذ القـرارات وتنفيذهـا وامتلاك مهـارات الاتصال وبنسبة 90 %.

2. تم الاتفاق على أهمية السـمات الشـخصية المتعلقة بتحمل ضغوط العمل والبيئة المحيطة وإجادة اللغة الإنكليزية والقدرة على التعبير الشفاهي والكتابي بها وبنسبة70 %.

3. تم الاتفاق من قبل مسؤولي المكتبات الجامعية على المهارات التخصصية المتعلقة بالقدرة على استخدام نظم التصنيف الحديثة والقدرة على تدريب المستفيدين والعاملين الجدد في المكتبة والمعرفة بتسويق المعلومات وتسويق خدمات المكتبة ودراسة السوق وبنسبة 100 % وتم الاتفاق من قبل مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 90 % على أهمية المهارات التخصصية الخاصة بالإلمام بكيفية إدارة الميزانية وفق الاحتياجات والمعرفة باستخدام قوائم رؤوس الموضوعات والقدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة تقليدية.

4. تم الاتفاق من قبل مسؤولي المكتبات الجامعية وبنسبة 80 % على أهمية المهارات التخصصية المتعلقة بالقابلية على معرفة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات وكيفية اختيارها والتعامل مع دور النشر لهذا الغرض والقدرة على إعداد سجلات التزويد وتقديم الخدمة المرجعية التقليدية والقابلية على تقييم واختيار الدوريات الورقية والقدرة على إعداد ملفات الضبط الاستنادي وإعداد الببليوغرافيات بأنواعها وكيفية إجراء عمليات الجرد والاستبعاد والتنقية والقدرة على فهرسة وتصنيف المحتوى الرقمي وتم الاتفاق وبنسبة 70 % على أهمية المهارات التخصصية الخاصة بامتلاك مهارات الفهرسة الحديثة والقابلية على إعداد واستخدام الكشافات والمستخلصات وإمكانية تقديم الخدمات المرجعية الإلكترونية وخدمة اتصل مع أمين المكتبة الإلكترونية أيضاً وتقديم خدمات الإحاطة الجارية التقليدية والقدرة على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

5. تباينت إجابات مسؤولي المكتبات الجامعية وبنسبة تتراوح بين 50 % و40 % بشأن أهمية المهارات التخصصية المتعلقة باستخدام نظام ويب ديوي، ونظام ويب LC وإمكانية التعامل مع التسجيلات الببليوغرافية وإمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية وإمكانية تقديم خدمة الإعارة وإعداد السجلات والإحصائيات الخاصة بها والإلمام بقوانين الملكية الفكرية وحماية حقوق المؤلفين والمتتبع لهذه المهارات يجدها في مهمة وفي صلب التخصص والعمل المكتبي.

6. تم الاتفاق من قبل مدراء المكتبات الجامعية وبنسبة 100 % على المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بالقدرة على التعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات وبنسبة90 % للمهارات المتعلقة بالمعرفة والاطلاع على النظم الآلية المتكاملة للمكتبات واختيار الملائم منها.

7. تم الاتفاق وبنسبة 80 % على أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة بإجادة استخدام تطبيقات برامج الأوفيس وإمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية وبنسبة 70 % على أهمية المهارات المتعلقة القابلية على التعامل مع شبكة الإنترنت (بحث – تصفح

– تحميل) والإلمام الكافي بأنواع محركات البحث فيه والمعرفة بكيفية استخدام الحاسوب ومعالجة المشاكل البرمجية والمادية التي قد تحدث فيه والقدرة على التعامل مع تقنيات الترددات الراديوية RFID وتطبيقاتها المختلفة في المكتبات.

8. وتم الاتفاق وبنسبة 60 % على أهمية المهارات التقنية والتكنولوجية المتعلقة القابلية على تحويل مصادر المعلومات التقليدية إلى الشكل الرقمي واستخدام البرامج والأجهزة الخاصة بهذا الغرض وبنسبة 50 % على أهمية المهارات المتعلقة بالمعرفة باستخدام البريد الإلكتروني وتحرير الرسائل الإلكترونية من حيث الاستلام والإرسال والقدرة على تصميم وتحليل نظم المعلومات.

9. بعد المقارنة بين المهارات والكفاءات العلمية التي ينبغي توفرها في الخريجين لتلبية حاجة سوق العمل في العراق وبين المناهج الدراسية في قسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية من حيث تلبيتها لهذه المهارات وجد الآتي:

أ – لا يوجد مقرر خاص بأخلاقيات المهنة والعمل المكتبي والتي تم الاتفاق من قبل مسؤولي المكتبات الجامعية على المهارات والكفاءات العلمية كحب العمل والإبداع فيه وامتلاك الأفكار الإبداعية والتطويرية...الخ.

ب – لا يوجد مقرر خاص بالعلاقات العامة والإعلام والتسويق وهي من المقررات المهمة التي تكسب الخريج مهارات مهمة كتسويق خدمات المكتبة وتدريب المستفيدين على استخدامها...الخ وحيث صنف اليونسكو علوم المكتبات والمعلومات ضمن تخصص العلوم الاجتماعية ووضعه ضمن الاختصاص العام ل (علم الإعلام والاتصالات) الذي ينضوي تحته علوم(الصحافة، علم المعلومات والمكتبات، الإعلام، الثقافة والاتصالات) علماً أن الوزارة قد أكدت بأعمامها المرقم: (ج 14 م .ه / 73) في (20/ 12/ 2017) على أهمية تخصص المعلومات وحث التدريسين على تحديث معلوماتهم ومحاضراتهم ضمن المناهج العلمية ]**كتاب موجه الى الجامعات كافة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من دائرة البحث والتطوير المرقم: (ب ث 4 / 8050) بتأريخ 18/ 10 / 2018) بعنوان (م/ تصنيف علوم المكتبات والمعلومات)**

ت – يتم تدريس مقررات الفهرسة والتصنيف بصيغة rda والتي تمكن الخريج من التعامل مع مصادر المعلومات التقليدية ولا يتم تدريس المقررات التي تكسب الخريج المهارات المتعلقة بفهرسة وتصنيف المحتوى الرقمي حيث تم الاتفاق من قبل مسؤولي المكتبات الجامعية على أهمية هذه المهارات التي لا يمكن أن تكتسب إلا من خلال هذه المقررات.

ث – هنالـك بعض المقـررات تدرس بالطـرق التقليدية وتسـتخدم الأدوات التقليدية لتدريسها مثل نظم التصنيف رغم أن التوجه الحالي نحو استخدام نظم التصنيف المتاحة على الويب والخريج يفترض أن يمتلك المهارة الكافية على استخدام هذه النظم.

ج – لا يوجـد مقـرر خـاص بعلم النفس للمكتبيـين أو علم النفس العام التي تكسـب الخريـج مهارات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأشـخاص الذين يتطلبون معاملـة نفسـية محددة علـماً أنها في فـترة الثمانينات كانت ضمـن المناهج الدراسـية التي تدرس في القسم.

ح – لا يوجد مقرر خاص يكسب الخريج مهارة الإلمام بحقوق الملكية الفكرية للمؤلفين مـن حيث كيفية التعامل مع النتاجات العلمية المختلفة من كتب ورسـائل وأطروحات جامعيـة والبحـوث المنشـورة في الدوريـات من حيـث الإتاحة والتوزيـع لا من حيث الاقتباس العلمي؛ إذ أن الخريج يكتسـب هـذه المهارة من خلال مقررات طرق البحث ومناهجه والتي يتم تدريسها في القسم.

خ – لا يوجد مقرر خاص بتصميم مواقع المكتبات على الإنترنت والتي تكسب الخريج كأدنـى حد مهارة إدارة موقع المكتبة مما يسـاهم في رفع أداء المكتبات الجامعية التي تفتر أغلبها إلى هذه المواقع مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المقرر يدرس في مرحلة الماجستير وينبغي أن يدرس في مرحلة البكالوريوس لإكساب الخريج هذه المهارة المهمة والمطلوبة في سوق العمل.

## التوصيات

1. ضرورة مراجعة خطط القبول وتنقيحها سـنوياً ويجب اسـتقطاب نوعيات جيدة من الطلبة الذين يمتلكون معدلات مرتفعة نسبياً وخصوصاً خريجي الفرع العلمي من المرحلة الثانوية.

2. ضرورة مراجعـة الهيكليـة الإداريـة للمكتبات والشـعب والوحدات الإداريـة للجامعة أو المؤسسـة وعمل تنقلات للموظفين كل في مجال اختصاصه وإلزام الجهات الحكومية بأن يكون التعيين في المكتبات حصرا للخريجين من أقسامها من خلال تشريعات خاصة بهذا الغرض.

3. ضرورة تدريس مقررات تتضمن موضوع أخلاقيات المهنة أو أخلاقيات العمل المكتبي والتي تكسب الطلبة الخريجون مجموعة من السمات الشخصية الضرورية لإدارة الأعمال في المكتبات.

4. ضرورة تدريس مقررات دراسية تعنى بإكساب الطلبة مهارات الفهرسة التصنيف في البيئة الرقمية والمحتوى الرقمي.

5. ضرورة الاهتمام بإكساب الطلبة مهارات التسويق والقابلية على تدريب المستفيدين والتواصل معهم بالطرق التقليدية والإلكترونية وهذا يحتاج إلى جانبان الأول تدريبي حيث يتدرب الطلبة في المكتبة على منهاج مختص بالتسويق لخدماتها من خلاله يكتسبون مهارات التسويق فضلاً عن التدريب على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تزويد المختبر الخاص بالقسم بخطوط إنترنت أما الجانب الثاني فهو عمل العلاقات العامة والإعلان من خلال مناهج ومقررات دراسية تدعم هذا الجانب.

6. ضرورة مراجعة وتحديث بعض المقررات الدراسية في القسم مثل نظم التصنيف ومصادر المعلومات وإدارة المكتبات ومراكز المعلومات من خلال تضمينها لمقررات تتضمن دراسة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات واختيارها وكيفية التعامل مع دور النشر والمكتبات التجارية فضلا عن تضمينها مقررات ويب ديوي، ويب lc.

7. ضرورة تدريس مقررات علم النفس للمكتبيين أو علم النفس العام وذلك لأهميتها في إكساب الطلبة الخريجون مهارات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأشخاص الذين يتطلبون معاملة نفسية خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار وجود أعداد من هذه الفئات تتردد على المكتبات والمتتبع للمناهج الدراسية للأقسام المناظرة في الوطن العربي يجد أن هذه المقررات تدرس فيها.

8. ضرورة الاهتمام بإكساب الطلبة الخريجين المهارات المتعلقة بالإلمام بقوانين الملكية الفكرية والتعامل مع الدوريات تقييماً واختياراً واشتراكاً والقابلية على إعداد ملفات الضبط الاستنادي من خلال مقررات دراسية بضعها المختصون في القسم تكسب الخريج هذه المهارات.

9. ضرورة دعم المختبر الخاص بالقسم بخطوط إنترنت سريعة التي ستمكن من إعداد برنامج تدريبي للطلبة سيكتسبون من خلاله مهارات استخدام شبكة الإنترنت والتعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات (الإلكترونية، الرقمية، الافتراضية) فضلا عن مهارات التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية.

10. ضرورة الاهتمام بإكساب الخريج القدرات والمهارات المتعلقة بكيفية إدارة المواقع واستخدام قواعد البيانات المتخصصة.

## ثبت المصادر

أحـلام حسـين الصـادق عثمان، وأميمـة كمال الدين حسـن. (2013). **مـدى التوافق بين مخرجات تعليـم المكتبات والمعلومـات ومتطلبـات سـوق العمـل في السـودان**. عـرض البحث في المؤتمـر الرابـع والعشرون للاتحـاد العربي للمكتبات والمعلومات (مهنة ودراسـات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المسـتقبلية) (صفحة ص 15). المدينة المنورة: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات إعلم.

أسـامة السـيد محمـود. (2014). **تحديات تعليـم المكتبات والمعلومـات في الجامعات المصريـة**. مجلة الاتجاهات الحديثة في المعلومات والمكتبات ( ع 41 )، الصفحات 230 – 234.

أمل حسـين عبد القـادر. (2013). **احتياجات ومتطلبات سـوق العمل من أخصائـي المعلومات في الجامعات الخاصـة**. عرض البحث في المؤتمـر الرابع والعشرون للاتحـاد العربي للمكتبات والمعلومات (**مهنة ودراسـات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية**) (صفحة ص2). المدينة المنورة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات إعلم.

جاسم محمد جرجيس، وخالد عتيق سعيد. (2013). **المهارات والكفايات المهنية الواجب توافرها فبي خريجي أقسـام المكتبات والمعلومـات في الجامعات العربية**. عـرض البحث في المؤتمر الرابع والعـشرون للاتحاد العربي للمكتبـات والمعلومات (**مهنة ودراسـات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المسـتقبلية**)، (الصفحات 715 – 732). المدينة المنورة.

حمود بن أحمد الشنبري. (2008). **متطلبات وإتجاهات سوق العمل في قطاع المعلومات: دراسة تحليلية لمحتوى اعلانات وظائف أخصائي المكتبات والمعلومات**. مجلة دراسات المعلومات ( ع 1 )، صفحة ص 102.

سـالم بـن محمـد السـالم . (2010). **إختصاصي المكتبـات والمعلومـات وتحديات سـوق العمل**. مجلة دراسـات المعلومات (ع 7 )، صفحة ص 1.

طلال ناظم الزهيري. (26 10, 2011). مدونة الدكتور طلال ناظم الزهيري للبحوث زالدراسات والمقالات في مجال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات. تاريخ الاسـترداد 3 6, 2019، من الموقع الرسـمي للأسـتاذ الدكتور طلال ناظم الزهيري على الانترنت:

http: / /drtazzuhairi.blogspot.com /201110 / /blog – post_17.html

عبد الفتاح قسم السيد بشير، ومعتصم الحاج عوض الكريم . (2013). **اتجاهات بناء القدرات وتنمية المهارات بمقررات تقنية المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السودانية نحو مجتمع المعرفة**. عرض البحث في المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (**مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية**) (صفحة ص 351). المدينة المنورة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم ).

عـلي بن سـعد العلي ، ومحمد بـن مبارك اللهيبـي. (2004). **الاتجاهات الحديثة في برامـج المكتبات والمعلومات نموذج لتقييم المناهج وتطويرها**. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية مج 15 (ع 2 )، الصفحات 196 – 255.

فايقـة محمد علي حسـن. (2013). **سـمات ومهـارات اختصاصي المكتبـات والمعلومات وفقـاً لتقدير أصحاب**

**فـرص العمل ومدى توافرها في برامج أقسـام المكتبـات والمعلومات بالجامعات المصرية: دراسـة ميدانية.** مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مج 19 ( ع 37 )، الصفحات 11 – 43.

ناريـمان اسـماعيل متـولي. (2013). **توطـين الفـرص الوظيفيـة بـين ملائمـة المخرجـات التعليميـة وهيكليـة التخصصـات العلميـة.** عرض البحث في المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (**مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية**) (صفحة ص 6). المدينة المنورة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعاومات إعلم.

ناهد محمد بسـيوني سـالم، وأحمد العيساني. (2013). **دراسـة تقييمية لمدى مواءمة إعداد خريجي قسم دراسات المعلومات في جامعة السـلطان وإحتياجات سـوق العمل من وجهة نظر المسـئولين عن المكتبات الاكاديمية في سلطنة عمان.** عرض البحث في المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (**مهنة ودراسات المكتبـات والمعلومـات: الواقـع والتوجهات المسـتقبلية**) (الصفحـات 1 – 17). المدينة المنـورة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم.

**الملاحق: ملحق رقم (1) يوضح أسئلة المقابلة التي تم إجرائها مع عينة من مدراء المكتبات الجامعية العراقية.**

| أولاً | السمات الشخصية | ثانياً | المهارات التخصصية | ثالثاً | المهارات التقنية والتكنولوجية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | حب العمل والإبداع فيه | 1 | القابلية على معرفة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات | 1 | القابلية على التعامل مع شبكة الإنترنت (بحث – تصفح – تحميل) والالمام الكافي بأنواع محركات البحث فيه |
| 2 | امتلاك الأفكار الإبداعية والتطويرية | 2 | القابلية على اختيار وتقييم مصادر المعلومات | 2 | معرفة بكيفية استخدام الحاسوب ومعالجة المشاكل البرمجية والمادية التي قد تحدث فيه |
| 3 | المرونة وعدم الاستبداد بالرأي وتقبل الأخر | 3 | المعرفة بكيفية التعامل مع دور النشر والمكتبات التجارية | 3 | القابلية على البحث في قواعد البيانات في مختلف التخصصات الإنسانية والعلمية والحصول على المعلومات منها |
| 4 | التعاون مع الزملاء وامتلاك روح العمل كفريق | 4 | الإلمام بكيفية إدارة الميزانية وفق الاحتياجات | 4 | القدرة على تصميم وإدارة مواقع المكتبات واستخدام أكثر من لغة لهذا الغرض |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 5 | عدم التطرف الديني والتحزب الساسي | 5 | الإلمام بقوانين الملكية الفكرية وحماية حقوق المؤلفين | 5 | المعرفة باستخدام البريد الإلكتروني وتحرير الرسائل الإلكترونية من حيث الاستلام والإرسال |
| 6 | التطوير المهني والوظيفي المستمر | 6 | القدرة على إعداد سجلات التزويد | 6 | معرفة واطلاع على النظم الآلية المتكاملة للمكتبات واختيار الملائم منها |
| 7 | إجادة اللغة الإنكليزية والقدرة على التعبير الشفاهي والكتابي بها | 7 | القابلية على تقييم واختيار الدوريات الورقية | 7 | القدرة على تصميم وتحليل نظم المعلومات المختلفة |
| 8 | تحمل ضغوط العمل والبيئة المحيطة | 8 | امتلاك مهارات الفهرسة التقليدية والحديثة RDA – MARc 21 | 8 | ججادة استخدام برنامج Micro-soft office<br>word – power point – ex-(cel – access….etc |
| 9 | اتخاذ القرارات والقابلية على تنفيذها | 98 | القدرة على استخدام نظم التصنيف الحديثة | | |
| 10 | امتلاك مهارات الاتصال | 10 | استخدام نظم ويب ديوي، ويب LC للتصنيف | 9 | إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية (تقييم، شراء، تحميل، فهرسة وتصنيف، إتاحة) |
| – | – | 11 | المعرفة باستخدام قوائم رؤوس الموضوعات | 10 | القابلية على تحويل مصادر المعلومات التقليدية الى الشكل الرقمي واستخدام البرامج والأجهزة الخاصة بهذا الغرض |
| – | – | 12 | المعرفة بإعداد واستخدام الكشافات | 11 | القدرة على التعامل مع المستويات المختلفة للمكتبات (الإلكترونية–الرقمية – الافتراضية) |
| – | – | 12 | المعرفة بإعداد واستخدام المستخلصات | 12 | القدرة على التعامل مع تقنيات الترددات الراديوية RFID وتطبيقاتها المختلفة في المكتبات |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| – | – | 14 | المعرفة بإعداد ملفات الضبط الاستنادي | – | – |
| – | – | 15 | إمكانية التعامل مع التسجيلات الببليوغرافية | – | – |
| – | – | 16 | القدرة على إعداد الببليوغرافيات بأنواعها المختلفة | – | – |
| – | – | 17 | القدرة على فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات الرقمية والتعامل معها | – | – |
| – | – | 18 | معرفة بإجراءات التقنية والاستبعاد | – | – |
| – | – | 19 | القدرة على تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة | – | – |
| – | – | 20 | إمكانية تقديم الخدمة المرجعية التقليدية | – | – |
| – | – | 21 | إمكانية تقديم الخدمة المرجعية الإلكترونية | – | – |
| – | – | 22 | إمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية التقليدية | – | – |
| – | – | 23 | إمكانية تقديم خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية | – | – |
| – | – | 24 | القدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة تقليدية | – | – |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| _ | _ | 25 | القدرة على تقديم خدمة اتصل مع أمين المكتبة بصورة الكرتونية | _ | _ |
| _ | _ | 26 | إمكانية تقديم وتنظيم خدمة الإعارة وإعداد السجلات والإحصائيات الخاصة بها | _ | _ |
| _ | _ | 27 | إمكانية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة مثل بعض الحالات التي تتطلب معاملة نفسية محددة | _ | _ |
| _ | _ | 28 | القابلية على معرفة احتياجات المستفيدين من مصادر المعلومات | _ | _ |

**ملحق رقم (2) يوضح شهادات مدراء المكتبات الجامعية وأماكن عملهم الحالية أو السابقة.**

| الشهادة | مكان العمل |
|---|---|
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام للمكتبة المركزية الجامعة المستنصرية |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام للمكتبة المركزية الجامعة التكنولوجية |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام للمكتبة المركزية الجامعة العراقية |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | مديرة مكتبة كلية الآداب الجامعة المستنصرية |
| ماجستير في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام للمكتبة المركزية جامعة بغداد |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | مديرة مكتبة كلية طب الكندي |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام السابق للمكتبة المركزية الجامعة المستنصرية |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام السابق للمكتبة المركزية الجامعة المستنصرية |
| ماجستير في علم المعلومات والمكتبات | المدير السابق لمكتبة كلية الطب البيطري |
| دكتوراه في علم المعلومات والمكتبات | الأمين العام السابق للمكتبة المركزية الجامعة المستنصرية |

# سايكولوجيا توظيف المكان والزمان في الإعلانات التلفزيونية تحليل خطاب الإعلانات المصرية

# THE PSYCHOLOGY OF USING SPACE AND TIME IN A TV ADS ANALYSIS OF THE EGYPTIAN ADVERTISING SPEECH

**أ.م. د. هدى مالك شبيب**
جامعة بغداد / كلية الإعلام
**Assistant Professor Dr. HODA MALIK SHABIB (PH.D)**
COLLEGE OF MASS COMMUNICATION - UNIVERSITY OF BAGHDAD

**المستخلص:**

**يتناول** هذا البحث كيفية تفعيل المكان والزمان في الإعلانات التلفزيونية لكونهما من عناصر تكوين الحدث في الإعلان وغير الإعلان من الرسائل المرئية، ولكون الإعلان يعمل على التوظيف السايكولوجي النفسي فإن اختيار عنصر (زمكان) يتم على أسس نفسية وفنية محددة وقصدية، من هذا المنطلق تناولت الباحثة فكرة هذا البحث من جوانبه العديدة بدءاً من تعريف المكان والزمان وما المقصود بهما في الإعلانات ومروراً بكيفية صناعتهما تقنياً وفنياً وانتهاءً بما يفعلانه في النفس البشرية افتراضياً وواقعياً؛ لأن الإنسان يكون شخصيته وأحداث حياته منطلقاً من عنصري المكان (الأرض والفضاء) والزمان الفيزيائي والتخيلي.

اعتمدت الباحثة المنهج السيميائي التحليلي (تحليل الخطاب)؛ لأنه الأنسب في مثل هذه الموضوعات وهو أحد الطرق السيميائية في نقد الإعلانات حديثاً وتحليلها من جهة ومن جهة أخرى فإن عملية التفسير والشرح تحتاج إلى الغوص في طريقة بناء عناصر الإعلان وتشكيلها المرتبطة بالمكان والزمان.

اختارت الباحثة عينتها من الإعلانات المصرية لأنها الأفضل في توظيف المكان والزمان؛ إذ أنّ

المصريين من الشعوب الأكثر ارتباطاً بأرضهم وتأريخهم لذا كانت الأرض المصرية وفضاؤها وتأريخها واضحاً في الإعلانات.

لقد توصلت الباحثة إلى استنتاجات حول هذه الإعلانات وهي أن عملية توظيف المكان (من الأزقة والحواري المصرية) كانت واضحة جداً وقد استغلت في أغلب الإعلانات لعكس ارتباط الحدث بالمكان من ناحية ولربطه بالزمان من ناحية أخرى، كما استنتجت الباحثة أن مصممي الإعلانات غالباً ما يستخدمون الطريقة الضبابية للتعتيم على المكان والزمان من أجل التركيز على السلعة أكثر من غيرها في الإعلانات التي تعلن عن المنتوج مباشرة.

**الكلمات المفتاحية:** (سايكولوجيا – الزمان – المكان – الإعلان)

## Abstract:

This research will take the activation of space and time in TV ads because they are one of the elements of the composition of the event in the declaration and non - announcement of the visual messages, Because the ads are working on the use of psychological psychological, the choice of these two elements (time and place) will be based on psychological and technical specific and intentional from this point, The researcher dealt with the idea of this research from its many aspects starting from the definition of place and time and what they mean in the declarations and through how to manufacture them technically and technically and to do what they do in the human soul by default and realistic, Because man is a political figure and the events of his life starting from the elements of the place (earth and space) and the time of physical and imaginative, The researcher adopted the analytical method (discourse analysis) because it is the most appropriate in such diction, which is one of the semiotic methods in the criticism and analysis of the new declarations on the one hand, on the other hand, the process of interpretation and explanation need to dive in the way of building and shaping elements of advertising associated with place and time, The researcher chose her sample from the Egyptian ads because it is best to employ space and time because the Egyptians are the most connected to their land and history so the Egyptian

land and its space and history are clear in the advertisements, The researcher reached conclusions about these ads and it was the process of employing the place (from crisis and emergency Egyptian very clear has been exploited in most of the ads to reverse the link of the guide to the place after the hand and link time with the other hand, As the researcher concluded that ad designers often use the foggy way to obscure space and time to focus on the commodity more than others in advertisements that advertise the product directly.

**Key words**: ( psychology – time – place – advertising)

## المقدمة:

يقول الفيلسوف أوغسطين تظل العلامة بلا معنى لو أنها استمدت من الطبيعة، بمعنى أنها تقدم بدون عملية اشتغال؛ ويقصد هنا كل الرموز والعلامات التي في حياتنا ومن حولنا لا تعني شيئاً في حياة الإنسان الذي يتعامل معها يومياً وتحيط به عفوياً ولكن هذه العلامات إذا تحولت بقصدية إلى إرسالية اتصالية فإنها ستتحول (العلامات) إلى دوال تحتاج إلى تأويل وتفسير من قبل المتلقي وهذا ينطبق على عنصري (المكان والزمان)، فاختيارهما في أية رسالة اتصالية إنما هو اختيار بقصدية يراد به الوصول إلى هدف معين رسمه مصدر الرسالة، ونحن هنا نتحدث عن الرسالة الإعلانية التي يقوم على صناعتها متخصصون في مجال التصميم وعلم النفس والاجتماع وفنيون مبدعون وتقنيون من أجل إنتاج إعلان لا يستغرق عرضه أقل من دقيقة إلا أن تأثيره قد يستغرق عقود، كما هي في الإعلانات القديمة التي ما زال الناس يتذكرون أغنيتها أو عباراتها إلى الآن.

## أولاً: الجانب المنهجي:

### 1 - مشكلة البحث:

إنَّ ذكر المكان والزمان يؤديان إلى توضيح الرؤى ويجسدان واقعاً ملموساً في الرسالة الإعلانية ومن أجل التعرف على طريقة التجسيد هذه وكيفية توظيف نظريات علم النفس (السايكولوجي) لعنصري المكان والزمان في الإعلان انطلاقاً من أهمية التعرف على كيفية التأثير في المتلقي الذي يخضع إلى (جلسات) غير مباشرة للأساليب النفسية الاقناعية التي يعتمدها مصممو الإعلانات المرئية ومخرجوها، من خلال بناء عناصر الصورة بناءً احترافياً، فالهدف واحد وهو دفع المتلقي وتحفيزه للاهتمام بالسلعة أولاً ومن ثم الوصول إلى قرار شرائها.

وعلى هذا الأساس وضعت الباحثة تساؤلها الأساسي لفكرة البحث وهو كيف نوظف المكان والزمان في الرسالة الإعلانية، ومن هذا التساؤل انبثقت تساؤلات عديدة تحاول الباحثة الإجابة عليها في تحليلها لمجموعة من الإعلانات (عينة البحث)، وهي:

1 – كيف يظهر الزمان والمكان ويجسدهما في الإعلان التلفزيوني؟

2 – لماذا يتم تفعيل هذين العنصرين (زمكان) في بعض الإعلانات ولا يتم في إعلانات أخرى؟

3 – كيف يتم استخدام التقنيات في تجسيد المكان والزمان؟

4 – هل كان للغة اللفظية وغير اللفظية دور في إظهار المكان والزمان إظهاراً مميزاً؟

5 – هل للمكان والزمان دلالات مهمة في صناعة الفكرة الإعلانية؟

## 2 - أهداف البحث:

**يهدف البحث إلى:**

1 – التعرف على أهمية المكان والزمان في تصميم الإعلان.

2 – الكشف عن الأسلوب الذي يتم فيها تفعيل المكان والزمان.

3 – التعرف على دلالات المكان والزمان في الإعلان.

4 – تسليط الضوء على علاقة المكان بالزمان في بنية الإعلان.

## 3 - أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث بأهمية الجانب النفسي الذي يوظف أحياناً توظيفاً بشعاً في الإعلانات التلفزيونية لغرض التأثير في نفسية المتلقي واقناعه بأمور لا تستحق الاهتمام ودفعه لشراء سلع لا تستحق الشراء؛ فأحياناً الجانب النفسي يستغل لتضليل المستهلك أو اغرائه بأهمية من لا أهمية له، وفي هذا البحث الذي ركز على المكان والزمان فقط في الإعلان نابع من وعي الباحثة وادراكها لأهمية هذين العنصرين في تحريك عواطف المتلقي العربي الذي يعاني من عقدة المكان والزمان في حياته فهو يعيش حنيناً دائماً إلى الماضي من خلال الأمكنة ويملؤه الشوق إلى الماضي أكثر من شوقه وتطلعه إلى المستقبل لأسباب اجتماعية وسياسية ودينية – ليس مناسباً تناولها في هذا البحث – ، وتوظيف المشاعر والتركيز عليها قد يضيع المتلقي في متاهات وتخبط الاختيار والاقتناع ومن هنا جاءت أهمية البحث للفرد والمجتمع، أما أهمية البحث من الناحية العلمية

فهو يعد إضافة نوعية للبحوث الموجودة في المكتبة الاعلامية المحلية والعربية لعدم وجود مثل هذه الدراسات في مجال الإعلان.

## 4 - منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج السيميائي التحليلي الذي يتناسب ومشكلة البحث والذي يهدف إلى الوصول إلى عمق الفكرة من خلال فك شفرات (رموز وعلامات) الرسالة الإعلانية، لذا قامت الباحثة باعتماد أسلوب تحليل الخطاب (النص والصورة) للوصول إلى أهداف البحث.

## 5 - عينة البحث:

اختارت الباحثة مجموعة من الإعلانات المصرية التي تعرض من خلال قنوات (المصرية) الفضائية بطريقة عمدية (قصدية)، وقع الاختيار على الإعلانات التي تتناول الموضوعات الاجتماعية والإنسانية فضلاً عن الموضوعات التجارية الربحية حيث تعرض السلعة أو الخدمة مغلفة بطابع البيئة الاجتماعية وهويتها للجمهور المستهدف إنَّ السيميائيات لا تنفرد بموضوع خاص بها فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءاً من سيرورة دلالية (بنكراد، 2005، ص28)، لا سيما وأن هذه الأنواع من الإعلانات تعرض فيها الأمكنة وتوظف الأزمنة أكثر من غيرها من الإعلانات وتوحي بدلالة عديدة.

بلغ عدد الإعلانات التي أخضعت للتحليل خمس إعلانات بواقع إعلان من كل عام اعتباراً من 2015 وهي كالآتي:

1 – إعلانات شركة الاتصال فودافون – 2015.

2 – إعلانات مؤسسة مجدي يعقوب للأمراض وابحاث القلب – 2016.

3 – إعلانات شركة اتصالات أورنج – 2017.

4 – إعلانات بنك مصر – 2018.

5 – إعلانات HDL لنقل البريد شبكة التواصل الانساني – 2019.

## 6 - أداة البحث:

اعتمدت الباحثة أداة تحليل الخطاب بعد أن حددت المؤشرات والمحاور التي ستتناولها في التحليل وهي:

- كيفية استخدام لقطات الكاميرا في تفعيل المكان والزمان.
- طريقة توظيف اللغة اللفظية وغير اللفظية وعلاقتها بالإشارة إلى المكان والزمان.
- توظيف الملابس والديكور والأشياء للإشارة إلى المكان والزمان.
- كيفية اشغال الممثل للمكان.
- توظيف الصوت والموسيقى والأغنية للإشارة إلى المكان والزمان.
- كيفية إظهار العلاقة بين المكان والزمان.

وقسمت الباحثة مراحل التحليل إلى مرحلتين، الأولى المرحلة التقريرية والتي تتضمن معلومات عامة عن الإعلان، والمرحلة التحليلية التي تتضمن تفسير المعاني الضمنية للإعلان.

### 7 - الدراسات السابقة: (كيف لا توجد بحوث أو دراسات تتعلق بالإعلانات)

بعد البحث والاطلاع لم تجد الباحثة أية دراسات وبحوث تتناول التوظيف السايكولوجي للمكان والزمان في الإعلانات وإنما وجدت العديد من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الأمكنة والأزمنة في مجالات أخرى مثل السينما والمسرح والشعر والأدب واللغة وغيرها من العلوم والاختصاصات المتعلقة بفلسفة المكان والزمان.

### التعريف الإجرائي للبحث:

**هي الجوانب النفسية لتوظيف عنصري المكان والزمان التي تتضمنها الحكاية الاعلانية والتي يعتمدها المصمم بهدف التأثير في المتلقي لما للزمان والمكان من تأثير في عاطفة المستهلك.**

## ثانياً: الإطار النظري:

### 1 - المكان: تعريفه ومفهومه:

يعرف المكان **لغوياً** بأنه: مكان في أصل تقدير الفعل (مفعل)؛ لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى (فعال) والمكان: الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع (ابن منظور، 1990، مج13، ص414).

أما معجم الوسيط فيعرفه بأنه: (المنزلة فيقال مكين فيه، أي موجود فيه) (مصطفى، وآخرون، د. ت، ج1، ص806).

أما **اصطلاحاً** فيعرف هنري متران المكان بأنه: (هو الذي يؤسس الحكي؛ لأنه يجعل القصة

المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة) (لحمداني، 2000، ص65).

ويعد المكان (بؤرة ضرورية تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي) (بحراوي، 2009، ص29)، وهو مكون محوري في بناء الرسالة الاتصالية المرئية بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان (ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده من مكان محدود وزمان معين) (بو عزه، 2013، ص99).

إنَّ المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث والإشارة إليه ويدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما (فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث) (بحراوي، 2009، ص29).

إنَّ الصلة بين المكان والحدث علاقة تلازم أي أن الصلة بين المكان والأحداث تلازمية (إذ لا نتصور حدثاً بمعزل عن الأمكنة التي تدور فيها) (عبيد، 2012، ص198)، إلا في الإعلانات التلفزيونية فقد نلاحظ أحياناً عدم وضوح الأمكنة والأزمنة.

ويرى ديكارت أن المكان هو نمط لتحديد مواقع الكائنات أو الظواهر أما (كانط) فيرى أن (المعرفة بالمكان تتلاشى عند دائرة الأفق إذ لا يمكن تخطي حدود المكان الذي نعيش فيه إلا إذا كان مبنياً على معلومات سابقة وخبرة إنسانية لمعرفتنا بالأماكن خارج إدراكنا الحسي المباشر) (الدرمكي، 2014، ص22 – 23).

وقد قسّم الناقد ياسين النصير المكان على قسمين (الطربولي، 2012، ص12):

1 – المكان الموضوعي الذي تبنى تكويناته من الحياة الاجتماعية وتستطيع أن تؤثر فيه.

2 – المكان المفترض الذي تتشكل اجزاؤه وفق منظور مفترض ويستمد خصائصه من الواقع وهو غير واضح المعالم.

والمكان المفترض هو الأقرب لدراستنا لكون الإعلانات عالم افتراضي تنقسم فيه الأمكنة إلى نوعين:

1 – الأماكن المفتوحة: وهي الشوارع والحدائق العامة.

2 – الأماكن المغلقة: فهي البيوت والغرف والحمامات والأقبية والسراديب والسجون والمعابد وكل (الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن مغلقة) (عبيدي، 2011، ص43).

ونقصد بالأماكن المغلقة هي (الأماكن التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره الذي يروقه ويناسب تطور عصره) (حبيلة، 2010، ص204).

يشكل المكان قيمة دلالية في منظومة النص اجتماعياً ونفسياً لا بل وطنياً وقومياً فعلاقة الإنسان بالمكان تتكون وتتمحور حول إطار الخبرة المباشرة والإدراك الحسي والارتباط الوثيق من لحظة الولادة حتى الممات لذلك يتجلى المكان عنصراً رئيساً في الحياة الإنسانية يوثق صلات الذات بالآخر، أي: بالعالم الخارجي، لقد طرأت على الأمكنة في الفكر الإنساني عدة تغيرات تحولت فيها الأمكنة في الفكر الإنساني من أمكنة بدائية إلى معطى ثقافي ثم إلى أمكنة جمالية فنية لها سماتها وعناصرها المميزة، أي: انتقل المكان من موقعه الفيزيائي إلى الموقع الثقافي ومن خلال الذات الإنسانية؛ لأن العلاقة الكائنة بين الإنسان والمكان تتسم بالالتصاق والتلازم) (حسين ، 2000، ص63).

**أ – المكان ظاهرة اجتماعية:**

يمثل المكان ذاكرة الشعوب والإعلان مرآة تعكس الحياة الاجتماعية لتلك الشعوب، ومن خلال الزمان والمكان تروى الحكايات في الارسالية المرئية حكايات الذكريات الماضية والحاضرة حيث تنتقل الصورة بين الماضي والحاضر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمكان الحدث (إنَّ تجربة أحداث سعيدة جداً سوف تسبب باستجابة غير متوقعة بالشوق والحنين إلى الزمن الجميل الذي مضى) (هاس، 2010، ص189).

يلعب المكان دوراً مهماً في خلق الحالة النفسية التي ستربط بين الأحداث داخل النص فاظهار الأزقة والاحياء الفقيرة والشعبية أو التركيز على مباني متهالكة ووجوه بائسة أو اظهار عكس ذلك تماماً مثل الأحياء النظيفة والشوارع المنبسطة والحدائق والأشجار فإن كل ذلك يخلق حالة نفسية داخل المتلقي ترتبط بذاكرته الجمعية التي تؤشر الأحداث مرتبطة بهذه الأماكن، وهنا يبرز قدرة المصمم أو المخرج أو كاتب السيناريو لجمع كل تلك الأماكن والظواهر والانفعالات في مكان واحد) (سوين، 2010، ص63).

إنَّ الأمكنة تشكل النص فأنها تشاركه تلك العلاقة التبادلية في التأثير التي تكشف باستمرار عن مستويات اللغة والخطاب ضمن سياقات النص المتعددة إذ أصبح الحديث في النص حديث المكان نفسه عندما يحتوي حديثاً يستنطقه، فللمقهى خطاب وهو مختلف عن خطاب البيت وخطاب العمل بل للسجن خطاباته الزمنية والمكانية الخاصة به وللحديقة خطابها التي هي جزء من لغة الإضاءة والخضرة والرياح وللشارع حركته وتغيراته وهذا ما يضفي على

النص تعددية الأصوات ليصبح أشكال المضمون واحد داخل الخطاب بمثابة ظاهرة اجتماعية) (الدرمكي، 2014، ص33).

### 3 - الزمن: تعريفه ومفهومه:

(الزمـن، والزمـان هما العصر واسـمان لقليل الوقت وكثـيره وأزمان وأزمنـة والزمان مدة من الوقت غير ثابتة الأجزاء، والزمان مدة حياة الإنسان والمعنى الصرفي هو ما دل على زمان وقوع الفعل) (ابن منظور، 1990، مج3، ص86 – 87).

(أمـا اصطلاحـاً فيعـرف الزمان بأنـه علة التعاقـب والتسـابق في الوجود والمكان علـة التكثر والافتراق في الحضور فهما سببان لاختفاء الموجودات بعضها عن بعض).

(عبد العزيز، زينب، الزمان في الفكر الفلسفي والإسلامي، موقع الحوار المشهدي الإلكتروني، تاريخ الزيارة 26/ 2/ 2019: www.m.ahewar.org)

ويعرف عند المسـلمين بأنه (مصطلـح مرتبط بمعناه اللغوي فهو يعني سـاعات الليل والنهار ويشمل ذلك الطويل من المدة والقصير منها) (الطبري، 1967، ج1، ص13).

أمـا الفلاسـفة اليونـان فقـد فسروا الزمان بأنـه عبارة عن حركـة بطيئة كانـت أم سريعة فيرى (كانـط) أن الزمان ليس شـيئاً موضوعياً واقعيـاً وليس جوهراً أو عرضاً مـن الترابط بين جميع الموضوعـات الحسـية تبعـاً لقانون محدود وما يجري عـلى الزمان، يجري على المـكان) (جهامي، 1968، ص71)، إنَّ الزمن شيء خفي ومجرد ودوماً متحرك للأمام فهل يستطيع أحد أن يرجع الزمن، فهو عصي على العودة إلى الماضي إلا في العالم الافتراضي فهو ممكن جداً.

**أ – أنواع الأزمنة:**

قسـم الباحثون الأزمنة إلى أنواع وعلى هذا الأسـاس تعامل المخرجون والمصممون مع الزمن فقـد اختلفت طرق علاجه وحسـب رؤيتهم للفكرة فقد يمتد أو يقصر وقد يتلاشـى أو يلغي وهكذا حسـب النص المكتوب وأهداف الإعلان وغيرها من الأمور التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند التصوير أما أهم أنواع الأزمنة هي (مارتن، 2009، ص203 – 205):

1 – الزمن المرَّكز: وهو الغاء الأزمنة الضعيفة في الحدث والتي لا تساهم مباشرة وبشكل نافع في تحديد المشاهد الدرامية وتطورها.

2 – الزمن الحقيقي: وهو اظهار الزمن مطابق لمدة الفيلم نفسه وهو طريقة لاحترام سير الزمن في تكامله.

3 – الزمن الملغي: وهو عبارة عن مزج الأزمنة وكل شيء يكون في الوعي الحاضر.

4 – الزمن المقلوب: وهو الزمن المبني على العودة إلى الوراء وهو بلا ريب أكثر الطرق تفسيرية للزمن أهمية من وجهة نظر المصمم والمخرج وهو واسع الانتشار في الأفلام وبالرغم من أنه لم تنتشر موضته إلا منذ (25) عاماً فقط إلا أنه استخدم في السينما منذ نشأتها.

(إنَّ عدم وضوح زمان الفعل لها علاقة باختلاف المجتمعات فالمجتمعات الصناعية أكثر دقة في التعبير عن الزمن من المجتمعات الريفية حيث لا يتقيد الإنسان بصيغة زمنية محددة أو استخدام صيغ الأفعال المناسبة لكل زمن) (المطلبي، 1986، ص87).

فقد يكون مصممو الإعلانات قد اعتمدوا هذا المنطق أو المبدأ باعتبار عدم احترام الزمن ظاهرة اجتماعية وليس لغوية.

ب – **توظيف الزمان لفظياً وتقنياً:**

يختلف الزمان عن المكان بأنه يحتاج إلى علامات معينة ومحددة لغرض الدلالة عليه، فما عدا الليل والنهار فأننا بحاجة إلى ما سيشير ويدل عليه مباشرة.

إنَّ دلالات وقوع الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل كثيرة في اللغة العربية لا يمكن الخوض بتفاصيلها في هذا البحث ولكن هناك بعض صيغ الزمان التي تستخدم بكثرة في الارساليات الاتصالية ومنها الإعلان، منها صيغة الفعل الماضي والمستقبل والحاضر وعادة ما تستخدم عبارة أو جملة نتعرف من سياقها على الزمن في الإعلان (إنَّ الصيغة الزمن الماضي دلالات زمنية تختلف باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه بغض النظر عن اسنادها إلى الأسماء أو الضمائر أو بنائها للمعلوم والمجهول)) (محمد، 1998، مج1، ع2).

هناك في اللغة العربية مصطلح «قرائن الزمن» وهي القرائن التي تستقل كل واحدة منها بالدلالة على وقت بحسب مادتها، فهناك كلمة «ظل» تفيد لاستمرار ووقت النهار، وما زال وما فتئ وما برح وما دام وما انفك تدل أيضاً على فروق زمنية فما زال يدل على امتداد الزمن من الماضي وحتى الحاضر وكلمة كاد تدل على وقوع الحدث بالماضي القريب ويكاد تدل على اقتراب وقوع الحدث في الحاضر) (المطلبي، 1986، ص178).

(لقد ميّز عالم اللغة دي سوسير بين اللغة الحرفية والمجازية على مستوى الدال وكذلك الدلالة

التعيينية والدلالة الضمنية على مستوى المدلول ويوصف التعيين على أنه تعريف العلاقة ومعناها الحرفي أو البديهي المتعارف عليه والدلالة الضمنية (الخفية)) (الشرجي، 2013، ص159)، ومن هنا فإن استخدام وتوظيف اللغة الصريحة الملفوظة والنصية واستخدام الرموز ذات المعاني الضمنية في الإعلان من أجل انتاج شفرات خاصة يقوم على تفكيكها المشاهد فيما بعده وهذا ما تم استخدامه من أجل تحديد الأمكنة والأزمنة من خلال اللغتين اللفظية وغير اللفظية.

إنَّ السبيل الوحيد إلى تحقيق الحصر الدلالي لمعاني الصورة (الإعلانية) هو (أرفاقها بإرسالية لغوية تشرحها وتولد نقطة أرساء معنوية تضبط حدود المعنى الدلالي في ثنايا الصورة، فالصورة التي تخلو من كل صياغة لغوية ستكون مجالاً بصريا حافلاً بالرموز وسياقاً ايقونياً لاختبار ذكاء المتلقي وكفاءته التحليلية) (يخلف، 2012، ص123).

وهذا ما يحدث أحياناً في بعض الإعلانات التي تكتفي بالصورة بدون أي لغة نصيّة أو ملفوظة، أما تقنياً فإن التكنولوجيا قد لعبت دوراً كبيراً واختصرت الكثير من مراحل اعداد اللقطات والمشاهد وعناصر أخرى تدخل في صناعة الارسالية المرئية، وقد استفاد كتّاب السيناريو كثيراً من هذه التقنيات التي عملت على ايصال الكثير من الرموز وبسرعة فائقة، فالكاميرا والمونتاج صنعا الكثير من المشاهد التي توضح للمتلقي وما يريد المصمم أن يوصله بسرعة فائقة، وقد ساهمت التكنولوجيا في تحديد المعاني التي يريدها كاتب السيناريو والمصمم، وما على المتلقي إلا فك تلك الرموز والشفرات.

## 4 - علاقة المكان بالزمان:

إنَّ علاقة المكان بالزمان علاقة تلازمية ارتباطية وقد تناولها الفيلسوف ابن سينا في شروحاته وتفسيراته حيث يقول في مؤلفه (السماع الطبيعي) إنَّ النظر في أمر الزمان مناسب للنظر في أمر المكان؛ لأنه من الأمور التي تلزم كل حركة (العبيدي، 2016، ص94)، وقد انطلق ابن سينا برأيه هذا من الصلة بين الحركة والمكان والزمان إذ أنه لا حركة إلا في زمان والزمان والحركة يحتويهما المكان، فالمكان أعم من الزمان وأثبت في الوجود فيه كما أن الزمان (سيال غير ثابت إذ أن الزمان شديد الالتصاق بالحركة) (العبيدي، 2016، ص95)، أما الفلاسفة المعاصرين ومنهم (كانط) فأنه يرى ان ((الزمان أعم وأشمل من المساحة (المكان) لعلاقته بالعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار) (المطلبي، 1986، ص12).

لقد ظهر المفهوم الاصطلاحي للمكان عند الفلاسفة اليونان مرتبط بالزمان إذ كانوا يضعون

للمكان خصائص معينة تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى إلا أنها مرتبطة بالزمان مثل (الحركة والزمان والتناهي واللاتناهي وغير ذلك من المفاهيم الفلسفية الطبيعية) (العبيدي، 2016، ص19).

يقول الكاتب مالك المطلبي في كتابه الزمن واللغة أن طبيعة الزمن اللغوي والزمن الفلكي ينتميان إلى طبيعة واحدة من حيث أنهما ينطويان على أبعاد مكانية؛ لأن الزمن الفلكي زمن مجسم يقاس بالات معينة وكذلك الزمن اللغوي له أبعاد مكانية من قرب وبعد واستمرار وانقطاع يقول سيبويه: (ما تفعله بالأماكن تفعله بالأزمنة) (المطلبي، 1986، ص12).

تعبر الحركة في المكان عن كلّ يتغير كما يحدث في هجرة الطيور التي تعبر عن تبدل الفصول ففي كل مكان تنشأ فيه حركة بين الأشياء والأشخاص يحدث تغييراً أو تبدل زمني (إنَّ الحركة في الصورة تعطينا معنى لا مباشر للزمن) (دولوز، 2015، ص379).

يقول مارسيل مارتن أن أنواع ابعاد الزمن ما هي إلا لتعلمنا وتهدينا إلى المكان (مارتن، 2009، ص195)، إنَّ التقطيع الزمني يصاحبه تقطيع مكاني فلا يستطيع مصمم ومخرج الإعلان الهروب من سلطة المكان إلا بالاتحاد مع الزمان فلا زمان من غير مكان وأحياناً يطغي أحدهم على الآخر فهناك أفلام وإعلانات يكون للزمن دور كبير في إخراجه وأحياناً يكون المكان.

## 5 - سايكولوجيا توظيف المكان والزمان في الإعلانات:

أصبح الإعلان كأي رسالة اتصالية أخرى بحاجة إلى العلوم الأخرى (الاجتماعية النفسية) لكي يبني عناصره بناءً مؤثراً ومقنعاً في المتلقي وهذا ظهر على ما يسمى علم النفس الاتصالي أو علم الاتصال الاجتماعي وغيرها من المسميات، يستفاد من هذه العلوم في تقوية الصلة بين المتلقي والرسالة من خلال توظيف بعض الأفكار والنظريات في علم النفس وهذا ما يسمى سايكولوجية الاتصال الإعلاني، ونعني بها تشفير وترميز الرسالة الإعلانية بناء على ما جاء في بعض النظريات السلوكية النفسية لخلق رسالة إعلانية متكاملة تؤثر مباشرة في المتلقي وتدفعه إلى سلوك معين بغية الوصول إلى قرار بشراء السلعة، فعلى المصمم دراسة عمليات الادراك والانتقاء والدافعية، والوعي الجمعي والعقل الباطن وكذلك دراسة كل عناصر الرسالة الاتصالية وخاصة الجمهور الذي هو الهدف.

لقد أصبح الاتصال، ضمن الثورة المعلوماتية له دور كبير بحيث لم تستطع أي ثورة سابقة أن تؤدي فكانت النفس شغله الشاغل وتغير المفاهيم هدفه، لذلك تغير مفهوم الزمن والمكان والثقافة والحضارة والأديان واستثمار العقول والنفوس في حركات الغائية سريعة تحمل معها

شروطاً جديدة للحياة التي تحولت أمورها المادية والمعنوية إلى سلعة استهلاكية لا حساب فيها للقيم والأخلاق والشرائع والأديان (المعوش، 2017، ص6) .

تعرف الموسوعة البريطانية الحديثة الإعلان بأنه: (الفنون والتقنيات التي تستخدم لنقل انتاج أو خدمة أو رأي أو قضية إلى علم الجمهور لغرض اقناعهم كي يستجيبوا بطريقة معينة إلى ما تم الإعلان عنه) (Britanica, 1986, P.113).

وفي ضوء دراسات العلوم السلوكية بما في ذلك علوم الاتصال والإعلام والإعلان تأكدت الأهداف السايكولوجية للإعلان أيّاً كان مضمونه ومجاله وأهدافه وأي كانت وسيلته) (الحديدي، 2008، ص15).

إنَّ توظيف الزمان والمكان ما هو إلا وسيلة من الوسائل السايكولوجية للتأثير في المتلقي لما لهما من دور في صناعة وترتيب أحداث حياة البشر، وتبدو أهمية سايكولوجية الإعلان في إبراز المشاعر العادية والمرضية للبشر وكذلك في ربط الأحداث بمكانها وزمانها، وما سرد الذكريات ولعبة التنقل بين الماضي والحاضر إلا وسيلة للتأثير والاقناع في المتلقي، لقد استخدم المصممون في الآونة الأخيرة وخصوصاً في الإعلانات المصرية طريقة الحكاية (السرد القصصي) التي لا يمكن أن تتخلى عن عاملي المكان والزمان في صناعة أحداثها وهو أسلوب ذكي تمكن فيه المضمون من مخاطبة عواطف ومشاعر الجمهور المصري الذي يعشق مكانه وتأريخه، كما أن أسلوب العودة إلى الوراء تكون عادة في الأحداث ذات الطابع السايكولوجي لأنها تتخللها معاناة وحنين وأشواق وغيرها من الانفعالات النفسية ويستخدم المخرج أحياناً الموسيقى والغناء للدلالة على الزمن الماضي ومن خلال موسيقى قديمة أو أغنية من الزمن الماضي، (إنَّ الأصوات والموسيقى عادة ترتبط بمشاهد العودة إلى الماضي مثل ادخال الموسيقى أو تشويه صوت أو اختفاء صوت ما يسمى بـ(انحلال الصوت)) (مارتن، 2009، ص212).

إنَّ استخدام أسلوب العودة إلى الوراء يشترط به أن يكون واضحاً فالانتقال إلى الماضي ينبغي أن يكون مفهوماً من المتفرج ولهذا السبب كان ادخال أسلوب (العودة إلى الوراء) يستند أساساً إلى طريقتين: (الحركة إلى الأمام والمزج والحركة إلى الأمام معناها الانتقال الى داخل النفس أما المزج فهو مادي سايكولوجي فهو يدمج بين لقطتين للواقع كما لو كان الماضي بدوره حاضراً) (مارتن، 2009، ص211).

ومن أجل أن يعطي المخرج دلالة على استرجاع الماضي فإنه يجب أن (يشكل صورة ثنائية الوجه صورة مشتركة واقعية وأخرى افتراضية في آن واحد أي بين الواقعي والخيالي في عملية تبادل مستمرة) (دولوز ، 2015، ص438).

إنَّ أغلب الرسائل الإعلانية تستخدم كامل الإمكانات لمرور الزمن وقد يبرر التقنية بشكل واضح على حساب الواقعية (إنَّ مرور الزمن يعتبر من احدى الخصائص الأعظم تأثيرا المتاحة في كتابة السيناريو فعن طريق مرور الزمن تتطور أحداث القصة أو تستخدم طريقة القطع المباشر كإشارة إلى حدث مواز أو متتابع) (هيرمان، 2003، ص212).

وبناءً على ما تقدم فإن الاعتماد على علم النفس الاتصالي ضرورة لا بد منها من أجل تشكيل وبناء الصورة المتكاملة المؤثرة للإعلان وما الزمان والمكان إلا واحدة من هذه الأساليب النفسية.

فالسايكولوجية تبحث في الأثر النفسي الذي يتركه الإعلان على المتلقي ويبحث في الوقت ذاته بالأسس النفسية التي يبنى عليها الإعلان.

إنَّ تصميم الإعلان يهدف إلى التأثير في الجمهور فالمصدر يحتفظ بقصديته في الرسالة التي يوجهها إلى جمهوره ثم ينتظر الجمهور الذي لا يعي القصدية وما يريده المصور للوهلة الأولى فهو في بداية المشاهدة تكون لحظات مشاهدة اعتباطية بالنسبة له ثم تبدأ بعدها تشتغل القصدية في ذهنه حيث يعي ويدرك ماذا يريده الإعلان منه فيبدأ بتفكيك الرموز التي تربط عناصر الإعلان ويعيد تركيبها بمرور الوقت حتى يصل بالنهاية إلى لحظة اتخاذ القرار أما القناعة أو التجاهل.

## ثالثاً: الجانب العملي (التطبيقي):

### تحليل عينة البحث:

أخضعت الباحثة (5) إعلانات للتحليل بناءً على مؤشرات تم ذكرها في الجانب المنهجي.

### 1 - الإعلان الأول:

إعلانات شركة الاتصال فودافون:

**التقرير:**

- الشعار اللفظي (قوتك في عيلتك).
- المدة الزمنية دقيقة و(42) ثانية،
- سنة العرض: 2015.
- استخدام المشاهير من الفنانين: مصطفى فهمي وحسين فهمي، يسرا ودلال عبد العزيز

وغيرهم وكذلك استخدام المشاهير من الرياضيين.

– شكل الإعلان: غنائي.

**التحليل:**

تبدو الفضاءات المكانية في هذا الإعلان بوصفها سياقاً مسيطراً وطاغياً على مستوى الخطاب الإعلاني عموماً فالشفرة هنا في هذا الإعلان هي الممثل والرياضي والمطرب المشهور الذين يظهرون في علاقة تواصلية مع فضاء المكان، حيث يستغل الذاكرة في المقطع الأول لإبراز سطوة الزمان وقدرة المكان وتجمعهما شركة اتصال فودافون.

ففي اللقطة الأولى يظهر الممثل (مصطفى فهمي) الذي يتحول إلى علامة شغلت المكان هو وشقيقه حسين فهمي اللذين كانا لهما سطوة على المشهد لشهرتهما عند المتلقي حيث يهاتف مصطفى شقيقه حسين وكلاهما يقبع في موضع مختلف إلا أن الكاميرا وحركتها السريعة تجمع بين اللقطتين بطريقة (المزج) لتركب لنا علاقة تواصلية إنسانية يتحدث فيها الأول عن حنينهُ وشوقه للقاء أخيه عبر خط الفودافون، لقد قام المخرج بتفعيل المكان والزمان معاً من خلال الإشارة الجسدية في مصطفى فهمي وهو يعبر عن حنينه لأخيه من خلال هذه الإشارة مع وجود إشارة أخرى وهي الصورة التي يستخرجها من درج مكتبه والتي تجمع بينه وبين شقيقه وهي صورة قديمة لعب اللون (الأبيض، الأسود) دوراً لنقل دلالة الزمن الماضي، تعكس هذه اللقطة زمناً متتبعاً داخل تطور الحدث (السرد) في الإعلان ليشكل لنا توقفاً في مسيرة الأحداث المتنامية فالإعلان أحداثه متتابعة بسرعة إلا أن تلك الوقفات في مسيرة الأحداث المتنامية مفعمة بالحنين الذي يحرك المشاهد ويثير مشاعره.

لقد تحول المكان إلى وعاء يجمع فكرة الإعلان في أوله لآخره من خلال الانتقال من مكان دال على شواطئ النيل حيث وصل حسين فهمي تواً من سفره إلى المكتب الفاخر الذي ينتظره فيه شقيقه مصطفى فهمي ثم الانتقالة السريعة إلى أشخاص أخرين يستخدمون الهاتف جميعاً للتواعد والاتفاق على المواعيد بين الأم وابنتها (مكان العمل والمطبخ) للاطمئنان على إعداد وجبات الطعام، لقد نجح المخرج في استخدام اللقطات التتابعية بهدف وحدة الفكرة من خلال الانتقال من مكان إلى آخر، من الشاطئ إلى الحارة من الطرق المغلقة إلى الفضاءات والحدائق، كل ذلك بفضل (فودافون).

هنا صنع المخرج وكاتب السيناريو أماكن خاصة تتناسب مع الحوار الذي يدور بين الممثلين، تمكن المخرج من اشغال الفضاء المكاني إذ استغلت الأماكن استغلالاً كاملاً للدلالة على

العلاقة الترابطية بين الأشـخاص والمكان، فتلك الأحياء والأزقة الشـعبية يتوسطها مطرب مـن الزمـن القديم (أحمد عدوية) للدلالـة على حميمية الفكرة التي تركـز على الحنين وترقب اللقـاء بـين شـخوص الإعلان يجمعهـا أداة واحدة هـي الهاتف بخط فودافـون، لقد وظف الهاتـف في هذا الإعلان كعلاقة رمزية لجمع المتفرقين ولمة الغائبين وهي طريقة إبداعية ذكية لكـون العاطفـة عند المجتمع العربي لا تظهر إلا في حواراتهم عـن الغائبين والحنين للقائهم، لقـد اسـتخدم المخـرج أغنية واحـدة جمعت تحـت جناحيهـا كل المشـاهد وكل الحكاية من البداية إلى النهاية تتخللها عبارات مشـحونة عاطفياً مثل (دايماً على بالي)، (عاش من سـمع صوتك)، (أنا قولت نسيتني يا غالي)، (صوتك بس الي ناقصني)، (حسيت انك حتطلبني)، (لك وحشة).

ثـم يختتـم الإعلان بعبارات لفظية اضحت شـعاراً لـهُ (قوتك في عيلتك)، مهـما الدنيا خذتك منهم حتوصلهم).

**- الإعلان الثاني:**

إعلان مؤسسـة مجدي يعقوب لأمراض وأبحاث القلب.

**التقرير:**

– فكرة وإخراج: هشام جمال.

– الشعار اللفظي للإعلان «أرسم قلب».

– اسـتخدام المشـاهير: الممثلـين والمطربـين: دنيا سمير غانم ومحمد حماقي، اسعاد يونس ونيلي كريم وبعض الشخصيات الرياضية.

– شكل الإعلان: غنائي.

– سنة العرض: 2016، مدة العرض: 2, 3 ثلاث دقائق وثانيتان.

**التحليل:**

اسـتخدم المخـرج في هـذا الإعـلان الأماكـن الافتراضية في أغلب مشـاهده مرتبطـة بالأزمنة الأفتراضية.

ولم يظهـر مشـهد واقعـي إلا في المسرح حيث تقدم أغنية عن القلب (ارسـم قلب) يشـاهدها

الممثل (نفسه الدكتور مجدي يعقوب) مع طفل يجلس إلى جانبه، وما عدا ذلك فأغلب الأمكنة كانت ضبابية ورمزية افتراضية ليست واقعية، وإنما توحي بأنها جزء من حكايات أيام زمان المخصصة للأطفال مثلما كانت في الرسوم المتحركة.

تبدأ اللقطة الأولى في مكتب يجلس فيه (الممثل) ليرسم قلب على الورقة فتأتي الكاميرا زوم على القلم وعلى جانبه الأيمن يظهر حاسوب للدلالة على أن فكرة الموضوع مبنياً على الطابع العلمي (مستشفى امراض القلب) ذلك القلب الذي هو جزء من جسد الطفل الصغير الذي سيظهر في اللقطة التالية بصحبة مدير المركز، ثم لقطة أخرى لمجموعة من الأطفال يفتحون الباب في مدخل مسرح أوبرا مصر حيث ينبثق الضوء من الباب الذي سيخرج منه المنقذ الدكتور مجدي يعقوب تحيط به هالة من النور، في هذا المشهد كان للمونتاج دور مهم في دمج اللقطات لتعطينا حكاية تبدأ باليأس تنتهي بالأمل خلال ثواني فاللقطات كانت من نوع الموازي التي تكمل بعضها بعضا لتبدو مشهداً واحداً بفكرة واحدة هو البحث عن الأمل للاستمرار في الحياة، ثم اللقطة الثانية في دار الأوبرا المصرية (مسرح) يقف مجموعة أطفال في وسطه يبحثون عن الأمل في علاجهم من مرض القلب فيخرج لهم (الأمل) المتمثل بالدكتور مجدي يعقوب رئيس المؤسسة المختصة بأبحاث القلب في إحدى أبواب المسرح ليأخذ بأيديهم إلى مقاعد المسرح حيث سيشاهدون جميعاً أغنية عاطفية مشحونة بالمشاعر لتحفيز المتلقي على التبرع للمؤسسة، كانت ملابس الممثلين جميعها (من الزمن الماضي) ومأخوذة من قصص اسطورية للأطفال سندريلا و(Snow white)، وغيرها من قصص الأطفال. تستمر الأغنية (ارسم قلب) مع تتابع الأحداث من بدايتها لنهايتها في أزمنة وأمكنة مختلفة حيث يسود الظلام أغلب اللقطات ليعطي المخرج أهمية للضوء (الأمل) الذي سينبثق من جهة اليسار لشخص الدكتور مجدي يعقوب وهو مكان القلب في جسد الإنسان ثم يسيران معاً نحو المنقذ (مستشفى مجدي يعقوب).

لقد وظف المخرج رموزاً من الزمن الماضي كثيراً بدءاً من ملابس الفنانين إلى الأشياء والديكور الرمزي أيضاً (عربة سندريلا) (مرآة سنو وايت) الأرجوحة الأسطورية وعصا العرافة الطيبة والمهرجين وملابس المهرجين، كلها تدل على مرحلة من عمر الإنسان ألا وهي الطفولة فالإعلان موجه للكبار للتبرع لمستشفى علاج الأطفال، إنَّ استخدام الطفولة يعد عاملاً نفسياً مؤثراً في المتلقي فالطفل رمز البراءة والضعف ولا حيلة لهُ إلا في تدخل الكبار من أجل انقاذِهِ.

وظفت الكاميرا بلقطة بانورامية واحدة ذو حركة دائرية تتوافق وحركة رؤوس الأطفال وهم يبحثون في مكان مظلم عن بصيص أمل في بداية الإعلان وفي نهايته، صورة لمنظر الطيور وهي

تجتـاز السـماء نحو مكان ما للدلالة عـلى الحركة من مكان إلى آخر ومن حالـة إلى أخرى ترافقه صورة لمجدي يعقوب وهو يأخذ بأيدي الطفل إلى حيث الأمان.

**- الإعلان الثالث:**

إعلان شركة اتصالات اورنج.

**التقرير:**

- سنة العرض: 2017.
- الشخصيات المشهورة: الممثل محمد هنيدي.
- مدة العرض: 32 ,1 دقيقة واثنان وثلاثون ثانية.
- شكل الإعلان: غنائي.

**التحليل:**

إنَّ حـركات الممثلـين هي التي تخضع للزمن وليـس العكس وهذا ما نراه في هذا الإعلان؛ إذ غلبت سلطة الزمان على سطوة المكان بواسطة التقنيات واللغة الجسدية حيث كان لحركات الممثل الجسدية دور كبير في تجسـيد عامل الزمن، ولأن الإعلان عن شركة اتصالات التي تقدم (خدمة أسرع) فإن المـكان أصبـح عامـلاً ثانوياً في هذا الإعـلان تغلفه أغنية تبدأ من المشـهد الأول وتنتهـي به (مفيش حاجة بتروح علية) ثم يختتم المعلق عبارته (عمنالك إضافة) والإضافة تعني لا شيء يفوتك وأن مرَّ الزمن وتأخرت عن الاخرين بخطوة وأن فاتك الزمن فإن الشركة ستجعلك تلحق به.

اللقطـة الأولى للإعـلان كانت في غرفة النوم حيث يصحو (الممثـل) على صوت أمه تخبره بأن الوقت قد فات، هنا اسـتخدم المخرج اللغة اللفظية للإشـارة إلى الزمن فأعطت للمتلقي دلالة عـلى أن المشـهد كله مع وجود سرير النوم والممثل نائم في سريـره ودخول أمُه المفاجئ وهي في حالـة جـزع كل ذلك أوصل للمتلقي بأن الموضوع يتعلق بالزمـن، وهذا بالتأكيد كان ضرورياً جداً فأحياناً الزمن لا يتعلق بالسـماء (ليلاً أو نهاراً) ولا بالفصول الأربعة (من شـمس مشرقة وزهور تفتح وأوراق تتساقط) فعجلة الزمن وسرعتها وبطئها تتعلق باللغة اللفظية أكثر ما هي مادية ملموسة.

يتسـارع الزمـن مـع خطوات الممثل الـذي يجري مسرعاً في الشـارع؛ لأن الوقـت فاته فيواجه أشخاصاً يخبروه أيضاً بأنهم قد لحقوا بالهدف قبله إلا أنه لا يتراجع ولا ييأس؛ بل يحاول جاهداً

أن يصل وكل ذلك بفضل شركة الاتصالات أورنج.

لقـد جاء التفعيل المكاني هنـا بالتوالي الزماني حيث تتعاقب اللقطـات بسرعة مع حركة الممثل الـذي ينتقـل من مكان إلى آخـر، إذ الحركة هنا وكما هـو عادة في الإعلانـات أعطت دليلاً على التعاقب الزمني مع ظهور مشـاهد مكانية متتالية. ونسـتطيع أن نقول أن الزمن كان طوعاً بيد الممثل يشكله بما يخدم الفكرة فالممثل هو صاحب السلطة في الفضاء المكاني والزماني.

**- الإعلان الرابع:**

**إعلان بنك مصر.**

**التقرير:**

– مـدة العـرض: 55 ,1 دقيقـة وخمـس وخمسون ثانية.

– سنة العرض: 2018.

– أغنية: أنت تقدر.

– الشـخصيات المشـهورة: لا يوجد أية شخصية مشهورة

– شكل الإعلان: غنائي

**التحليل:**

وظـف المخـرج وقت (النهـار) للدلالة على العمل والنشـاط وحث الشـباب عـلى المحاولة (جرب وحاول وعاند) فيما فعل المكان بصورة واضحة فالكاميرا أخذت جولة في كل أحياء القاهرة وزواياها وشـوارعها ونهرها الخالد، فالبنك المركزي لكل مصري، كانت الشـمس مشرقة حولت الأماكن إلى مركز للنشـاط فذاك الـذي يمارس رياضة رفع الأثقال والآخر يجري بسرعـة للحاق بالزمن وأطفال ورجـال يتحركـون في كل مكان لمواكبـة الزمن وتحقيق الحلـم (اللي فات). اسـتخدمت أيضاً طريقة مـزج اللقطـات وبسرعة فائقة (Fast Motion) حيث حركة الكاميرا تـسرع بالزمن فتحوله إلى زمن افتراضي وذلك ما يحققه بنك مصر في حياة الشباب بسرعة والعمل للوصول إلى الهدف.

بـدأت اللقطـة الأولى عندمـا وضع شـاب قدمه عـلى الأرض وهـو يلبس حـذاءً رياضياً وبدأ بالسـير بسرعـة على أرصفة الشـوارع ومن ثم إلى مـكان آخر وآخر للدلالة عـلى حركة الزمان

التي ارتبطت برباط وثيق بحركة المكان وهي تدل على المشوار الذي يجب أن يسير به الإنسان محطات واحدة تلو الأخرى وفي هذه الجولة التي يمر فيها على أماكن قديمة وصور لشخصيات رحلت عن الدنيا (أم كلثوم) وصور وتمثال (طلعت حرب) وهو رجل اقتصاد مصر الأول وهو من أسس بنك مصر وأسمه وصورته ما هي إلا دلالة على التخطيط الاقتصادي الصحيح فمع بنك مصر يستطيع الإنسان أن يبني حياته صح.

وظف المخرج صور لشخصيات أخرى من الزمن الماضي مثل نجيب محفوظ ومصطفى كامل كانا رمزاً للكفاح والتميز، فحضر الزمان بهيئة صور التي تحفر عمقاً في الأماكن فتطبعه بطابعها، بينما حضر المكان في كل مشهد من الإعلان. أمكنة كان لها دلالة على أن بنك مصر لكل المصريين، وكما هو معتاد في أغلب الإعلانات المصرية كانت الأغنية حاضرة لتجمع الأمكنة والأزمنة وتوحد موضوع الإعلان وفكرته من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل، لقد حضر المستقبل المبني على الحدس في عدة لقطات وقد تكون في لقطة واحدة.

استخدم المخرج لقطات متنوعة سفلية وعلوية للإشارة إلى سلطة الوقت وجبروتها لكون الإعلان يحث على السرعة والعمل وعدم الوقوف للتفكير في الماضي وإنما السير قدماً (اشارة المرور خضراء) التي استخدمت في أول لقطة وهي نقطة انطلاق الأشخاص نحو الامام. إنَّ الرؤية المكانية تمر على امتداد الحدث أما الرؤية الزمانية فهي تغوص في الحدث، لذا كان المكان حاضراً من أول لقطة في الإعلان إلى آخرها. لقد كانت اللقطات السياقية حاضرة في هذا الإعلان حيث يلعب المونتاج دوراً من خلال اللقطات القصيرة التي تصور الحاضر وهو يمضي مسرعاً، فقد صور المخرج مشهد السماء والغيوم التي تتحرك بسرعة فظهرت السماء كأيقونة القوة التي تفرض سطوتها على البشر وتدفعهم إلى الأمام والأمل.

**- الإعلان الخامس:**

إعلان شركة (HDL) لنقل البريد (شبكة التواصل الإنساني)

**التقرير:**

- سنة العرض: 2019.

- مدة العرض: 15 , 3 ثلاث دقائق وخمس عشر ثانية.

- الشخصيات المشهورة في الإعلان: محمد صلاح لاعب الكرة المصري العالمي.

**التحليل:**

يستمد جسد الإنسان معنى ودلالة من خلال ارتباطه بمكونات الكون من حوله فهو الذي يملأ الفضاء (فضاء المكان) ويحرك الزمان، هذا ما فعله مخرج إعلان شركة (HDL) لنقل البريد العالمي حيث وظّف شخصية مشهورة وهو لاعب الكرة المصري العالمي (محمد صلاح) ليملأ المشهد كله ويفعّل الأشياء والمكان والزمان فيترك بصمة في الإعلان من بدايته لنهايته، فالفضاء أما مشغول بجسد محمد صلاح أو مفعم بمشاعر تجاه محمد صلاح من قبل شخوص عديدين.

في هذا الإعلان تحول الشخص نفسه إلى مكان وزمان (موضعه) في قلوب الناس الذين يعجزون عن إيصال مشاعرهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني فيلجؤون إلى خيار ثان وهو إرسال الهدايا له عبر شركة لتوصيل البريد يدوياً والتي تتخذ من وسائل النقل المتاحة (الطيارة) التي أصبحت رمزاً لحركة الزمان وتغيير المكان فهي التي حملت الهدايا من محمد صلاح وإليه، لم يكن هناك أزمنة واضحة في الإعلان فكلها أزمنة ضبابية إلا في بعض اللقطات التي أوحت لنا بأن معجبي محمد صلاح كانوا يواصلون الليل بالنهار لإكمال هداياهم التي صنعت بأيديهم.

لقد وظّف المخرج هنا الطاقات التعبيرية الكامنة في جسد الإنسان من خلال حركات وانفعالات بعض الممثلين وهم سعداء باستلام هدايا محمد صلاح، لقد تفوقت سلطة الطبيعة الإنسانية على العوامل غير الإنسانية عبر مشاعر الممثلين الذين شغلوا المكان بحضورهم وقوة مشاعرهم فلم يعد للفضاء المكاني أي سطوة فالسلطة كانت للمشاعر، ومن خلال انتقال الكاميرا من لقطة إلى أخرى بسرعة زمنية افتراضية جمعت أكثر من عشرة أمكنة وقصرت المسافة التي تفصل محمد صلاح في خارج مصر عن معجبيه داخل مصر من خلال ذلك حضر الزمن إلا أنه أختفى خلف الانفعالات الإنسانية وخلف الانتقالات المكانية.

ترى الكاتبة (عائشة الدرمكي) في كتابها (السلطة الخرساء) أن التشكيلة الخطابية لا توقف الزمن ولا تجمده في أمكنة بعينها وبالتالي فإن المكان سيتفاعل بشكل آلي مع الزمان بحيث ينشط أو يفتر، يقوم أولاً يقوم بالفعل، وهذا ما حدث في هذا الإعلان فالزمن ينشط بفعل المكان ويفتر أو يتلاشى في أماكن أخرى فتكون بعض المشاهد في مرحلة اللازمان بينما ينطق المكان بفعل الأشخاص الذين احتلوا عالمه وكانوا عوامل مؤثرة في المشهد وبذلك فعَّل الإعلان المكان وعلاقته التواصلية بين شخوص الإعلان الذين تحولوا إلى أيقونات بفعل

الأيقونة الكبيرة التي خطفت الأضواء (محمد صلاح).

## رابعاً: النتائج:

1 – تعتمد معظم الإعلانات المصرية على الحكاية التي تقوم على وحدتي المكان والزمان.

2 – وظف المخرج المكان والزمان توظيفاً نفسياً مفعماً بمشاعر إنسانية معتمداً على رؤية نفسية.

3 – كان للصورة دور كبير في تجسيد عنصري المكان والزمان من خلال اللقطات الموازية والتعاقبية ولم يعتمد المخرج على طريقة استرجاع الماضي لضيق وقت الإعلانات.

4 – الإعلانات على غير عادة كانت ذات مدة طويلة تجاوزت الدقيقة إذ أن أسلوب الحكاية التي تطرح فكرة محددة وموضوعا ذا بداية ونهاية تحتاج إلى وقت أطول من الإعلانات المباشرة.

5 – توظيف الأغنية في توحيد عنصري الزمان والمكان ووحدة الموضوع.

6 – ظهرت الأماكن الشعبية المصرية واضحة في الإعلانات مثل الحارات الشعبية والأسواق التراثية وأغلب معالم مصر الأثرية ذات واقع نفسي على المتلقي.

7 – خلقت الشخصيات الأزمنة وشغلت الأمكنة لأنها شخصيات مشهورة من الوسط الفني والرياضي.

8 – هناك تداخلات زمنية بين الحاضر والماضي والحاضر المستقبل بحيث أصبح الزمن عصياً على الفهم لدى المتلقي إلا بعض اللقطات التي تدخلت فيها الكاميرا لعكس الماضي واعتماد الحدس لعكس المستقبل.

## خامساً: التوصيات:

1 – إنَّ الإعلانات التجارية عندما تطرح في سياق اجتماعي وانساني فأنها لا بد أن تحتاج إلى تفعيل المكان والزمان لأنها مصدر لإثارة المشاعر لدى المتلقي.

2 – هناك ضبابية في تحديد الأمكنة في بعض المشاهد من أجل التركيز على جانب آخر من جوانب الإعلان قد تكون السلعة أو الخدمة نفسها.

3 – كانت أغلب الإعلانات تظهر رؤية مكانية للمخرج أكثر من رؤية زمانية.

4 – تظهر الإعلانات بنية المجتمع وحضارتهُ، وتراثه وتصرفات المجتمع وسلوكه وثقافته برمته متمثلة في الأمكنة المتعلقة بالأزمنة.

5 – جسَّد الإعلان هوية المجتمع المصري من خلال التركيز على بعض الأمكنة التراثية والشعبية وكذلك العادات والتقاليد.

6 – الإعلانات عكس السينما فالسينما تحترم الزمن وتعظمه وتجعله محسوساً أما الإعلان فللمكان أهمية أكبر في الزمان.

## سادساً: الاقتراحات:

1 – هناك عوامل عديدة سوف تدفع بالمتلقي إلى التواصل الدلالي مع المكان والزمان في الإعلان منها ادراكه ومعرفته ومعطيات تجربته الإنسانية التي تتحكم في إعادة إنتاج (المكان والزمان) وتشكله في الواقع، لذا على المصمم أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار عندما يصمم إعلانه.

2 – ضرورة الاهتمام بهذين العاملين (الزمان والمكان) في تصميم أية رسالة إعلانية لكونهما مؤثرين جداً في تحريك عواطف المتلقي العربي وبالتالي التأثير في قناعاتهِ.

3 – إنَّ صناعة الإعلان باتت أمراً غير عادي فهي تحتاج إلى الاستعانة بالمصممين وكتَّاب سيناريو على درجة عالية من المعرفة الإنسانية بأغلب العلوم ولهم تجارب تقنية وفنية ومهارات عالية جداً وقدرات وإمكانيات في التعامل مع المحسوس المادي (الكاميرا وغيرها من التقنيات).

فلم يعد الإعلان شخص (وألوان وأغنية وسلعة).

## المصادر والمراجع:

### • المصادر العربية:

1. ابن منظور، أبو فضل جمال الدين بن مكرم، (1990): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، مج13.

2. بحراوي، حسن، (2009): **بنية الشكل الروائي** (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2.

3. بنكراد، سعيد، (2005): **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2.

4. بو عزه، محمد، (2013): **تحليل النص السردي (تقنيات، مفاهيم)**، الرباط، دار الأمان، ط1.

5. جهامي، جيترار، (1968): **مفهوم السببية بين المتكلمين الفلاسفة بين الغزالي وابن رشد**، بيروت، دار المشرق.

6. حبيلة، الشريف، (2010): **بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني**، إربد – عمان، عالم الكتب الحديث.

7. الحديدي، منى سعيد، وعلي، سلوى أمام، (2008): **الإعلان أسسه ووسائله وفنونه**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2.

8. حسين، خالد، (2000): **شعرية المكان في الرواية الجديدة**، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.

9. الدرمكي، عائشة، (2014): **السلطة الخرساء (سيميائيات الأمكنة في نص السيرة الذاتية)**، بيروت، دار الانتشار العربي، ط1.

10. دولوز، جيل، (2015): **سينما الصورة – الزمن**، ترجمة: جمال شحيد، الجزء الثاني، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

11. سوين، دوايت، (2010): **كتاب السيناريو للسينما**، ترجمة: أحمد الحضري، القاهرة، دار الطناني للنشر والتوزيع، ط2.

12. الشرجي، أحمد، (2013): **سيمولوجيا الممثل**، بغداد، مكتبة ودار عدنان.

13. الطبري، محمد بن جرير، (1967): **تاريخ الأمم والملوك**، دار سويدان، بيروت.

14. الطربولي، محمد عويد، (2012): **المكان في الشعر الأندلسي**، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1.

15. عبيد، محمد صابر، والبياتي، سوسن، (2012): **جماليات التشكيل الروائي**، إربد، عالم الكتب الحديثة، ط1.

16. العبيدي، حسن مجيد، (2016): **موسوعة المكان، فلسفة المكان عند ابن سين**، بيروت، منشورات ضفاف.

17. عبيدي، مهدي ، (2011): **جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه**، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتابة.

18. لحمداني، حميد، (2000): **بنية النص السردي من منظور النقد العربي**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط3.

19. مارتن، مارسيل، (2009): **اللغة السينمائية والكتابة بالصورة**، ترجمة: فريد المزاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

20. محمد، محمد رجب، (1998): **الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية**، القاهرة، دار غريب، مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد 2.

21. مصطفى، إبراهيم وآخرون، (د. ت): **المعجم الوسيط**، اسطنبول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.

22. المطلبي، مالك، (1986): **الزمن واللغة، القاهرة**، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23. المعوش، سالم، (2017): **القيم والاتصال، السايكولوجيا والمنهج**، بيروت، مؤسسة الرحاب، ط1.

24. هاس، كاتي، (2010): **فن التمثيل السينمائي**، ترجمة: أحمد يوسف، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1.

25. هيرمان، لويس، (2003): ترجمة مصطفى محرم، **الأسس العلمية لكتابة السيناريو والسينما والتلفزيون**، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

26. يخلف، فايزة ، (2012): **سيميائيات الخطاب والصورة**، القاهرة، دار النهضة العربية.

**• المصادر الأجنبية:**

Britanica , Encyclopedia, (1986): The New Encyclopedia Britanica, Volume, 15nthed, By., – .Inc, U.S.A

**• المواقع الإلكترونية:**

– عبد العزيز، زينب، **الزمان في الفكر الفلسفي والإسلامي**، موقع الحوار المشهدي الالكتروني. تاريخ الزيارة 26/ 2/ 2019: www.m.ahewar.org

## • Sources and references:

### Arab Sources:

1 – Ibn Manzoor, Abu Fadl Jamal Al – Din Ibn Makram, (1990): The Arab tongue, Dar Sader, Beirut, Vol.13.

2 – Bahrawi, Hassan, (2009): Structure of the Novel Form (Space, Time, Personal), Casablanca, Arab Cultural Center, Second Edition.

3 – Benkrad, Said, (2005): Semiomiat Concepts and Applications, Syria, Dar Al – Hawar for Publishing and Distribution, Second Edition.

4 – Bo Azza, Muhammad, (2013): Analysis of narrative text (techniques, concepts), Rabat, Dar Al – Aman, first edition.

5 – Jahmi, Gitrar, (1968): The Concept of Causality among the Philosophic Speakers between Al – Ghazali and Ibn Rushd, Beirut, Dar Al – Mashreq.

6 – Habila, Al – Sharif, (2010): Structure of the Novel, A Study in the Novels of Najib Al – Kilani, Irbid, Amman.

7 – Al – Hadidi, Mona Saeed, Ali, Salwa Lazzam, (2008): The Declaration of Foundations, Means and Art, Cairo, The Egyptian Lebanese Library, Second Edition.

8 – Hussein, Khaled, (2000): Poetry of the Place in the New Novel, Riyadh, Al – Yamamah Press Foundation.

9 – Al – Darmaki, Aisha, (2014): The Poor Authority (Siyemiyat Al – Makanat in the text of

the biography), Beirut, Arabic Publishing House, first edition.

10 – Dulouz, Jill, (2015): Cinematography – Time, Translation: Jamal Shahid, Beirut, The Arab Organization for Translation.

11 – Sween, Dwight, (2010): Scenario Script for Cinema, translated by: Ahmed Hadary, Cairo, Dar Al – Tanani for Publishing and Distribution, Second Edition.

12 – Anal, Ahmed, (2013): Representative Simology, Baghdad, Library and Dar Adnan.

13 – Al – Tabari, Muhammad Ibn Jarir, (1967): History of the Nations and Kings, Dar Souidan, Beirut.

14 – Tarbouli, Mohamed Awaid, (2012): Place in Andalusian Poetry, Amman, Dar Al Radwan for Publishing and Distribution, First Edition.

15 – Obaid, Mohammed Saber, Al – Bayati, Sawsan, (2012): The aesthetics of novelist composition, Irbid, the world of modern books, First Edition.

16 – Al – Obaidi, Hassan Majeed, (2016): Encyclopedia of the Place, Philosophy of Place at Ibn Sin, Beirut, Dafaf Publications.

17 – Obaidi, Mahdi, (2011): The aesthetics of the place in the trilogy Hanna Minah, Damascus, publications of the Syrian General Organization for writing.

18 – Lamhadani, Hamid, (2000): Structure of narrative text from the perspective of Arab criticism, Casablanca, the Arab Cultural Center for Printing and Publishing, third edition.

19 – Martin, Marcel, (2009): cinematic language and image writing, translated by: Farid Almazawi, Damascus, publications of the Ministry of Culture.

20 – Mohamed, Mohamed Ragab, (1998): The Time Significance of the Last Formula in Arabic, Cairo, Dar Gharib, Journal of Language Sciences, Vol. I, No.2.

21 – Mustafa, Ibrahim et al., (Without a printed year): Mediator, Istanbul, Islamic Library of Printing and Publishing.

22 – Mutlabi, Malik, (1986): Time and Language, Cairo, the Egyptian General Book Press.

23 – Al – Ma'ush, Salem, (2017): Values and Communication, Theology and Methodology, Beirut, Al – Rehab Institution, First Edition.

24 – Haas, Katy, (2010): The Art of Cinematography, Translation: Ahmed Youssef, Cairo, National Center for Translation, First Edition.

25 – Herman, Lewis, (2003): Translation of Mostafa Muharram, The Scientific Basis for Screenwriting, Cinema and Television, Cairo The Egyptian General Book Organization.

26 – Yakhlef, Faiza, (2012): Semiautics of Speech and Image, Cairo, Dar Al – Nahda Al Arabiya.

# إعداد وتقديم نشرات الإخبار في الإذاعة المسموعة (إذاعة البلاد انموذجاً) للمدة من 1/1/2017 لغاية 31/3/2017

**Preparation and submission of news bulletins on the radio (Radio country model) For the period from 1/1/2017 until 31/3/2017**

**م.د. يوسف محمد حسين**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الإعلام
**Yousif Mohamed Husain(PH.D) Instructor**
Media - Radio and TV Journalism / Media Department - Faculty of Arts - Mustansiriya University
d.r_yosif@yahoo.com

**المستخلص:**

**يُعد** بحثنا هذا لدراسة **إعداد وتقديم نشرات الأخبار في الإذاعة المسموعة (إذاعة البلاد أنموذجاً)** من الدراسات الضرورية والمهمة لما للإذاعات من إمكانيات؛ إذ تؤدي الإذاعات دوراً مهماً في نشر المعلومات والحقائق وإيصال الأخبار إلى الجماهير، كونها من وسائل الإعلام التي تتصف بصفة الجماهيرية والتي بفضلها يمكن الحصول على آخر التطورات التي تجري في العالم لسهولة البث الإذاعي وسهولة اقتناء أجهزة الراديو لمختلف المستويات في المجتمع.

وتتنوع الإذاعة في أساليبها لإيصال المعلومة للجماهير وترتكز بشكل أساس في عملها على النشرات الإخبارية، ومن هنا جاء هذا البحث لدراسة النشرات الإخبارية للإذاعات العراقية ومنها: **(إذاعة البلاد)** في ثلاثة فصول؛ إذ تضمن **الفصل الأول (الإطار المنهجي)** أي تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وأدواته والمنهج المستخدم فضلاً عن النتائج التي توصل إليها البحث.

أما **الفصل الثاني (الإطار النظري)** فجاء لدراسة النشرات الإخبارية وأساليبها وطرق تقديمها وتحريرها وكذلك طرق قراءة وتقديم النشرات الإخبارية في الإذاعة.

**وجاء الفصل الثالث (الإطار الميداني)** بإجراء دراسة عن إذاعة البلاد من حيث النشأة والتطور ودراسة أساليب تحرير النشرات الإخبارية وتقديمها في هذه الإذاعة، فضلاً عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** (الإذاعات المسموعة – النشرات الإخبارية – تحرير الأخبار)

**Abstract**:

This research is a study about «**Preparing and Presenting News in the Media**» «**Al – Bilad Radio as an example**». The necessary studies for the Radios and its role in publishing informations and facts and send them to the public، because it is considered as a public radio and by which can be gotten the last develops in the world which is because of the easiness of broadcasting and the easiness of gaining radio receivers to the different levels in the society. This radio various in the ways of sending the information to the public. And it is constrating، specially in the work، on broadcasting news. And thus، this research studies the news in the Iraqi radios from which (Al - Bilad Radio). The research is devided into three sections; the first section (Methodological Framework) means specifying the proplem، the importance، the aims، tools and the approach and the results of the study. Section two; is a study of the news، the methods، the way of editing and the way of presenting news in the radio. The third section (Field Study); is a study about Al - Bilad Radio's foundation، development; and the study of the methods of editing and presenting news in this radio، and the most important results that this research cocnluds.

**key words** : (Radio stations – Newsletters – Editing the news)

## المقدمة:

تُعد الإذاعة المسموعة من وسائل الاتصال الجماهيري والتي لها دور فاعل وأساسي في التأثير على المستمع وتنويره تجاه ما يدور من أحداث ووقائع عديدة ولعل الأهمية هذه تعود لما تتميز به من سمات عديدة منها نقل الأحداث لحظة وقوعها ومتابعة تطوراتها أولاً بأول، وقد تعددت المحطات الإذاعية المحلية وزاد عددها قياساً بالمحطات التلفزيونية وأخذت تؤدي وظائف عدة من أخبار عاجلة وتثقيف وما إلى ذلك أن هذا الانتشار الواسع للإذاعات زاد من الاهتمام

بالإخبار ومن ثم الاهتمام بالنشرات الإخبارية، التي تعد من أهم البرامج التي تقدمها الإذاعة ضمن برامجها اليومية والتي أصبح لها قاعدة جماهيرية عريضة تحرص على متابعتها أولاً بأول.

وانطلاقاً من هذا الفهم لأهمية الأخبار وإدراكاً لما تمثلها الإذاعات عموماً من أهمية كبيرة في نقل واختيار الأخبار وفضلاً عن دورها في التأثير على المستمعين، فقد حرص الباحث على دراسة النشرة الإخبارية في إذاعة البلاد والكشف عن آلية بناء النشرات الإخبارية في هذه الإذاعة وصناعة الإخبار وتقديمها إلى الجمهور فيها للمدة من 1/ 1/ 2017 لغاية 31/ 3/ 2017، وقام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول: تضمن الفصل الأول (الإطار المنهجي) للبحث إذ تم تحديد مشكلة البحث وأهميته والأهداف والمنهج ومجتمع البحث وعينته وأدوات البحث والدراسة السابقة التي اطلع عليها الباحث.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري): فقد عرض الباحث فيه كيفية كتابة نشرات الأخبار وتحريرها وقراءتها، حيث شملت أولاً: تعريف النشرات الإخبارية وبنائها، وثانياً: كتابة وتحرير الأخبار الإذاعية، وثالثاً: قراءة وتقديم النشرات الإخبارية الإذاعية.

وخصص الباحث الفصل الثالث: (للإطار الميداني): إذ قام بدراسة أساليب تحرير وتقديم نشرات الإخبار في إذاعة البلاد من خلال جانبين تضمن الجانب الأول تعريفاً بإذاعة البلاد وكرس الجانب الثاني للوقوف على تحرير نشرات الأخبار وطرق تقديمها في إذاعة البلاد عن طريق تحليل (60) نشرة إخبارية وتفريغ النتائج بجداول تتضمن التكرارات المتحققة لفئات التحليل وإخراج النسب المئوية لتلك الفئات.

وتضمنت الدراسة الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن أن تخدم عمل الإذاعة، وملحق استمارة خبراء الحكماء التي اعتمد عليها الباحث في التحليل.

## الفصل الأول / الإطار المنهجي

### أولاً: مشكلة البحث:

تنبع مشكلة هذا البحث من أهمية الدور الإخباري للإذاعة عن طريق تقديمها للنشرات الإخبارية التي تعد واحدة من أهم وأبرز البرامج الإذاعية لما تقدمه للجمهور من أحداث الساعة على الصعيد المحلي (الوطني) والعربي والعالمي، وبما تتمتع به من متابعة جماهيرية واسعة لموادها الإخبارية عن طريق إيصال رسالتها الإعلامية إلى المستمعين.

وانطلاقاً من ذلك يرى الباحث ضرورة دراسة وبحث الواقع الإخباري لإذاعة البلاد من

خـلال النشرات الإخبارية التي أصبحت عنواناً بارزاً وواضحاً يميز بين محطة إذاعية وأخرى؛ إذ يـرى الباحـث إن الإذاعـات المسـموعة تحتـاج إلى إمكانيـات ووسـائل لتمكنهـا في إيصال المادة الإخبارية للمسـتمعين بنجاح قياسـاً للتلفزيون، فمشـكلة البحث تتلخص بدراسة واقع الإذاعات المسموعة في كيفية إعداد وتقديم النشرات الإخبارية، وفي ضوء ذلك يسعى الباحث للتوصل إلى إجابات واضحة للتساؤلات الآتية:

1. أي أسـلوب مـن أسـاليب تحرير النشرات الإخبارية، تسـتخدمها إذاعـة البلاد في تحرير نشراتها الإخبارية (المسـموعة)؟ هل هو أسـلوب واحد أم أكثر من أسـلوب؟ وهل يتلاءم مع طبيعة الوسيلة؟
2. ما هي الطريقة المستخدمة عادة في تقديم النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد؟
3. مـا نوعية الأخبار التي تركز عليها إذاعـة البلاد في تقديمها لنشراتها الإخبارية وتفضلها على غيرها من أنواع الأخبار؟
4. هل يوجد تنوع في المصادر الإخبارية التي تنتقى منها الإخبار؟
5. هل يتناسب زمن النشرات الإخبارية وموعدها وعددها في إذاعة البلاد؟
6. هل تستخدم بعض الأساليب المؤثرة في تقديم النشرات الإخبارية (المسموعة)؟
7. هل يقدم العنصر النسائي النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد؟
8. هل تقدم إذاعة البلاد برامج إخبارية فضلاً عن النشرات الإخبارية؟

## ثانياً: أهمية البحث:

تـأتي أهميـة البحث من المكانة المرموقة التي تحتلها النشرات الإخبارية عن طريق تغطيتها لأهم وآخر الأحداث التي تجري في العالم وفي المجالات كافة ولأهمية الموضوع في العمل الإعلامي، ناهيك عن إن الجمهور يرغب في معرفة ما يدور حوله من آخر الأخبار.

كل ذلـك جعـل الباحث يختار أو يحدد موضوع البحـث واضعاً نصب عينيه ضرورة أن يفضي بحثه إلى نتائج تتجسد بما يأتي:

1. الأهمية العلمية: وتعني ما تتوصل إليه الدراسـة الحالية من اسـتنتاجات لها أهميتها بالنسـبة للعلـم، ومـن خلال إضافتهـا العلمية التي تنبثـق من الخلفيـة النظرية التي تتضمنها الدراسـة عن الأسـاليب المسـتخدمة في تحرير وتقديم نشرات الأخبار الإذاعية (المسموعة) وكذلك من

الخلفية الوصفية المتمثلة بواقع العمل الإخباري في إذاعة البلاد للمدة الخاضعة للبحث.

2. الأهمية المكانية: تتأكد هذه من أهمية إجراء الدراسة الحالية في إذاعة البلاد لأنها الجهة المسؤولة عن تحرير النشرات الإخبارية الإذاعية (المسموعة) وتقديمها.

3. الأهمية العملية: أي أهمية الدراسة بالنسبة للمجتمع وفائدتها كتطبيق والتي تستمد من خلال النتائج التي يجري الحصول عليها من تحليلات الدراسة الميدانية التي يمكن حصرها بالآتي:

أ. قد تتوصل نتائج هذه الدراسة إلى القيام ببحوث ودراسات أخرى في مجال العمل الإخباري.

ب. يمكن لنتائج الدراسة أن تسهم بقدر ما في إفادة المسؤولين في إذاعة البلاد وهي الجهة المبحوثة لغرض تطوير عملها الإخباري وتحقيق أهدافها على المدى القريب والبعيد من خلال الدراسة الميدانية في إذاعة البلاد واستطلاع آراء عينة من العاملين فيها.

## ثالثاً: أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على واقع العمل الإخباري في إذاعة البلاد من خلال نشراتها الإخبارية للمدة الخاصة للبحث.

2. تقييم النشاط الإخباري لإذاعة البلاد سواء كان إيجابا أم سلباً ومحاولة تقويمه.

3. أن يكون مصدراً تستقي منه الإذاعة نتائج ما توصلت إليه وخاصة في جانب الدراسة الميدانية، لغرض تطوير عملها الإخباري وإفادة المسؤولين بتلك النتائج.

4. بيان مدى إمكانية استخدام إذاعة البلاد لأكثر من أسلوب في تحرير وتقديم نشرات الأخبار الرئيسة، في ضوء تحديد تلك الأساليب المستخدمة.

## رابعاً: منهج البحث:

البحث هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس أما المنهج في أبسط تعريفاته وأشملها هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة (علي جواد الطاهر، 1988، ص19) وهو الطريق الواضح الذي يسلكه الدارسون في دراساتهم وهو يختلف من علم إلى آخر ويتمثل بمجموعة القواعد العامة والإجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة في العلوم وإلى

النتائج المستهدفة (إميل يعقوب، 1986، ص10).

فالمنهج هو رؤية عامة غير مزاجية توصل الباحث إلى النتائج، لذلك استعان الباحث بالمنهج الوصفي في دراسته الحالية، وهو يعد ملائماً لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية لما يقدمه من بيانات عن واقع الظاهرة والعلاقات بين أسبابها وتحليلاها (إميل يعقوب، 1986، ص10).

## خامساً: مجالات البحث وحدوده:

تقتصر مجالات الدراسة الحالية وحدودها على ما يأتي:

1. الحدود المكانية: تتحدد الدراسة مكانياً في إذاعة البلاد/ قسم الأخبار.

2. الحدود الزمانية: تتحدد بالمدة الخاضعة للبحث وهي دورة برامجية واحدة من (1/ 1/ 2017) إلى (31/ 3/ 2017).

3. حدود مجتمع الدراسة: تتحدد بالنشرات الإخبارية في إذاعة البلاد والمتمثلة بنشرة الأخبار الأولى في الساعة الثانية بعد الظهر والنشرة الثانية في الساعة السادسة مساءً.

## سادساً: إجراءات البحث (الأدوات):

لأهمية وضرورة تنوع المعلومات والبيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث، استخدام الباحث أكثر من أداة لهذا الغرض وعلى النحو الآتي:

1. المصادر والبيانات: أعتمد الباحث على العديد من المصادر والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث والمتمثلة بالكتب والدوريات والأطاريح والرسائل الجامعية.

2. الملاحظة: جرت الملاحظة في مدد زمنية متفاوتة أثناء المعايشة في إذاعة البلاد/ قسم الأخبار، وهي أداة تمهيدية من أدوات البحث لجمع المعلومات التي تعتمد على المراقبة والملاحظة الميدانية وهي تعطي فرصة لدعم معلومات الباحث.

ومن خلال المعايشة في إذاعة البلاد وللمدة الخاضعة للبحث وأثناء تواجد الباحث ومتابعته للنشرات الإخبارية التي تقدمها إذاعة البلاد تحت ملاحظة كيفية عمل المحررين والمذيعين ومخرجي النشرات الإخبارية والتوصل من تلك الملاحظات الميدانية إلى صياغة مجموعة من النتائج والتوصيات.

## سابعاً: مجتمع البحث وعينته:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة (النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد لمدة ثلاثة أشهر) لجأ الباحث إلى اختيار عينة من هذا المجتمع وتضمينها صفاته؛ لأن الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما لابد أن تضمن في العينة التي تجري اختيارها من ذلك المجتمع؛ لذا فقد استخدم الباحث (العينة العشوائية البسيطة) التي تلائم مجتمع البحث الحالي؛ لأن هذه العينة تجنب الباحث التحيز في اختيار مفردات العينة من المجتمع الأصلي للبحث، فضلاً عن أن هذه العينة توفر فرصاً متكافئة لجميع مفردات المجتمع الأصلي بالظهور في عينة البحث المختارة بصورة عشوائية.

ويرى الباحث ان مجتمع الدراسة ومفرداته متجانسة نسبياً ولهذا لجأ إلى اختيار (العينة العشوائية البسيطة) وكان عدد مفردات العينة (60) مفردة من المجموع الكلي لمفردات المجتمع الأصلي للبحث والبالغ عددها (180) مفردة وتمثل كل مفردة من مفردات العينة المختارة من قبل الباحث (نشرة إخبارية واحدة) تقدمها إذاعة البلاد خلال مدة البحث، وكانت طريقة اختيار مفردات العينة عن طريق القرعة؛ إذ قام الباحث بترقيم مفردات المجتمع الأصلي للبحث وتم سحب الأرقام يدوياً وبطريقة عشوائية وصولاً إلى العدد المطلوب وهو (60) مفردة وتوزعت هذه المفردات إلى:

(15) مفردة في الشهر الأول من الدورة البرامجية المبحوثة.

(32) مفردة في الشهر الثاني من الدورة البرامجية المبحوثة.

(13) مفردة في الشهر الثالث من الدورة البرامجية المبحوثة.

## ثامناً: الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على الدراسات السابقة التي تصب في نفس مجال الدراسة الحالية، فوجد أن هناك دراسة واحدة قريبة من موضوع الدراسة الحالية، لكونها تتناول النشرات الإخبارية في الإذاعة، فيما جاءت الدراسات الأخرى حول النشرات الإخبارية في التلفزيون، وهي متضمنة في بعضها على الاتجاهات والبعض الآخر على المقارنات ولم تبحث بشكل خاص عن أساليب تحرير وتقديم النشرات الإخبارية؛ لذلك تم أبعادها من الدراسة السابقة، والاكتفاء بالدراسة الوحيدة القريبة من موضوع الدراسة الحالية وهي النشرات الإخبارية في إذاعة العراق، رسالة ماجستير، للباحثة ثناء إسماعيل رشيد العاني، وهي دارسة أجريت لعينة تمثلت بعشرة أيام من كل شهر ولمدة (3) أشهر حول النشرات الإخبارية في الإذاعة لعام 1999، فقد استفاد

الباحث كثيراً من اطلاعه على هذه الرسالة وما توصلت إليه من نتائج واستنتاجات؛ لأنها سلطت الضوء على الجوانب الأساسية للعمل الإخباري في الإذاعة ووصفاً عاماً لنشراتها الإخبارية وخصائصها المميزة، فيما جاءت الدراسة الحالية إضافة إلى ما توصلت إليه الدراسة السابقة وتحقيقاً لأهداف وموضوع البحث، متخصصة بأساليب تحرير النشرات وكذلك أساليب تقديمها في الإذاعة.

## الفصل الثاني (الإطار النظري) / كتابة وتحرير وقراءة نشرات الأخبار الإذاعية

### أولاً: تعريف النشرات الإخبارية وبناؤها:

حظيت النشرات الإخبارية الإذاعية في العالم بأهمية كبرى لدى هيئات الإذاعة بحيث ظلت منذ نشوئها وحتى الآن تستحوذ على اهتمام السياسيين للتعبير عن سياستهم المباشرة وغير المباشرة بالرغم من الاستقلالية المشروطة لأقسام الأخبار(عدوان، 1992، ص43)؛ إذ تعتبر النشرات الإخبارية من المواد المهمة جداً التي ينبغي أن تنال عناية كافية، فهي وصف لتلك البرامج التي تعرض للمستمعين مجموعة الحقائق الراهنة التي تأكدت أو ما يتوقع حدوثها أو المتفق على حدوثها في المستقبل أو ما يستجد من أحداث على ضوء الحدث السياسي؛ لذلك يمكن تعريف النشرات الإخبارية بأنها: (تلك البرامج التي تهدف إلى الإخبار بما يحدث الآن على المستويين المحلي والعالمي) (باصي قفطان، 1987، ص12)، وتعد الأولى من بين أشكال البرامج الإخبارية وحجرها الأساس، وهي تمد الجمهور يومياً ولعدة مرات بأهم الإحداث الجارية (الغنام، 1983، ص20) وتضم عادة مجموعة من الأخبار عن حوادث متنوعة، وتعرف في معجم مصطلحات الإعلام بأنها: (نشرة تتضمن الأخبار المختلفة تصدرها وكالات الإنباء ويطلق عليها نشرات الإخبار في الراديو والتلفزيون، وتقوم على أساس صلبة الخبر) (بدوي، 1985، ص26) وتعرف كذلك بأنها: (جمع الأخبار والأحداث وصياغتها وترتيبها وتقديمها في أوقات محددة معروفة وثابتة عن طريق أشكال مختلفة) (مظفر مندوب 1997 – 1998، ص26)، أو (هي مجموعة تقارير أحداث موثوق بها مكتوبة بطريقة خاصة ومنظمة وأن تكون حالية وغير معروفة لما تحمله من جديد وتؤثر على حياة ومصالح ومستقبل مستمعين وتستهدف إشباع حب الاستطلاع لديهم) (يوسف مرزوق، 1988، ص235).

وتعرف أيضاً بأنها (تجميع ورقة بعد أخرى لمواد من أصناف مختلفة تكون تحت عنوان واحد في برنامج واحد) (مرزوق، 1988، ص235)، والنشرات الإخبارية هي إحدى الفئات الأساسية للبرامج الإخبارية وتعرض في مواعيد معروفة وثابتة أثناء ساعات البث اليومي وتتضمن

مجموعة من الأخبار المتفرقة في ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، وتعرض الأخبار بعد أن يتم ترتيبها حسب أولويتها وأسبقيتها التي تخضع لسياسة المحطة وللاعتبارات المهنية الخاصة بالعمل الإخباري (الحافظ، 1997، ص51) وإن عملية تنسيق الأخبار وترتيبها داخل النشرة بمثابة المفتاح الذي يكسبها فعالية فائقة (ميسلون، 1998، ص23) ويُراعى في هذه النشرات الزمن الذي يتطلبه كل خبر من ناحية والزمن الكلي للنشرة من الناحية الثانية وهي تظهر بأصوات مذيعين متخصصين (شلبي، 1985، ص127)، وهي تقدم عدة مرات في اليوم ويسبقها ملخص لأهم الأخبار، وينبغي أن لا يستغرق وقتاً طويلاً، ويُقرأ في بداية النشرة ونهايتها (فهمي، 1982، ص23)، ومواعيد إذاعتها ثابتة ومحددة على خريطة البرامج ولكل نشرة مدة محددة تتراوح بين 10 – 15 دقيقة (مرزوق، 1988، ص128)، وهذه المدة المحددة فرضتها خصائص الإذاعة الفنية واستخداماتها الواسعة للصوت وسيكولوجية الاستماع وبالتالي فرض شكل بنائي لنشرة الأخبار يعتمد على عنصر الزمن من خلال توقيتات كل خبر وحسب الأهمية (سعيد، 1988، ص149)، وبناء النشرة الإخبارية يتكون من مجموعة الإخبار بمختلف أنواعها وأشكالها التي تعطي أبرز الأحداث المحلية والعالمية ترتيباً حسب أهمية كل خبر ووزن عناصره وهذا يكسب الأخبار فاعليتها (أبو زيد، 1996، ص149).

## وبشكل عام يتكون بناء النشرة من ثلاثة أجزاء:

– **البداية أو الافتتاح**: وتستهل في الغالب بتقديم موجز سريع تستعرض فيه أهم العناوين أو تضم الإخبار ذات القيمة الإخبارية المرتفعة من حيث الأهمية أو الحداثة وهي تمثل ذروة العرض (خزعل، 1996، ص157) ويشترط أن تكون جذابة إلى أبعد حد ممكن لكي تستأثر باهتمام المستمع وبإتباع نظرية الأهم فالمهم.

– **وسط النشرة (المتن)**: ضرورة استخدام طريقة (تكرار الذروة) لضمان متابعة المستمع للنشرة من البداية وحتى النهاية أي توزع الإخبار المهمة بين فقرات النشرة وان يكون هناك توازن بين الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية (شلبي، ص72) ويضم المتن أخباراً ذات قيمة إخبارية متقاربة أو اقل أهمية من خبر الافتتاح (خزعل، 1996، ص57).

– **نهاية النشرة (الخاتمة)**: ضرورة الاحتفاظ بخبر أو أكثر يتضمن أهمية خاصة؛ لأنه يترك أثراً كبيراً في ذهن المستمع وأن يكون مريحاً بعيداً عن أخبار الحوادث المروعة، وتتضمن عادة أخباراً ذات مغزى أو من النوع الخفيف كأخبار الرياضة (خزعل، 1996، ص57) وتقدم أغلب المحطات الإذاعية في نهاية نشراتها الإخبارية إعادة سريعة لموجزها وتذكيراً بأهم العناوين

(ثناء، 1996، ص61) إذا بناء نشرة الأخبار لا بُدَّ أن يقوم على أساس خطة موضوعة فهي لا تخرج بمجرد خليط من الإنباء المختلفة، لا يربطها نظام مرسوم، فالنشرة الإخبارية لها من اسمها كل شيء، وهي طبيعة قائمة بذاتها يتوافر فيها التكامل العضوي والكيان الذاتي؛ لذلك ينبغي أن يكون هناك تخطيط واضح منذ البداية على أساس ما هو متوقع حدوثه خلال النهار (إسماعيل، بدون تاريخ، ص74).

والمؤسسات الإعلامية تقوم بإذاعة نشراتها الإخبارية في أوقات معينة متوخية عدة أمور وخاصة تلك المؤسسات الإعلامية التي يتعذر عليها توفير الإمكانات الكافية لإذاعة الأخبار ساعة وقوعها تماشيا مع التطورات التكنولوجية التي يشهدها هذا المجال، وفي مقدمة هذه الأمور (قفطان، 1978، ص267): تذاع الأخبار في فترات رئيسة لكي تنال الإصغاء والاستماع من قبل أكبر عدد من الجمهور، تذاع الأخبار في أوقات معينة لغرض تعويد السامعين على وقت إذاعة النشرات الإخبارية وخلاف ذلك ستتفقد المؤسسة الإعلامية جمهورها سهولة انتشار المواد الإخبارية المذاعة في فترة زمنية محددة.

ولنشرات الأخبار الإذاعية أشكال فنية مختلفة أهمها (لبيب وشلبي، 1982، ص 4 – 23):

**النشرة العامة**: وتكون موجهة إلى المجتمع كله وتقدم أهم الأخبار الداخلية والخارجية.

– **النشرة المحلية**: يقتصر اهتمامها على الأحداث التي تجري في إطار الخدمة الإذاعية سواء كان (قطر، محافظة، مدينة).

– **نشرات للفئات**: توجه لفئات اجتماعية محددة وتقدم ما يهمهم في حياتهم اليومية أو تخصصاتهم المهنية.

– **موجز الإنباء**: مواصفات هذه النشرة، الإيجاز (أي مجموعة أخبار موجزة في أوقات محددة)، وتذاع التفاصيل في النشرات العامة.

**قطع البرنامج**: تستخدم في الحالات الاستثنائية عندما يكون هناك خبر مهم لا يمكن تأجيله فيتم قطع بث البرنامج لإذاعة هذا الخبر.

**الشكل الدرامي**: نشرة تختلف عن الشكل التقليدي وهي عبارة عن قصة يكتبها مؤلف ويشترك فيها ممثلون باستخدام لغة الحديث اليومي في إطار من الألفة والبساطة.

## ثانياً: كتابة وتحرير الأخبار الإذاعية:

**التحرير الإعلامي**: هو تعبير موضوعي وليس ذاتيًا من قبل الإعلامي سواء كان صحفياً أم إذاعياً أو تلفزيونياً، فهو يقدم حقائق مجردة قد تكون سارة أو غير سارة، والإعلامي ليس له

غـرض معـين بقدر إن يكون للإعلام ذاتـه (شرف، 2000، ص31) وهو طريقة في التفكير من جهة والتعبير عن هذه الأفكار من جهة أخرى (همام، 1984، ص21).

التحريـر هـو عملية تهذيب العمـل وتصويب الأخطـاء الإملائية والنحوية وتقويـم البناء غير المتقن الصنع. (راي نيل، ص269)

ويتبين مما تقدم أن كلمة التحرير تختلف عن الكتابة بمعناها الإعلامي على الرغم من التجانس اللغوي بينهما، فكتابة الخبر تعني إفراغه في قالب كتابي ونقل الفكرة على الورق وفقا لأساليب الصياغـة الإعلاميـة، أما تحريـر الخبر تعني مراجعته مـع احتمال إعادة كتابتـه ووضع العناوين لـه وإعـداده للإذاعـة في المـكان الملائم من نـشرة الأخبار، ومع ذلـك فان الكتابـة عنصر مهم مـن عناصر التحريـر الإعلامي وجزء من الكل التحريري والعلاقة بينهما تشـبه علاقة التفكير بالكلمات من خلال استخدام الرموز، والتحرير الإعلامي أكثر عمومية من التحرير الصحفي؛ لأنـه يشـمل التحرير في جميع وسـائل الإعلام التي تنقل الخبر وكل ما يجـري في العالم الجمهور (همام، 1984، ص 21 – 22).

وبعـد الحصـول على الأخبار مـن المصادر المتعددة واختيـار ما تتضمنه النـشرة الإخبارية، تبدأ خطوة كتابة الأخبار وصياغتها إذاعياً، وتتم عادة من خلال الكتابة بطريقة الهرم المقلوب وهي الأكثـر ملائمـة للإذاعة؛ لأنهـا تبدأ بأهم مـا في الخبر من واقعة ومـن ثم تليهـا الوقائع المهمة، ومـن ثـم التفاصيـل الأقل، أهميـة (معـوض وبـركات، 1966، ص48) وكتابـة الأخبار ليس بالأمر السهل؛ لأنها حرفة ومهنه معقدة على محررها مراعاة عوامل عديدة منها الدقة والسرعة والوضـوح (الغنـام، 1983، ص 99) ولكنها ليسـت بالشيء الغامض أو المعجزة شـأنها شـأن المهـارات الأخرى تحتاج إلى صبر وممارسـة لتطويرهـا مع الاحتفاظ بالمهـارات اللفظية الجيدة مناسـبة للبدء (Daniel and William، 2002، p.7)، وفي هذا الشـأن يقول الكاتب والمخرج والأسـتاذ ألبرت برو: (ليس من المسـتطاع أن يصبح الإنسـان كاتباً بمجرد أن يقرأ كتاباً في فن الكتابة، فالقدرة على الكتابة إنما تكتسـب بالممارسـة والموهبة والوعي وليس الكتاب إلا مرشداً يحـذر مـن المزالق ورائداً يـدل على الطريق الصحيـح)، ومن يتجه إلى الكتابـة للإذاعة يتوجب عليه معرفة جمهور الإذاعة بشكل دقيق وأن يعرف بأن الإذاعة تمتلك قوة كبيرة جداً من التأثير في المتلقي (الدليمي، 2001، ص51)، فهي وسـيلة جماهيرية شعبية وترفيهية بالدرجة الأساس ولكـن بخصوص بثها للأخبار فهي تختلف عن الأخبار المطبوعة والمرئية بسـبب ضيق الوقت الذي يحكم الإذاعة في بثها للأخبار وبوقت قصير وهي تصنع الخبر بجمالية وبأسـلوب واضح وبسيط (الطويرقي، 1997، ص64)؛ لذلك فإن كتابة الخبر يجب أن تعكس البساطة والوضوح

من خلال تكوينها لجمل سهلة ومبسطة وشديدة الوضوح لكي يفهمها الجميع (Mork hall broadcast journalism، p47، 1984)؛ ولكن على الرغم من أن صناعة الخبر الإذاعي يتصف بالتشويش والاضطراب الكبير فإننا نجد الإذاعات تسعى إلى استشراف استراتيجيات جديدة وبعضها تتبنى سياسيات تستهدف البقاء والأخرى تقدم برامج سريعة الإيقاع وأخرى تحولت إلى برامج تجارية محضة (نوال، 1993، ص97) يضم المنهج التدريبي لعملية كتابة الأخبار أربع مراحل هي: (كارولريتش، ص43):

1. التصور: في هذه المرحلة يتم تطوير فكرة الخبر فهي تبدأ بفكرة (نقطة رئيسة أو مركزية).

2. الجمع: هذه مرحلة إعداد الخبر، وهي لا تعتمد على مصدر واحد وفيها تسجل الملاحظات وتجمع التفاصيل قدر المستطاع.

3. رتب الخبر، مرحلة الكتابة هذه تبدأ بوضع خطة للموضوع الذي يدور حول الفكرة المركزية ثم مراجعة الملاحظات.

4. التصحيح: هذه مرحلة التنقيح، وفيها يمكن إضافة أو حذف معلومات أو إعادة ترتيبها أو التأكد من تهجئة الأسماء ودقة المعلومات والأخطاء النحوية والأسلوبية والطباعية.

**أما أهم الإرشادات التدريبية لعملية كتابة الأخبار هي:** (كارولريتش، 2002، ص192)

1. أوجد النقطة المركزية بكتابة جملة واحدة، توضح فيها موضوع الخبر.

2. صمم قالباً خبرياً لخبرك مستخدماً مفردات أساسية للأفكار والنصوص من ملاحظاتك وحدد ما يجب حذفه من النص.

3. أُكتب علبة معلومات للنقاط الأساسية مستخدما العلبة كدليل لمؤسستك.

4. أُكتب المسودة الأولى بسرعة ثم نقحها، احذف الكلمات الزائدة، والنصوص غير الضرورية والمكررة.

5. اقرأ الموضوع بصوت عال لملاحظة الأخطاء الطباعية، والعبارات المعقدة الطويلة والخلل في الإيقاع.

6. أُكتب الموضوع بشكل موجز قبل أن تكتب النص بالكامل.

7. أُكتب عدة استهلالات.

8. استعمل أسلوب السؤال والجواب.

9. استخدم المبني للمعلوم قدر الإمكان.

10. اجعل الخبر محكماً.

11. استعمل تفصيلات محددة بدلاً من التعقيدات.

12. استخدم أفعالاً قوية.

13. لا تفرط في الأسانيد.

أما بالنسبة لتحديدات الوقت فإنها تفرض على الخبر الإذاعي قيدين مهمين الأول، الخبر الإذاعي أكثر انتقائية؛ لأنه يستخدم عدداً من الأخبار أقل مما تستخدمه الصحيفة، والثاني هو إن موضوعات الأخبار الإذاعية أقل تفصيلاً من موضوعات الصحيفة اليومية وهذا الإيجاز يتحقق بإلغاء التفاصيل، فالكتابة تكون موجزة تختصر الكلمات وليس معلومات فهي مضغوطة أو مختزلة؛ لأن الجمهور لا يستوعب كمية المعلومات كما يستوعبها من خلال المادة المكتوبة التي يمكن المرور عليها متى يْشاء؛ لذلك فإن الأسلوب الأساسي في الخبر الإذاعي هو استخدام الحد الأدنى من المعلومات والحقائق وحذف الكلمات غير الضرورية بشرط أن يتضمن الخبر تفاصيله الأساسية (Daniel and William، 2002 ، 6 – 5 p ).

وإن تحرير الخبر الإذاعي يتطلب التركيز والتنبيه على البناء بدرجة أكبر من التحرير في باقي الوسائل الإعلامية (أدهم، بدون تاريخ، ص194)، فهو يقتضي أسلوباً يختلف تماماً عن أسلوب التحرير في الصحافة ويطلق عليه أسلوب المشافهة فهو يتميز بأنه سهل اللفظ قصير الجمل، مركز المعاني (مرزوق 1988، ص 238) ولكن من الخطأ الافتراض بأن التحرير دائماً يعني حذف مادة التحرير؛ بل يشمل على تغيير النص الموجود وأحياناً إضافة مادة جديدة؛ لأن الهدف الأول للمحرر هو الوضوح ويجب أن لا يتم الإيجاز على حساب الوضوح، وعند تحرير الخبر الإذاعي يجب أن يبدأ أولاً بتدقيق أو التأكد من المعلومات؛ لأنه من المحتمل أن تكون هناك أخطاء وهنا يدخل دور ذاكرة أو ذهن المحرر الذي يجب عليه أن يرصد الأخطاء وان يتحسس المواد التي تحتاج إلى تدقيق وثم جعل النص غير منحاز وسهل القراءة بالنسبة للمذيع ويسهل فهمه من قبل الجمهور، وعلى المحرر أن يولي اهتماماً كبيراً لطريقة تقديم الموضوع أو وقع الموضوع فهناك مئات المواضيع في الإذاعات تبدو على الورقة سليمة ولكنها تختلف تماماً عن النوايا(DanielandWilliam،2002،P132).

وهناك بعض القواعد الأساسية في تحرير الأخبار الإذاعية (Daniel and William، 2002 p 135).

1. ليكن تحريرك أقل شكلية من تحرير الأخبار المطبوعة وتذكر بأن الكلمات يراد منها أن تنطق واقرأ النص بصوت عال لكي تتحسس وقعها أو طريق إيقاعها.

2. تأكد من استخدام الضمائر وأن لا يوجد تساؤل عن معانيها.

3. تذكر أن عليك تبسيط الأرقام وجبر الكسور، واحذف الأرقام غير الضرورية في الخبر.

4. تأكد من إن جميع الجمل المعرفة قد وضعت في بدايات الجمل بحيث تكون هي الأكثر اهتماماً وانتباهاً من قبل المستمعين.

5. ضع مفردات انتقالية، ففي الكتابة الإذاعية يجب أن تبدأ بها ليتعرف الجمهور حالاً على الاتجاه الذي تأخذه الجملة.

6. احذف بشكل قاس المعلومات غير الضرورية وابق على الأساسية فقط.

7. تذكر المدى الواسع لأحاسيس الجمهور والتأثير الكبير للإذاعة مقارنة بالصحافة وتجنب التفاصيل المملة.

8. اقرأ النص عالياً وأصغ إلى الأصوات النشاز التي تسبب مشكلات.

9. احذف معظم محاولات اللعب بالكلمات والتي تسبب صعوبة أمام المذيع وإرباكاً للجمهور.

10. احذف القوائم والجداول خاصة قائمة الأسماء والأرقام نظراً لصعوبة تذكرها من قبل الجمهور.

11. احذف الأسماء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وتذكر بأن ما يؤديه الشخص هو أكثر أهمية من اسمه.

12. تأكد من إرشادات النطق وخصوصاً على الكلمات الصعبة.

13. راقب الاستعمالات القصيرة (المختصرة).

14. حرر الأخبار جميعها، وتذكر بأن للجمهور وقتاً قصيراً لسماعك وأن لا تجعل خبراً طويلاً يمر عليك دون أن تمعن النظر فيه لكي تكتشف شيئاً آخراً يمكن اختزاله.

إن مراعاة هذه القواعد الأسلوبية من شأنها أن تحمي كاتب الخبر عن الخطأ وترشده إلى موطن القوة والضعف في الصياغة الإخبارية وهي تهدف إلى تهذيب لغة الأخبار وصقل أساليبها وتحقق الإيجاز والوضوح في إخبار الإذاعة (عبد الستار، 1999، ص188).

## ثالثاً: قراءة وتقديم نشرات الأخبار الإذاعية

### 1 - لغة نشرات الأخبار الإذاعية:

تشكل ثورة الاتصال بالجماهير انعطافاً في استخدام اللغة، عبر الوسائل التكنولوجية المتطورة وزيادة تطلع الجمهور وحجمه في استقباله لتلك الوسائل فضلاً عن مرور اللغة عبر مراحل متعددة ضمن العملية الاتصالية الواحدة (الهيتي، 1997، ص5)، لذلك تعدد وسائل الإعلام وثورة الاتصالات وتشابك المصالح جعل استخدام اللغة عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، صناعة متطورة لها علاماتها الفارقة وخصائصها المميزة (الهيتي، 1997، ص 8)، واللغة تحتمل جانبين أحدهما اللغة اللفظية المنطوقة والمكتوبة، وثانيهما اللغة غير اللفظية وتتمثل في الحركات والإشارات والألوان والأضواء والرسوم والعلامات إضافة إلى علامات التردد ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت أثناء الكلام، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف اللغة بأنها نظام من الرموز المرئية أو المسموعة اللفظية وغير اللفظية المستخدمة في ترميز الرسائل الاتصالية لغرض استحضار المعاني لدى الجهة المقصودة (الهيتي، 1997، ص 8)، وفضلاً عن دور اللغة في السلوك الإنساني والعمليات العقلية كالتفكير وشعور الأفراد بائتمانهم، والاتصال، وتفاعل الأفراد اجتماعياً أو اتصالياً فهي تعد العامل الأساس، إحداث التأثير المتبادل بين الأفراد والجماعات لبلورة الوعي الإنساني وتطوير الثقافة والحضارة (الهيتي 1997 ص96)، وهي القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره وتصوراته ومفاهيمه للتعبير في قيم ومعتقدات الأفراد في مجتمع معين، وهي أساساً تتركب من كلمات، وهنا لابد من التفرقة بين الكلمة وصوت الكلمة، فالأولى عندما ينطقها المذيع تكون حقيقة حسية منوعة بعد أن تتحول من صورة في الذهن بحيث يمكن إدراكها بحاسة السمع وهذا الفرق بين الكلمة واللفظ هو الفرق بين اللغة والكلام، فالأولى صامتة على الرغم من كونها تتكون من كلمات، أما الكلام فهو محسوس؛ لأنه متكون من ألفاظ وهذا يعني أن اللغة سكون والكلام حركة (الحديدي، 2001، ص 49) وإن استخدام اللغة في الكتابة أو الحديث يعني نقل المعلومات عن الواقع باعتبارها أداة التعبير عن الفكر، واللغة ما هي أصوات تختلف عن بعضها البعض تكتب بشكل رموز تعبر عن المعاني؛ لذلك فإن أفضل وسيلة للوصول إلى الناس هو مخاطبتهم باللغة التي يفهمونها، وهذا أمر ضروري للمتحدث لكي يعبّر عن أفكاره بأسلوب واضح وبسيط، ومن عوامل نجاح المتحدث في التعبير هو التشابه والمشاركة في الخبرات والأفكار بينه وبين من يخاطبه (مرزوق، 1988، ص23) وهذا هو العامل الأساس في نجاح أية رسالة إعلامية (فهيم، بدون تاريخ، ص 48)، واتساع جمهور الإذاعة يفرض عليها لغة معينة سهلة وسلسة

يستسيغها الجميع ويفهمها، لغة بعيدة عن التقصير يطلق عليها وصف الأسلوب السهل الممتنع (الدليمي، 2001، ص49)، ويتعين على كل من يتعامل مع الإذاعة سواء كان كاتباً أم مذيعاً أم محرراً أن يطوع اللغة المكتوبة التي تعلمها إلى لغة منطوقة تتلاءم مع طبيعة الإذاعة من خلال بحثه عن الكلمات البسيطة الصحيحة المستخدمة من قبل الناس بأسلوب صحيح وسليم تؤدي إلى المعنى مباشرة، إضافة إلى ترتيب الأفكار وفق تسلسل منطقي مناسب يساعد على مزيد من الفهم (مرعي، 2000 ، ص24)، إن الوحدات الأساسية في أي رسالة إعلامية تتمثل في المعلومات والحقائق والأفكار، وهذا ما يكون مادة الخبر ومضمونه ومن ثم مرحلة وضع ذلك على شكل رموز لغوية في قالب إعلامي يمثل شكل الرسالة التي يستقبلها المستمع (شرف، 1984، ص144)، وهنا لابد من الربط بين التفكير واللغة؛ لأنه لا غنى للتفكير عن اللغة لكون اللغة أداة توصيل الأفكار والتعبير عنها والتفكير هو الحركات اللاشعورية للحبال الصوتية (شرف، 1989، ص 186)، واللغة تؤدي وظائفها في عملية الاتصال على مستويات ثلاثة، هي: (مرزوق، 1988، ص51)

- **الوظيفة الإعلامية**: توصيل المعلومات والحقائق من خلال وسائل الإعلام.

- **الوظيفة التعبيرية**: من خلال الفن والأدب للتعبير عن المشاعر والاتجاهات.

- **الوظيفة الإقناعية**: إقناع الجمهور بفلسفة محددة أو رأي معين أو وجهة نظر، فالذي يهمنا هنا وحسب تصنيف عالم اللغة في الإخبار عن الحقائق وشرح مواضيع معينة وتبادل المعلومات بين الإفراد والتي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام المختلفة (النعيمي، 2001، ص 22)، وتتأثر اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام بمجالات عديدة منها: (عبد العزيز، 1990، ص61)

أ - **تعريب الألفاظ**: ويعني إخضاع الكلمات الأجنبية في صيغ عربية معروفة.

ب - **تركيب الكلمات**: ويعني ضم كلمتين مستقلتين لتكوين كلمة جديدة.

ت - **تعريب الأساليب**: إدخال أساليب أعجمية إلى أساليب اللغة العربية.

وكذلك تمتاز الكتابة الإعلامية عن غيرها من الكتابات؛ بأنها جميلة الأسلوب ومغرية بألفاظها وعباراتها ولبقة في تقديم القصد الإعلامي وتكون مادة واضحة القصد والأهداف صائبة في تقدير الموقف من خلال استنباط نتائج الحدث ويمكن الاستفادة منها (الكناني، 1968، ص30)، وإذا كانت لغة الصحافة، قد ولدت في أحضان لغة الأدب ثم تطورت كذلك كانت لغة الإذاعة فهي بدأت في أحضان لغة الصحافة وأخذت منها واستفادت حتى تحددت وتميزت

سماتها، وإذا كانت لغة الصحافة أوجدت اللغة الإعلامية وحددت وظائفها؛ فإن الإذاعة بدأت حين انتهت الصحافة وطورت اللغة الإعلامية، وتتميز لغة الصحافة في أن ألفاظها هي رموز صوتية للكاتب بدلاً من الرموز البصرية المطبوعة (مرزوق، 1988، ص151)، ويشترط الإعلاميون في اللغة الإعلامية، أن تكون هادفة بالرغم من وضوحها؛ لأن الفن الصحفي والإعلامي هو أداة وظيفية وليس فناً جماليا لذاته (شرف، 1974، ص360)، وهي لغة بنيت على نسق علمي اجتماعي عادي، تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة (شرف، 2000، ص242)، وتحافظ على خصائص عدة في الأسلوب منها: البساطة، الإيجاز، الوضوح، التأكيد، الاختصار، الصحة (الغنام، 1983، ص161)، ومن سماتها حرصها على مراعاة القواعد اللغوية وكذلك التكرار فهو ضروري بسبب عدم إمكانية مراجعة الكلام كما هو الحال في الصحف إضافة إلى فائدتها اللغوية في تعميم المفردات وتثبيتها في الأذهان (شرف، 1983، ص78)، وأن لها تأثيراً يختلف من وسيلة إعلامية إلى أخرى من خلال لغتها المستخدمة مثلاً اللغة (المقروءة، المسموعة) تكون مقبولة ومؤثرة في المستمع عندما تكون المادة في نشرات الأخبار مثلاً، ولأنها من الأمور التي تكون مطبوعة في ذهن المستمع وهناك حالة من الفهم والإدراك لما ينقله المتحدث (المرسل) من مادة (نالين فرما، 1978، ص203) وبناء الرسالة الإعلامية لغوياً لا بد أن يأتي من أسلوب وبلاغة كل وسيلة من وسائل الإعلام واضعين في نظر الاعتبار، الخبرات والمفاهيم المشتركة بين المرسل والمستقبل والتغلب على الحواجز والمعوقات (شرف، 2000، ص48)، فترى أن عملية نقل الأخبار تتوقف على لغة المرسل وأسلوب صياغته للأخبار، لأن لهما تأثيراً مباشراً في تكوين الخبر، والمفردات اللغوية للمرسل لا بد أن تكون مفهومة ومعروفة للجميع؛ لأن اللغة تعتمد في قوتها على لغة ناقل الأخبار، وكلما كانت المفردات المستخدمة متعارفاً عليها وفق قواعد وضوابط اللغة، كانت اللغة واضحة ومفهومة (علو، 2009، ص129) وأن مستويات الوسائل الإخبارية في استخداماتها اللغوية يجب أن تكون على الأقل بمستوى أفضل المتعلمين من القراء والمستمعين والمشاهدين إذا أرادت هذه الوسائل أن تحتفظ باحترام الجمهور لها (عبد الستار، 1999، ص21).

**2 - قراءة نشرة الأخبار الإذاعية:**

إن صوت المذيع هو الأداة الرئيسة للاتصال مع المستمعين لذلك يتحتم عليه الاهتمام بهذه الأداة وأن يعنى عناية خاصة بفن الإلقاء الذي يعني نطق الكلام بشكل يوضح الألفاظ والمعاني (المحتسب، 2001، ص46)، وسميَّ فناً لاعتماده على الذوق والجمل والمران قبل الاعتماد على

القواعد والقوانين (محنة، 1987، ص69)، ولفن الإلقاء مقومات هي:

1. **اللغة 2. الصوت 3. الصدق في التعبير.**

ويعتمد فن الإلقاء الإذاعي على مبدأ أساسي في نشرات الأخبار ألا وهو الحياد التام (قباني، 1981، ص8)، بحيث يفضل الكثيرون من رجال الإعلام والمتخصصين أن يتولى قراءة الإخبار وتقديمها للمستمع محررها نفسه (المحرر المذيع) باعتباره الأقدر على فهم الخبر وإيصاله إلى المستمع دون أن يفقد خصائصه المهمة كالموضوعية والحياد التام؛ ولأن مقدم النشرة هو من يدير العرض الإخباري ويمهد للقصص الإخبارية ويربط بين خبر وآخر، وهنا ليس المهم أولاً صوت المذيع؛ بل الخبر نفسه وطريقة أداء المذيع له وفهمه وإدراكه له بشكل معمق (مرزوق، 1975، ص113) فضلاً عن ملاءمة أداء المذيع وقدرته على تلوين صوته لكي يكمل الصورة المراد نقلها إلى أذهان المستمعين، مع اعتبار أنه الوسيط بين الإذاعة والمستمعين في نقله للخبر بكل دقة وأمانة عند قراءة نشرة الأخبار (بدر، بدون تاريخ، ص 23 – 24 ) وأن يكون صوته سلياً معبراً ليس به شيء من عيوب النطق ويكون صادقاً متميزاً بالحيوية والتدفق وصدق التعبير إضافة إلى عنصر آخر مهم وهو أن يكون بارعاً في البساطة وهذا ليس بالشيء الهين؛ بل يمكن تجاوز صعوبتها بامتلاك ناصيتها من خلال الخبرة والمران والثقافة الواسعة، وفي ضوء ذلك يعتبر مقدم النشرة هو أهم أشخاصها وهو واجهة النشرة (معوض، 1966، ص203) فهو يسعى إلى الاقتراب من الجمهور وإشراكهم بأسلوب حواري في الحديث بعيداً عن التكلف وتحقيق ذلك يأتي من خلال كون المذيع خفيف الظل ومتحدثًا جيداً يصيب الجوهر بوقت قصير وبقوة وبلاغة (كارولين لويس، 1993، ص73)، لذلك بدأ الاعتماد على أسماء لامعة للمذيعين المشهورين؛ لأنه أصبح سيد النشرة تظهر باسمه ولشخصيته وضوح فيها (بواعنه، 1996 ،ص49)، وهناك أنواع يمكن إن يظهر عليها المذيع خلال تقديمه لنشرات الأخبار وهي (يورتسيكي وآخرون، 2010، ص98):

أ – النصوص المحضرة والمكتوبة من قبل المتكلم نفسه والمحررة من عضو هيئة التحرير.

ب – النص الكلامي المباشر المقترن بالإيضاح والملاحظات والتعريفات الخاصة بالموضوع.

ت – الظهور الارتجالي دون اللجوء إلى النص المحضر.

ويكون مذيع الأخبار تابعاً لمؤسسة مهمتها بث الأخبار، يتوجب عليه أن يكون على اتصال وثيق مع إدارة الأخبار وذلك يتطلب استيعاباً سريعاً لمحتوى النصوص، وبشكل خاص تلك المواد الإخبارية التي تصل إلى إدارة الأخبار في آخر لحظة وقبل البث على الهواء بوقت

قصـير (بروس لويس، حرفيـة، 2010، ص57)، وفي نشرة الأخبـار تتظافر جهود محرر النشرة مع المذيع باعتبار الأخير هو الأداة التي تنقل إلى المسـتمع ما حرر سـلفاً من الأخبار لكي يكون هنـاك عمل متكامل تقدم بموجبه نشرة الأخبار بأحسـن وجه والمذيـع يطلب من محرر النشرة صياغة مناسـبة للخبر وهذا سـوف يؤدي إلى نجاح النشرة الإخبارية وبالتالي فهي تريح المذيع عنـد إلقائـه النـشرة، والعلاقة هنا هي علاقـة موضوعية بحته ونجاح المذيع هـو مقياس إتقانه لهـذا العمـل بالذات (بدر، بـدون تاريـخ، 27 – 29) للمذيع العامل في الإذاعـة هي أن يكون صادقاً وبسـيطاً وطبيعياً في مخاطبته للمسـتمعين وعليه أن يسيطر على النص بتركيز تفكيره على استيعاب النص وكيفية تقديمه إلى المستمعين وأن يوحي لهم بأنه يتحدث إليهم بدون أن توجد ورقة يقرأ منها، ولنبرة صوت المذيع دور كبير في اسـتحواذه على إسـماعهم لكونه شـكلاً رقيقاً وحساساً جداً (قباني، 1981، ص18) وفي ضوء ذلك هذه بعض القواعد التي ينبغي على المذيع تطبيقها (قباني، 1981، ص18):

– الانتباه البالغ لجوهر النص.

– الفهم الكامل لمعاني الكلمات في النص.

– رسم صورة في ذهنه يسأل بها نفسه هو لمن سيتحدث.

والقراءة المثالية لنشرة الأخبار، هي التلاوة الحية لكل فقراتها بكل دقة ووضوح وجلاء بحيث يشـعر المسـتمع بالحد الـذي يبذله المذيع لكـي تصل الأخبار على نحو سـهل ومقتنـع إلى آذان المسـتمعين، وأفضل المذيعين هو من يشيع حول مسـتمعيه جواً صافياً بفهمهم كل ما يقال عن فهم واقتناع (إسـماعيل، بدون تاريخ، ص82)، وبسبب الانفجار المعرفي الذي حدث ولا زال يحـدث جعل من المذيعين غير القادرين على تطوير أنفسـهم وتنمية مهاراتهم، هم غير صالحين لهذه الحقبة مطلقاً؛ لأنها تشهد تضخماً معرفياً لم يشهده العالم من قبل (مرعي، 2000، ص25).

ويعتقـد البعـض بأنـه ليـس مهماً أن تقـدم نشرات الأخبـار إلى المذيـع وهي مكتوبـة على الآلة الكاتبة، ولكن في الحقيقة هي قد تكون مشحونة بالأخطاء الإملائية أو اللغوية على نحو يلتبس به تمييز الحروف وخاصة إذا ما اضطر المذيع لأي سبب كان إلى تلاوة النشرة للمرة الأولى دون سـابق إعداد أو مراجعة، لذلك من الضروري أن تقدم النشرة المكتوبة بوضوح وعلى الحاسـبة الإلكترونية وغير متلاصقة الأسطر ومصححة مع وضع علامات الترقيم وأن تضبط الكلمات الغريبة الشـكل (إسـماعيل، ص80)، وأن تقرأ النشرة بانتباه تام عند تسـلمها من هيئة التحرير والتعـرف عـلى مضمون مفرداتها وأن يعيد فيها النظر جيـداً وبدقة تامة فقد تحتوي الأخطاء أو

الكلمات غير المناسبة، ومن الوسائل التي تساعد المذيع على التخلص من هذه الأخطاء هي: (يوسف، 1989 ص 155 – 156):

1. القراءة التمهيدية الأولى للنشرة.

2. تحديد الوقفات للمذيع عند إذاعة الخبر.

3. التركيز على الكلمات أو الجمل المهمة.

4. الإلمام بالنطق الصوتي للأسماء الأجنبية والكلمات التي تواجه المذيع للمرة الأولى.

لذلك يعد مقدم النشرة الإخبارية من أبرز واجهاتها وأهمها وهذا يحتم أن تتوفر فيه المواصفات التالية (ثناء، 1999، ص 65 – 66):

1. وضوح النطق والأسلوب.

2. قابليته على تلفظ المصطلحات الأجنبية بصورة صحيحة.

3. أن تكون لغته سليمة مؤثرة وواضحة.

4. تمتعه بالمرونة الكاملة والملائمة لجميع الظروف الطارئة عند حدوث الأخطاء.

5. أن يكون متزناً واثقاً من نفسه وذا شخصية مؤثرة.

6. حسن إلقائه للنشرة الإخبارية يجذب اهتمام المستمع من خلال جمالية صوته.

7. الاقتناع وفهم ما يقرأ وعدم التصنع.

8. إشعار المستمع بأنه يتحدث بأسلوب واضح سلس.

**3 - طرق وأساليب تقديم النشرات الإخبارية الإذاعية.**

لغرض توضيح طرق وأساليب التقديم المستخدمة في تقديم النشرة الإخبارية، نرى ضرورة الفصل بينهما بما يأتي:

• طرق تقديم نشرات الإخبار الإذاعية: تقدم النشرة الإخبارية الإذاعية بطريقتين هما:

– **تقديم المذيع أو المذيعة المباشر للنشرة الإخبارية:** من داخل الأستوديو يقوم المذيع أو المذيعة بإلقاء النشرة الإخبارية ومن أمام الميكروفون وهنا فاعلية الأخبار تتوقف على حسن أداء أو إلقاء المذيع أو المذيعة (الغنام، 1983، ص106)

– **تقديم أكثر من مذيع أو مذيعة المباشر للنشرة الإخبارية:** تتمثل هذه الطريقة بالقراءة المشتركة أي مشـاركة عدد من الزملاء في قراءة مادة واحدة بالتناوب على قراءة فقراتها سـواء كان فيما بين المذيع والمذيعـة أم أكثـر من مذيع أو مذيعة، والمشـاركة هنا تضع على من يشـارك التزامـات إضافية أهمها إحساسـهم بضرورة الإسـناد والدعم خلال المشـاركة في أداء عمل واحد وصولاً إلى نتيجة مفادها تكويـن صـورة معبرة عن التألق بين الأصوات التي تؤدي النشرة الإخبارية أي وجود وحدة إلقائيه ضمـن وحدة الموضوع نفسـه مع مراعـاة الوقفات تلافياً للتضـارب الذي قد يحدث أثنـاء القراءة، وعـلى المذيـع أو المذيعـة هنا الاعتماد على ما يسـمى ب (التلقف) وهو الانتباه جيـداً للقراءة توّاً بعد خروج الحرف الأخير للكلمة الأخيرة من فم زميله (القباني، 1981، ص27 – 28).

• **أسـاليب تقديم نشرات الأخبار الإذاعية:** لغرض إضفاء المصداقية على ما تقدمه الإذاعة من خدمة إخبارية متكاملة للجمهور وهو ما يعرف بالتغطية الإخبارية، تتخلل النشرات الإخبارية في بعض المحطات الإذاعية استخدام بعض الأساليب.

في تقديـم النـشرة الإخباريـة والعمـل ببراعة هنـا يترك لـدى المسـتمعين انطباعاً بـأن العملية الإخبارية هي من نتاج واحد وأن تعدد المشاركون فيها.

**والأساليب المستخدمة في تقديم النشرات الإخبارية هي:** (السيد، 1988، ص 149 – 158)

أ. **الصـور الصوتيـة الواقعية:** وهي تسـجيلات أصوات صناع الحدث أو شـهود العيان له ويطلق عليها بالصور الحقيقية أو الواقعية ويعتبر هذا النوع الأكثر أهمية لقدرته على جذب انتباه المستمع.

ب. **الشريط الاستجواب:** وهو عبارة عن تسجيل لأسئلة المندوب وإجابات المتحدث عنها الذي هو صاحب العلاقة، وسبب ذلك يرجع إلى إثبات المحطة للمستمع بأنها موجودة في موقع الحدث وهو ما يعرف بالمقابلات أو الحوارات الإذاعية.

ت. **التقريـر الإخبـاري:** هـو تقرير صوتي يسـجله المندوب أو المراسـل بصوتـه وفي مكان الحدث وهو ليس بالأهمية التي يتضمنها النوعان السابقان بحيث يمكن للمندوب أن يقدم صـورة لموقع الحـدث أو تحليلاً قصيراً يدور حول الأسـباب والنتائـج المترتبة على الحدث، ويتضمن التقرير قصة إخبارية كاملة وهو على نوعين:

1. **وصفـي:** يصف مسرح الحدث بشـكل حي وهذا ما يؤكد وجـود المندوب في موقع الحدث والنوع الآخر.

2. **تحليلي**: يتضمن خلفية لما يحدث.

ث. **التقرير الشامل**: هو الخليط بين التقرير الإخباري والصورة الواقعية المتمثل برواية المندوب لوقائع الحدث ثم يقوم أحد المشتركين بالحدث بالتصريح أو التعليق ثم يعود المندوب للحديث مختتماً الشريط.

ج. **المؤثرات الصوتية**: الرموز الصوتية هي مقومات الكتابة للإذاعة والتي تتمثل بالكلمات المنطوقة المدعمة بعناصر صوتية أخرى كالمؤثرات الصوتية والموسيقى التي تنقسم إلى نوعين:

– **المؤثرات الصوتية الطبيعية (المؤثرات الحية)**: التي مصدرها الطبيعة وكما يحدث في الحياة مثل صوت الضحك، البكاء، المطر... الخ.

– **المؤثرات الصوتية الصناعية**: وهي أصوات يتم تكوينها لتماثل الأصوات الطبيعية التي لا يمكن الحصول عليها.

وإن المؤثرات الطبيعية الحية تكون عادة أكثر تأثيراً، ويستعمل النوعان بنجاح لأداء غرض معين أو إعطاء تأثير بعد أن تسجل على شرائط أو اسطوانات (مرزوق، 1975، ص155)، بعد هذا الفصل بين الطرق والأساليب، نرى ضرورة أن يتوحد عمل كل من المحرر والمذيع ويصب عملهما في قالب يظهر الخبر الواحد في داخل النشرة الإخبارية كوحدة متكاملة متصل وغير منقطع فالأول هو من يحرر ويعد النشرة، أما الثاني فهو من يمهد ويعطي مقدمات لهذه الطرق والأساليب سواء كانت في التقديم أم المستخدمة في النشرات الإخبارية وهو من يختمها.

## الفصل الثالث (الإطار الميداني)

### أولاً: نشأة إذاعة البلاد وتطورها:

وهي إذاعة دينية ثقافية تبث برامج متنوعة تتناول فيها مختلف الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي تابعة لمرجعية آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي.

بدأت إذاعة البلاد بثها في 12 / 10 / 2004 على الموجة المتوسطة (AM) وبتردد 999 ميكاهيرتز، وبواقع بث 6 ساعات يومياً ثم امتد وقت البث ليصل إلى 15 ساعة يومياً قابلة للتمديد في المناسبات هي حالياً تبث على الموجة المتوسطة (Fm) وعلى التردد 97،3 ميكاهيرتز، يغطي بث إذاعة البلاد جميع المحافظات من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، اتخذت إذاعة البلاد من بغداد منطقة المنصور مقراً لها منذ بداية تأسيسها إلى يومنا هذا.

حصدت إذاعة البلاد عدة جوائز على المستوى المحلي والدولي آخرها (درع الإبداع) في مونديال القاهـرة الـدولي الثالث للأعمال الفنية والإعلام وذلك عن فيلمها الوثائقي (الطريق إلى الندم) الـذي أخرجـه مدير الإذاعة الأسـتاذ (حيدر الإبراهيمي)، وأيضاً حصلـت على (درع الإبداع والتميز) الذي منحته إياها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام 2014 م.

إن سياسة إذاعة البلاد هي سياسة في مجملها تحاول بناء الإنسان بناءً إسلامياً ثقافياً واعياً، وهي أيضـاً تدعم بسياسـتها العملية السياسـية في العـراق وتعمل على دعم جميع مؤسسـات الدولة العراقية، تعتمد إذاعة البلاد في تمويلها على دعم المرجعية الدينية في النجف الأشرف فضلاً عن اعتمادها على الإعلانات الحكومية وغير الحكومية كمورد أساسي للتمويل.

تقوم إذاعة البلاد ببث برامجها على شبكة الإنترنت على الموقع الإلكتروني: (org.albelad.www) وتقـوم ببث الأخبـار العاجلة على هذا الموقع وعلى صفحات التواصل الاجتماعي وعنوان صفحتها على موقع الفيسبوك (راديو البلاد).

تقوم الإذاعة بتحديث صفاتها وبرامجها على الإنترنت وتقوم بالإجابة على التساؤلات الواردة على مواقعها الإلكترونية.

يتوزع العمل الإذاعي في إذاعة البلاد على عدد من الأقسام والشعب والوحدات كقسم إعداد البرامج – التخطيط – السـلامة الفكرية – الإخراج – قسـم الأخبار، ويهمنا في بحثنا هذا هو قسـم الأخبار حيث يبلغ عدد العاملين في قسـم الأخبار في إذاعة البلاد خمسـة أشخاص أربعة ذكور وأنثى واحدة، وتحصيلهم الدراسي ينحصر بين شهادتي (الدبلوم والبكالوريوس).

تقـدم إذاعـة البلاد بعض البرامـج الإخبارية بالإضافـة إلى النشرات الإخباريـة كبرنامج (مع الحدث) الذي يسـلط الضوء عـلى أهم الأحداث الجارية فضلاً عـن برنامج (صوت المواطن) الذي يتناول الأخبار السياسية بالتحليل والتعليق والتفسير.

ويمكـن ملاحظـة الجـدول رقم (1) الـذي يبين لنا الفئات الرئيسـة بدراسـة (إعـداد وتقديم النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد).

| ت | الفئات الرئيسة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | مصادر الأخبار التي تستقي منها الإذاعة الإخبار | 60 | 12،5 | الأولى |
| 2 | القالب الإخباري المستخدم في تحرير وصياغة الإخبار | 60 | 12،5 | الثانية |
| 3 | القيم الإخبارية التي تتضمنها الإخبار | 60 | 12،5 | الثالثة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 | الشكل الفني للنشرة | 60 | 12،5 | الرابعة |
| 5 | بناء نشرة الإخبار | 60 | 12،5 | الخامسة |
| 6 | طريقة وتقديم وقراءة النشرة الإخبارية | 60 | 12،5 | السادسة |
| 7 | مواعيد النشرة الإخبارية ومدة عرضها | 60 | 12،5 | السابعة |
| 8 | الأساليب المستخدمة في تقديم النشرة الإخبارية | 60 | 12،5 | الثامنة |
| | **المجموع** | **480** | **100** | |

جدول رقم (1)

## ثانياً: (تحرير نشرات الأخبار وطرق تقديمها في إذاعة البلاد)

**1 – مصادر الأخبار التي تستقي منها إذاعة البلاد أخبارها:**

تعتمد إذاعة البلاد على عدة مصادر متنوعة للحصول على الأخبار وأهم هذه المصادر هي (المصادر الرسمية) المتمثلة بالمؤسسات الحكومية والوزارات والرئاسات الثلاث (رئاسة الجمهورية/ رئاسة البرلمان/ رئاسة مجلس الوزراء)، أما المصدر الثاني التي تعتمد عليه إذاعة البلاد هو وكالات الأنباء وأهم هذه الوكالات هي وكالة (نينا للأنباء)، ووكالة الاتجاه الإخبارية، والمصدر الآخر الذي تعتمد عليه إذاعة البلاد هو شبكة الإنترنت وبعض المواقع الإخبارية الموجودة على شبكة الإنترنيت.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (2) الذي يبين مصادر الأخبار التي تستقي منها الإذاعة أخبارها، حيث جاءت بالمرتبة الأولى فئة (المصادر الرسمية المتمثلة بالمؤسسات الحكومية والوزارات والرئاسات الثلاث) بنسبة مئوية بلغت 63،33 وتكرارات عدد (60).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | المصادر الرسمية المتمثلة بالمؤسسات الحكومية والوزارات والرئاسات الثلاث | 38 | 63،33 | الأولى |
| 2 – | وكالات الأنباء | 12 | 20 | الثانية |
| 3 – | شبكة الإنترنت | 10 | 16،66 | الثالثة |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (2)

**2 – القالب الإخباري الذي تستخدمه إذاعة البلاد في صياغة الأخبار وتحريرها:**

تستخدم إذاعة البلاد قالب الهرم المقلوب في صياغة الأخبار وتحريرها في نشرة الأخبار وعند سؤالنا لسبب اختيار هذا القالب هو الأنسب لصياغة الإخبار الإذاعية بسبب اختزاله للتفاصيل غير المهمة ولكونه يجذب المستمعين بذكره للتفاصيل المهمة وإهماله للتفاصيل غير المهمة.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (3) الذي يبين القالب الإخباري الذي تستخدمه إذاعة البلاد في تحرير وصياغة الأخبار، إذ جاء بالمرتبة الأولى فئة (قالب الهرم المقلوب) بنسبة 100 % وبعدد تكرارات بلغت (60).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | قالب الهرم المقلوب | 60 | 100 | الأولى |
| 2 – | قالب المعتدل المتدرج | – | – | – |
| 3 – | قالب الدورق | – | – | – |
| 4 – | قالب الإوزة | – | – | – |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (3)

**3 – القيم الإخبارية التي تتضمنها أخبار إذاعة البلاد:**

تتحد أوليات نشر الأخبار في إذاعة البلاد على بعض القيم الإخبارية وأهم تلك القيم التي ـــرص إذاعة البلاد تضمينها أخبارها هي قيمة الفورية (Timeliness) وقيمة القرب (Prox-imity) وقيمة الأهمية (Importance).

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (4) الذي يبين القيم الإخبارية التي تعتمدها إذاعة البلاد في إخبارها، حيث جاءت بالمرتبة الأولى فئة الفورية أو الحالية بنسبة بلغت 66،66 وعدد تكرارات (40) تكراراً.

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | الفورية أو الحالية | 40 | 66،66 | الأولى |
| 2 – | القرب | 12 | 20 | الثانية |
| 3 – | الأهمية | 8 | 13،33 | الثالثة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 – | الصراع أو التنافس | – | – | – |
| 5 – | الغرابة | – | – | – |
| 6 – | الاهتمام الإنساني | – | – | – |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (4)

**4 – الشكل الفني لنشرة الإخبار في إذاعة البلاد:**

تستخدم إذاعة البلاد (النشرة العامة) في تقديم الأخبار وعرضها، وتكون موجهة إلى المجتمع كله وتقدم أهم الأخبار الداخلية الخارجية، فضلاً عن النشرة العامة الشاملة تقوم إذاعة البلاد ببث بعض الأخبار العاجلة حال ورودها أثناء تقديم البرامج المختلفة للإذاعة وذلك بقطع البرنامج وإذاعة الخبر العاجل.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (5) الذي يبين الشكل الفني لنشرة الإخبار في إذاعة البلاد، وحلت بالمرتبة الأولى فئة (النشرة العامة الشاملة) بنسبة مئوية 83،33 % وبعدد تكرارات بلغت (50).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | النشرة العامة الشاملة | 50 | 83،33 | الأولى |
| 2 – | موجز الأنباء | 5 | 8،33 | الثانية |
| 3 – | الأخبار العاجلة | 3 | 5 | الثالثة |
| 4 – | قطع البرنامج | 2 | 3،33 | الرابعة |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (5)

**5 – بناء نشرة الإخبار في إذاعة البلاد:**

يتكون بناء نشرة الإخبار في إذاعة البلاد من موجز سريع تستعرض فيه أهم العناوين ومن ثم تنتقل إلى وسط النشرة (متن النشرة) وفيه تذكر تفاصيل الأخبار بحسب الأهمية، ومن ثم تنتقل إلى نهاية النشرة بإعادة سريعة لأهم وأبرز الأنباء الواردة فيها.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (6) الذي يبين بناء نشرة الأخبار في إذاعة البلاد، إذ جاءت بالمرتبة الأولى فئة (العناوين الرئيسة السريعة).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | العناوين الرئيسة السريعة | 20 | 33،33 | الأولى |
| 2 – | وسط النشرة (تفاصيل النشرة حسب الأهمية) | 20 | 33،33 | الثانية |
| 3 – | نهاية وختام النشرة وإعادة العناوين | 20 | 33،33 | الثالثة |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (6)

**6 – طريقة تقديم وقراءة النشرة في إذاعة البلاد:**

يقوم بتقديم نشرة الأخبار في إذاعة البلاد مذيع ومذيعة وتسمى هذه الطريقة بالقراءة المشتركة أي مشاركة عدد من الزملاء في قراءة مادة واحدة بالتناوب على قراءة فقراتها فيما بين المذيع والمذيعة وفي بعض الأحيان يقوم المذيع وحده بقراءة الأخبار وتقديمها في الإذاعة، ويعتمد المذيع والمذيعة في الإذاعة على نصوص محضرة ومكتوبة مسبقاً من قبل المحرر (محرر الأخبار) في قراءة الأخبار وإذاعتها.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (7) الذي يبين طريقة تقديم وقراءة النشرة في إذاعة البلاد، كما جاء في المرتبة الأولى فئة (القراءة المشتركة من قبل المذيع والمذيعة) بنسبة بلغت (70 %) وعدد تكرارات بلغت (42).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | القراءة المشتركة من قبل المذيع والمذيعة | 42 | 70 | الأولى |
| 2 – | القراءة المنفردة (إما لمذيع وحده أو لمذيعة وحدها) | 18 | 30 | الثانية |
| 3 – | الاعتماد في القراءة على نص إخباري مطبوع ومحرر من قبل أسرة التحرير | – | – | |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

**جدول رقم (7)**

**7 – مواعيد النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد ومدة عرضها:**

تقوم إذاعة البلاد ببث نشرتين إخباريتين في كل يوم فتقوم ببث نشرتها الأولى في الساعة الثانية

بعد الظهر أما النشرة الثانية تقوم ببثها في الساعة السادسة مساءً، وتتراوح مدة النشرة الإخبارية في إذاعة البلاد من (25 – 30) دقيقة.

ويمكـن ملاحظة الجدول رقم (8) الذي يبين مواعيد النشرات الإخبارية في إذاعة البلاد ومدة عرضها، حيث جاءت فئة (النشرة الرئيسة الأولى (الساعة 2 ظهراً) مدتها من (25 – 30 دقيقة) بالمرتبة الأولى وبنسبة بلغت (50 %) وعدد تكرارات بلغت (30) تكراراً.

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | النشرة الرئيسة الأولى (الساعة 2 ظهراً) مدتها من (25 – 30 دقيقة) | 30 | 50 | الأولى |
| 2 – | النشرة الرئيسة الثانية (الساعة 6 عصراً) مدتها من (25 – 30 دقيقة) | 30 | 50 | الثانية |
| 3 – | موجز الأخبار مدته من (2 – 5) دقيقة | – | – | الثالثة |
| | **المجموع** | **60** | | |

جدول رقم (8)

**8 – الأساليب المستخدمة في تقديم نشرة الأخبار في إذاعة البلاد:**

تستخدم إذاعة البلاد بعض الأساليب الإخبارية أثناء تغطيتها الإخبارية وذلك لغرض اختفاء المصداقية على ما تقدمه الإذاعة من أخبار وأهم هذه الأساليب التي تستخدمها إذاعة البلاد:

**أ. الصور الصوتية الواقعية:** وهي تسجيلات أصوات صناع الحدث أو شهود العيان ويطلق عليها بالصور الحقيقية أو الواقعية وهي تكون أما مسجلة أو مباشرة عن طريق الهاتف.

**ب – التقرير الإخباري:** وهو تقرير صوتي يسجله المندوب أو المراسل في مكان الحدث وتستخدمه إذاعة البلاد بصورة قليلة جداً، وكذلك تستخدم المؤثرات الصوتية في نشراتها الإخبارية وتكتفي بالبروموشين أي الموسيقى المصاحبة والخاصة بنشرة الإخبار.

ويمكن ملاحظة الجدول رقم (9) الذي يبين الأساليب المستخدمة في تقديم نشرة الأخبار في إذاعة البلاد، حيث حلت فئة (**الصور الصوتية الواقعية**) بالمرتبة الأولى بعدد تكرارات بلغت (45) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (75 %).

| ت | الفئة الفرعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 – | الصور الصوتية الواقعية | 45 | 75 | الأولى |
| 2 – | التقرير الإخباري | 15 | 25 | الثانية |
| 3 – | المؤثرات الصوتية خلال النشرة | – | – | – |
| 4 – | الموسيقى المصاحبة والخاصة بالنشرة الإخبارية | – | – | – |
| | **المجموع** | **60** | **100** | |

جدول رقم (9)

## نتائج البحث

1. تستخدم إذاعة البلاد قالب الهرم المقلوب في تحرير نشرات الأخبار، حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (100 %).

2. تستخدم إذاعة البلاد كلا الطريقتين في تقديم الأخبار فهي تستخدم طريقة تقديم الأخبار عن طريق مذيع بصورة منفردة وأيضاً تستخدم طريقة القراءة المشتركة بين أكثر من مذيع ومذيعة؛ إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (70 %).

3. تركز إذاعة البلاد على الأخبار وذات القيم الإخبارية العالية كقيمة الحالية وبالمرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت (66،66) وقيمة القرب المكاني وقيمة الأهمية.

4. نلاحظ أن هناك تنوعاً في مصادر الأخبار التي تستقي إذاعة البلاد إخبارها منها.

5. إن عدد النشرات في إذاعة البلاد غير كافٍ ولا يلبي حاجة المستمع وكذلك مواعيد بث تلك النشرات غير مناسب.

6. هناك دور للعنصر النسائي في تقديم الأخبار.

7. تقوم إذاعة البلاد بتقديم برامج إخبارية غير النشرات الإخبارية كبرنامج (مع الحدث) وبرنامج (صوت المواطن).

8. لا تقدم إذاعة البلاد برامج إخبارية إضافية؛ بل تعتمد فقط على النشرات الإخبارية والمواجيز.

9 – تعتمد إذاعة البلاد على الصور الصوتية الواقعية في تقديم الأخبار، مما يعزز جانب

الواقيـة للمسـتمعين ويضفي على الخبر مزيداً مـن التأثير؛ إذ نالت هذه الفئة نسـبة (75 %) بالمرتبة الأولى.

## توصيات البحث:

1. يوصي الباحث بالاهتمام بقسـم الأخبار وزيادة عـدد العاملين فيه وإدخال الأجهزة الحديثة الخاصة بالعمل الإخباري.

2. يوصي الباحث بضرورة التنويع في مواضيع الأخبار التي تتضمنها النشرة الإخبارية والإكثار من المواضيع الاجتماعية والاقتصادية؛ لأن الباحث يرى أن طغيان الأخبار السياسـية والأمنية وعدم الاهتمام بالمواضيع الأخرى يعطي النشرة طابع الجمود ومن ثم عزوف المستمعين عنها.

3. اسـتحداث نـشرات إخباريـة أخرى فالباحـث يرى إن نشرتـين في اليوم غـير كافية في ظل التطورات الخطيرة والمتسارعة للأحداث التي تشهدها البلاد.

4. تفعيل دور المراسـلين والمندوبين الإخباريين فالباحث يرى أن دورهم يكاد معدوماً في قسم الأخبار.

5. ضرورة إشراك العاملـين في قسـم الإخبار في إذاعة البلاد بـدورات تدريبية في مجال الأخبار وتحريرها.

6. يوصي الباحث بالاهتمام وبصورة أكثر جدية بالموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

7. يقترح الباحث أن تكون مواعيد بث النشرات على رأس كل ساعة أو كل ساعتين.

8. العمل على اسـتحداث برامج إخبارية إضافية تدعم وتسـند النشرات الإخبارية والمواجيز، بما فيها من إضافة نوعية وكمية للإذاعة وزيادة عدد مستمعيها.

## المصادر والمراجع:

### • الكتب العربية:

1. أبو زيد فاروق، **فن الخبر الصحفي**، ط1، مكتبة العلم: جدة، 1981.
2. أدهم محمود، **فن الخبر مصادره ومجالاته والحصول عليه وتطبيقاته العملية**، ط2، مصر، 1987.
3. أدهم محمود، **مقدمة في التحرير الإخباري**، دار نشر الثقافة القاهرة 1982.
4. أدهم محمود، **الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام**، دار الثقافة القاهرة، بدون تأريخ.
5. بدر نبيل، **حرفية المذيع/ المذيع ونشرة الإخبار**، جامعة بغداد: بغداد، 1993.
6. جواد عبد الستار، **فن كتابة الإخبار**، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع: عمان، 1999.
7. جواد عبد الستار، **اللغة الإعلامية**، ط1، دار الهلال: الأردن، 1998.
8. خضور أديب، **مدخل إلى الصحافة/ نظرية وممارسة**، ط2، دمشق، 2000.
9. الدليمي عبد القادر، **الإذاعة بين الحرفية والاتصال**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، 2001
10. سعيد محمد السيد، **إنتاج الإخبار في الراديو والتلفزيون**، عالم الكتب: القاهرة، 1988.
11. شرف عبد العزيز، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 2000.
12. شرف عبد العزيز، **المدخل إلى وسائل الإعلام**، ط2، دار الكتاب المصري: القاهرة، 1989.
13. شرف عبد العزيز، **الإعلام ولغة الحضارة**، مجلد (1)، ج1، مجلة اللسان العربي: الرباط، 1974.
14. شرف عبد العزيز، **العربية لغة الإعلام**، دار الرفاعي: بيروت، 1983.
15. شلبي كرم، **الخبر الإذاعي وفنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون**، ط1، دار الشروق: جدة، 1985.
16. شلبي كرم، **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق: جدة، 1989.
17. شلبي كرم، **الخبر الإذاعي وضوابطه الإسلامية**، ط2، دار الشروق: جدة، 1988.
18. الطاهر علي جواد، **منهج البحث الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1988.
19. الطويرقي عبد الله، **صحافة المجتمع الجماهيري**، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1997.
20. عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، عالم الكتب: القاهرة، 2000.
21. محمد حسن عبد العزيز، **لغة الصحافة المعاصرة**، المركز العربي للثقافة والعلوم: بيروت، 1990.
22. عبيدات ذوقان، وآخرون، **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر: عمان، 1984.
23. عمر نوال محمد، **فن صناعة الخبر في الإذاعة والتلفزيون**، دار الفكر العربي: مصر، 1983.
24. الغنام عبد العزيز، **مدخل في علم الصحافة، الصحافة الإذاعية**، إنتاج البرامج الإذاعية، ج3، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة، 1983.
25. الغنام عبد العزيز، **مدخل في علم الصحافة**، ج1، دار النجاح للطباعة: بغداد، 1983.
26. فهمي محمود، **الفن الصحفي في العالم**، دار المعارف: مصر، 1964.

27. فهمي محمود، **الفن الإذاعي والتلفزيوني**، مكتبة الأنجلو مصرية: مصر، 1982.
28. فهيم فوزية، **الفن الإذاعي**، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، بدون تاريخ.
29. قباني حافظ، **حرفية المذيع**، معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني، 1981.
30. الكناني نعمان ماهر، **مدخل في الإعلام**، دار الجمهورية، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1986.
31. لبيب سعد، وكرم شلبي، **الصحافة الإذاعية**، دار الحرية للطباعة: بغداد، 1982.
32. محمد إسماعيل محمد، **الكلمة المذاعة**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
33. المحنة فلاح وسؤدد القادري، **الفنون الإذاعية والتلفزيونية**، دار الحكمة: بغداد، 1990.
34. المحنة فلاح، **الفنون الإذاعية**، جامعة بغداد – كلية الآداب، قسم الإعلام، 1987.
35. مرزوق يوسف، **الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 1988.
36. مرزوق يوسف، **فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 1988.
37. مرزوق يوسف، **فن المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي**، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة، 1975.
38. معوض محمد وبركات عبد العزيز، **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**، ط1، دار الكتاب الحديث: القاهرة، 1966
39. همام طلعت، **مائة سؤال في التحرير الصحفي**، دار الفرقان: عمان، 1984.
40. الهيتي هادي، **اللغة في عملية الاتصال الجماهيري**، ط1، دار سامر للطباعة: بغداد، 1997.
41. الهيتي هادي، **اللغة العربية والنهضة القومية**، مطبعة المجمع العلمي، المجمع العلمي: بغداد، 1997.
42. يعقوب إميل، **كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث**، جروس بروس: لبنان، 1986.
43. تيل ليونارد وتيلور راي، **مدخل إلى علم الصحافة**، جولة في قاعة التحرير، ترجمة: حمدي عباس، الدار الدولية للنشر والتوزيع: القاهرة، 1998.
44. ريتش كارول، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية**، ترجمة: عبد الستار جواد، دار الكتاب الجامعي: الأردن، 2002.
45. لويس كارول، **التغطية الإخبارية للتلفزيون**، ترجمة: محمود شكري، المكتبة الأكاديمية: القاهرة، 1993م.

### • الكتب الأجنبية:

1. Babbic ، E 1986) ، ) the practices of social Research 4،th Ed ، south west publishing co. New York ، P.106 .

2. Denial and William ، News Writing for the electronic media ، America ، 2002 ، P.1 – 2.

3. Mork Hall ، Broadcast Journalism ، N.Y ، Hastings House PuBLISHERS . 1984 .

### • الدوريات والمحاضرات:

1. الحديدي منى، الخبر، عدد (1)، **مجلة الإذاعات العربية**، اتحاد إذاعات الدول العربية: تونس، 2001.
2. فرحا نالين، **أضواء على الدراسات المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة: الكويت، 1978.
3. قفطان باصي، **نشرات الأخبار في الإذاعة والتلفزيون**، عدد (267)، مجلة الإذاعة والتلفزيون، وزارة الثقافة

والفنون: بغداد، 1978.

4. مندوب مظفر، **محاضرات في التحرير الإذاعي**، جامعة بغداد، كلية الآداب: قسم الإعلام، 1997 – 1998.

5. نواف عدوان، **واقع وآفاق النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية**، عدد (2 – 3)، مجلة الإذاعات العربية، واتحاد إذاعات الدولة العربية، تونس، 1992.

6. **الأساليب الكمية والإحصاء للأعمال**، المنهاج الدولي الذي أقره مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونكتاد)، مطابع الشمس، عمان، 2001.

**• الرسائل والأطاريح:**

1. الأمين، محمد الحافظ ولد محمد، **نشرة الأخبار الرئيسة في تلفزيون العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1997.

2. بواعنة، رياض علي، **نشرة الأخبار، الرئيسة في التلفزيون الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1996.

3. جاسم، عبد النبي خزعل، **توظيف الأخبار في الإذاعات الدولية**، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1996.

4. رشيد، ثناء إسماعيل، **النشرات الإخبارية في إذاعة العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1999.

5. سليم ميسلون، **تعرض جمهور بغداد لنشرات أخبار الإذاعات الأجنبية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1998.

6. النعيمي، صفاء صبحي، **لغة البرامج التلفزيونية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2001.

7. يوسف سامي، **الخبر الإذاعي وعناصره وإخراجه في إذاعة بغداد**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1989.

# فاعلية برنامج إرشادي علاجي معرفي سلوكي قائم على عدد من التقنيات القراءة والرسم ومسرح الدمى في خفض عقدة ذنب الناجيين للأطفال الفاقدي لأحد ذويهم

**The effectiveness of a behavioral cognitive behavioral counseling program based on a number of reading, drawing and puppet theater techniques in reducing the survivors 'guilt complex for children who have lost one of their parents**

**أ. م. د. زهراء عبد المهدي الجميل**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس
**Assist prof dr. Zahraa Abdul - Mahdi Muhammad Ali**
Al - Mustansiriya University / College of Arts / Department of Psychology
*Dr.algmeel22@gmail.com*

## المستخلص:

1. **استهدف** البحث الحالي بناء برنامج إرشادي معرفي سلوكي قائم على ثلاثة تقنيات؛ القراءة والرسم ومسرح الدمى في خفض عقدة الذنب لدى الأطفال الناجين نتيجة الأحداث الصادمة والذين فقدوا أحد ذويهم جراء ذلك والبالغ عددهم (200) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم (3 – 7) سنوات وللتعرف على نتائج البحث الحالي لا بد من تحديد الأهداف فاعلية برنامج الإرشادي العلاجي السلوكي المعرفي قائم على العلاج بقراءة القصص ومسرح الدمى في الحد من شدة الاضطرابات النفسية لما بعد الصدمة لدى الأطفال.

واشتقت الباحثة من الهدف أعلاه الفرضيات التالية:

1. الفرضية الأولى توجد فروق دالة إحصائياً في القياس الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

2. الفرضية الثانية توجد فروق دالة إحصائياً وفق متغير العمر بالسنوات.

3. الفرضية الثالثة توجد فروق دالة إحصائياً وفق التحصيل الدراسي لاحد الوالدين الناجين (الأم أو الأب).

4. الفرضية الرابعة توجد فروق دالة إحصائياً وفق لمتغير الوضع الاقتصادي.

وعلى الرغم من انتشار اضطراب ما الصدمية بين الأفراد ألا أن عقدة ذنب الناجين ضمن هذا الاضطراب لم تنل الاهتمام الكافي من قبل المختصين والباحثين وخاصة محلياً؛ بسبب تعقد مشكلة هذه الاضطرابات من حيث التنبؤ وكثرة الأعراض وتداخلها، مما دفع الباحثة لبناء مقياس لعقدة ذنب الناجين وبناء برنامج إرشادي علاجي قائم على عدد من التقنيات العلاجية، وقد خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية**: (تقنيات – قراءة – الرسم – مسرح الدمى – عقدة ذنب الناجين)

**Abstract**:

The current research aimed at building a behavioral cognitive counseling program based on three reading and drawing techniques and a puppet theater in reducing the guilt complex among children who survived as a result of traumatic events and who lost one of their relatives as a result of that number (200) boys and girls ranged in age (3 – 7) years To know the current search results, it is necessary to define goals. 1 – Effectiveness of Cognitive – Behavioral Therapeutic Guidance Program Based on Treatment Reading Stories and Puppet Theater in Reducing the severity of PTSD in Children

The researcher derived from the above objective the following hypotheses:

1. The first hypothesis is that there are statistically significant differences in the pre and post test of the experimental group

2. The second hypothesis is that there are statistically significant differences according to the age variable in years

3. The third hypothesis is that there are statistically significant differences according to the academic achievement of one of the surviving parents (mother or father)

4. The fourth hypothesis is that there are statistically significant differences according to the variable of the economic situation

Despite the prevalence of some trauma disorder among individuals, the sur-

vivors 'guilt complex within this disorder did not receive adequate attention by specialists and researchers, especially locally, due to the complexity of the problem of these disorders in terms of prediction, the large number of symptoms and their overlap. A therapeutic guide based on a number of therapeutic techniques. The research came out with a number of recommendations and suggestions.

**Key words**: (Technologies – Read - Draw - Puppet Theater - The guilt of the survivors' guilt)

## مشكلة البحث:

عادة ما تترك الحوادث التي يتعرض لها الإنسان الكثير من الدمار في الممتلكات المادية والأرواح، وتؤثر في أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتخلّف دماراً في البنية التحتية، وآثاراً ملموسة على من يتعرضون لها، وهذا ما تحاول أن تركز عليه وسائل الإعلام عند تصويرها للحدث، مغفلة نتائج وتداعيات الحادث الذي مر به الفرد من النواحي النفسية والانفعالية، وخاصة الأطفال منهم؛ إذ تركز الكاميرا على مشاهد الدمار المادي والإصابات الجسدية دون قدرتها على الولوج إلى أعماق النفس الإنسانية، والتعرف على مدى الدمار النفسي والانفعالي الذي لحق بالأطفال المعايشين لهذه الحوادث على مختلف أشكالها حتى بعد انتهائها؛ إذ تكون معاناة الأطفال مختلفة عن تلك التي يعانيها الكبار أو يتعرضون لها، فهم إن كتبت لهم النجاة من الموت والعدوان سيكونون عرضة لما يترتب على هذه الحروب من آثار دمار نفسية تظهر نتائجها أما مباشرة أو في مرحلة لاحقة، تسمى هذه الحالة التي تعرف بـ «الاضطرابات النفسية ما بعد الصدمة» عقدة ذنب الناجين بعد أن يشهد حادثاً مروعاً قد يفقد فيه الفرد كل أفراد عائلته أو أحد أفرادها أمام عينيه؛ لكن هذه ليست الخرافة الوحيدة التي تحيط بتلك الحالة، أياً كانت الهيئة التي ستظهر بها حالة «الاضطراب النفسي ما بعد الصدمة»؛ فإن حادثة مرعبة، مثل حادث سيارة أو كارثة طبيعية، يمكنها أن تترك أثراً بليغاً وطويل الأمد على حالة الشخص وأحياناً تؤدي إلى ميول انتحارية للفرد.

وتحذر منظمة الصحة العالمية (WOH) من أن نقص الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية ذات عواقب طويلة الأمد ومن شأنه أن يدمر التوافق مع النظم الصحية ويقلل من قدرة المجتمعات على أن تحيا حياة آمنة ومنتجة (منظمة الصحة العالمية، 2003، ص 3).

الواقع العالمي يفضي إلى ازدياد الأرقام والإحصائيات المتواردة من دول العالم حول الاضطرابات النفسية، ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على الأطفال تبين أن ما نسبته (50 %) من الأطفال مصابون بالاضطرابات النفسية وذلك يستدعي الاهتمام الأكبر بالصحة النفسية للأطفال (زيعور، 1986، ص122)، وهذا ما أكده الطبيب النفسي (لاشال) بعد أن تم إحصاء 300 ألف طفل ومراهق وشاب عاشوا نزاعات الحروب بأن كل شخص معرض للإصابة بتلك الحالة وخاصة الأطفال في سن مبكرة؛ لأنهم يكونون شديدي التأثر لكل ما يدور في عالمهم العائلي والاجتماعي، ما قد يؤدى لاحقاً إلى اضطرابات عقلية ونفسية تؤدي للانتحار أو تعاطي المخدرات أو تنمية الميل للعنف أو الانحراف، فلا بد من محاولات لإشراك المصابين في جلسات للاستشارة الفردية أو الجماعية للتفريغ النفسي.

وفي دراسة للطبيب النفسي (بوبيه) أكد على أهمية الجلسات العلاجية والإرشادية للناجين من الصدمات؛ إذ لاحظ تحسناً في سلوك الأطفال الذين عبَّروا شفهياً أو عبر ألعاب عن معاناتهم بنسبة (62 %)، من الشعور بالذنب والخوف أو الحزن أو القلق أو تعرضهم للكوابيس، ومثل هذه الأعراض تعيق العيش والنمو مما يؤدي إلى التهميش داخل العائلة أو المدرسة، وهذا ما يجعل الفرد يبذل جهوداً كبيرة لتجنب أماكن أو نشاطات تذكرهم بالحادث أو يفقدون الإحساس تجاه أي شيء في محاولة لإلغاء الشعور بأي شيء على الإطلاق.

إن الإحساس الدائم بحالة التأهب القصوى يعني ببساطة أن مرور أي شخص بجانبهم في الشارع قد يسرع من ضربات قلبهم، ويعيد إليهم شعورهم بالرهبة.

إن أعراض حالة عقدة ذنب الناجين من الاضطرابات النفسية لما بعد الصدمة، وهي أعراض حقيقية ومقلقة جداً، ومن المهم أن يحصل كل من يعاني منها على العناية اللازمة. (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2001، ص 13 – 12)

## أهمية البحث:

تُعد مرحلة الطفولة من أخطر وأهم المراحل التي يمر بها الفرد، لأنها مرحلة نهائية تلعب الدور الأساسي في تكوين شخصية الفرد ولا يقتصر خطرها على أنها المرحلة التي توضع فيها بذور اضطرابات الشخصية المختلفة؛ بل أنها المرحلة التي توضع فيها أسس الشخصية السليمة بأبعادها ومكوناتها المختلفة؛ إذ أن ما يكتسبه الفرد في هذه المرحلة من عائلته عادات واتجاهات وقيم عبر تنشئته وتربيته وتدريجياً ومع مرور الوقت يميل الفرد إلى الثبات النسبي ويصعب تغييره فيما بعد. (العاني، 2006، 66)؛ إذ يعد الأطفال الشريحة الأكثر تأثراً بالظروف القاهرة

فضـلاً عن الأحـداث الطبيعية أو غـير الطبيعية لقلـة خبرتهم ولعدم تحصنهم بوسـائل الأمان الكافية؛ لذا فقد برزت حاجة ملحة إلى توفير رعاية خاصة للطفل ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى؛ إذ يعاني الأطفال من مشكلات سلوكية متعددة إذا ما جد عليهم حدث ما مثل (ولادة طفل جديد أو السفر أو الانتقال من منزل إلى آخر أو دخول مدرسة....الخ)، إن أحداثاً كهذه تعد اعتيادية وهذه المشكلات التي تظهر لديهم، هي الشكل الذي يحاول به الأطفال التكيف مع الحـدث الجديد الذي غير نمط حياتهم وتعد الصدمـات التي يتعرض لها الطفل بفعل الحرب، أقسـى مما يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية، لما تشـهده من أهوال وأحداث تبقى راسخة في مخيلته بشكل صور وتخيلات وخاصة إذا تعرض لفقدان أحد ذويه أو كلاهما أمام عينيه.

## تتحدد أهداف البحث الحالي:

فاعلية برنامج الإرشـادي العلاجي السـلوكي المعرفي قائم على العلاج قراءة القصص ومسرح الدمى في الحد من عقدة ذنب الناجين لدى الأطفال.

واشتقت الباحثة من الهدف أعلاه الفرضيات الآتية:

1. الفرضيـة الأولى: وجـود فـروق دالـة إحصائيـاً في القيـاس الاختبـار القبـلي والبعـدي للمجموعة التجريبية.
2. الفرضية الثانية: وجود فروق دالة إحصائياً وفق متغير العمر بالسنوات.
3. الفرضيـة الثالثـة: وجـود فروق دالة إحصائيـاً وفق التحصيل الـدراسي لأحد الوالدين الناجين (الأم أو الأب)
4. الفرضية الرابعة: وجود فروق دالة إحصائياً وفق لمتغير الوضع الاقتصادي.

## حدود البحث:

يتحـدد بحثنا الحالي بالأطفـال الناجين والفاقدين بعض ذويهم في المناطق السـاخنة والنازحين إلى مدينـة بغداد، ودور حضانات مرحلة الوسـط والتمهيـدي ورياض الأطفال بعمر (3 – 7) سنوات.

## تحديد المصطلحات:

- أولاً: **البرنامج: (Program)**

**عرفـه العنـاني** (2001): «هو مجموعة من الأنشـطة والأسـاليب المحددة التي تسـتخدم بهدف

تحقيـق الأهـداف المنوطة بالبرنامج والتي تعمـل بدورها على تزويد الطلبـة بالخبرات التي من شأنها تدريبه على أنماط التفكير». (العناني، 2001، ص13)

- ثانياً: **البرنامج الإرشادي (Counseling Program)**.

عرفه كل من:

1. **زهران (1980)**: «هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علميه لتقديم الخدمات الإرشادية المبـاشرة وغير المباشرة فردياً أو جماعياً لجميع من تضمهم المدرسـة بهدف مسـاعدتهم في تحقيق النمو السوي وتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها» (زهران، 1980، ص 439)

2. **أيلس (Ellis,1993)**: «أنه عملية مساعدة الأفراد على الشعور بالرضا عن ذواتهم وتقبلهم لها والإحسـاس بالسـعادة وكذلك مسـاعدتهم على التفكير المنطقي الواضح ليتمكنوا من حل مشاكلهم بأساليب عقلانية». (Ellis,1993 ,42)

- ثالثاً: **عقدة ذنب الناجين ((Felt Guity among survivor from truama**

معجـم مصطلحـات الطـب النفـسي (2017) هـي مجموعة من الأعـراض كالشـعور بالذنب وبالحـزن والاكتئـاب والغضب تحدث لدى الأشـخاص بعـد نجاتهم من الحـوادث. (معجم مصطلحات الطب النفسي 2017، ص42)

عرفهـا **صالح** (2002): «هي أحداث خارجه عن إرادة الفرد، أو متطلبات اسـتثنائية عليه، أو مشـكلات أو صعوبـات تجعلـه في وضع غير اعتيادي فتسـبب له توتراً أو تشـكل له تهديداً قد يضعف من قدرته في السـيطرة عليه، وينجم عنه اضطرابات نفسـية متعددة « (صالح، 2002، ص1)

- رابعـاً: اضطرابـات مـا بعـد الضغـوط الصدميـة (traumatic،PTSD – post disorders stress) / **عقدة الناجين Survivors Knot))**

عرفه كل من:

1. **رابطـة الطـب النفـسي الأمريكيـة** (APA – 1994) فـي الـدليل التشـخيـصي الإحصائي للاضـطرابـات العقليـة: «بانـه اضطـراب ينـتج عن تعرض الفـرد إلى صدمة نفسـية تتمثل باسـتمرار اسـتعادة خبـرة الحدث الصدمي وتجنب متواصـل للمنبهـات المرتبطـة بالـصدمة وأعـراض دائمـة في التنبيـه المتزايد ويؤثـر الاضطراب علـى سـلامة الفرد بصـورة كبيرة من النواحي الأكاديميـة والمهنيـة» (IV – DSM , 1994 , 22)

2. **فيد مان: (Fidman)**» بأنه الاضطراب الذي ينتج عن التعرض الفرد إلى صدمة نفسية أو جسدية شديدة فيها خطورة على حياته». (Fidman, 1994, 120)

3. **كاتلر وماركوس (Marcus & Cutler)**: « فقد عرفاه بأنه متلازمة لعلامات وأعراض نفسية وجسمية تتبع لحدث صادم تفوق المعدل الطبيعي للخبرات البشرية كالتعرض للحروب والكوارث والاعتداءات « (Cutler & Marcus ,1999, 11)

– خامساً: **عقدة ذنب الناجين (The Guite of Survivors)**

وتعرفه الباحثة نظرياً، هي: مجموعة أعراض تنتج عن تعرض الطفل إلى حوادث مرعبة في الحرب ومهددة تؤدي إلى معاناة بسبب فقدانه لأحد ذويه أو جميعهم مما يشعر الطفل بمشاعر انفعالية كالشعور بالذنب لأنه نجا مما تزيد من نسبة التجنب السلوكي لديه، ويتمثل في استعادة خبرة الحدث الصدمي للأنشطة المرتبطة به، فضلاً عن تدني المهارات الاجتماعية والأكاديمية.

**التعريف الإجرائي**: وتعرفه إجرائياً هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل من خلال استجابة أحد الوالدين والناتجة من مجموع استجاباته للحدث الصدمي المتمثلة في قائمة الضغوط الصدمية – عقدة ذنب الناجين – المعدة من قبل الباحثة لأغراض البحث الحال.

## الفصل الثاني / الإطار النظري:

مفهوم اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية أن مصطلح الضغط (stress) مشتقة من الكلمة اللاتينية (strigere) التي تعني شد، ضيق، وتشير في (distress) الفرنسية إلى معنى الاختناق والشعور بالضيق أو الظلم أو الكرب والأسى، وتحولت في اللغة الإنكليزية إلى (stress) التي تعني التعبير عن معاناة أو ضيق أو اضطهاد، وأطلق عليه في اللغة العربية (الكرب) ويشير إلى الشدة تحت تأثير الأحداث الصادمة أو الشدة التي تسبب في التوتر (حمدي، 2000، ص 53) (الكبيسي، 1998، 35) وينتج اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية (stress Traumatic) وهو رد فعل شديد ومتأخر ناتج عن الضغط عادة، ويكون من الشدة بحيث يصبح مرهقاً، ويتميز باستمرار إعادة خبرة الحدث الصدمي، وتجنب متواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة من أفكار أو مشاعر أو أماكن أو أشخاص وتراخ في القدرة على الاستجابة كالتذكر والعجز والانعزال وقصور في المشاعر الوجدانية، والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة، صعوبة في النوم وكوابيس أو ضعف القدرة على التركيز أو زيادة التوتر والتيقظ، ويكون اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية بثلاث مستويات من الشدة الحاد والمزمن والمتأخر الظهور، وأخطر أنواعه (عقدة ذنب الناجين) حيث

يؤثر هذا الاضطراب في سلامة الأفراد بشكل جدي من النواحي الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، وهكذا أصبح هذا الاضطراب معروفاً بين الناس ومعترفاً به في التصنيفات الطبية النفسية؛ إذ وصفته الصورة المنقحة بالمرشد التشخيصي الإحصائي (DSM – R) – 1987 بأنه: أي حادثة تكون خارج مدى الخبرة المعتادة للفرد، وتسبب له الكرب النفسي (Dis-tress) وتكون استجابة الضحية فيه متصفة بالخوف الشديد، والرعب والشعور بالعجز نتيجة لفقدانه أحد أو أغلب ذويه (العبيدي، 2003، 11)، فيما نبهت آخر صورة للمرشد الطبي النفسي إلى ضرورة التمييز بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD) وبين اضطراب الضغط الحاد (Acute Disorder Stress)؛ إذ يستعمل الثاني لوصف الحالة التي يكون فيها التماثل السريع للشفاء من ضغط الحادث الصدمي لوصف الحالة التي لا يحصل فيها شفاء سريع من هذا الضغط (صالح، 2001، ص1)

تستخدم عادة كلمة (عقدة) للتعبير عن التأثر النفسي الشديد، وهي حالة من الضغط النفسي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل والعودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها، دون آثار مترسبة، وهناك من الصدمات التي تهدد بخطورة على الحياة أو الإصابات الجسدية والمفاجآت الخارقة للعادة، فتجعل الإنسان في مواجهة الخوف من الموت، الإبادة، الإيذاء، العجز، الألم أو الخسارة، والذي طور في ألمانيا من قبل لويز ردمان والذي استخدمه بالمقام الأول لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة المعقد، أي أنك بعد الصدمة يجد الفرد أنه فقد أحد ذويه أو كليهما ليتمكنوا من إنقاذه (العزاوي، 1998، 44)

## إن من أهم تأثيرات عقدة النجاة على الأطفال هي:

1. الاضطرابات السلوكية التي تأخذ أشكالاً متعددة، كالقلق الشديد والخوف من المجهول وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر، فيشعر الطفل بأنه مهدد دوماً بالخطر، وأن أسرته عاجزة عن حمايته، فعلى الرغم من أن الوالدين هما مصدر قوة الطفل وأمانه، إلا أنهما يعجزان عن توفير ذلك، وكما هو عليه الحال في صدمة ما بعد الحرب والتي تترك آثارها النفسية والاجتماعية بعيدة المدى على الطفل، فهناك الصدمات الأخرى التي تحدث آثاراً عميقة في للطفل وتسبب له في بعض الأحيان ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة (Post Trauma Dis-order PTD)، ومن هذه الصدمات المؤلمة: صدمة فقدان شخص عزيز على الطفل كموت أحد الوالدين أو الأقارب، صدمة التعرض لحادث سير مروّع، وصدمة التعرض لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية، وصدمة التعرض لإعاقة وفقدان أحد أعضاء أو حواس

الجسـم، ويعبر الطفل عن هذه المشـاعر – مشاعر الصدمة – بأوجه مختلفة، منها: العدوان نحو الآخرين والتعامل بخشـونة مع الزملاء، وسرعة الاسـتثارة الانفعالية، فنراه يصرخ أحياناً بلا سـبب، أو يغضب لأتفه الأسـباب، ومن العادات السلوكية التي تعبر عن قلق هؤلاء الأطفال نتيجـة الصدمـة قضم الأظافر والتبول اللاإرادي، والتي تعتبر انعكاسـاً لحالـة من الأمان التي كان يعيشـها الطفل في مرحلة عمرية سابقة، وهو يحن للرجوع إليها كونها تذكّره بمرحلة ممتعة بالنسبة له، أو هروباً من الواقع الموجود حالياً.

وفي ظل هذه الظروف التي عايشها الطفل، لا بد من التدخل لحمايته للحد من تفاقم هذه المظاهر النفسـية والانفعالية التي طرأت عنده والتي قد تترك بصماتها على شـخصيته على المدى البعيد، ومن أهم استراتيجيات التعامل معهم هي الطمأنينة ومحاولة إعادة حالة الشعور بالأمان، نظراً لأن الأمان هو من الحاجات الفسيولوجية الهامة عند الإنسان والتي صنفها بعض علماء النفس بعد حاجات الطعام والشراب والنوم، فإذا لم يتم إشباع هذه الحاجة سينعكس الأمر بالضرورة على مدى قدرة الطفل على إشـباع الحاجات النفسـية والاجتماعية الأخـرى التي ترتكز عليها، كالحاجة إلى الحب والانتماء والتقدير.

وهناك حاجة إلى التفريغ النفسي والانفعالي للمشاعر المكبوتة التي اكتسبها الطفل وقت الحرب، إذ يعجـز الكثـير من الأطفال عن الحوار اللفظي للتعبير عما يجول في خواطرهم ويشـعرون به، لذلك يكون اللعب الحر والرسـم وتمثيـل الأدوار أدوات هامة لتفريغ هذه الانفعالات، فضلاً عن محاولة إخراج الطفل من دائرة الحرب التي طوقت عنقه طوال فترة من الوقت، وتوفير الجو الملائم الذي يشـبع فيه ميوله واهتماماته ويسـقط ويفرغ ما بداخله من كرب، وممارسة الأنشطة المثمـرة والترفيهية، فضلاً عن الانخراط في الجو التعليمي الذي يشـد الطفل للاهتمام بالمذاكرة بعيداً عن آثار الحرب وترسباتها، (النابلسي، 1991، ص55)

## نبذة عن العلاج المعرفي السلوكي:

العلاج المعرفي السلوكي يركز على المشاكل والصعوبات الآنية عوضاً عن التركيز حول أسباب محنتـك وأعراضهـا في الماضي فإن هذا النوع من العلاج يبحث في طرق تحسـين حالتك الذهنية الحالية.

**مـا هـو العـلاج المعرفي السـلوكي؟** هو طريقـة للتحدث حول كيفيـة تفكيرك بنفسـك والعالم مـن حولك والناس الآخرين، كيفيـة تأثير ما تفعل على أفكارك ومشـاعرك وبالتالي تظهر على سـلوكياتك وأعراض سـلبية ناتجة عن القلق والاكتئاب ما لها من الأثر الكبير على الطفل بهذه

المرحلة العمرية، فالعلاج المعرفي السلوكي يساعد في تعديل البنى المعرفية وتبني وتعلم بنى معرفية جديدة تحل محل البنى المخطوءة، وتؤكد على دور المعالج أو المرشد النفسي بكيفية مساعدة الفرد بتعلم بنى جديدة تحل محل الأفكار السلبية القديمة للطفل من خلال فنيات وأساليب، وبما أن الباحثة استخدمت عدد من الفنيات منها قراءة قصص الهادفة والرسم ومسرح الدمى؛ فقد تبنت الباحثة نظرية العلاج المعرفي السلوكي باعتبار النظرية الأكثر ملائمة للبحث الحالي بما فيها من فنيات وأساليب تتلاءم مع متطلبات البحث الحالي.

## الفصل الثالث:

## إجراءات البحث:

- أولاً: **التصميم التجريبي:**

يُعد التصميم التجريبي المناسب من الشروط المهمة لإجراء التجربة العلمية؛ لأنه يساعد في الوصول إلى الإجابة عن الفروض أو الأسئلة الموضوعة للبحث كما يساعد على الضبط التجريبي، وإن سلامة التصميم وصحته هي الضمان الأساسي للوصول إلى نتائج موثوق بها (الزوبعي،1981، ص94 – 95).

يقصد بالتصميم التجريبي وضع الهيكل الأساسي لتجربه ما، وعلى ذلك يتضمن التصميم التجريبي لتجربه ما وصف الجماعات التي يتكون منها أفراد التجربة وتحديد الطرائق التي يتم فيها اختيار هذه العينة (العيسوي، 2001، ص 80).

وتوجد نماذج متعددة من التصميمات التجريبية لتحقيق هذا النوع من منهج الدراسة، ويتوقف اختيار التصميم على طبيعة الدراسة أو الشروط والظروف التي تجري فيها (عبد الحفيظ وباهي، 2000، ص1 – 12)؛ لذلك اعتمدت الباحثة في التصميم التجريبي على تصميم الضبط الجزئي تصميم المجموعتان التجريبية والضابطة اللا عشوائية.

**جدول رقم (1)**

| المجموعات | التجربة | الاختبارات |
|---|---|---|
| تجريبية | تخضع لبرنامج | قبلي ثم بعدي |
| ضابطة | لا تخضع | قبلي |

- ثانياً: **مجتمع البحث:**

طبقت الباحثة المقياس على الأطفال النازحين مع ذويهم من المناطق الساخنة (الرمادي، الفلوجة، الموصل، سامراء)؛ إذ بلغ عدد مجتمع البحث (400) طفل وطفلة، في حين بلغ عدد الذكور (200) طفل والإناث (200) طفلة من أطفال المناطق الساخنة في دور الحضانات ورياض الأطفال، (جدول2) يوضح مجتمع البحث.

**جدول يوضح مجتمع البحث:**

| ت | اسم الحضانة والروضة | المنطقة | عدد ذكور | عدد إناث | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | السنابل | طالبية | 5 | 7 | 12 |
| 2 | الشمس والقمر | شارع حيفا | 1 | 7 | 8 |
| 3 | الشقائق | عامرية | 30 | 6 | 90 |
| 4 | عيون المها | جادرية | 25 | 20 | 45 |
| 5 | الأحباب | الرحمانية | 13 | 3 | 16 |
| 6 | المستقبل | المحمودية | 1 | 2 | 3 |
| 7 | الأنسام | حي السلام | 6 | 15 | 21 |
| 8 | الأجيال | حي السلام | 8 | 30 | 38 |
| 9 | الأنوار | كاظمية | 2 | 5 | 7 |
| 10 | الأفراح والأريج والرياحين | الأعظمية | 9 | 5 | 14 |
| 11 | الأنوار | عطيفة | 10 | 12 | 22 |
| 12 | العبير | المنصور | 10 | 8 | 18 |
| 13 | البيت العربي | وزيرية | 12 | 8 | 20 |
| 14 | الإيمان | كرادة | 8 | 14 | 24 |
| 15 | الطفل المحبوب | سيدية | 6 | 7 | 13 |
| 16 | البسمة | الطالبية | 14 | 6 | 20 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 17 | الأطياب | غزالية | 10 | 15 | 25 |
| 18 | الود | إسكان | 16 | 10 | 26 |
| 19 | قوس قزح | إعلام | 4 | 10 | 14 |
| 20 | السنابل | عامرية | 10 | 10 | 20 |
| | **المجموع** | | **200** | **200** | **400** |

## عينة البحث:

طبقت الباحثة المقياس المكون من (30) فقرة بصورته النهائية على (200) طفل وطفلة من مجموع (400) طفل وطفلة اختارتهم الباحثة من جميع حضانات ورياض أطفال مدينة بغداد، وبعد أن طبقت المقياس اختارت الباحثة أعلى الدرجات على المقياس وقد بلغت (20) طفل وطفلة، وقسمت الباحثة بطريقة اللا عشوائية (قصديه) من الذين كانت درجاتهم مرتفعة على المقياس بعد إجراء الاختبار القبلي على مجموعتين تجريبية والأخرى ضابطة (10) أطفال للمجموعة الضابطة و(10) أطفال للمجموعة التجريبية وقد تم إجراء التكافؤ بين المجموعتين ببعض المغيرات، تم اختيارهم كعينة للبرنامج الإرشادي بعد استحصال موافقة ذويهم.

والجدول (3) يوضح ذلك؛ يوضح المجموعتين الضابطة والتجريبية:

**جدول (3)**

| المجموعات | أطفال ذكور | إناث | مجموع |
|---|---|---|---|
| المجموعة الضابطة | 5 | 5 | 10 |
| المجموعة الضابطة | 5 | 5 | 10 |
| **مجموع** | **10** | **10** | **20** |

إجراء التكافؤ للمجموعتين في بعض المتغيرات (درجات الاختبار القبلي العمر الزمني بالسنوات، التحصيل الدراسي للأب، التحصيل الدراسي للأم، الوضع الاقتصادي).

تطبيق البرنامج الإرشادي العلاجي على المجموعة التجريبية في حين تبقى المجموعة الضابطة دون تطبيق البرنامج، وإجراء اختبار بعدي لمعرفة الفروق ودلالاتها بالنسبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية ولمعرفة أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) في المتغير التابع.

- رابعاً: **التكافؤ بين المجموعتين:**

إن عمليـة تكافـؤ المجموعات أمـر ضروري إذ يجب على الباحث أن يحـاول على الأقل تكوين مجموعتـين متكافئتين فيما يتعلق بمتغيراته ذات العلاقـة بالبحث (الشربيني، 1995، ص 44)، ولهذا فقد تم مكافأة المجموعتين في المتغيرات وهذا ما أكدته الدراسات والأطر النظرية، وهذه المتغيرات كالآتي:

1. درجات الاختبار القبلي.
2. العمر الزمني بالسنوات.
3. التحصيل الدراسي للأب أو الأم.
4. الوضع الاقتصادي.

## أولاً: التكافؤ في درجات الاختبار القبلي:

للتأكـد مـن تكافؤ المجموعتين التجريبيـة والضابطة في اضطراب ما بعـد الصدمة، قبل تطبيق البرنامج الإرشـادي، تم اسـتعمال اختبار (مان – وتني) للعينات المتوسطة الحجم لمعرفة دلالة الفروق بين متوسـط رتب العينة عند هذا المتغير، وقد تبين أن القيمة المحسـوبة تسـاوي (30) وهي (غير دالة)؛ لأنها أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (23) عند جدول رقم (3)

التكافؤ في متغير درجات مقياس عقدة ذنب الناجين المجموعتين التجريبية والضابطة، مستوى دلالة (0,05) وبذلك لم يظهر فرق دالاً إحصائيا بين المجموعتين جدول رقم (4)

التكافـؤ في متغـير درجات مقياس عقدة ذنب الناجين لأفـراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على هذا المتغير، مما يدل على أن المجموعتين متكافئتان وإجابتهما متجانسة على المقياس والجدول (4) يوضح ذلك.

**جدول رقم (4)**

| المتغير | المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مجموع الرتب | متوسط الرتب | قيمة (مان – وتني) | | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| الاختبار القبلي | التجريبية | 10 | 20,132 | 5,554 | 125 | 12 ,50 | 30 | 23 | غير دالة |
| | الضابطة | 10 | 126 | 8,781 | 85 | 8,50 | | | |

التكافؤ في متغير درجات مقياس لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

* قيمة مان وتني الجدولية تساوي23عندمستوى 0,05

- ثانياً: **التكافؤ في متغير العمر الزمني بالسنوات:**

لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني بالشهور تم استعمال الاختبار (مان ويتني) وتبين أن القيمة المحسوبة (49) وهي أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (23) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (3) وبذلك فإنه دال إحصائياً؛ لأن القيمة المحسوبة أعلى من الجدولية، مما يدل على أن المجموعتين غير متكافئتان، لا توجد فروق بالعمر بالسنوات، والجدول (5) يوضح ذلك.

**جدول (5) التكافؤ في متغير العمر الزمني بالسنوات لأفراد المجموعتين الضابطة**

| المجموعة | العدد | مان ويتني للعينات المتوسطة | | | | قيمة (مان – ويتني) | | متوسط الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مجموع الرتب | متوسط الرتب | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية العمر الزمني بالسنوات | 10 | 231, 60 | 13,91402 | 104 | 10, 40 | 49 | 23 | دالة |
| الضابطة العمر الزمني بالسنوات | 10 | 231,5000 | 12206,12 | 106 | ,60 010 | | | |

* قيمة مان ويتني الجدولية أصغر من القيمة المحسوبة عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (3) أي أن هناك فرق تبعاً لمتغير العمر ولصالح العمر كلما كان العمر أكبر كلما زاد التأثير النفسي للصدمة على الطفل.

- ثالثاً: **التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأب أو الأم لاحد الناجين:**

لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل الدراسي للأب استعملت الباحثة اختبار (سمير نوف) وتبين أن القيمة المحسوبة (671,0) وهي (غير دالة)؛ لأنها أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (1, 36) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3) وبذلك أنه فرق غير دال إحصائياً بين المجموعتين على هذا المتغير، مما يدل على أن المجموعتين متجانستان والجدول (5) يوضح ذلك.

**جدول (6)**

التكافـؤ في متغير التحصيـل الدراسي للأب والأم أحـد الناجين لأفـراد المجموعتين الضابطة والتجريبية

*قيمة سميرنوف الجدولية تساوي (1 ,36) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (3)

التكافؤ في متغير التحصيل الدراسي للأب والأم لأفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية

*قيمة سمير نوف الجدولية تساوي (1 ,36) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (3)

– رابعاً: **التكافؤ في متغير الوضع الاقتصادي:**

لمعرفـة دلالـة الفروق بين المجموعتـين التجريبية والضابطة في متغـير التحصيل الدراسي للأم اسـتعملت الباحثة اختبار (سـمير نوف) وتبين إن القيمة المحسـوبة (1 ,671) وهي أصغر من القيمـة الجدولية التي تسـاوي (1 ,36) عند مسـتوى دلالة (0,05) ودرجـة حرية (3) وبذلك لم يظهـر فـرق غـير دال إحصائياً بين المجموعتين عـلى هذا المتغير، مما يدل عـلى أن المجموعتين متجانستان ولا يظهر فرق لصالح الوضع الاقتصادي والجدول (7) يوضح ذلك.

**جدول (7)، التكافؤ في متغير الوضع الاقتصادي المجموعتين الضابطة والتجريبية**

| المجموعة | العدد | التحصيل الدراسي للأم | | | | قيمة مربع كاي | | متوسط الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ابتدائي | متوسطة | إعدادي | بكالوريوس | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 10 | 3 | 2 | 3 | 2 | 0 ,671 | 1 ,36 | غير دالة |
| الضابطة | 10 | 1 | 1 | 3 | 5 | | | |

* قيمة سمير نوف الجدولية تساوي (0 , 671) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية 3

## خامساً: أداتا البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لابد أن تتوفر لدى الباحثة أداة:

**الأولى**: مقياس الذي أعد لقياس عقدة ذنب الناجين المعد من قبل الباحثة لأغراض البحث الحالي.

**الثانية**: بناء البرنامج العلاجي والإرشـادي للتعرف على إثر ذلك البرنامج في خفض عقدة ذنب الناجين، وفيما يلي عر ض لمراحل إعداد أداتا البحث:

مقيـاس: بنـت الباحثة مقياس للتعرف عـلى عقدة ذنب الناجين لدى الأطفـال الذين تعرضوا لاضطراب ما بعد الصدمة والفاقدين لأحد ذويهم.

وتم تضمين المشـاكل بشـكل فقرات التي تتناسـق مع مضامين صياغة الفقرات بحيث تغطي الأفكار والمواقف التي يتضمنها التعريف، إذ بلغت فقرات المقياس بصيغته النهائية (30) فقرة وبوضـع مقياس؛ لأن من أجاب عليه ذوي الأطفال فعمـدت الباحثة أن تكون بدائل المقياس خماسي متدرج 5 تبدأ (دائماً، غالباً، أحياناً، نوعا ما، لا تنطبق علي)

## التحليل المنطقي لفقرات مقياس عقدة ذنب الناجين:

قامـت الباحثـة بعرض المقياس على عدد من المحكمين والمختصين في مجال الإرشـاد والتوجيه النفـسي، ومجـال الاختبـارات والمقاييـس وفي مجـال التربيـة وعلـم النفـس في جامعـة بغـداد والمستنصرية، وبلغ عدد المحكمين (12) محكم، ملحق (2) وطلب منهم الحكم على:

أ – مدى ملائمة التعليمات

ب – مـدى صلاحيـة الفقرات في قياس ما وضعت من أجله (إعادة صياغة، دمج، حذف، إضافة) ما يرونه مناسبا للفقرات.

وبعد جمع آراء الخبراء باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لبناء البرنامج الإرشـادي وتحديـد جلسـاته دخلت جميـع الفقـرات في البرنامج؛ لأنها حصلت على متوسـط حسابي أكبر من 3، جدول رقم (7) يوضح ذلك.

## تصحيح مقياس عقدة ذنب الناجين:

يتـم حسـاب الدرجـة الكلية للمقياس مـن خلال جمع الدرجـات التي يحصـل عليها المجيب وتحصل عليها المجيبة بالاستعانة بأمهاتهم أو من ينوب عنهن عن كل بديل تختاره من كل فقرة مـن فقـرات المقياس البالغ عددها (30) ولكل بديل درجة من (5 – 1)؛ لذلك فإن أعلى درجة يمكـن أن تحصـل عليها هي (150) درجة التي تحتل اعلى الدرجـات وأقل درجة تحصل عليها (30) والذي يمثل أدنى درجة على المقياس.

## (عينة التحليل الإحصائي) تحديد حجم العينة:

هنـاك مجموعة من الاعتبارات العلميـة التي تم على وفقها تحديد حجم العينة، ولقد تم اختيار حجم عينة البحث الحالي على وفق الاعتبارات الآتية:

**رأي ايبل** (1972): الذي يشير إلى أن سعة العينة وكبرها هو الإطار المفضل في عملية الاختبار، وذلك انه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (ebel,1972,p.289 – 290).

**أكيد ننلي (1978) nunnly** : على أن نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن نسبة (1:5) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ المصادفة في عملية التحليل الإحصائي (Nunnly,1978,p.262).

وفي ضوء هذه الاعتبارات، فقد شملت عينة التحليل الإحصائي (200) طفل وطفلة، تم الاختيار بالطريقة العشوائية من خلال وضع أسماء رياض الأطفال والحضانات في كيس وسحب الأسماء حيث اختيرت (10) فقط من مجموع رياض الأطفال والحضانات الحكومية في بغداد.

## القوة التميزية للفقرات:

تُعد عملية حساب القوة التميزية لفقرات المقياس مرحلة مهمة وأساسية في بناء المقاييس النفسية والتربوية، والقصد منها هو تحسين نوعية الاختبار والاطمئنان على الفقرات، من خلال التعرف على فقراته المميزة وتثبيتها وحذف الفقرات غير المميزة واستبعادها وإعادة صياغتها وتعديلها (البدران، 1996، ص 77)، فالفقرة التي تكون مميزة وفعالة هي التي لها القدرة في التميز بين فردين يختلفان فعلاً في درجة امتلاك السمة اختلافاً يظهر من خلال سلوكهم، وهي أيضاً فقرة تقيس سمة محددة دون غيرها. (عبد الرحمن، 1998، ص 338)؛ فإذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية، فهذا يعني أن تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العليا، والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه تلك الفقرة (تايلر، 1989، ص 155).

ويُعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، إجرائيين مناسبين في عملية تحليل فقرات المقياس، وهذا ما أتبعته الباحثة.

ففي أسلوب المجموعتين المتطرفتين من حجم العينة البالغة (200) طفل وطفلة، قامت الباحثة بتحديد الدرجة الكلية لكل استمارة تم ترتيبها من أعلى درجة إلى أوطأ درجة (ahman, 1971, p.182)، وتعيين (27 %) لتمثل المجموعتين المتطرفتين، (mehrens & lehman, 1984, p.192)، اللتان تمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، حيث إن هذه النسبة لها أفضلية وقدرة على المقارنة بين مجموعتين متباينتين من المجموع الكلي لخصائص الفقرات وهذا ما أيده معظم المختصين بالاختبارات. ((Stanley & Hopkins, 1972, p.268 anstasi, 1976, p.208).

ويعـد الاختبـار التائـي (t – test) لعينتـين متطرفتـين لاختبار دلالـة الفـروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (30) فقرة، وأن القيمة التائية المحسوبة تدل على القوة التمييزية لكل فقرة، وتبين وكما هو موضح في الجـدول رقم (9) جميع الفقرات دالة إحصائيـاً أي مميزة، القيمة التائية الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (106).

**جدول (8)**

| الرقم | المجموعة | العليا | المجموعة | الدنيا | القيمة التائية المحسوبة |
|---|---|---|---|---|---|
| | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | |
| 1 | 4,03333 | 0,54944 | 2,0741 | 1,28639 | 11,869 |
| 2 | 4,46630 | 0,82757 | 3,5556 | 0,9841 | 5,212 |
| 3 | 3,9259 | 1,28639 | 1,5556 | 0,79305 | 11,526 |
| 4 | 4,0556 | 0,95989 | 1,5926 | 0,94207 | 13,457 |
| 5 | 3,9815 | 0,95989 | 1,8704 | 0,89118 | 10,264 |
| 6 | 4,5370 | 0,69263 | 2,7037 | 1,36851 | 8,784 |
| 7 | 3,7593 | 1,13162 | 2,296 | 1,19821 | 7,266 |
| 8 | 1,23610 | 3,9815 | 3,0556 | 1,10602 | 4,102 |
| 9 | 0,41964 | 4,8889 | 2,2963 | 1,35465 | 13,434 |
| 10 | 1,16554 | 4,0000 | 2,0370 | 1,11530 | 8,942 |

| 8,169 | 1,39631 | 2,4444 | 4,3889 | 1,05360 | 11 |
|---|---|---|---|---|---|
| 5,325 | 1,34234 | 2,8333 | 4,1296 | 1,18236 | 12 |
| 10,071 | 0,99825 | 1,8519 | 4,0370 | 1,24329 | 13 |
| 9,397 | 1,02314 | 2,4815 | 4,2963 | 0,98344 | 14 |
| 13,336 | 1,022723 | 2,0370 | 0,83929 | 4,4444 | 15 |
| 7,952 | 1,35517 | 2,8889 | 0,76730 | 4,5741 | 16 |
| 6,737 | 1,36902 | 2,5556 | 1,13394 | 4,1852 | 17 |
| 16,694 | 0,55859 | 1,9074 | 1,00453 | 4,5185 | 18 |
| 7,220 | 1,20693 | 2,5741 | 4,1481 | 1,05343 | 19 |
| 4,832 | 1,07575 | 3,2222 | 4,2037 | 1,03486 | 20 |
| 4,199 | 1,23101 | 3,6481 | 4,5000 | 0,84116 | 21 |
| 9,245 | 1,30900 | 2,1481 | 4,1852 | 0,84116 | 22 |
| 8,399 | 1,23483 | 2,1481 | 4,0370 | 1,09825 | 23 |
| 7,160 | 1,20910 | 2,4815 | 4,0556 | 1,07135 | 24 |
| 13,120 | 1,34533 | 1,9630 | 4,7407 | 0,78151 | 25 |
| 15,021 | 0,94595 | 1,4630 | 4,4444 | 1,11027 | 26 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 27 | 0,88310 | 4,2222 | 3,0926 | 1,44416 | 4,904 |
| 28 | 0,91897 | 4,2037 | 2,3148 | 1,16269 | 9,366 |
| 29 | 0,90980 | 4,2407 | 2,5185 | 1,42406 | 7,489 |
| 30 | 1,7721 | 4,1667 | 3,4444 | 1,16013 | 3,352 |

إن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة تعد من أكثر الطرق شيوعاً في تحليل الفرات لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (allen,1979,p.124)، واستعملت الباحثة معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس0 وحجم عينة بلغ 200 طالب وطالبة، وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (0,138) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (198) وبهذا تكون جميع الفقرات 30 دالة إحصائياً كما موضح في جدول (9)

| رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| 1 | 0,559 | 16 | 0,443 |
| 2 | 0,360 | 17 | 0,456 |
| 3 | 0,646 | 18 | 0,671 |
| 4 | 0,676 | 19 | 0,452 |
| 5 | 0,614 | 20 | 0,306 |
| 6 | 0,544 | 21 | 0,324 |
| 7 | 0,476 | 22 | 0,564 |
| 8 | 0,272 | 23 | 0,461 |
| 9 | 0,670 | 24 | 0,436 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 10 | 0,556 | 25 | 0,695 |
| 11 | 0,508 | 26 | 0,697 |
| 12 | 0,360 | 27 | 0,351 |
| 13 | 0,598 | 28 | 0,560 |
| 14 | 0,484 | 29 | 0,452 |
| 15 | 0,652 | 30 | 0,257 |

**الخصائص السايكومترية للمقياس:**

تُشير أدبيات القياس النفسي إلى عدد من الخصائص القياسية (السايكومترية) التي يمكن أن تستعمل كمؤشرات لدقة المقاييس النفسية؛ إذ يكاد علماء القياس النفسي والمختصين فيه يجمعون على أن خاصتي (الصدق، والثبات) هي من أهم الخصائص السيكومترية للمقاييس النفسية، على الرغم من أن الصدق أكثر أهمية من الثبات؛ لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتاً، في حين المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً إذ قد يكون متجانس أو متسقاً في فقراته ولكنه يقيس خاصية أوسمه أخرى غير التي أعد لقياسها. (فرج، 1980، ص33)

**صدق المقياس**: يعد الصدق من الخصائص المهمة للحكم على صلاحية المقياس وقدرته على قياس ما وضع لأجله، وقياس الصفة المراد قياسها (عودة، 1998، ص376) ويعد الصدق أهم الخصائص السيكومترية للاختبار، أو الخاصية التي أعد لقياسها وعدم تأثيره بالمتغيرات الأخرى (القمشي والمعايطة، 2000، ص109)، فالمقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما يدعي قياسه أو يفترض أن تقيس فقراته (foangy&higgitt,1984,p.21)، وقد تحققت الباحثة من صدق الأداة من خلال إيجاد طريقتين من الصدق هما:

- **الصدق الظاهري:** (face validity)

هو المظهر العام أو الصورة الخارجية للأداة من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ومدى دقة التعليمات وما تتمتع به من موضوعية (الغريب، 1988، ص68) وأفضل طريقة في استخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (allen,1979,p.96)، وقد تحقق هذا

النـوع من الصـدق في القياس الحالي وذلك عندمـا عرضت الباحثة مجـالات وفقرات المقياس ملحق (1) على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية ملحق (4)، وتم حساب صدق الفقرات من خلال قيمة (كا2) لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس الإدمان، فالفقرة التي حصلت على درجة أعلى من قيمة (كا2) الجدولية البالغة (3,84)، تعد فقرة صالحة وتبقى في المقياس.

**- صدق البناء: (construct validity)**

ويقصـد بـه تحليل درجات المقياس اسـتناداً إلى البنـاء النفسي الخاصية المراد قياسـها أوفي ضوء مفهـوم نفسي معـين (cronbach,1964,p.120)؛ أي أنه عبارة عن المدى الذي يمكن أن تقرر بموجبـه أن لـلأداة بنـاءً نظرياً محـدداً أو خاصية معينـة؛ إذ تعـد الدرجة الكلية لـلأداة بمثابة قياسـات محكيـة آنية من خـلال ارتباطها بدرجات الأفـراد على الفقرات، ومن ثـم فإن ارتباط درجـة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة وهذا يعني أن اتسـاقاً داخليـاً هناك بين الفقرات في قياس السمة موضوع القياس (الامام، 1990، ص 31).

وتعد الأداة الحالية صادقة بنائياً على وفق المؤشرات الآتية:

**المؤشر الأول: (تمييز الفقرات)**

وتم اسـتعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مسـتقلتين لاختبـار الفروق الإحصائية بين متوسـطي درجات المجموعتين العليـا والدنيا لكل فقرة من فقـرات المقياس البالغ عددها (30) فقرة والجدول (9) يوضح ذلك.

**المؤشر الثاني: (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)**

فقد حللت الباحثة الفقرات بطريقة الاتسـاق الداخلي بحسـاب معامل ارتباط (بيرسـون) بـين درجـة كل فقرة والمجموع الـكلي لدرجات المجـال الذي تنتمي إليـه، وكما موضح في جدول (10)

## ثبات المقياس:

وهو الدقة والثبات والاتسـاق في أداء الأفراد، وأن تعطي الأداة المسـتعملة النتائج نفسـها إذا ما تم إعادة تطبيقها على عينة البحث في الظروف نفسـها (عودة، 1992، ص194)، أم المقياس الثابـت هو مقياس موثـوق فيه ويعتمد عليـه (kerlinger,1973,p.429 )، ولغرض الحصول على الثبات اعتمدت الباحثة على طريقتين هما:

**أ – طريقة إعادة الاختبار (test – re test)**

ويقصد بها أن يكون تطبيق نفس الاختبار بنفس الصورة وعلى المجموعة ذاتها التي طبق الاختبار عليهم، فهي طريقة واقعية جدا في قياس الثبات بعد ضبط المدة (الزمن) بين الإجراء والإعادة، وتصلح هذه الطريقة للاختبارات ذات الزمن المحدد والتي تعتمد على حد كبير من السرعة، وأيضاً التي لا تخضع للتحديد الزمني السابق وتقوم في جوهرها على قياس سرعة تلك الاستجابات الفردية أكثر مما تعتمد على قياس سرعة تلك الاستجابات (السيد، 1979، ص519)، وتم حساب معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة؛ إذ قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (50) طفل وطفلة، اختيرت بطريقة عشوائية من مجموع الأطفال، وتم إعادة الاختبار بعد أسبوعين؛ إذ تشير المصادر أن هذه المدة تعد كافية للتحقق من استقرار الاستجابة وثباتها (الغريب، 1988، ص561)؛ إذ جرى التطبيق الأول في (3 / 2/ 2018) الموافق يوم الأحد، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بتاريخ (18 / 2 / 2018) المصادف يوم الاثنين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (0,80)، وهو يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس (عودة، 1988، 366).

**ب – طريقة تحليل التباين باستخدام (معادله الفاكرونباخ):**

يطلق على هذه الطريقة في حساب معامل الارتباط بمعامل ألفا ومعامل كرونباخ ألفا، وتستخدم في إيجاد معامل الثبات للاختبارات ذات الفقرات الموضوعية وغير الموضوعية (عباس، 2009، ص 270)، وتعد من أكثر الطرق شيوعاً؛ إذ تمتاز بتنسيقها وإمكانية الوثوق بنتائجها، وتعد هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار أن كل فقرة عبارة عن مقياس بذاته، ويؤشر معامل الثبات على أتساق أداء الأفراد أي التجانس بين فقرات المقياس، وتعطي هذه الطريقة الحد الأعلى الذي يمكن أن يصل إليه معامل الثبات (عودة، 1988، ص 354 – 355).

إذ طبقت معادله (الفا كرونباخ) على درجات إفراد العينة البالغ عددهم (50) طفل وطفلة؛ إذ بلغ معامل الثبات للاداه ككل (0,84) وهو ثبات يمكن من خلاله الاعتماد على المقياس لتحقيق أغراض البحث الحالي أصبح مقياس إدمان الإنترنت بصيغته النهائية كما مبين في ملحق (2) الذي أعدته الباحثة مكوناً من (30) فقرة، أمام كل فقرة (خمسة بدائل)، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها وإن أعلى درجة هي (150)، وأقل درجة هي (30)، والوسط الفرضي للمقياس هو (90) درجة عند الانتهاء من

بناء المقياس والتحقق من تمتعه بالخصائص السيكومترية من قوة تميزية، وصدق وثبات، طبق على عينة البحث الحالي.

## ثانياً: البرنامج الإرشادي:

يُعد البرنامج الإرشادي عنصراً مهماً وجوهرياً من العملية التربوية ومن الوسائل الضرورية في خلق جماعة يسودها جو من الألفة والمحبة والاحترام، فضلاً عن قدرته في مساعدة الجماعة الإرشادية على التخلص مما واجهته من أزمات ومشاكل في جوانب الحياة التي أعدت من أجلها تلك البرامج. (النعيمي، 2005، ص50).

## التعرف على خصائص العينة ومدى حاجتهم لهذا البرنامج:

إذ تم الكشف عن الحاجات الإرشادية لدى الطلبة خلال اعتماد نتائج تطبيق الاختبار القبلي على مقياس الضغوط النفسية المعد لأغراض البحث كمؤشر لتحديد حاجات الطالبة من خلال إجابتهم على المقياس؛ إذ يكون ترتيب الفقرات تنازليا من أعلى وسط إلى أدنى وسط لإخراج متوسطاتها وانحرافاتها المعيارية من اجل تحديد احتياجات الأطفال في خفض أو الحد من اضطراب عقدة ذنب الناجين عندهم كما موضح في الجدول (10)

| رقم الفقرة لقياس الضغوط | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|---|---|
| 1 | 4,1351 | 1,26840 | |
| 2 | 4,0901 | 0,96812 | |
| 3 | 3,8198 | 1,32252 | |
| 4 | 3,9730 | 1,10749 | |
| 5 | 3,6486 | 31874ز1 | |
| 6 | 4,0901 | 1,11640 | |
| 7 | 3,1982 | 1,27792 | |
| 8 | 3,3964 | 1,39009 | |
| 9 | 4,1532 | 1,27349 | |
| 10 | 3,7117 | 1,27484 | |
| 11 | 3,6937 | 1,28483 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 12 | 3,5225 | 1,31320 | |
| 13 | 3,7117 | 1,41027 | |
| 14 | 3,4054 | 1,39074 | |
| 15 | 4,0000 | 1,22103 | |
| 16 | 3,8468 | 1,35645 | |
| 17 | 3,7658 | 1,33454 | |
| 18 | 3,8559 | 1,38726 | |
| 19 | 3,8739 | 1,27291 | |
| 20 | 3,8288 | 1,26400 | |
| 21 | 4,1982 | 1,14272 | |
| 22 | 3,9369 | 1,17767 | |
| 23 | 3,4595 | 1,38028 | |
| 24 | 3,6036 | 1,34353 | |
| 25 | 4,1622 | 1,21011 | |
| 26 | 3,7477 | 1,44894 | |
| 27 | 3,8559 | 1,24204 | |
| 28 | 3,5045 | 1,31338 | |
| 29 | 3,8288 | 1,32029 | |
| 30 | 3,8288 | 1,32029 | |

وبذلك قد حددت الأولويات من خلال ترتيب فقرات المقياس تنازليا كما موضح في (الجدول السابق)؛ إذ عدت الفقرة التي حازت على وسط حسابي أعلى من الوسط الفرضي (2) هي بمثابة حاجة تؤدي إلى اضطراب عقدة ذنب الناجين.

وكل فقرة تحصل على وسط حسابي أقل من الوسط الفرضي (2) يتم استبعادها من البرنامج، وقد تبين أن جميع الفقرات حازت على وسط حسابي اعلى من الوسط الفرضي فتدخل البرنامج (30) فقرة تمثل كل فقرة حاجة من الحاجات التي يحتاج إليها أفراد العينة في خفض الضغوط النفسية لديهم.

**تحويل الفقرات إلى مواضيع للجلسات الإرشادية حسب أولوياتها في الفقرات:**
**(الفنيات المستعملة في الجلسة الإرشادية)**

أسلوب القصة والرسم ومسرح الدمى ثم استخدمت الباحثة فنيات نفسية مثل: (التنفس العميق، التخيل الصوري، الموسيقى، الحوار الداخلي، التغذية الإحيائية، مع أنشطة التقويم والواجب البيتي).

حثت المرشدة لمسترشدين بصفة عامة على الاستماع والإصغاء المركزين، ويسعى المرشد النفسي إلى استعمال استراتيجية المحاضرة لأمهات أو آباء الأطفال في الإرشاد الجماعي وهناك خصائص في المحاضرة الجيدة وهي الوضوح والتنظيم والتوجيه والتغذية الراجعة (زياد، 2007، ص81).

**- إعادة البناء المعرفي:**

تعمل على إعادة تقييم رؤية المسترشد غير الواقعية لمواقف الحياة المختلفة، مما يساعده على التمييز بين التهديد الحقيقي في البيئة والتهديد المحسوس بشكل خاطئ على أنه خطر.

المضمون التطبيقي لهذه الفنية:

مساعدة المسترشد على اكتشاف إن أفكاره غير الواقعية هي السبب في أحساسة بشدة الضغط وليست المواقف والأحداث التي تعد بمثابة مادة شك في إقرار المتدرب بعدم واقعية أفكاره، وهذا ينمى قدرة المتدرب على التفكير العقلاني المنطقي بأن البلد بأمان والحفظ من الله عز وجل ولا داعي للخوف ولا داعي للأفكار السلبية سلبي الواجب المنزلي.

وتعمل هذه الفنية على توجيه وتشجيع العميل على تنفيذ بعض الواجبات الخارجية، مما يمكنه من تعميم التغيرات الإيجابية التي يكون قد أنجزها مع المرشد أو أم الطفل، وهو يعطي للفرد قدرات تختبر أفكاره في الحياة الواقعية بتكليف المتدرب بواجبات منزلية يسعى من خلالها إلى ممارسة أعماله اليومية والمشاركة مع الآخرين المحيطين به وفى مواقف حية بالاستعانة بأمهاتهم أو من ينوب عنهن ورسم كل ما يدور بذهن سواء مشاعر فرح أو حزن.

**- أداء الدور:**

إذ يقوم كل مسترشد بتمثيل دور اجتماعي غير المألوف ويؤدي دور آخر في الحياة غير دوره هو، مما يساعد على إدراك المسترشد لمواقف الآخرين، ويمكن تمثيل عكس الدور؛ إذ يقوم المسترشدين بتبادل الأدوار.

**(التقويم)**

يعرف التقويم بأنه من أهم مقومات النجاح، في أي خطة إرشادية، وهو التأكد من دقة عملية التقويم فهو عملية مستمرة في البرامج الإرشادية وليس مجرد أن يتم في نهاية البرنامج الإرشادي (الشناوي، 1994، ص83)

**أنواع التقويم:**

- **التقويم التمهيدي:**

ويقصد به الإجراءات التي يقوم بها المرشد قبل أن يبدأ بتنفيذ البرنامج للتأكد من صلاحيته فيعرضه على مجموعة من المحكمين بهدف تحديد الاحتياجات والتفوق والتعرف على ملائمته وأن كان يحتاج إلى تعديل وحذف ولأهمية ذلك فقد ارتأت الباحثة استعمال أكثر من شكل واحد من أشكال التقويم من أجل استقصاء مدى فاعلية وتأثير البرنامج الإرشادي وقد تم تحديده على النحو الآتي:

- **التقويم البنائي:**

هو تقويم متتابع ومستمر مع استمرار تنفيذ كل جلسة، إذ يتم في نهاية كل جلسة إرشادية تطبيقية، ومن ثم تناقش المعوقات أو العواقب فضلاً عن الإيجابيات في الجلسة.

- **التقويم النهائي:**

من خلال تطبيق الاختبار البعدي المتمثل بمقياس (عقدة ذنب الناجين)

وقد قامت الباحثة باستعمال (الاشتراط الإجرائي «التعزيز»)

ويعد التعزيز أحد أساسيات تعديل السلوك فيقوم المرشد بتقديم تغذية راجعة لأفراد المجموعة، كما يتلقى أفراد المجموعة تغذية راجعة من بعضهم البعض لفظيا وهذا يجعلهم تجربة سلوكية جديدة بناء على افتراضات جديدة (corey,1991,p.468).

**رابعاً: مراعاة التدرج في محتوى البرنامج وتحديد جلساته ب (12) جلسة:**

وفيما يلي عرض لجلسات البرنامج:

- **إدارة الجلسة الأولى: (الافتتاحية).**

ترحب المرشدة بأفراد المجموعة التجريبية (الأطفال) وتشكرهم على حضورهم وحضور

ذويهم ثم تقدم نفسها وعملها، ثم تطلب منهم أن يقدموا انفسهم الواحد تلو الآخر، وقامت المرشدة بتقديم الهدايا للمجموعة التجريبية وهي عبارة عن كراس صغير وقلم وأقلام تلوين وقطعة شكولاتة كجزء من التعزيز الإيجابي ولإشعارهم بالاندماج والمشاركة، وتوضح لهم أن هذا اللقاء يسمى إرشاداً جماعياً، وعرفت المرشدة أفراد المجموعة بمهمتها وبالتعليمات والضوابط الخاصة بالجلسات الإرشادية وتحث أفراد المجموعة على الالتزام بالوقت والزمان المخصصين للجلسات وإخبارهم بعدد الجلسات الإرشادية، وإشاعة جو من الألفة والمحبة بين المرشدة وبين أفراد المجموعة الإرشادية عن طريق الإصغاء لما يطرحونه من أفكار ومشاعر حول البرنامج.

**الفنيات/ المحاورة والمناقشة**

**التقويم/** تحاول المرشدة التعرف على مدى استجابة المتدربين لما قدم لهم من خلال بعض المحاورات وطلب منهم بيان آراء ذويهم حول الوقت والمكان الذي ستنعقد فيها لجلسات، وكلما يتطلبه البرنامج.

**الواجب البيتي/** تطلب المرشدة من المسترشدين بمساعدة ذويهم تدوين كل المواقف التي تساعدهم لاستحضار صورة ذهنية مريحة ويشعرون فيها بالحب والأمان وذلك للتخلص من الأفكار السلبية التي تؤكد لهم بضرورة الشعور بالذنب كونهم الناجين وضمن مرحلة الحوار الداخلي للتأثير في البنى المعرفية.

## • الجلسة الثانية: (تنمية الثقة بالنفس)

تقوم المرشدة بتعريف الثقة بالنفس وتوضيح مفهومه وهو (الأرضية الصلبة التي يمكن أن تنطلق منها قوى النشاط المؤثرة في الحياة الدراسية والعلمية والاجتماعية فهي طريق النجاح في الحياة. (السليمان، 2005، ص 4 – 5). وأيضاً هي: (قيمة من قيم تكامل شخصية الإنسان تنبثق من اعتباره لذاته واحترامه لها وتنعكس في اعتماده على نفسه وعدم شعوره بالنقص والمذلة وفي تكامله الداخلي وقدرته على اتخاذ القرار (white,1951,p. 86)، وبعد أن قامت المرشدة بتعريف الثقة بالنفس تقوم بتوضيح لأفراد المجموعة التجريبية آثار الثقة بالنفس في بناء الشخصية.

**توضح المرشدة لأعضاء المجموعة التجريبية عوامل الثقة بالنفس وهي:**

1 – حدث نفسك حديثاً إيجابياً مطابقاً للواقع الذي تعيشه مثل:

- فكر في النجاح دوماً وإنك شخص ناجح، استبدل الشك باليقين.

- كن نشيطاً، واشغل نفسك بأشياء مختلفة كالرسم واللعب مع الأطفال الآخرين.

2 - استخدم العمل الجماعي لمعالجة أوقات فراغك والملل، وقم بوضع أهداف مع تنفيذها سواء كانت على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو حاول تنمية مهاراتك كالقراءة والكتابة أو تنمية اللعب الحر.

3 - حاول تعلم وحفظ القران فهو يمد الإنسان بالطمأنينة والسكينة وحفظ القران ينمي ملكة الحفظ عند الطفل.

4 - اسأل نفسكم ما الذي يمكنني عمله اليوم لأكون أكثر قيمة وخاصة بالوقت الذي كنت تخاف من الاختلاط مع الأطفال الآخرين.

5 - مشاركة من حولك بالأعمال المنزلية وقراءة القصص والمجلات واللعب بالدمى.

6 - تنمية القدرة على الإبداع من خلال الاهتمام بإعادة تدوير مخلفات البيئة وان يشجع الأهل الطفل على مشاهدة الأعمال الفنية للفنانين المبدعين بإعادة التدوير كالفنان عقيل خريف.

7 - أن تكون لديك أهداف واضحة ومحددة تسعى إلى تحقيقها.

8 - أن تكون مدرك لإمكانياتك وقدراتك وتعرف نقاط القوة والضعف التي لديك.

9 - أن يشعر بقيمته بين الآخرين.

10 - أن يعتمد على نفسه في حل مشكلاته مشاركة ذويه.

ثم قامت الباحثة بتوجيه سؤال إلى أفراد المجموعة التجريبية كواجب بيتي وهو:

ماهي القدرات والمميزات التي لديك؟ ثم قارن ذلك بالعمل الذي تقوم به مع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف التي تعتقد أنك تملكها. أو تعبر عن ذلك برسمه.

الفنيات/ الممارسة الدائمة للتفكير الإيجابي، الواجب البيتي

التقويم/ تطلب المرشدة من المسترشدين التفكير بما قدمته لهم في الجلسة وتشخيص السلبيات والإيجابيات في القصة المعروضة على مسرح الدمى وهل هناك قصة يودون أدائها من قبل الدمى.

الواجب البيتي/ تطلب المرشدة من المسترشدين رسم المواقف التي تشعرهم بالثقة بالنفس وممارسة أسلوب التخيل.

**• الجلسة الثالثة: (تبني أفكار إيجابية):**

من الشائع جداً أن تقول «كن إيجابياً» أو «اجعل تفكيرك إيجابياً والعمل على تنمية الأفكار الإيجابية الصحيحة ومغادرة الأفكار السلبية وتأجيل إرضاء الدوافع والرغبات والتعامل مع الأحداث الضاغطة بكل إيجابية؛ لأن ذلك دليل على الصحة النفسية.

الفنيات/ تحليل منطقي للأفكار من خلال طلب المسترشدين وكتابة أو رسم الأفكار بالألوان على ورقة ثم تتخيل أن من كتب هذه الورقة هو شخص آخر غيرك تعامل مع الورقة على أنك تناقشه فيما يراه من سلبيات.

التقويم / تلخيص ما دار في الجلسة.

الواجب البيتي/ تطلب الباحثة تدوين ما دار في الجلسة ومناقشة المواقف التي تتعامل معها بإيجابية صحيحة.

**• الجلسة الرابعة: (العدالة والمساواة).**

قامت الباحثة بإعطاء موجز عن نظرية العدالة والتعريف بمؤسسها «جونراولز» وتقوم هذه النظرية أساس على مدى شعور الفرد بالعدالة والإنصاف في معاملة المنظمة له مقارنة مع معاملته الأفراد آخرين بها والعدالة تعني توزيع متوازن للفرص والإمكانات المتاحة بين جميع المواطنين وتعد العدالة محور المعتقدات الأخلاقية لأي دين تشريعي والذي يقترحه ذلك الدين.

الفنيات/ التوجيه والحوار، مناقشة كيف تتحقق العدالة في المجتمع.

التقويم/ استعمال طريقة الأسئلة حيث تقوم الباحثة بسؤال أفراد المجموعة التجريبية عن مدى الفائدة من الجلسة والإجابة على أسئلتهم وتشخيص السلبيات والإيجابيات.

الواجب البيتي/ تطلب المرشدة تدوين كل المواقف التي تتطلب العدالة.

**• الجلسة الخامسة: (تعلم مهارات وتطبيقها في وقت الفراغ «استثمار الوقت»)**

قامت الباحثة بتعريف المهارة (هي القدرة على أداء الأعمال بدقة وكفاءة عالية وبمدة قصيرة). المعرفة ومعالجة المعلومات والتقسيم الآخر هو برامج المعالجة اللغوية والرمزية والتي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل وكيفية استخدام الحاسوب واستثمار أوقات الفراغ، وبينت الباحثة للمجموعة التجريبية أن افضل الطرق لتحقيق الهدف هوان يعرف

الفـرد إمكانياتـه وقدراته التـي يملكها كي يوظفها في اسـتثمار أوقات فراغه، وقامت المرشـدة بسـؤال أفـراد المجموعة هل يمكـن تعلم مهارات التفكـير وهل عدم الحاجـة لتعليم مهارات التفكـير وبعـد الإجابة من قبـل المجموعة وإعطاء الحريـة المطلقة لهم في الجـواب , ووضحت المرشدة أن استثمار الوقت يمثل النشاط الذي نقوم به في وقت الفراغ واحدا من العناصر الهامة للشعور بالرضا العام عن الحياة وللتغلب على الظروف.

**الفنيات/** عرض على مسرح الدمى يدل على التفكير الإيجابي وحب الآخرين يكسـب السعادة من خلال الحديث الإيجابي، استخدام أسلوب الاسترخاء واستخدام موسيقى (ياني)، الواجب البيتي.

**التقويـم/** تقوم المرشـدة بمنـح ذوي أفـراد المجموعة التجريبيـة الفرصة لإصـدار الحكم على الجلسـة، ومـدى إفـادة أطفالهـم منها وهل خطة الجلسـة كانت مفيـدة لهم ويمكـن تطبيقها في حياتهم الواقعية.

**• الجلسة السادسة: (التخلص من أفكار سلبية «مشبوهة»):**

تقوم المرشـدة بتعريف الأفكار السـلبية وهي (المبالغة في تقييم الفرد للظروف والمواقف، وهو الوهم الذي يحول الشي إلى حقيقة مماثلة لا شـك فيها)، تقوم المرشـدة بتوضيح كيفية التخلص من أوقات الفراغ – ثق بنفسك أو على الأقل تعايش مع نفسك بالثقة حتى تصبح حقيقة تقتل الأفكار السـلبية وتزرع مكانها الأفكار الإيجابية، لا تتردد اترك كلمة «أنا السـبب أنا فاشـل أنا خائف» تجاه ما لم تستطيع إنجازه حافظ على هدوئك وابتسم وتمتع باللعب مع أصدقائك.

**الفنيـات/** سرد قصـص هادفة ومناقشـة الأفكار السـلبية بالشـعور بالوحـدة والملل والخوف والعزلة، إعادة البناء المعرفي.

**التقويم/** تشخيص السلبيات والإيجابيات في الجلسة.

**الواجب البيتي/** تطلب المرشـدة من المسترشـدين تدوين بمسـاعدة ذويهم أو رسم ماذا يحدث إذا تخلصتم من هذه الأفكار كالشعور بالوحدة والملل.

**• الجلسة السابعة: (الثقة بالآخرين).**

تطلب المرشـدة من الطفلة (شـمس) أن توضح كيف يتم اسـتغلال وقت الفراغ والقضاء على الشـعور بالملل وكيفية تنمية هوايات مفيدة وكيف الثقة والأهل وأن تقترب إلى من حولها بدلاً من الابتعاد عن المحيطين والانشغال بالقلق والبكاء فقط.

**الفنيات/** استخدمت المرشدة مسرح الدمى لعب الدور بمشاركتها من قبل الأطفال وتأدية المسرحية لخلق تفاعل مع المدربة.

**التقويم/** مناقشة ما دار في الجلسة.

**الواجب البيتي/** تطلب المرشدة تدوين قصة قصيرة بمساعدة ذويهم أو رسم المواقف التي تعزز فيها الثقة المتبادلة بالآخرين ابتداء بالأهل والأقارب والأصدقاء.

**• الجلسة الثامنة: (التحلي بالصبر والقوة).**

قامت المرشدة بالحديث عن الصبر حيث قصت قصة نبي الله أيوب (عليه السلام) وكيف يتعلم الإنسان المثابرة على العمل وبذلال مجهود لتحقيق أهدافه العلمية والعملية فإن معظم أهداف الإنسان تحتاج إلى الوقت والجهد حتى يمكن بلوغه وتحقيقها بالصبر والمثابرة مرتبط أن بقوة الإرادة فالشخص الصابر قوي الإرادة لا تضعف عزيمته مهما لاقى من مصاعب وبقوة الإرادة يتمكن الإنسان من إنجاز الأعمال العظيمة وتحقيق الأهداف العالية وكذلك تحدثت عن الآثار الاجتماعية للصبر وهي الانتصار والآثار النفسية يزداد فيها الصابر قوة وعزم أو يشتد رفضه للهزيمة والانكسار ولا يقتل الوقت بالخوف والبكاء والحزن على ما فقده؛ بل العمل والمثابرة أسس النجاح، وتحدي الصعاب.

**الفنيات/** إعادة البناء المعرفي، التحليل المنطقي للأفكار من أجل تخفيف الضغط اليومي استخدمت المدربة مسرح الدمى.

**التقويم/** مناقشة ما دار في الجلسة وإعطاء السلبيات والإيجابيات.

**الواجب البيتي/** تدوين كل المواقف التي يستوجب منهن التحلي بالقوة والصبر والعمل والمثابرة والسعي الجاد في تحقيق الأهداف.

**• الجلسة التاسعة: (الاستقرار النفسي).**

تقوم المدربة بتعريف مفهوم الاستقرار النفسي للمسترشدين وتؤكد بأنه: الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم والوصول إلى الراحة النفسية والجسدية والاجتماعية والتخلص من حالات الضيق والخوف والقلق، فضلاً عن حالات الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات (الشمري، 2005، ص329).

**التقويم/** تطلب المرشدة من أفراد المجموعة التجريبية ذكر الإيجابيات وسلبيات الجلسة وهل يمكن تطبيق ما تعلموه في الواقع.

**الواجب البيتي**: تم توجيه سـؤال للمسترشـدين عن مفهوم القلق والتوتر، وتطلب المدربة من كل مسترشد كتابة أو رسم موقف تعرض فيه للقلق والتوتر وكيف تم مواجهته من قبله أو عن أسلوبه في ذلك الموقف بمساعدة ذويه وسيتم مناقشته في الجلسة القادمة.

**• الجلسة العاشرة: (القدرة على تحمل المسؤولية)**

تقـوم المدربة بتعزيز المشـاعر الإيجابية والتأكيد عليها لدى أفراد المجموعـة التجريبية والتغلب على المشاعر السلبية لديهم.

– أن يتمكن أفراد المجموعة التجريبية من الاعتماد على النفس.

– تنمية القدرة على اختيار أفضل بديل من البدائل العديدة المتاحة للسلوك، والتعرف على نتائج ذلك الاختيار.

– تنمية الإحساس بالمسؤولية الذاتية.

– تنمية الإحساس بوجود الآخرين، وعدم التجاوز عليهم وعلى حقوقهم.

– حثهم على القيام بالأعمال وتكليفهم بأعمال وواجبات مختلفة.

– أن تحمل المسؤولية يعزز ويقوي الثقة بالنفس.

تقـوم المرشـدة بطلب من كل فرد منهـم أن قوموا (بلعب الدور) فتوجه سـؤال إليهم لو كنت يـا (س) مـكان والدك مـاذا تفعل وماهي أهـم الأمور التـي تتبعها، ثم تبدأ بمناقشـة ذلك مع أفـراد المجموعـة التجريبية وحثهم على التفكير الإيجابي الذي يجعلهـم قادرين على أن يتحملوا المسـؤولية ومدى تأثير ذلك على شـخصية الفرد وتنمية الثقة بنفسـه وقد أعطت الباحثة بعض السلوكيات التي تؤدي إلى فشل تحمل المسؤولية منها:

1 – الفوضى– العناد – الخوف – التردد – الكسل.

وكذلك النجاح في المسؤولية يجب أن يتحقق من أمور أهمها:

1 – التفاؤل.

2 – حسن الظن بالمستقبل بدون يأس.

3 – معرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

4 – التعاون مع الجميع وعدم الاستهانة بأي رأي.

**الفنيـات/** لعب الدور، التفكير الإيجابي بالمسـتقبل وأن الحياة لا زالت أمامهم وبالكد والتعب والإصرار يبلغ الفرد أهدافه.

**التقويـم/** تطلب الباحثـة من أفراد المجموعة التجريبية ذكر بعض المواقف التي تدل على تحمل المسؤولية ومدى قدرتهم على تطبيقها في الواقع، من أجل ملاحظة مدى الفائدة من هذه الجلسة وتشخيص الإيجابيات والسلبيات أثناء الجلسة.

**الواجب البيتي/** تطلب الباحثة من تدوين المواقف التي تحملنا المسؤولية.

## • الجلسة الحادية عشر: (معنى الحياة)

تبين المرشدة الإيمان بالقدر «خيره وشره» والنظرة إلى الحياة نظرة واقعية بسلبياته أو إيجابياتها.

تقوم المرشدة بتوضيح أن في الحياة أمور إيجابية وأخرى سلبية وأن الجميع معرض لتلك الأمور، فيجب على الفرد أن يتعامل مع كل حدث، وألا يستسـلم لليأس إذا لم تتحقق الأمور الإيجابية التي يبغيها وتعزيز ذلك بقصص هادفة عن حياة النبي محمد (ص) وكيف ولد ولم ير أباه؛ لأنه كان يتيـم ثـم كيف توفت والدته وهذا لم يؤثر على شـخصيته؛ بل بالعكـس أصبح اكثر صلابة وأجره الله على صبره وصفاته واختاره ليكون سيد المرسلين وقدوة لنا جميعا بالخلق الحسن.

تقـوم الباحثـة بطلب رسـمتين من أفـرد المجموعـة التجريبيـة كواجب بيتي رسـمتين لحدثين أحدهما مفرح والآخر حزين.

**الفنيات /** إعادة البناء المعرفي، تحليل منطقي للأفكار، الواجب البيتي.

**التقويم /** تطلب الباحث من أفراد المجموعة التجريبية ذكر إيجابيات وسـلبيات الجلسـة وهل يمكنهم تطبيق ما تعلموه في الواقع.

**الواجب البيتي/** تدوين ا لمواقف التي تجعل الإنسان أكثر إقبالاً للحياة السعيدة.

**(الختامية)**

تحديد الترابط والتكامل بين أهم ما تم تعلمه في الجلسات الإرشادية السابقة للبرنامج.

تقـوم المرشـدة بتقديم الشـكر لأفراد المجموعـة التجريبية على التزامهـم في الحضور في الوقت المحدد وسـعة صدر ذويهم، ومناقشـاتهم حول ما دار في الجلسـة من نقاش وأسـئلة وأساليب إرشادية متنوعة.

حـث أفـراد المجموعـة التجريبيـة على مواصلـة التدريبات الإرشـادية وأسـتعمل الأسـاليب

الإرشـادية التي تعلموها في الجلسـات الإرشـادية، كونها دليل عمل في حياتهـم وتفاعلهم مع المحيطين بهم.

تقـوم المرشـدة على التأكيد عـلى كل متضمنة البرنامج من فنيات إرشـاد وعلاج نفسي والتأكيد على عناوين الجلسات ومدى الاستفادة منها.

تقوم الباحثة بتحديد الترابط والتكامل بين أهم ما تم تعلمه في الجلسات.

**الفنيـات** / التأكيـد على كل مـا تضمنه البرنامج من فنيات من خلال اسـتعراض جميع الفنيات التي تم التدرب عليها ونوقشت أثناء الجلسات.

التقويم/ استعمال طريقة الملاحظة لتشخيص الإيجابيات والسلبيات وتشجيعهم على تطبيق ما تعلموه في الحياة اليومية.

## خامساً: تحكيم البرنامج:

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج الإرشادي بصورته الأولية، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة مـن الخبراء المختصـين في بناء البرامج الإرشـادية (1) لإبـداء آرائهم فيما يرونه مناسـباً أو غير مناسب، وإجراء التعديلات المناسبة عليه إن وجدت والتعرف على مدى ملائمته للهدف المراد تحقيقه.

1 – أ. د. نشعة كريم.

2 – أ. د. نمير كاظم.

3 – أ.م. د. محمود شاكر.

4 – أ. د. حسن علي السيد.

## سادساً: الخطوات التنفيذية للبرنامج.

بـدء تطبيـق البرنامج الإرشـادي المكـون من (12) جلسـة في شهر(نيسـان) واسـتمر من يوم (1/ 4/ 2018) إلى يوم (13/ 5/ 2018) جلستان في الأسبوع، وكانت مدة الجلسة الأولى (30) دقيقة أما باقي الجلسات فكانت (45) دقيقة، وقد تم عقد الجلسات في قاعة حضانة عيون المها بالجادرية.

وبعـد الانتهـاء من تطبيـق البرنامـج في (13/ 5/ 2018) طبق على أفـراد المجموعـة التجريبية

والضابطة الاختبار البعدي بعد مرور أسبوعين في (29/ 5/ 2018) كما وضح في جدول (20)

## البرنامج الإرشادي:

خطة تنفيذ الجلسات الإرشادية للمجموعة التجريبية

ت عنوان الجلسة/ تاريخ انعقاد الجلسة/ الزمن المستغرق لتنفيذ الجلسة/ مكان التنفيذ

1. الافتتاحية 1/ 4/ 2018الاثنين الساعة 10 صباحاً 30 دقيقة قاعة في روضة وحضانة عيون المها

2. الجلسة الأولى 3/ 4/ 2018الاربعاءالساعة 10,30صباحاً 45

3. الجلسة الثانية 8/ 4/ 2018الاثنين الساعة 10,30 صباحاً 45 دقيقة

4. الجلسة الثالثة 10/ 4/ 2018الاربعاءالساعة 10,30 صباحاً 45 دقيقة

5. الجلسة الرابعة 15/ 4/ 2018الاثنين الساعة ,10,30 صباحاً 45 دقيقة

6. الجلسة الخامسة 17/ 4/ 2018الاربعاءالساعة ,10,30 صباحاً 45 دقيقة

7. الجلسة السادسة 22/ 4/ 2018الاثنين الساعة10,30 صباحاً 45 دقيقة

8. الجلسة السابعة 24/ 4/ 2018 الخميس الساعة 10,30 صباحاً 45 دقيقة

9. الجلسة الثامنة 29/ 4/ 2018الاثنين الساعة 10,30 صباحاً

10 الجلسة التاسعة 6/ 5/ 2018الاثنين الساعة 10,30 صباحاً 45 دقيقة

11 الجلسة العاشرة 8/ 5/ 2018الاربعاءالساعة 10,30 صباحاً

12 الاختتام 13/ 5/ 2018الاثنين الساعة 10,30 صباحاً 45 دقيقة

علماً أن يوم الأربعاء 1/ 5 عطلة رسمية

## الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة في تحليل البيانات وتفسيرها الوسائل الإحصائية من خلال الحقيبة الإحصائية (SPSS):

**الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t – test)**: لحساب القوة التميزية لفقرات مقياس إدمان

الإنترنـت، وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة الفقرة بمجالها وارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس.

**معامل ارتباط بيرسون:** لمعرفة الثبات بطريقة إعادة الاختبار، ومعرفه ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه.

**معادلة الفاكرونباخ:** لأستخرج الاتساق الداخلي للفقرات (حساب الثبات ككل)

**الاختبارالتائي لعينة:** للتعرف على اضطراب ما بعد الصدمة عقدة ذنب الناجين

**اختبـار مان وتنـي:** أسـتعمل للتأكد من تكافـؤ المجموعـة التجريبية والضابطـة لمتغير مقياس الضغوط النفسـية، واسـتعمل لمعرفة دلالة الفروق لدى المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج في الاختبار البعدي.

**اختبارمربـع كاي:** للتحقـق مـن صلاحية فقـرات مقياس إدمـان الإنترنت مـن خلال آراء الخبراء، أسـتعمل للتكافؤ بين المجموعتين التجريبيـة والضابطة في متغير الترتيب الولادي، والتحصيـل الدراسي للأب والتحصيل الدراسي للأم والعمر الزمني بالشـهور. (العبيدي، 2003، ص12).

## عرض النتائج:

يتضمـن هـذا الفصل عرضـاً للنتائج التي تم التوصـل إليها في البحث الحالي ومناقشـتها وفقاً لفرضية البحث المبينة في الفصل الأول:

**أولاً:** تحقيـق الهـدف الأول من أهـداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (التعرف على مسـتوى إدمان الإنترنت).

قامـت الباحثـة بتطبيق مقياس اضطـراب ما بعد الصدمـة عقدة ذنب الناجـين والبالغ عددها (120) طفـل وطفلـة، وللتعرف عـلى الضغوط النفسـية اضطراب ما بعد الصدمة اسـتعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة (t – test)، والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (11)

نتائج الاختبار التائي (لعينة واحدة) لدرجات الأطفال

**جدول (13)**

**نتائج الاختبار التائي (لعينة واحدة) لدرجات الأطفال على مقياس الضغوط النفسية**

| عدد الطالبات | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة التائية* | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 100 | 121,9189 | 65523,1 | 90 | 529,50 | 1,98 | 0,05 |

*القيمة الجدولية تساوي1,98 عند مستوى 0,05 وبدرجة حرية 99

**ثانياً**: تحقيقا للهدف الأول من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى إعداد برنامج إرشادي معرفي في خفض الضغوط النفسية لاضطراب ما بعد الصدمة عقدة ذنب الناجين.

وتم تحقيقه من خلال بناء برنامج إرشادي علاجي معرفي سلوكي والذي تكون من (12) جلسة إرشادية وقد اعتمدت الباحثة في بناءه على نظرية الإرشاد والعلاج النفسي النظرية المعرفية السلوكية لمكينبوم، كما موضح في الفصل الثالث.

**ثالثا**: تحقيقاً للهدف الثالث من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (التعرف على إثر البرنامج العلاجي الإرشادي في خفض الضغوط الناجمة عن اضطراب ما بعد الصدمة فقد تحقق من خلال الفرضية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الضغوط النفسية في الاختبار البعدي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية على المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج الإرشادي كذلك المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج الإرشادي.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين استعملت الباحثة اختبار (مان وتني) للمقارنة بين عينتين مستقلتين متوسطي الحجم، أظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار البعدي حيث كانت قيمة (مان وتني) المحسوبة للاختبار البعدي (صفر)، (وقيمة مان وتني) الجدولية (23) وبما أن القيمة الجدولية أكبر من القيمة المحسوبة عند مستوى دلالة (0,05) فعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة كما موضح في الجدول (14)

**الجدول (12)**

نتائج اختبار (مان وتني) للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس إدمان الإنترنت في الاختبار البعدي

| المجموعة | العدد | مجموع الرتب | متوسط الرتب | وسط حسابي | انحراف معياري | القيمة مان – وتني | | مستوى الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 10 | 55 | 5,50 | 82,10 | 846,2 | صفر | 23 | دالة لصالح التجريبية |
| الضابطة | 10 | 155 | 15,50 | 124,70 | 15,50 | | | |

**تفسير النتائج ومناقشتها:**

ستقوم الباحثة بتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وكما يلي:

– **تفسير الهدف الأول:** (التعرف على الضغوط النفسية اضطراب ما بعد الصدمة عقدة ذنب الناجين)

يمكن تفسير هذه النتيجة أن أطفال المناطق الساخنة يسيطر عليهم القلق والحزن في نظرتهم إلى الواقع، بسبب تأثير الصدمة عليهم مما جعلهم يكونون بنى معرفية سلبية أدى إلى تعميم الأفكار الخاطئة التي تجعل الفرد يحرف الواقع برؤيا غير حقيقية ويصور الأمور بغير منظورها الواقعي فلا يتمكن الفرد من تحقيق ذاته وبسبب القلق والخوف من التهجير والموت.

– **تفسير الهدف الثاني:** (بناء برنامج علاجي إرشادي معرفي في خفض الضغوط النفسية)

تحقيقاً للهدف الثاني اعتمدت الباحثة الوسط الحسابي كمحك في قبول الفقرة واستبعادها حيث عدت الفقرة التي يكون وسطها الحسابي من (2) فأكثر تعد مشكلة وتدخل في البرنامج الإرشادي، أما الفقرة التي يكون وسطها الحسابي (2) فأقل تستبعد من البرنامج الإرشادي.

وعليه أصبح عدد الفقرات التي دخلت في البرنامج الإرشادي (30) فقرة جميع فقرات المقياس. إضافة إلى اعتماد الباحثة على نظرية العلاج المعرفي السلوكي لميكنبوم، والأخذ بمفاهيمها وفنياتها وتنوع تلك الفنيات وقد ورد سبب اختيار الباحثة لهذه النظرية في الفصل الثاني (البرنامج الإرشادي).

– **تفسير الهدف الثالث:** (التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في خفض الضغوط النفسية ناجمة عن اضطراب بعد الصدمة)

أشـارت نتائـج اختبار (مـان وتني) التـي أجريت على نتائـج الاختبار البعـدي للمجموعتين التجريبيـة والضابطة، إلى أن هناك تغيرات إيجابيـة لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامـج الإرشـادي، ممـا يدل عـلى فاعليـة البرنامج الإرشـادي في خفض الضغوط النفسـية ناجمـة عـن اضطراب بعـد الصدمة لـدى الأطفـال في المجموعـة التجريبية؛ إذ أظهـرت نتائج الدراسـة وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائية بـين رتب درجـات المجموعـة التجريبية ورتب درجـات المجوعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالـح المجموعة التجريبية اعتماد الباحثة على جلسـات البرنامج الإرشـادي وفق أساليب (أسلوب الرسـم قراءة القصص وأسلوب مسرح الدمى ولعب الدور وغيرها من الأسـاليب المعرفية ) كان له الأثر لدى عينة البحث التجريبية ومما عزز ذلك اسـتعملت الباحثة «أسـلوب الأشراط الإجرائي التعزيز «بعد نهاية كل جلسـة إرشـادية مما يؤدي إلى تثبيت السـلوك الصحيح خفض الضغوط النفسـية ناجمة عن اضطراب بعد الصدمة وخفض السـلوك الخاطئ، وهذا كان لإتباع الإرشـاد الجمعي في تطبيق البرنامج الإرشادي الأثر الإيجابي في خفض الضغوط النفسية ناجمة عن اضطراب بعد الصدمة حيث انه لديه فاعلية في تحسين الكفاية الاجتماعية والقيمة الذاتية للأفراد التي تزيد من إمكانية التخلص ممـا تعلمه الفرد من سـلوك وأفكار واتجاهـات غير مرغوبة، فضلاً عن مشـاركة أفراد المجوعة التجريبية في نقاشـات وحوار داخل الجلسـة الإرشـادية مما أدى إلى إصغاء الباحثة إلى الأفكار والمقترحـات التي يطرحونها داخل الجلسـة والأخذ ببعضها، الأمر الـذي أضاف إلى البرنامج طابع المرونة من حيث التغيير والتعديل.

**وأخيراً:** إن استعمال الباحثة للاتجاه العقلاني الانفعالي العاطفي في البرنامج كان له الأثر الكبير في نجاحـه؛ إذ أنه يسـتعمل اسـتراتيجيات يتـم تدريب المسترشـدين عليها مـع التركيز على ما قـد يواجه في المسـتقبل من عقبات ومشـكلات، وأنه يركز عـلى المكونات المعرفية والسـلوكية والوجدانيـة وبالتـالي تنوع الفنيات المسـتخدمة خلال الجلسـات الإرشـادية لتشـمل كل هذه المكونات.

## الاستنتاجات:

1 – إن (عينه البحث) يسيطر عليها في التعامل مع الحياة الضغوط النفسية ناجمة عن اضطراب بعد الصدمة عقدة الذنب لدى الناجين والتي ناتجة من أعمال الإرهاب والعنف الذي تعرضت لها أسر الأطفال.

2 – فاعلية أساليب قراءة القصص الهادفة والرسم ومسرح الدمى في خفض الضغوط النفسية

الناجمة عن اضطراب بعد الصدمة وخاصة عقدة ذنب الناجين.

3 – حاجة (عينة البحث) إلى أساليب إرشادية لتنمية التفكير الإيجابي لديهم، والتفكر بشكل واقعي عقلاني وهذا ما لاحظته المدربة خفض الضغوط النفسية ناجمة عن اضطراب بعد الصدمة من خلال أسلوب قراءة القصص والرسم ومسرح الدمى وبالإضافة إلى اللعب بالرمل والاسترخاء المتمثل بالموسيقى.

4 – تفاعل (عينة البحث) مع الأنشطة المقدمة خلال الجلسات والذي ساعد في خفض القلق والخوف والاكتئاب.

## التوصيات:

1. فتح مراكز نفسية للإسناد الاجتماعي لتأهيل الأطفال والأمهات لما بعد الصدمة وللحد من الاضطرابات النفسية لدى الأطفال وبكوادر متخصصة.

2. تفعيل دور وسائل الإعلام السمعية والمرئية لتوعية ولتثقيف الأسر بالأساليب العامة الصحيحة للتعامل مع الأطفال بعد الصدمة كالابتعاد عن مشاهدة أفلام الكارتون المتضمنة السلاح والعنف أو منع استيراد لعب تشجع العدوان عند الأطفال.

3. تكثيف الدورات والندوات وورش العمل بالأساليب العلمية الحديثة للتعامل مع الأطفال للقائمين بالعمل مع الأطفال ابتداء من دور الحضانات ورياض الأطفال والمدارس.

4. تنبيه الأسر لرصد ومتابعة حركات أطفالهم ومتابعة أي أعراض جديدة.

5. تعزيز الشعور بالمواطنة وحب الوطن.

## المقترحات:

1. إجراء نفس الدراسة على عينات أخرى كالمراهقين والمراهقات أو الشباب أو أفراد القوات المسلحة.

2. إجراء دراسة حول دور مراكز النفسية في الحد من المشاكل النفسية.

3. أثر برنامج علاجي إرشادي في خفض الصدمات النفسية لفقدان الأب نتيجة الحروب.

## المصادر:

• السيد، فؤاد البهي (1998) **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

• صالح، قاسم حسين (1999). **اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، الثقافة النفسية**، مركز الدراسات النفسية والنفسية – الجسدية العدد التاسع والأربعون – المجلد الثالث عشر – كانون.

• فهمي مصطفى (1967)، **الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع**، ط2، دار الثقافة، القاهرة.

قطامي، نايفة، وبرهوم، محمد (1997). **طرق دراسة الطفل**، دار الشروق، الأردن.

• العاني، ضحى عادل محمد، (2006)، **اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقات بالتوافق النفسي – الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد**. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية – ابن الهيثم – جامعة بغداد.

• العبيدي، محمد إبراهيم محمد. (2003). **أثر العلاج النفسي الديني في اضطراب ما بعد الصدمة النفسية**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، – كلية التربية – ابن رشيد – جامعة بغداد.

• عبد الرحمن، سعد (2008). **القياس النفسي**، دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط 5.

. • العزاوي، سامي مهدي (1998) . **أثر برنامج إرشادي في تنمية ذكاء تلاميذ رياض الأطفال في محافظة ذي قار**، مجلد العلوم التربوية والنفسية العدد (30)

• عودة احمد سليمان (1988). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**: المطبعة الوطنية، عمان.

• الكبيسي، ناطق فحل جزاع (1998)، **بناء مقياس لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

• اللجنة الوطنية للصليب الأحمر (2001 ). **انتفاضة الأقصى**، مجلة الإنساني، العدد (15). بغداد.

. • منظمة الصحة العالمية (2003)، **الاضطرابات العاطفية والسلوكية للأطفال والمراهقين**، موضوع اليوم العالمي للصحة النفسية، النشرات الإعلامية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

• النابلسي، محمد أحمد، (1991)، **الصدمة النفسية – علم نفس الحروب والكوارث**، ط1، دار النهضة العربية – بيروت.

•زهران، حامد، (1980) **التوجيه والإرشاد النفسي**، القاهرة، عالم الكتب، ط2.

•العناني، حنان عبد الحميد، (2001) **برنامج تربية الطفل**، دار الصفاء، عمان – الأردن.

• زيعور، شقيق، (1986)، **أحاديث نفسانية اجتماعية**، دار النشر الطليعة، مصر. ط1.

• حمدي، السيدة (2002) **دراسة مقارنة لبعض الحاجات الكامنة والظاهرة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي المحرومين وغير المحرومين من الأب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية التربية قسم علم النفس، مصر.

• الشناوي، محمد محروس، (1994) **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار الغريب، القاهرة، ط1.

• الغريب، رمزية (1988) **عادات الاستذكار وعلاقتها بالتفوق الدراسي**، المؤتمر الرابع لعلم النفس، مصر، القاهرة.

• الشربيني، زكريا (1995) **المشكلات النفسية عند الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة.

•بدران، عمرو حسن، (1996) **علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

• النعيمي، طارق كمال، (2004) **سايكولوجية الرجل والمرأة**، ت. مكتبة نور، مصر.

•الشمري، جاسم فياض، (2005) **أثر برنامج إرشادي في تخفيف الألم النفسي لبعض الأفراد**، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

• الزوبعي، عبد الجليل (1981) **مناهج البحث في التربية**، مطبعة جامعة بغداد.

• عبد الحفيظ، إخلاص محمد، مصطفى حسين باهي، (2000) **طرق البحث العلمي**، الناشر مركز الكتاب، مصر.

•العيسوي، عبد الرحمن محمد، (2001) **سايكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**، دار الرتب الجامعية، مصر.

– Adams ,G.O.(1964).Measurement and Evaluation Psychology and Guidance New York, Holt Run hart .Winston .

– American Psychiatric Association (1994). Diagnostic Statistical Mental Disorder 4th ed .Washington D.C.APA .

– Anastasi A.S. (1997). Psychological Testing .New York , – Anthony .E.J.( 1986).The Response to Over Whelming Stress. some inter dictionary Comment .Journal of American Academy of Child Psychiatry .Vol25.

– APA.(2000).Diagnostic and Statistical Mental Disorder 4th ed. Washington D.C.APA.

– Atkinson .R.I& Atkinson,(1990). Diagnostic and Statistical Mental Disorder 4th ed. Washington D.C.APA .

– Ebel .R.L.(1972).essentials of Education Measurement . New. Jersey. Pensive. Hall Inc .Engle – Wood . – Eysenk.M.W.(2000).Psychology and Student – Hand – Book .Psychology . .New York .Press Ltd . publisher.

– Feldman .B.(1994).Board Review Series Behavioral Science. 2 nd , New York Harwel Publishing.

– Goodwin.D.&Samuel. G.(1996).Psychiatric Diagnostic.5 th ed . New York. Oxford University Press.

– Hearman ,J.( 1992)Complex PTSD Syndrome Survivors of Prolonged and Repeated Trauma . .Journal of traumatic stress (5),377 – 391.

– Husain,Syed Arshed (1999). Post Traumatic Stress Disorders in the Children and Adolescents of Sarajevo .6th International Congress of the Wiamt

– Miller.Thomas.(1995).An update den PTSD . Direction in Clinical Psychology .Vol,5.. No.8. – Nunnally.J.((1978). Psychometric Theory .2nd New York .Mc Grow – Hall. PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.comاضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4 – 5 سنواتJankowsk.K.(1999).Physical Health and Post Traumatic Stress Disorders. And Synthesis Seminars in Clinical Neuropsychiatry .(4),,265 – 304. – Shauhan,S.S.(1995). Advanced Educational Psychology . New Delhi: Vikas Publishing house Ltd.

– Smith .F.M&Sam.A.(1968). Education Measurement for Classroom Teacher .New York Harper and Raw.

– Thabit Abel Asis .M &Khalid Karim &PanoS.V(2006). Trauma Exposure in Pre – school Children in a war Zone. British Journal of Psychiatry ,188 , 154 – 158.

– Tomp .D.(1994). The Phenomenology of PTSD Psychiatric .Clinic American Journal .17. (2)237 – 250. – Urbina (1975). The New Encyclopedia Britannica ,Chicago Helen Homing Way Benton Publish.

– Robinson .B. C.(2005).Exploring Satisfaction Bur nut, and Compensation Fatigue as Inductors of the Quality of Career Engagement of Public School Educator .Dissertation Submitted to the College of Human Resources and Education at West Virginia University . – www.almostshar.com

– www.sciencedaily.com . Children with Higher Intelligence Appear to Have Risk Post Traumatic Stress Disorders science Daily .Nov .7 , 2006.

– www.gulfkids.com – www.dahsha.com PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**ملحق رقم (1)**

**مقياس الاضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال بصورته النهائية**

| ت | الفقرات | دائماً | أغلب الأحيان | أحياناً | نادراً | أبداً |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | يصرخ حين سماع صوت عالي | | | | | |
| 2 | يبكي باستمرار بدون سبب واضح | | | | | |
| 3 | يصرخ حين سماع صوت طائرة | | | | | |
| 4 | يبكي حين رؤية الدم | | | | | |
| 5 | يصرخ وبقوة عند سماع صوت انفجار | | | | | |
| 6 | يبكي حين يرى صور قتل | | | | | |
| 7 | لا يقترب من الأغراب | | | | | |
| 8 | يصرخ ليلا وهو نائم لرؤيته كوابيس | | | | | |
| 9 | يصرخ حتى لو تركته أمه أو والده دقيقة | | | | | |
| 10 | يتجنب اللعب مع الآخرين | | | | | |
| 11 | يصرخ بقوة حين يرى موقد أو أي نار | | | | | |
| 12 | يتعامل بعنف مع من حوله من أهله | | | | | |
| 13 | لا يسمح للآخرين بالإمساك بألعابه وبقوة | | | | | |
| 14 | يخاف من الظلام | | | | | |
| 15 | يتخيل أشياء فيصرخ | | | | | |
| 16 | يفضل اللون الأسود بالرسم أو باختيار ألعابه | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 17 | يشعر بالأمان فقط مع ذويه | | | | | |
| 18 | يرتعد خوفاً حين يرى شخص متعرض لإيذاء جسدي (حروق/ تشوهات/ بتر أطراف | | | | | |
| 19 | يرسم رسوم فيها عنف باستخدام اللون الأسود والأحمر والأصفر | | | | | |
| 20 | يرسم رسوم مبهجة | | | | | |
| 21 | لا يرغب بالذهاب إلى الحضانة أو الروضة | | | | | |
| 22 | يصرخ حين يسمع صوت دق الباب | | | | | |
| 23 | شهيته معدومة عن الطعام | | | | | |
| 24 | يرغب بإيذاء نفسه ويلومها كثيراً | | | | | |
| 25 | يرغب بإيذاء المقربين له من الناجين | | | | | |
| 26 | ينهار عند رؤية بيت متعرض إلى قصف | | | | | |
| 27 | يخاف من أن ينام لوحده ويصرخ بشدة | | | | | |
| 28 | ينهار حين سماع صوت بكاء في الشارع | | | | | |
| 29 | يبكي وبشدة حين يشاهد رتل عسكري | | | | | |
| 30 | نحول وتعب واضح عليه | | | | | |

**ملحق رقم (2)**

**أسماء المحكمين مع أماكن عملهم**

| ت | اسم المحكم | مكان العمل | التخصص |
|---|---|---|---|
| 1 | أ.د. نشعة كريم | الجامعة المستنصرية / تربية أساسية | إرشاد نفسي |
| 2 | أ.د. حسن علي السيد | جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد/ علوم تربوية ونفسية | إرشاد نفسي |
| 3 | أ.د. رحيم هملي | جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد/ علوم تربوية ونفسية | إرشاد نفسي |
| 4 | أ.د. صفاء طارق | جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد/ علوم تربوية ونفسية | قياس وتقويم |
| 5 | أ.د. عبد الحسين رزوقي | جامعة بغداد كلية الجامعة التكنلوجيا | قياس وتقويم |
| 6 | أ.د. محمود شاكر | الجامعة المستنصرية كلية التربية/ إرشاد نفسي | إرشاد نفسي |
| 7 | أ.د. محمود شمال | الجامعة المستنصرية كلية الآداب/ علم النفس | علم النفس الاجتماعي |
| 8 | أ.م. د. رحيم الزبيدي | الجامعة المستنصرية كلية التربية/ علوم تربوية ونفسية | علم النفس التربوي |
| 9 | أ.م. د. آمال حسين | الجامعة المستنصرية كلية التربية/ علوم تربوية ونفسية | علم النفس التربوي |
| 10 | أ.د. نبيل عبد الغفور | الجامعة المستنصرية كلية التربية/ إرشاد | قياس وتقويم |

# أثر استراتيجية (R.T.R.P) في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة

**The impact of the R.T.R.P strategy on reading understanding Middle first graders in reading**

**أ.م. د. طه إبراهيم جودة**

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

**Assit. Prof. Dr .Taha Ibrahim Jouda**

Department of Educational and Psychological Sciences / Faculty of Education / Al - Mustansiriyah University

*taha_ti@yahoo.com*

**مستخلص:**

يرمي هذا البحثِ إلى تعرف «**أثر استراتيجية P.R.T.R في الفهم القرائيّ لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة**»، ولتحقيقِ مرمى البحث، افترض الباحثُ الفرَضيةَ الصفريةَ الآتية:

– ليس هناك فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (.,.5) بين متوسط درجاتِ طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المطالعة باستراتيجية (P.R.T.R) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار الفهم القرائي.

يمثل مجتمع البحث الحالي طلابُ الصفِ الأول المتوسطِ في المدارسِ االمتوسطةِ والثانويةِ النهاريةِ في محافظةِ بغداد، واختار الباحثُ متوسطةَ (الفتوة) للبنين التابعةِ لمديريةِ تربيةِ محافظةِ بغداد/ الرصافة الأولى قصداً، واختيرتْ شعبتان من الصف الأول المتوسط، إحداهما تمثل المجموعةَ التجريبيةَ والأخرى تمثل المجموعةَ الضابطة.

شملت عينة البحث (60) طالبا موزعين بين شعبتين؛ إذ كافأ الباحثُ في عددٍ من المتغيرات، حددّ الباحثُ (4) موضوعاتٍ من مادة المطالعةِ سيدرِّسها أثناء مدةِ التجربة، وصاغ أهدافاً

سلوكية، وأعدّ الخططَ التدريسية لها.

تبنى الباحث اختباراً للفهم القرائيّ، ضمّ (19) فقرة في سؤالين موزعة في مستويات الفهم الأربعة (الحرفي، والاستنتاجي، والسياق، والتذوقي)

لمعرفةِ دلالةِ الفرقِ عندَ مستوى (0,05) بين مجموعتي البحثِ، استعمل الباحثُ الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ (t – test)، فاتّضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين درجات طلاب مجموعتي البحث في الفهم القرائيّ، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المطالعة باستراتيجية (P.R.T.R).

**الكلمات المفتاحية:** (أثر – استراتيجية P.R.T.R – الفهم القرائي – الأول المتوسط – المطالعة)

**Abstract**:

The current research aims defines (the impact of P.R.T.R strategy in the development of reading comprehension of the overage first grade students in reading material)

To achieve the goal of the search, the researcher put the following null hypothesis:

There is no difference statistically significant at the level (0.05) between the scores of the experiment group students who are studying reading material by P.R.T.R strategy and between the scores of the control group students who are studying the same material in the traditional way in reading comprehension test.

This research is focus on first intermediate stage at day intermediate and secondary school in Baghdad governorate

the research took place in alfutwa (peace upon them) intermediate school for boys in public direction for education in Baghdad rusafa first. The research covered two section from first intermediate one of them was experimental group and the other was control group the research sample consisted of (60) students

Having identified the topics of the scientific material that he will teach during the duration of the experiment in (8) topics.

Researcher prepared a test of reading comprehension, which included (19) paragraph in two question distributed between the four levels of comprehension (literal, deductive, taste,

Researcher used t - test for two independent samples (t - test) to see the significant difference at the level (0.05) between the two groups was shown what comes:

There is a statistically significant difference between the scores of the two research groups students in reading comprehension, for the benefit of the experimental group students who are studying the reading material by (P.R.T.R) strategy.

**Key words**: (Impact – Strategy P.R.T.R – Reading Understanding – Medium First – Reading)

## الفصل الأول: مشكلة البحث:

لمس الباحث تدنياً واضحاً لمستوى الطلاب في مادة اللغة العربية بنحوٍ عام، وضعفهم في القراءة والفهم القرائيّ بنحوٍ خاص؛ إذ أنّ مشكلات تعليم القراءة وبخاصة فهم المقروء، تعود لعوامل عديدة؛ منها ما له علاقة بطبيعة اللغة العربية؛ إذ يوجدُ تقاربٌ كبيرٌ بينَ شَكلِ الحروفِ وافتراقِ أصواتِها، وتَغيُّر دلالة الكلمة بِتغيُرِ السياق الذي تَرد فيه، فضلاً عن المشكلات التي تتعلق بالطالب من حيث ضعف قدرته على فهم المعنى وانصراف أذهان الطلاب إلى النطق (23(ب)، 2008، ص269 – 270)، ويؤكد عطية المشكلة بقوله: «إنّ مجاميع من طلاب الصف الأول المتوسط لا تُحسن القراءة، بل لا يستطيع الطالب فيها أن يقرأ سطراً واحداً في درس القراءةِ، وهذا يعني أنّه لم يبلغ المستوى المطلوبَ من مستويات الفهم القرائي، وهذا يؤشر خللاً كبيراً في تَعلّم القراءة وتعليمها، مما يدل على أنّ القراءة لم تَلق عنايةً تتلاءَمُ ودورِها في الحياة، ويُشير الواقع إلى أنّ درسَ القراءةِ إذا ما تَحسّن فإنّه لا يتجاوز القراءةَ السطحيةَ بحالٍ من الأحوال» (21، 2014، ص50)

وممّا تقدّمَ يرى الباحثُ أنَّ القراءة لا تقف عند تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة فحسب، وإنّما القدرةِ على فهم المقروءِ وهذا لا يتمُّ إلا بالبحثِ عن طرائقَ واستراتيجياتٍ حديثة يمكنُ عن طريقها معالجةُ موضوعاتِ المطالعة لتيسير توصيلَ المادةِ وتقريبَها بما يساعدُ على إكساب مهاراتِ الفهمِ القرائي عند الطلاب، ويُمكّنُ من تجاوزُ هذه المشكلةِ ومنها عدم

وجود دراسة في استراتيجيةِ (P.R.T.R) في العراق حسب علم الباحث، وممّا سبق، تتجلى مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

**هل لاستراتيجيةِ P.R.T.R)) أثر في الفهم القرائي عند طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة؟**

## أهمية البحث:

1 – أهمية اللغةُ كونها عنصراً رئيساً من العناصرِ التي تتحكمُ في سلوك الفرد.

2 – القراءة والفهمُ القرائي حيث يمثل الغاية من تعليمِ القراءة، ففهمُ المقروءِ بنحوٍ صحيحٍ يجعلهُ يُجني ثمار ما أبدعتهُ عقولُ المفكرينَ والأدباء والتربويين والعلماء والشعراء.

3 – أهميةُ اللغة العربية بوصفها لغة الوحي ولغتَنا الرسميةَ والقوميةَ.

4 – أهمية استراتيجية **(P.R.T.R)** بوصفها إحدى استراتيجيات مَا وراء المعرفة.

5 – أهميةُ الصف الأول المتوسط كونه يمثل بداية مرحلة جديدة من مراحل التعليم الثانوي.

## هدف البحث:

يهدف البحثُ تَعرّفَ «أثرِ استراتيجية **(P.R.T.R)** في الفهمِ القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادةِ المطالعة»، ولتحقيقِ مرمى البحث افترض الباحث الفرضيةَ الصفريةَ الآتية:

– لا يوجد فرقٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى (5.,.) بين متوسطِ درجات طلابِ المجموعةِ التجريبية الذين يدرسون المطالعة على وفق استراتيجية ((**P.R.T.R**، ومتوسط درجاتِ طلابِ المجموعةِ الضابطةِ الذين يدرسون المادةَ نفسَها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار الفهم القرائي.

## حدود البحث:

يقتصرُ هذا البحث على:

1 – طلابِ الصفِ الأولِ المتوسطِ في المدارسِ المتوسطةِ والثانوية النهاريةِ في محافظةِ بغداد للعامِ الدراسي (2016 / 2017).

2 – الفصلُ الدراسيُّ الثاني للعام نفسِه.

3 – بعـض موضوعـاتِ مـادةِ المطالعة المحددةِ في كتـابِ اللغة العربية للصفِ الأولِ المتوسـط (الجزء الثاني).

## تحديد المصطلحات:

أولاً: **الأثر**: اصطلاحاً عرّفه كلٌّ من:

**1 – محمـد ومهـدي: «خط السـير الموصـل إلى الهدف، أي الخطـوات الأساسـية التي خطط لها المدرس في تحقيق أهداف الدرس أو الوصول إليها بحيث يستطيع المتعلمون إدراك محتوى مادة الدرس وفهمها وتطبيقها» (محمد، ومهدي،1991، ص40).**

**2 – (شـحاتة والنجار)** بأنّه: «محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود» (شحاته، والنجار، 2003، ص22).

**إجرائيـاً**: هـو تغييرُ معـرفي يظهرُ جليا في طـلابِ المجموعة الأولى (التجريبيـة) الذين تعرضوا للمتغيرِ المستقل استراتيجية **(P.R.T.R)**، مُقاساً بالدرجات.

ثانيًا: **الإستراتيجية**: عرّفها اصطلاحاً كل من:

1. **schunk** : «خططٌ موجهةٌ لأداءِ المهماتِ بطريقةٍ ناجحة، أو إنتاجٌ نظّمَ لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للطالب والأهداف التي يرغبُ في تَحقيقِها».(Schunk , 2000:113).

2. **زيتون**: «الإجراءات التي يُخططُها المدرس مُسبّقاً، بحيثُ تُعينُهُ على تنفيذ التدريسِ بموجب الإمكانـات المُتاحةِ لتحقيق الأهداف التدريسـية التـي يَبنيها، وبأقصى فاعليـةٍ ممكنة» (زيتون، 2003، ص 265)

**إجرائيا**: مجموعة إجراءات وممارسات يتبعها الباحث للمجموعة التجريبية في الصف الدراسي لجعل عملية التدريس أكثر فاعلية للوصول إلى الأهداف التي حددت.

ثالثاً: **استراتيجية (P.R.T.R)**:

عرّفها **عطية**: بأنها «اسـتراتيجية تشـدد عـلى تنظيم النّص القرائي، وإعـادة صياغته من القارئ وتقويم القارئ لقراءته ذاتيا، ويشيرُ كلُ حرفٍ من حروفِ المصطلحِ الدال عليها P.R.T.R)) إلى مرحلة من مراحل تطبيق هذه الاستراتيجية في القراءة». (عطية، 2014، ص222)

– **التعريف الإجرائي لاسـتراتيجية (P.R.T.R)**: خطوات متسلسلة هدفها الوصول إلى كثيرٍ من الحقائقِ والمفاهيمِ التي يتضمنُها النصُ القرائيُ التي تجعلُ الطالب عارفاً فيما يدرسهُ.

رابعاً: **الفهم القرائي**: عرّفه كلٌّ من:

1 – **Thinker**: «عمليةٌ متعددةُ الأبعاد تُمكن القارئَ من إدراك المعنى الرئيس للكلمة والعبارة مـن النص المكتوب، ويتطلبُ التفاعلَ والتنسـيقَ لعددٍ من المعلومـات ذات العلاقة المتبادلة» ( Thinker, 1975 :343)

1 – **سـعد**: بأنـه «عمليـة عقلية معرفية تسـتند إلى مراقبـة الطالب لذاته، ولاسـتراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة وتقييمه لها». (سعد، 2006، ص32)

– **إجرائياً**:

يُقصَد به مهاراتُ الفهم التي يحسـن أن يكتسبها طلابُ الصف الأول المتوسط (عينة البحث) والمتمثلـةُ في اسـتخراج الفهـم الحرفي والاسـتنتاجي والتذوقي، وفهم السـياق، ويتـمُّ هذا من الدرجةِ التي ينالها الطالبُ من اختبار الفَهمِ القِرائي المُصمم لهَذا الغرض.

خامساً: **الصف الأول المتوسط**:

«الصـفُ الـذي تبدأ به المرحلةُ المتوسـطةُ في نظامِ التعليـمِ في العراق، ويُقبَلُ فيـه الطلبةُ الذين أكملوا الدراسـة الابتدائيةِ، ويبلغ متوسـطُ أعمارِهم من (12) إلى (13) عاما « (وزارة التربية، 1996، ص7)

## الفصل الثاني: جَوانبُ نظرية ودراساتٌ سَابقة:

أولاً: **جوانبُ نظرية**: عرض الباحث جوانب نظرية في محورين:

### • المحور الأول:

**أ – مفهوم ما وراء المعرفة:**

يعـدّ مفهـومُ مـا وراءَ المعرفةِ مـنَ المَفاهيمِ التـي ظهرت حديثاً في مجـالِ علمِ النفسِ التربوي، ويرجـع بأصوله العلمية إلى عالم النفس المَعرفي الأمريكي جون فلافل (John Flavell) في عام 1976 الّـذي اشـتقّه من السـياق العام للبحـث في عمليات الذاكرة الإنسـانية من ملاحظته أن الأفراد يراقبون فهمَهم الخاص والأنشطة المعرفيةَ الأخرى (محمد، 2010، ص23)، ويشير هذا المصطلح إلى عملياتِ تفكير أو مراقبة ذاتية واسـتعمال واعٍ لاسـتراتيجيات التعلم بمعنى تعلّم الفـرد كيف يتعلّم، فالتفكير في عملية التفكير تتضمن استماع الفرد لنفسـه أثناء سـيره في حل سؤال ما وما إذا كان يسمّع نفسه في داخله، ثم يسمّع نفسه وهو يقِّيم النتيجة التي توصل إليها

وما إذا كانت نتيجته صحيحة أم لا فعندما يتبع الفرد هذه الخطوات بنفسه فهذا يعني انه يفكر في ما وراء المعرفة، فما وراء المعرفة هو جميع الإجراءات التي يمارسها القارئ في عملية القراءة بمراحلها كافة، ووعيه بتلك الإجراءات التي ينبغي له القيام بها لتحقيق النتائج التي يسعى إليها، وقدرته على مراقبة ذاته في عملية تعلّمه محتوى المقروء، وتوجيه مسار تعلّمه ومراجعته ذلك المسار وتعديله للحصول على أفضل النتائج. (عطية، 2014، ص136)

**ب – مكونات ما وراء المعرفة:**

حدد (ولن وفليليبس) (wilen&phillibs) مكونين أساسين لما وراء المعرفة هما:

1. **الوعي:**

وعي الفرد بسلوكه المعرفي عن طريق المهمة التعليمية، إذ يتضمّن الوعي بالغرض منها، والوعي بما يعرفه بالفعل عنها، والوعي بما هو في حاجة إلى معرفته، والوعي بالاستراتيجيات والمهارات التي تيسر الفهم.

2. **السلوك:**

قدرة الفرد على التخطيط لاستراتيجيات تعلّمه، ومعالجة أيّ صعوبات تظهر باستعمال استراتيجيات تعويضية، وقدرته على ممارسة أشكال المراجعة والضبط الذاتي لسلوكه (59 :wilen & phillibs, 1995)

وفي ضوء ما تقدّم، فإنّ الطالب ينبغي له أن يدرك ماهية عمليات التفكير، ولا سيّما التي يستعملها هو بنفسه في التعلّم، وينبغي له أن تتوافر لديه معلومات كافية عن استراتيجيات التدريس المختلفة حتى يختار أفضلها بالنسبة له ليستعملها في المواقفِ التعليميةِ التي يمرّ بها.

**ت – استراتيجيات ما وراء المعرفة:**

حظيت استراتيجيات ما وراء المعرفة بعناية المربين والباحثين؛ كونها لا تمكِّن الطالب من التفكير الذاتي فقط؛ وإنما تجعله يعي عمليّة تفكيره، ويراقب هذه العمليّة، ويصحح مسار تفكيره من أجل فهم النص المقروء، فهي تأكيد للتعلم المنظم ذاتيًا، وتأصيل لمبدأ جعل الطالب محورًا للعمليّة التربوية. (Brown,1989:35)

فهي تؤدي إلى زيادة العناية بقدرته على أن يخطط ويراقب ويسيطر ويقيّم تعلّمه، والانتقال من مستوى التعلّم الكمي والعددي إلى مستوى التعلّم النّوعي الذي يستهدف إعداد المتعلّم وتأهيله بوصفه محور العملية التربوية، الذي يؤكد أهمية التنشئة الذهنية وتطوير التّفكير،

أو تزويد المتعلّم بالوسائل التي تمكّنه من التفاعل بفاعلية مع المعلومات، وكيفية توظيفها. (الهاشمي، وطه، 2008، ص52)

فاستراتيجياتُ (ما وراء المعرفة): «مجموعة خطوات يتخذها المتعلّم لمعرفة الأنشطة والعمليات العقلية، وأساليبِ التعلّم والتّحكم الذاتي التي تستعمل قبلَ عمليةِ التعلمِ وأثناءها وبعدها للتذكر والفهمِ والتخطيطِ والإدارة وحلِّ المشكلات والتّفكير، وباقي العمليات المعرفية الأخرى بإشراف المدرس وتوجيهه». (محمد، 2010، ص54)

وهناك عدة استراتيجيات لما وراء المعرفة، تساعد في تطوير مهارات التفكير وزيادة القدرة على الفهم، والسبب في تنوعها أنّه كلما كان هناك تنوع أكبر في استعمال استراتيجيات التدريس مع الطلاب، كانت إتاحة الفرصة أكبر في تطبيق الاستراتيجية التي تتلاءم والموقف التّعليمي أو المهمة التعليمية التي يقومون بها. (المارون، 2008، ص58)

ومن هذه الاستراتيجيات (استراتيجية P.R.T.R)، وتعدّ (استراتيجية P.R.T.R إلق نظرة، إقرأ، واختبر نفسك، وراجع) من الاستراتيجيات المهمة في تعليم القراءة لتنمية مهارات ما فوق المعرفية وتحقيق الفهم والاستيعاب للنص القرائي. (عطية، 2014، ص219)

ج – **خطوات استراتيجية (P.R.T.R):**

**المرحلة الأولى:** التي تمثل الحرف (P) يستخدم للإشارة إلى فعل الأمر (إلق) نظرة عامة على الموضوع preview)) الذي تبدأ به الخطوة الأولى من خطوات هذه الاستراتيجية.

**والمرحلة الثانية:** التي تمثل الحرف (R) يستخدم للإشارة إلى فعل الأمر (اقرأ)Read) ) الذي تبدأ به الخطوة الثانية.

**والمرحلة الثالثة:** التي تمثل الحرف (T) يشير إلى الفعل (اختبر) الذي تبدأ به جملة اختبر نفسك (Test your self) في الخطوة الثالثة من خطوات هذه الاستراتيجية.

**والمرحلة الرابعة:** التي تمثل الحرف ( (Rيشير إلى الفعل (راجع)Review) ) الذي تبدأ به الخطوة الرابعة من هذه الاستراتيجية. (center for advancement of learning,1998: 77))

وحدد عطية (2014) مزايا استعمال استراتيجية (P.R.T.R):

1. تنمي القدرة لدى المتعلمين على التعلم الذاتي.
2. تجعل المتعلم على وعي بما يقوم به من عمليات أثناء القراءة.

3. تنمي مهارات التفكير فوق المعرفي.

4. تنمي القدرة على الفهم والاستيعاب.

5. تسهم في زيادة القدرة على إتقان المقروء.

6. تشجع المتعلمين على البحث عمّا خلف السطور في المقروء.

7. تدرب المتعلم على تقويم تعلمه ذاتياً. (عطية، 2014، ص221 – 222)

**• المحور الآخر:**

**أ – الفهم القرائي:**

نشأت القاعدة العملية لدراسة الفهم في زمن الحرب العالمية الأولى بدراسة صممت لتُظهر أنّ امتلاك الفهم من القراءة أبعد بكثير من الفعل البسيط المتمثل في قراءة الكلمات وقد لحظ ذلك ادوارد لي ثورندايك (Edward L. Thorndik) عام 1917، عن طريق سلسلة من البحوث تتعلق بأخطاء الطلبة في قراءة الفقرات، وخرج من ذلك بنتيجة أثرت تأثيراً كبيراً على مفهوم القراءة، فقد استنتج أنّ القراءةَ ليست عمليةً آليةً بحتة تقتصر على التعرّف والنطق فحسب؛ بل تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ونحوها، ومن ثمّ فقد أضيف إلى مفهوم القراءة عنصر ثان وهو (الفهم). (شريف وآخرون، 2009، ص20)

والفهم القرائي هو مدى اكتساب المتعلم القدرة على فهم المقروء فهماً حرفياً، واستنتاج معانيه الضمنية، والقدرة على نقده، وتذوقه، واستحداث معرفة جديدة تضاف إليه (الجبوري، وحمزة، 2013، ص 286)، ويعد الفهم القرائي أساس عملية القراءة وهو الغاية الرئيسة منها، إذ يستند إلى بناء تمثيل ذهني كامل ومتسق للوضعية التي يصفها الكاتب في موضوعه، على أن يشيّد هذا التمثيل الذهني انطلاقاً من معلومات صريحة ذات طبيعة معجمية منتظمة في جمل وعبارات على وفق قواعد تركيبية مختصة بالنظام القاعدي أو النحوي للغة، وهذه الجمل والعبارات تتراكب متتالية بها تحقق بنية أو بنيات النص أو الموضوع. (عبد الباري، 2010، ص23)

وفي ضوء ما تقدّم يتضح للباحث ضرورة العناية بالفهم القرائي كونه من المهارات الأساس للقراءة؛ إذ أنه يتيح للطالب أن يفهم لغة الكاتب ومغزى النّص وتذوق جماله ممَّا يحقّق القراءة الحقيقية للنص.

**ب – مبادئ الفهم القرائي:**

للفهـم القرائي عدد من المبادئ التي تسـهم إسـهاماً مباشراً في تنشـيطه لـدى القارئ مما ينبغي للمعنيين مراعاتها، وأوردها (عطية، 2014) بالآتي:

**1 – الفهم القرائي عملية معرفية:**

أي أنه يتطلب استعمال اللغة في عملياتٍ ذهنيةٍ يتبعها القارئ وصولاً إلى المعنى، أي أن القارئ ليس بإمكانه التفكير أو إدراك المعنى، ما لم يتمكن من الإلمام بالكلمات والتراكيب اللغوية التي يتضمنها النص المقروء.

**2 – عملية تفكير:**

أي أن القـراءة تتطلب إعمالا للفكر في المقروء، واسـتنتاجاً لما يتضمنـه النص المقروء، وما وراء سطوره، وبذلك تكون القراءةُ عملية نشاط ذهني هادف.

**3 – الفهم القرائي تفاعل نشط بين القارئ والمقروء :**

يتطلـبُ الفهـمُ القرائـي من القارئ أن يكـون متفاعلاً مع النص، مسـتنداً إلى خزينه المعرفي في التعامل مع ما يتضمنُه النص من أجل فهمهِ والتمكنِ منه.

**4 – الفهم القرائي يستلزم طلاقة ذهنية:**

أي تمكـن القـارئ مـن إدراك معرفـة المفـردات والصيغ والتراكيـب ومعرفتها بشـكل سريع، وقراءتهـا عـلى نحو متواصـل، فضلاً عن ضرورته تمكنه من اكتشـافِ المعـاني الكامنةِ في النصِ المقروء. (عطية، 2014، ص78)

**ت – مستويات الفهم القرائيّ ومهاراته:**

إنّ تنمية مستويات الفهم لدى القارئ تمكنه من الحصول على فهم دقيق لرسالة الكاتب، وجمع المعلومات وتنظيمها والقدرة على اسـتدعائها وتحليلها وتفسـيرها وتقويمها، وهو بهذا يوظف مهاراته الفكرية كلها في فهم النص المقروء، والقارئ الجيد من يصل إلى فهم النص سواء أكان المعنى ظاهرياً أم ضمنياً قريباً أم بعيداً. (الجبوري، وحمزة، 2013، ص282)

وصنف عبد الباري (2010) هذه المستويات إلى خمس مستويات:

1 – **الفهم الحرفي**، ومن مهاراته: يحدد معنى الكلمة من السـياق، ومرادفها، ومضادها، ويذكر بعض الحقائق الواردة في النص.

2 – **الفهم الاستنتاجي**، ومن مهاراته: يحدد الفكرة العامة للنص، ويستنتج الأفكار الرئيسة للموضوع، وأسلوب الكاتب، والهدف العام للكاتب، والمايزة بين الأفكار الفرعية والأفكار الرئيسة.

3 – **مستوى الفهم النّاقد**، ومن مهاراته: يصدر حكماً عاماً على النّص، ومظاهر الجدة في النص، يحدد مواطن إجادة الكاتب، ويكشف مساحة تحيّز الكاتب، ويمايز ماله صلة بالموضوع وما ليس له صلة بالموضوع.

4 – **الفهم التذوقي**، ومن مهاراته: يمايز بين بعض الصور البيانية، يوازن بين بعض التعبيرات اللغوية، يحلل النص الأدبي في ضوء مقوماته، ويكشف دلالة بعض الكلمات الرمزية في العمل الأدبي.

5 – **الفهم الإبداعي**، ومن مهاراته: يضع الطالب عنواناً أصيلاً للنص، ويقدم مقترحات جديدة ومتنوعة لتطوير النص، ويولد أفكاراً جديدة من النص القرائي، ويقدم حلولاً مبتكرة لبعض المشكلات الواردة في النص. (عبد الباري،2010، ص81 – 83)

ويرى الباحث أنّ الهدف من تحديد هذه المستويات ليس وضع الحدود الفاصلة بين العمليات المكونة لعملية القراءة، فالقارئ أثناء القراءة لا يبحث عن المستويات الدنيا أولاً، ثمّ المستويات العليا، وإنّما يمزج بين هذه المستويات، فالهدف هو استخدام أهداف تدريسية تساعد الطلاب على تنمية مهارات فهم المقروء.

**ج – كيفية تطوير الفهم القرائيّ:**

لمكانة الفهم القرائيّ في حياة الإنسان وأهميته في عمليات التعلّم، حظي تطويره باهتمام كثير من المربين الذين بحثوا في مهاراته وأنماطه وكيفية تطويره عند المتعلمين، فكانت لهم مقترحات تتصل بتطوير الفهم القرائيّ عند المتعلّمين ويمكن التعبير عن تلك المقترحات والاستراتيجيات بالآتي:

1 – تطوير دافعية المتعلمين نحو القراءة عن طريق إبداء المساعدة لهم في تحسين الرغبة في القراءة، وتحديد الغرض منها وتدريبهم على استخدام المعاجم لتطوير قدراتهم على فهم معاني الكلمات والتراكيب اللغوية.

2 – التدريب على مهارات الفهم القرائيّ وتطويرها عند المتعلمين.

3 – مساندة المدرسين طلابهم لغرض تقليل الفارق بين قدراتهم ومتطلبات الهدف من القراءة

ليصلوا إلى المستوى الذي يمكنهم من التعامل مع المقروء بنحوٍ مستقل بالاعتماد على أنفسهم من دون مساندة.

4 – اقتراح استراتيجيات جديدة في تعليم القراءة. (عطية، 2014، ص50)

## ثانياً: دراسات سابقة:

**1 دراسة (2012) SRIDI**:

رمت الدراسة إلى تعرّف «أثر استراتيجية pq4r في الذكاء اللغوي والفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر في مادة القراءة». أجريت هذه الدراسة في إندونيسيا، جامعة جينشا التربوية.

اختيرت عينة الدراسة بنحو عشوائي من طالبات الصف العاشر، وقد تكونت من (153) طالبة موزعات في أربع مجموعات، ولم تذكر الدراسة أنّ الباحث أجرى تكافؤاً بين المجموعتين، ودرَّس الباحثُ مجموعتي البحث، وأعدّ اختباراً في الذكاء اللغوي ضم (25) فقرة من المرادفات و(25) فقرة من المتشابهات، وضم اختبار الفهم القرائي (20) فقرة من نوع (الاختيار من متعدد) تم التحققِ من صدقهِ وثباته، واستعمل (اختبار أنوفا وتوكي (test في معالجة البيانات.

وأظهرت نتيجتا الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار الفهم القرائي والذكاء (2 – 15: SRIDI 2012)

**2 – دراسة الموسوي (2014):**

رمت الدراسة الى تعرّف «أثر استراتيجية P.l.a.n في الفهم القرائي بمادة المطالعةِ لدى طلابِ الصَفِ الثاني المتوسط»

أجريت الدراسةُ في كلية التربية/ الجامعةُ المستنصرية، وطبقت في (متوسطة الدستور الجديد للبنين) في محافظة بغداد.

واختيرت عينة الدراسة بنحو عشوائي من طلاب مرحلة الثاني المتوسط، إذ تألفت مِن (60) طالباً بواقع (30) طالبًا لكل شعبة، وكافا الباحث في المتغيرات الآتية: العمرُ الزمني، ودرجاتُ اللغةِ العربيةِ للعام السابق 2012 – 2013، والتحصيل الدراسي للوالدين، واختبار الذكاء رافن.

وأعدّ الباحث اختباراً للفهم القرائي ضمّ (25) فقرة (اختيار من متعدد)، والفراغات، وترتيب

المفردات لتكوين جمل مفيدة، وتحقق من صدقه وثباته.

استعمل (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t – test, ومربع كاي، ومعامل الصعوبة والتمييز، ومعادلة فعّاليةِ البدائلِ المغلوطة، ومعادلةَ الفا كرونباخ) في معالجة البيانات.

أظهرت نتيجة الدراسة أن هناك فرقًا ذا دلالةٍ إحصائيةٍ في مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجاتِ أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في الفهم القرائي لصالح الأولى (التجريبيةِ) الذين يدرسون باستراتيجية P.l.a.n (الموسوي، 2014، ص 81 – 118)

## ثالثاً: الموازنة بين الدراسات السابقة:

**1 – هدف الدراسة:**

اختلفت الدراسات السابقة نوعا ما في أهدافها، فدراسة (SRIDI 2012) رمت إلى تعرّف أثر استراتيجية pq4r في الذكاء اللغوي والفهم القرائي، أما دراسة (الموسوي 2014) فكان هدفها تعرف أثر استراتيجية P.l.a.n في الفهم القرائي.

**2 – المنهج:**

اتفقت الدراسات السابقة في إتّباعها المنهج التجريبي وعلى أحد تصاميم الضبط الجزئي، وجاءت الدراسة الحالية متفقة معهم.

**3 – مكان الدراسة:**

أجريت الدراسات السابقة في مجتمعات متباينة، فمنها ما أجريت في إندونيسيا مثل دراسة (SRIDI 2012)، أمّا الدراسة الحالية فأجريت في العراق متفقة مع (الموسوي، 2014)

**4 – عدد العينة:**

تباينت الدراسات في العينات بحسب عدد المجموعات التجريبية والضابطة؛ إذ كانت بين(60) طالباً، كدراسة (الموسوي)، و(153) طالباً، كدراسة SRIDI 2012))، أما الدراسة الحالية فقد كانت (60) طالباَ، وهي بذلك تقع ضمن مدى العينات للدراسات السابقة.

**5 – جنس العينة:**

تباينت الدراسات السابقة في جنس عيناتها فبعضها اعتمد على جنس الإناث كدراسة (SRIDI 2012) امّا الدراسة الحالية فجنسها الذكور وهي متفقة مع (الموسوي، 2014).

**6 – المرحلة الدراسية:**

تباينت الدراسات السابقة المذكورة في تطبيقها على المراحل الدراسية، منها ما اعتمد المرحلة المتوسطة كدراسة (الموسوي، 2014) وجاءت الدراسة الحالية متفقة معها، ومنها ما اعتمد المرحلة الإعدادية مثل دراسة (SRIDl 2012)

**7 – أداة الدراسة:**

اشتركت جميع الدراسات السابقة بأداة واحدة وهي اختبار الفهم القرائي بما فيها الدراسة الحالية.

**8 – الوسائل الاحصائية:**

استعملت أغلب الدراسات وسائلَ إحصائيةً مثل، الاختبار التائي t.test, ومعادلةِ مربع كاي، ومعاملاتِ الصعوبةِ، وفعّاليةِ البدائلِ المغلوطةِ، ومعاملِ الفا كرونباخ، والاختبار التائي لعينتين غير مترابطتين، وهذا يعتمد على ما يتطلبه أهداف البحث وفرضياته.

أما هذه الدراسة، فقد استعملَ فيها الباحثُ (t.test) لعينتينِ مستقلتين، ومربعَ كاي، ومعادلةَ معاملِ الصُّعوبة للفقرة، ومعامل تميز الفقرة، وفعّاليةَ البدائلِ المغلوطةِ، ومعاملَ الفا – كرونباخ) في معالجة البيانات التي حصل عليها.

**9 – نتائج البحث:**

أظهرت جميعُ الدراساتِ السابقةِ نتائجَ متشابهةً ومتقاربةً بالتأثير الإيجابي للمتغيراتِ المستقلةِ على المتغيراتِ التابعةِ لدى المجموعاتِ التجريبية قياساً بالأخرى الضابطةِ عن طريق وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ لصالح المجموعاتِ التجريبية، أما الدراسةُ الحاليةُ فإنها تعتمد في ذلك على ما ستسفر عنه من نتائج سنشيرُ إليها وإلى مناقشتِها في الفصل الرابع.

## الفصل الثالث: منهج البحث

أولاً: **التصميم التجريبيّ:**

هو خطة يضعها الباحثُ بهدف الإجابة عن الأسئلة البحثية، وتتضمن هذه الخطة الإجراءات التي تحدد الكيفية التي ينفذ فيها الباحث دراسته، والتصميم الجيد هو الذي يُمكّن الباحث من الوصول إلى إجابات للأسئلة البحثية على نحو موضوعي وبعيداً عن التحيز والتقليل من مصادر الخطأ التي ترافق إجراءات التجربة (الجادري، ويعقوب، 2009، ص 249)

لـذا فقـد اعتمد الباحـثُ تصميمًا تجريبيًا ذا ضبـطٍ جُزئي، هو تصميمُ المجموعـةِ الضابطةِ اللا عشوائية الاختيار ذاتِ الاختبار البعدي فقط، شكل (1) يوضح ذلك.

| المجموعة | المتغير المستقل | المتغير التابع | أداة البحث |
|---|---|---|---|
| التجريبية | استراتيجية P.R.T.R | الفهم القرائيّ | اختبار (الفهم قرائي) |
| الضابطة | ـــــــــــ | | |

شكل (1) التصميم التجريبيّ

## ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

**أ - مجتمع البحث:**

تحـدد مجتمع البحث بطلابِ الأول المتوسـطِ في المدارس المتوسـطة والثانوية النهارية للبنين في مركـز محافظة بغـداد للعـام الـدراسي 2016 / 2017، إذ توزعت هذه المـدارس بين مديريات التربيـة في بغـداد وعددهـا (6) مديريـات اختـار الباحـث منها المديريـة العامة لتربيـة بغداد/ الرصافة الأولى قصداً.

**ب - عينة البحث:**

اختـارَ الباحـثُ متوسـطةَ (الفتوة للبنـين) التابعةَ لمديريةِ تربيـةِ بغداد/ الرصافـة الأولى (حي القاهرة)، لتكون عيّنةَ بحثهِ بصورةٍ قصديةٍ لإبداء الرغبةِ الصادقةِ للتعاون من إدارة المدرسـة، وقربِ المدرسـة من سكن الباحث، وتقارب طلاب المدرسـة اجتماعياً واقتصادياً ثقافياً، فضلاً عن أن عدد شعب الصف الأول فيها أكثر من (2)

إذ أن المدرسة تضمّ (8) شعبٍ للصفِ الأول المتوسط هي (أ - ب - ج - د - ه - و - ز - ح) وعن طريق السحب العشوائيّ ]**أجرى الباحث قرعة وذلك بجعل ثمان أوراق مطوية مكتوب شعبة كل صف فيها عندئذ اختار الباحث لا على التعيين شعبتين.**[ البسيط تم اختيار شعبةَ (و) لتمثل مجموعةَ البحث التجريبيةَ التي سـتُدَرَّس المطالعة باسـتراتيجية P.R.T.R، وشـعبة (ز) تمثل المجموعة الضابطة التي سُتدَرَّس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية.

بلغ عدد طلاب المجموعتين (76) طالبًا، اذ تمثلت المجموعة التجريبية بشعبة (و) بواقع (37) طالباً، في حين تمثلت المجموعة الضابطة بشعبة (ز) بواقع (39) طالبا، وبعدَ أن استبعد الباحث الطلابَ الراسبين للعام الدراسي بواقع (7) طلابٍ من شعبة (و) و(9) طلاب من (ز)، أصبح

عددُ افرادِ العينةِ (60) طالبا بواقع (30) طالبا في كل مجموعة، جدول (1) يوضح ذلك.

**جدول (1) عدد طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) للبحث قبل الاستبعاد وبعده**

| المجموعة | الشعبة | عدد الطلاب قبل الاستبعاد | عدد الطلاب المستبعدين | عدد الطلاب بعد الاستبعاد |
|---|---|---|---|---|
| التجريبية | و | 37 | 7 | 30 |
| الضابطة | ز | 39 | 9 | 30 |
| المجموع | | 76 | 16 | 60 |

## ثالثاً: السلامة الداخلية للتصميم التجريبي:

يقصد بالسلامة الداخلية للتصميم التجريبي، جعلُ مجموعاتِ البحثِ متشابهةً في المتغيراتِ جميعِها عدا المتغير المستقل المراد دراسة أثره (العساف، 1989، ص312)، وأن تكون نتائج البحث صادقة للدرجة، التي يمكن أن يعزى فيها الفرق بين نتائج مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) إلى تأثير المتغير المستقل وليس إلى عوامل دخيلة أخرى (عبد الرحمن، وعدنان، 2007، ص487)، وتشمل السلامة الداخلية للتصميم التجريبي لعملية التكافؤ وضبط المتغيرات الدخيلة (غير التجريبية) ما يأتي:

**أ التكافؤ بين مجموعتي البحث:**

حرصَ الباحث قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ افراد مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي (العمرُ الزَّمني للطلابِ محسوبًا بالشهور، ودرجاتُ الطلاب في الامتحان النهائي للصفِ الأول المتوسط (الكورس الأول) في مادةِ اللغةِ العربيةِ للعَامِ الدراسي السَابق (2016/ 2017)، والتحصيل الدراسي للآباء والأمهات، فضلاً عن اختبار الفهم القرائي.

وللحصول على المعلومات في (1، 3، 4) اعدَّ الباحث استمارة وزعها بين عينة البحث تتضمن معلومات (اسم الطالب، وتاريخ الولادة باليوم والشهر والسنة، والتحصيل الدراسي للأب والأم)، وباعتماد البطاقات المدرسية للتأكد من المعلومات، في حين حصل على درجات مادة اللغة العربية من (إدارة المدرسة)، وقد ثبّت الباحث المعلومات المطلوبة في استمارات خاصة

أعدّها لذلك، وفيما يلي إيضاح للتكافؤ الإحصائي في المتغيراتِ السابقةِ بين المجموعتين التجريبية والضابطة للبحث.

**1 – العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور:**

بلغ متوسط أعمار طلابِ مجموعةِ البحث التجريبية (161,200) شهراً، ومتوسطُ اعمار طلابِ مجموعةِ البحث الضابطة (164,400) شهراً، وباستعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لمعرفةِ دلالةِ الفرقِ بين طلابِ مجموعتي البحث، اتّضح أنه لا يوجد فرق ذي دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى (0,05)؛ إذ كانت القيمةُ التائيةُ البالغةُ (0,893) أقلَّ من القيمةِ التائيةِ الجدوليةِ البالغةِ (2) وبدرجةِ حريةِ (58)، مما يدل على أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان في هذا المتغير، جدول (2) يوضح ذلك.

**جدول (2) تكافؤ مجموعتي البحث في متغير العمر الزمني باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين محسوباً بالشهور**

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القية التائية | | مستوى الدلالة عند (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | 161,200 | 16,278 | 58 | 0,893 | 2 | غير دالة إحصائياً |
| الضابطة | 30 | 164,400 | 10,984 | | | | |

**2 – درجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (الكورس الاول) 2016/ 2017**

بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (74,37)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ متوسط درجات طلابها (72,37)، ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين استعمل الباحث الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين، إذ اتّضح انه ليس فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0,771)، أقل من القيمة الجدولية (2)، وبدرجة حرية (58)، مما يدل على أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان إحصائياً في هذا المتغير، جدول (3).

**جدول (3)**

**تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2016/ 2017)**

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القية التائية | | مستوى الدلالة عند (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | 74,37 | 10,294 | 58 | 771,0 | 2 | غير دالة إحصائياً |
| الضابطة | 30 | 72,37 | 9,786 | | | | |

**3 – التحصيل الدراسيّ للآباء:**

يتّضح من جدول (4) أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان إحصائيًا في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء؛ إذ تبين باستعمال مربع كاي أن قيمةَ (كا$^2$) المحسوبة (5,668)، أصغرُ من قيمةِ (كا2) الجدوليةِ (7,81) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3).

**جدول (4)**

**تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة ( كا2) المحسوبة والجدولية (دمج الباحث الخليتين (اعدادية – دبلوم) لكون التكرار المتوقع اقل من (5) فاصبحت درجة الحرية (3))**

| المجموعة | حجم العينة | ابتدائية | متوسطة | اعدادية | معهد | بكالوريوس | درجة الحرية | قيمةُ كا2 | | مستوى الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | 9 | 5 | 3 | 1 | 12 | 3 | 5,668 | 7,81 | غير دالة |
| الضابطة | 30 | 6 | 11 | 2 | 5 | 6 | | | | |

**4 – التحصيل الدراسي للأمهات:**

يتّضح من جدول (5) أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات؛ إذ اتضح باستعمال مربع كاي، أنّ قيمة (كا2) المحسوبة (2 , 22) أصغر من قيمة (كا2) الجدولية (5 , 99) عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (2)

**جدول (5)**

**تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة ( كا2) المحسوبة والجدولية دمج الباحث الخليتين (إعدادية – دبلوم – بكالوريوس) لكون التكرار المتوقع اقل من (5)**

| المجموعة | حجم العينة | ابتدائية | متوسطة | اعدادية | معهد | بكالوريوس | درجة الحرية | قيمة كا2 | | مستوى الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | 7 | 16 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2,22 | 5,99 | غير دالة |
| الضابطة | 30 | 12 | 11 | 4 | 2 | 1 | | | | |

**5 – اختبار الفهم القرائي (القبلي):**

للتثبت من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) للبحثِ في متغيرِ الفَهمِ القرائي، طبق الباحثُ قبل الشروع بالتجربة اختبارَ الفهمِ القرائي في الوقتِ نفسهِ وفي ظروفٍ متشابهةٍ بمساعدةِ احد المدرسين، فبلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية **(10,400)**، والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة (11,166)، وباستعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق، اتّضح أنّه ليس هناك فرق ذو دلالةٍ إحصائية عند مستوى (0,05)؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة**(0,901)**، أقل من القيمة الجدولية (2)، وبدرجة حرية (58)، وهذا يدل على أنّ المجموعتين متكافئتان إحصائياً في هذا المتغير، جدول (6).

**جدول (6)**

**تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم القرائي (القبلي) باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين**

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التباين | درجة الحرية | القية التائية | | مستوى الدلالة عند (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | **10,400** | **3,548** | 12،588 | 58 | **0,901** | 2 | ليس بذي دلالة احصائية |
| الضابطة | 30 | 11,166 | **3,018** | 9،108 | | | | |

**ب: ضبط المتغيرات الدخيلة:**

ارتأى الباحث ضرورة تحديد المتغيرات الدخيلة، وكيفية ضبطها على النحو الآتي:

**1 – الفروق في اختيار العينة:**

لتفادي تدخل هذا المتغير في نتائج البحث، حاول الباحث إجراء الاختيار العشوائي للشعب، فضلاً عن إجرائه تكافئًا إحصائيًا بين طلاب المجموعتين في بعض المتغيرات، وتجانس ظروف طلاب البحث لكونهم ينحدرون من بيئة واحدة.

**2 – ظروف التجربة والحوادث المصاحبة:**

لم يطرأ على التجربة أي حادثة أثناء سيرها؛ لذا يمكن القول إنّ أثر هذا العامل لم يكن موجودًا.

**3 – الاندثار التجريبيّ:**

لم تتعرض تجربة البحث الحالي لمثل تلك الحالات، أمّا حالاتُ الغيابِ الفردية أو الإجازاتُ المرضيةُ فقد تعرضت لها مجموعتا البحثِ بنسبٍ ضئيلةٍ ومتساويةٍ تقريباً.

**4 – أداة القياس:**

تقدم لنا أداة القياس معلومات مهمة عن سير عملية التعليم ومدى تحقق الأهداف التعليمية؛ لذلك أعدَّ الباحث اختباراً موحداً لقياس (الفهم القرائيّ)، لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

**5 – أثر الإجراءات التجريبية:**

حرص الباحث على أن تكون المواقف مألوفة وطبيعية لدى أفراد مجموعتي البحث، عن طريق الإجراءات الآتية:

**أ – الوسائل التعليمية:**

كانت الوسائل التعليمية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) متشابهة مثل السبورة وعدد الأقلام الزيتية، وسجل جمع المعلومات.

**ب– القائم بالتدريس:**

لتفادي أثر هذا العامل في نتائج التجربة، لذا فقد درّس الباحث بنفسه مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) مما يضفي على نتائج التجربة الدقة والموضوعية؛ لأنّ تخصيص

مـدرس لكل مجموعة يـؤدي إلى صعوبة رد النتائج إلى المتغير المسـتقل، فقد تعزى إلى تمكن أحـد المدرسـين من المادة أكثر من الآخـر، أو يكون الفرق بين المجموعتـين متأتياً من تباين الأسـلوب الخاص لكل مدرس وصفاته الشـخصية وتعامله مع الطلاب، أو إلى غير ذلك من العوامل.

**ت – بناية المدرسة:**

درّس الباحثُ مجموعتي البحث في مدرسـة واحدة، وفي صف واحد لكون المدرسة تعتمد على نظام القاعات الدّراسـية لكل مدرس، وليس الصفوف ممَّا يستبعد أثر اختلاف مساحة الصفوف أو الإنارة، أو التهوية أو المقاعد الدراسية وتأثير ذلك في المتغير التابع.

## رابعاً: مستلزمات البحث:

أعدَّ الباحث قبل تطبيق التجربة المستلزمات الآتية:

**أ – صياغة الأهداف السلوكية:**

صاغ الباحث (40) هدفاً سلوكياً، وزَّعها بين المستوياتِ الثلاثةِ من تصنيفِ بلوم (المعرفة، والفهم، والتطبيق)، وللتأكد من صلاحية هذه الأهداف وملاءمتها وشـمولها لمحتوى مادة المطالعـة، فقد عرضها الباحث عـلى مجموعةٍ خبراءِ ومتخصصينَ في اللغـةِ العربيةِ وطرائقِ تدريسِها، وفي القياس والتقويم.

أجـرى الباحـث وبعد اطلاعه على آراء الخبراء، التعديـلات اللازمة، وأبقى على الأهداف السلوكية التي حصلت على نسبة موافقة (80 %) فأكثر، وبذلك أصبح عدد هذه الأهداف بصيغتها النهائية (40) هدفًا بواقع (27) هدفًا لمستوى المعرفة، و(8) أهدافٍ لمستوى الفهم، و(5) أهداف لمستوى التطبيق.

**ب – إعداد الخطط التدريسية:**

أعدّ الباحث خطة تدريسـية لتدريس مادة المطالعة باسـتراتيجية (P.R.T.R) للمجموعة التجريبيـة، وأخـرى بالطريقـة التقليديـة للمجموعـة الضابطة، وعرض هـذه الخطط على مجموعـة من الخبراء والمتخصصـين في اللغة العربية وطرائق تدريسـها، لاسـتطلاع آرائهم وملحوظاتهـم ومقترحاتهـم لتحسـين هذه الخطـط، بما يضمن نجـاحِ التجربـة، وفي ضوء ملحوظـات الخبراءُ وآرائهـم، أجرى الباحث تعديـلات عليها، وبذلـك أصبحت جاهزة للتنفيذ بصورتها النهائية.

**ت – أداة البحث وتحديدها: صياغة فقرات اختبار الفهم القرائيّ:**

مـن متطلبـات هذا البحث إعداد اختبـار لقياس الفهم القرائي عنـد طلاب الصف الأول المتوسـط، فقد تبنى الباحث اختباراً طبق في عام 2015 على طلاب الصف الأول المتوسـط بعد حذف بعض فقراته وتعديلها، والذي اشـتمل على سؤالين أحدهما ضمّ (16) فقرة من نـوع (الاختيار من متعـدد)، والآخر من نوع إعادة ترتيب لتكويـن جمل مفيدة ضمت (3) فقرات، وتوزعت فقرات الاختبار بين مستويات الفهم الأربعة، الفهم الحرفي والاستنتاجي والتذوقي والسياق.

**3 – صدق الاختبار:**

للتحقـقِ مـن صـدقِ الاختبار، تم عـرضُ فقـرات الاختبار البالغـة (19) فقـرة اختبارية على عدد من المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسـها والقيـاس والتقويم في العلوم التربوية والنفسـية ومدرسي اللغة العربية، لاسـتطلاع آرائهم وملحوظاتهم التـي أصبحت صالحة بعد التعديل، واعتمد الباحثُ أساسـاً على نسبةِ اتفاق (80 %) من الخبراء لقبول فقرات الاختبار، لذا أبقى على فقرات الاختبار جميعها لحصولها على أكثر نسبة اتفاق.

**4 – التحليل الإحصائيّ لفقرات اختبار الفهم القرائي:**

للتثبـت من وضوح فقرات الاختبار وصلاحيته، طبق الباحث الاختبار على عينة اسـتطلاعية مـن طلاب الصف الأول المتوسـط يـوم الأحد الموافق 19/ 2/ 2017 عـلى عينة من (5 – 10) طلاب، وقد اتّضح أنّ الفقرات الاختبارية كانت واضحة.

**وبعـد تصحيـح الإجابـات تـم ترتيـب درجاتهم تنازليـاً**، واختيـار أعلى وأدنـى (27 %)، من الدرجـات، فبلـغ عدد الطـلاب في المجموعتـين العليا والدنيـا (56) طالباً، وفيـما يأتي إيضاح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

**أ – صعوبة فقرات الاختبار:**

وجـدَ الباحث بعدَ حسـابِه معاملِ الصعوبةِ لـكلِ فقرةٍ من فقراتِ اختبارِ الفهـمِ القرائيّ، أنّها تـتراوح بين (0,50 – 0,76)، وإنَّ فقرات الاختبار تعـدُّ مقبولةً على وفقِ معيارِ (Ebel,1972) إذا كان معـدلُ صعوبتِها يتراوح بـين (0,20 – 0,80) (الكبيسيّ، 2010، ص274)، وهذا يدل على أن فقرات الاختبار جميعَها تعد مقبولة، جدول (7) يوضح ذلك.

**جدول (7)**

| ت الفقرة | معامل الصعوبة | ت الفقرة | معامل الصعوبة |
|---|---|---|---|
| 1 | 0,61 | 12 | 0,66 |
| 2 | 0,72 | 13 | 0,68 |
| 3 | 0,72 | 14 | 0,53 |
| 4 | 0,68 | 15 | 0,58 |
| 5 | 0,55 | 16 | 0,70 |
| 6 | 0,55 | السؤال الثاني | |
| 7 | 0,62 | 17 | 0,57 |
| 8 | 0,50 | 18 | 0,51 |
| 9 | 0,61 | 19 | 0,53 |
| 10 | 0,76 | | |
| 11 | 0,58 | | |

**معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار**

**ب – القوة التمييزية لفقرات الاختبار:**

حسب الباحث القوة التمييزية لفقرات الاختبار، فوجدها تتراوح بين (0,26 – 0,68)، لذا أبقى على الفقرات جميعها من دون حذف أو تعديل؛ إذ تشير الأدبيات إلى أنّ الفقرة التي يقلّ معاملُ قوتِها التمييزيةِ عن (0,20) يُستحسَنُ حذفُها أو تعديلُها (الكبيسيّ، 2010، ص273)، جدول (8) يوضح ذلك.

**جدول (8)**

**القوة التمييزية لفقرات الاختبار**

| ت الفقرة | معامل القوة التمييزية | ت الفقرة | معامل القوة التمييزية |
|---|---|---|---|
| 1 | 0,48 | 12 | 0,40 |
| 2 | 0,37 | 13 | 0,62 |
| 3 | 0,48 | 14 | 0,26 |
| 4 | 0,64 | 15 | 0,40 |
| 5 | 38,0 | 16 | 0,45 |
| 6 | 0,44 | السؤال الثاني | |
| 7 | 38,0 | 17 | 0,47 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 8 | 0,60 | **18** | 0,44 | |
| 9 | 0,68 | 19 | 0,44 | |
| 10 | 41,0 | | | |
| 11 | 37,0 | | | |

**ت – فعّالية البدائل المغلوطة:**

اتضح للباحث بعد إجراء العمليات الاحصائية اللازمة، أنّ البدائل المغلوطة لفقرات السؤال الاول (اختيار من متعدد) قد جذبت اليها عددا من طلابِ المجموعةِ الدنيا اكبر من طلابِ المجموعةِ العليا، لذا تقرر الابقاءُ عليها جميعِها من دون حذفٍ او تعديل، جدول (9) يوضح ذلك.

**جدول (9) فعالية البدائل المغلوطة لفقرات اختبار السؤال الاول**

| رقم الفقرة | معامل فعالية البدائل المغلوطة | | رقم الفقرة | معامل فعالية البدائل المغلوطة | |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ب/ – 0,22 | ج/ – 0,23 | 10 | ب/ – 0,04 | ج/ – 0,08 |
| 2 | ا/ – 0,02 | ج/ – 0,22 | 11 | ب/ – 0,04 | ج/ – 0,17 |
| 3 | ب/ – 0,03 | ج/ – 0,02 | 12 | ب/ – .,4 | ج/ – .,03 |
| 4 | ب/ – 0,23 | ج/ – 0,23 | 13 | ب/ – 0,15 | ج/ – 0,18 |
| 5 | ا/ – 0,08 | ج/ – 0,12 | 14 | ب/ – .,04 | ج/ – 0,08 |
| 6 | ا/ – 0,03 | ب/ – 0,16 | 15 | ب/ – .,03 | ج/ – .,03 |
| 7 | ب/ – 0,11 | ج/ – 0,07 | 16 | ب/ – 0,3 | ج/ – 0,16 |
| 8 | ا/ – .,16 | ب/ – .,10 | | | |
| 9 | ب/ – 0,05 | ج/ – 0,09 | | | |

**8- ثبات الاختبار:**

حَسِبَ الباحثُ ثباتَ اختبارِ الفهمِ القرائي باستعمال طريقة (الفا كرونباخ)؛ لانّها تعتمد على اتساق فقراتِ الاختبار مع بعضِها، وكذلك اتساقُ كل فقرةٍ من فقراتِ الاختبار ككل (محمد، 1988، ص 74)، وقد اعتمد الباحثُ في حسابِ الثباتِ على درجاتِ عينةٍ من عينةِ التحليل الإحصائيّ البالغ عددهم (105) طالباً، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (0,82)، وتعد هذه القيمة جيدة فيما يخص ثبات اختبارات الفهم القرائي، إذ أشار (Staiger) إلى أن اختبارات القراءة تكون مقبولةً إذا كانت (0,70)، (Staiger, 1973: 19)

## الفصل الرابع: عرض النتيجة وتفسيرها

### أولاً: عرض النتيجة:

نصّت فرضية البحث على أنَّهُ:

- ليس هناك فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى (5.,.) بين متوسطِ درجاتِ طلابِ مجموعةِ البحث التجريبيةِ الذين يدرسونَ مادةَ المطالعةِ باستراتيجية (P.R.T.R)، وبين متوسطِ درجاتِ طلابِ مجموعةِ البحث الضابطةِ الذين يدرسون نفس المادة بالطريقة التقليدية في اختبار الفهمِ القرائي.

وللتأكد من أن الفرضيةِ صحيحة استخرج الباحثُ كلّاً من المتوسط الحسابي والانحرافِ المعياري لدرجاتِ طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم القرائيّ، فاتضح أنَّ متوسط درجات طلاب المجموعة الأولى (التجريبية) الذين يدرسون باستراتيجية (P.R.T.R) بلغ (16,566)، وان متوسط درجات طلاب المجموعة الأخرى (الضابطة) الذين يدرسون بالطريقة التقليدية بلغ (11,066)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T – test) لمعرفة دلالة الفرق اتضحَ أن الفرق ذو دلالةٍ إحصائية، إذ كانت القيمةُ التائيةُ المحسوبةُ (8,887) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) عند مستوى دلالة (0 ,05) وبدرجة حرية (58)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين درجات طلاب مجموعتي البحث في الفهم القرائيّ لمصلحةِ المجموعةِ التجريبية، ولذلك تُرفَضُ الفرضيةُ الصفريةُ السابقة، جدول (10) يوضح ذلك.

**جدول (10) نتائج الاختبار التائي t – test لعينتين مستقلتين لطلاب المجموعتين التجريبيةِ والضابطةِ في اختبار الفهمِ القرائيّ( البعدي)**

| المجموعة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التباين | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند (0,05) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 30 | 16,566 | 1,869 | 3,493 | 58 | 8,887 | 2 | دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) |
| الضابطة | 30 | 11,066 | 2,827 | 7,992 | | | | |

## ثانيا: تفسير النتيجة:

أظهرت نتيجةُ البحثِ تفوقَ طلابِ المجموعةِ التجريبيةِ التي درست على وفق استراتيجيةِ (P.R.T.R) على طلابِ المجموعةِ الأولى (الضابطة)، التي درست بالطريقةِ التقليدية في اختبار الفهم القرائيّ، ويعزى السبب في التوصل الى هذه النتيجة بحسب رأي الباحث إلى الأسباب الآتية:

1 – فاعلية استراتيجية (P.R.T.R) في تحقيق الفهم القرائيّ لمزاياها الإيجابية الآتية:

أ – تشديدها على التعلم الذاتي.

ب – تمكينها الطلاب من إنتاج الأسئلة وصياغتها التي بدورها تزيد من عمليات التفكير.

2 – إن العلاقة بين الأسئلة الذاتية والفهم القرائي علاقة قوية مترابطة، إذ أنّ من المفيد للطالب أن يوجه لنفسه مجموعة من الأسئلة قبل عملية القراءة، وأثناءها وبعدها.

## ثالثًا: الاستنتاجات:

1 – إنّ استراتيجية (P.R.T.R) نمَّت قابليات الطلاب في الفهم القرائي واستعداداتهم للمطالعة، ولا سيما طلاب الصف الأول المتوسط، لكونها استراتيجية جديدة، وممتعة، وتثير التنافس بينهم.

2 – ضرورة جعل الطالب محور العملية التعليمية، به يبدأ الدرس ومنه ينتهي، وهذا صحة ما تذهب إليه معظم الدراسات والأدبيات، وهذا ما نجده في استراتيجية (P.R.T.R) عند استعمالها في التدريس.

**رابعًا: التوصيات:**

1 – تدريس طلاب كليات التربية أثناء إعدادهم للتدريس استراتيجيات (ما وراء المعرفة) ومنها استراتيجية (P.R.T.R) لتدريس مادة المطالعة.

2 – عقد دورات تطويرية لمدرسي اللغة العربية بإشراف أساتذة متخصصين بطرائق تدريس اللغة العربية، وتعريفهم بالمستحدثات في طرائق التدريس ومنها استراتيجية P.R.T.R))

**خامساً: المقترحات:**

استكمالا للبحث الحالي، يقترح الباحثُ إجراءَ عددٍ من الدراساتِ والبحوث العلمية منها:

1 – بناء دليل لمدرسي اللغة العربية في كتاب المطالعةِ والنصوص يحوي استراتيجية (P.R.T.R)، والاستراتيجيات الأخرى، التي جرّبت على طلبة الصف الأول المتوسط ونالت نتائج ايجابية.

2 – إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة لمراحل دراسيّة أخرى.

## مصادر البحث

1 – إبراهيم، ناصر. **أسس التربية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان – الأردن، 1988م.

2 – ابـن جنـي، ابو الفتح عثمان. **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1913م.

3 – بهلـول، إبراهيـم أحمـد. اتجاهات حديثة في اسـتراتيجيات مـا وراء المعرفـة في تعليم القراءة، **مجلـة القراءة والمعرفة**، القاهرة، 2003م.

4 – الجـادري، عدنـان حسـين، ويعقوب عبد الله أبـو حلو. **الأسـس المنهجية والاسـتخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والانسانية**، إثراء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009م .

5 – الجبوري، عمران جاسـم، وحمزة هاشـم السـلطاني. **المناهج وطرائق تدريس اللغـة العربية**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق،2013م.

6 – حسين، باسمة علوان، وفؤاد توما. تطور التعليم في العراق، **دراسات تربوية**، العدد السادس نيسان 2009 م.

7 – رزوقـي، رعـد مهـدي، وآخرون. **طرائق ونـماذج تعليمية في تدريـس العلوم**، مكتب الغفـران للخدمات الطباعية، بغداد – العراق، 2005م.

8 – زيتون، كمال عبد الحميد. **التدريس نماذجه ومهاراته**، دار عالم الكتب، القاهرة، 2003م.

9 – الساعدي، ذرغام جبار حمود. أثر استراتيجية روبنسون في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، 2011م.

10 – سعد، مراد علي. **الضعف في القراءة وأساليب التعلم**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006

شريف، سليم محمد، وآخرون. **تعلم القراءة السريعة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009م.

11 – شحاتة، حسن، وزينب النجار. **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، 2003م.

12 – عاشور، راتب قاسم، ومحمد فخري مقدادي. **المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتجياتها**، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، 2009 م.

13 – عبـد الباري، ماهر شـعبان. فاعلية اسـتراتيجية التصـور الذهني في تنمية الفهم القرائـي لتلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس**، (العدد145)، (ص 73 – 114)، 2009م

14 – _____. **استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2010م.

15 – عبـد الحميد، هبة محمد. **أنشـطة ومهارات القراءة والاسـتذكار في المدرسـتين الابتدائيـة والاعدادية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2006م.

16 – عبد الرحمن، أنور حسين، عدنان حقي زنكنة. **الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية**، مطابع شركة الوفاق، بغداد – العراق، 2007م.

17 – العبـد الله، محمـد فندي، **أسـس تعليم القراءة الناقدة للطلبة المتفوقين عقـليا**، دار جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، 2007م.

18 – العبـسي، محمد مصطفى. **التقويم الواقعي في العملية التدريسـية**، دار المسـيرة للنـشر والتوزيع والطباعة، عمان _ الأردن، 2010م.

19 – عبيدات، ذوقان، وآخرون. **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط 15، دار الفكر، عمان – الأردن، 2013 م.

20 – العسـاف، صالح بن حمد، **المدخل الى البحث في العلوم السـلوكية**، قسـم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1989م.

21 – عطا، إبراهيم محمد. **المرجع في تدريس اللغة العربية**، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2005م.

22 – عطية، محسـن علي (ا) **الاسـتراتيجيات الحديثة في فن التدريس الفعّـال**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008 م

23 – _____،(ب) **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008م.

24 – _____.**اسـتراتيجيات مـا وراء المعرفـة في فهـم المقـروء**، دار المناهـج للنـشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2014م.

25 – عليـوات، محمـد عدنـان. **الذكاء وتنميته لدى الأطفـال**، دار اليازوري العلمية للنـشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2012 م.

26 – عوض، فائزة السيد. **الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها**، دار أتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2003م.

27 – غـزال، كاظم حسـين أثـر تلخيص موضوعـات المطالعة في الفهم وتنميـة التعبير لـدى طالبات المرحلة المتوسطة، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 1997م

28 – قنديلجي، عامر إبراهيم. **منهجية البحث العلمي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2012م.

29 – الكبيسيّ، وهيب مجيد. **الإحصاء التطبيقيّ في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد – العراق، 2010م.

30 – مارون، يوسف. **طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي**، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس – لبنان، 2008م.

31 – محمد، آمال جمعة عبد الفتاح. **استراتيجيات التدريس والتعلم – نماذج وتطبيقات**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2010 م.

32 – محمد، محمد رمضان، **الاختبارات التحصيلية والقياس النفسي والتربوي**، دار القلم، دبي، 1988م.

33 – محمد، داود ماهر، ومهدي محمد مجيد. **أساسيات في طرائق التدريس العامة**، كلية التربية، جامعة الموصل، 1991م.

34 – ملحم، سامي محمد. **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،2010 م.

35 – الموسوي، عبد الله حسن. **أسس التدريس الناجح**، مطبعة وزارة التربية رقم3، بغداد – العراق، 1994م.

36 – الموسوي، علي حسن محيسن. أثر استراتيجية (I.A.N.P) في الفهم القرائي بمادة المطالعة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، 2014م.

37 – الهاشمي، عبد الرحمن، وطه علي حسين والدليمي. **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008 م.

38 – وزارة التربية. **تطوير التربية في العراق من سنة 1992 – 1995**، مديرية وزارة التربية رقم (1) 1996م.

39 - Brown, A. L. Analogical learning and transfer: what develop? Ins. Vosniodou & A. ortony (Eds), similarity and analogical reasoning. Cambridge, England: Cambridge university press. 1989.

40 - center for Advancement of learning learning strategy data base .htt : www. Muskingum . edu cal databed reding com.html1998.

41 - Nunnally،Jum C . Educational measure ment and evaluation،2 nd ed،New York،Mc Graw – Hill.

of Educatin. ،1973.

42 - Schunk، .(y),D. H .learning the ories :An education perspective،(2nd) new jersey . prentice، Hald،2000.

43 - Sriadi،Inyoman Yarmadi:»The Effect of pq4r strategy and linguistic inyellegence on reading comprehension of the tenth grade"students of sman1 ،sukasada in the Ganesha Univercity ،2012.1973.

44 - Thinker, Miles .and constancy M. Teaching Elementary Reading 4th ed. Engle wood cliffs ,N. J. prentice –Hall, 1975.

45 - Wilen،w & Phillips،g.A. teaching critical thinking : A met cognitive approach social Education (ERlc)،1995.

# قلق المستقبل وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة

**The concern of the future and its relation to the university consensus among the university students**

**أ. م. د. كاظم محسن كويطع محمد الكعبي**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية
**Assistant Professor. Dr. Kadhum Muhsin Ghuwaitea Al - Ka'by**
Mustansiriya University - College of Education - Department of Educational and Psychological Sciences
*Kadham_aladele@yahoo.com*

**المستخلص:**

**يُعد** قلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة بين طلبة الجامعة؛ لأن الحياة الجامعية تعج بالظروف المثيرة للقلق سواء على الصعيد الدراسي أو الاجتماعي والأمني، ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين قلق المستقبل والتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة مما تطلب بناء أداة لقياس قلق المستقبل، فضلاً عن التعرف على قدرة الفرد في حل المشكلات، مما تطلب تبني أداة لقياس التوافق الجامعي ومن ثم التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين، وبعد تحليل نتائج عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة ومن التخصصين (العلمي والإنساني)، وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1 – شيوع حالة قلق المستقبل بين أفراد العينة وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

2 – يتضح أن طلبة الجامعة متوافقون مع المجتمع الجامعيّ على الرغم من الظروف القاهرة التي يمرُّون بها من متاعب وإحباطات.

3 – لا توجد علاقة ارتباطية بين متغيري البحث قلق المستقبل والتوافق الجامعي، ومن ثم

التوصـل إلى تقديـم عدد من التوصيات والمقترحات التي تسـاهم في خفض قلق المسـتقبل وتنمية التوافق الجامعي لدى الطلبة.

**الكلمات المفتاحية:** (قلق المستقبل – التوافق الجامعي – طلبة الجامعة)

**Abstract**:

The current research aims to identify the correlation between future anxiety and university consensus among university students, which requires building a tool to measure the future anxiety as well as to identify the ability of the university. The individual has to solve the problems, which requires the adoption of a tool to measure the university consensus and then identify the nature of the relationship between the two variables, and after analyzing the results of the research sample of (400) students and scientific (scientific and human) The researcher reached the following results:

1 - the prevalence of anxiety of the future among the sample members as well as the absence of differences of statistical significance among the sample according to sex and specialization.

2 - It is clear that the university students are compatible with the university community despite the dire circumstances experienced by the students from the troubles and frustrations.

3 - There is no correlation between the variables of research concern of the future and university consensus.

, And then reach a number of recommendations and proposals that contribute to reduce the concern of the future and the development of university consensus among students.

**Key words**: (Future Anxiety – Universit Adjustment – Students University)

## الفصل الأول: مشكلة البحث: The Problem of Research

إن التفكير في المسـتقبل عامل يسـبب القلق لدى الفرد ويسـاعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة

وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده؛ لذلك تنعكس خطورة ظاهرة قلق المستقبل سلباً على إدراك الطلبة لفاعليتهم وقدراتهم الذاتية وطموحهم المستقبلي مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية وهذا بدوره يؤثر سلباً على مستقبلهم العلمي والعملي؛ إذ أن المرحلة الجامعية هي قاعدة أساسية لتزويد الطالب بالمعرفة والمهارات التي تمكنه عند التخرج من مواجهة الحياة العملية؛ لذلك كان لا بد من معرفة آثار قلق المستقبل المحتملة على الجوانب النفسية والشخصية والأكاديمية بالنسبة للطلبة وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بتطلعاتهم المستقبلية، وإن طلبة يواجهون متطلبات الحياة المعاصرة المليئة بالضغوط النفسية وقد يفشلون في التكيف مع الحياة مما يجعلهم يعانون من آثارها وهذا يتطلب تقديم المساندة والدعم لهم لتجاوز الصعوبات الناجمة عن ذلك، وتتوضح علاقة الفرد بالآخرين من خلال توافقه الاجتماعي الذي يترك أثراً بالغاً في تطور الشخصية فهو يُعنى بالنجاح لهذا الفرد في تفاعله مع الناس؛ فالشخص الذي يمتلك توافقاً نفسياً واجتماعياً؛ فإن ذلك يعني أن لديه مهارات اجتماعية متعددة كالقدرة على التعامل بالمرونة مع الآخرين والقدرة على تقبلهم والتعايش معهم (Hurlock, 1978: p 487)، ويتعرض طلبة الجامعة لأنواع شتى من الضغوط والمشكلات التي من شأنها أن تزيد القلق واحتمال تطوره والمعاناة من آثاره في المستقبل مما يؤثر سلباً في سلوكهم وطريقة تعاملهم مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، وإن لكل جيل همومه ومشكلاته وطموحاته وإن الشباب هم أكثر شرائح المجتمع تأثراً بأحداث الحياة الضاغطة وغالباً ما تبقى آثار المناخ النفسي ومخلفاته لمرحلة الشباب مطبوعة على معالم شخصية الإنسان في مراحل حياته اللاحقة؛ لذلك يُعد قلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب الجامعة؛ لأن الحياة الجامعية تعج بالظروف المثيرة للقلق سواء على الصعيد الدراسي أو الاجتماعي والأمني؛ لذا تبرز مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: ما طبيعة واتجاه العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة؟

## أهمية البحث: (The Significance of Research)

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تركز على نخبة متميزة من شباب المجتمع هم الشباب الجامعي الذي يشكلون شريحة كبيرة من المجتمع العراقي؛ لذا كان الاهتمام منصباً على دراسة مشكلاتهم وقضاياهم والضغوط التي يتعرضون لها وانعكاساتها على صحتهم النفسية المتمثلة في قلق المستقبل وتأثيرها على التوافق الجامعي والتفكير فيه.

ومن الطبيعي أن يشعر الطلبة بالقلق ولكن إذا وصل التفكير في قلق المستقبل إلى حالة يشعر

فيها الطلبة بالعجز عن مواجهة ضغوط الدراسة والحياة فإن هذا القلق سوف يؤثر على صحتهم النفسية وعلى إنجازهم الأكاديمي وتوافقهم فيما بينهم وعلى مختلف نواحي الحياة الأخرى ويصبح معوقاً لهم. (المشيخي، 2009، ص7).

وكلما أصبح الطالب واعياً بتطور مشاعر القلق أو الضغط النفسي عنده في فترة مبكرة كان من الأسهل التعامل معها بفاعلية وإن التفكير بعقلانية وبطريقة إيجابية في الحياة ضروري لزيادة احترام الفرد لذاته ولمساعدته في الحفاظ على معدل التقدم والنجاح؛ لذلك فالنجاح يعمل كمعزز للطموح ويؤثر في رضا الفرد عن ذاته وثقته بنفسه ويعد دافعاً قوياً له في مسيرته العلمية وأن نظرة الفرد للمستقبل نظرة سوداوية قد تجعل له المستقبل مظلماً، ونظرته للمستقبل بأنه مشرق قد تمنحه فرص للنجاح؛ لذلك فإن الفرد الذي يمتلك السيطرة على أفكاره ومعتقداته قادر على مواجهة قلق وتحديات المستقبل، فالتوافق الحسن أو الإيجابي هو الذي يشبع دوافع الفرد وحاجاته وفي الوقت نفسه يرضي المجتمع أو المحيطين به، في حين أن التوافق السلبي هو ما قد يؤدي إلى الاصطدام مع قيم المجتمع ومعاييره، وإن التكيف الذاتي هو أساس تكامل الشخصية واستقرارها وأن العجز عن تحقيقه يجعل الفرد في صراعات مستمرة تعطل جزءاً كبيراً من طاقته النفسية في مواجهة هذه الصراعات.

لذا تكمن أهمية البحث الحالي بالاهتمام بطلبة الجامعة شباب المستقبل الذين يتحملون مسؤولية النهوض بمجتمعهم وهم في مرحلة مهمة تعد مرحلة البداية للاعتماد على الذات بشكل أكبر ويتحمل المسؤولية والتفكير في المستقبل.

### أهداف البحث: Research Goals

يهدف البحث الحالي إلى:

1 – الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى عينة البحث الكلية.

2 – الكشف عن دلالة الفرق في قلق المستقبل على وفق متغيري:

أ – الجنس (ذكور – إناث).

ب – التخصص (علمي / إنساني).

3 – الكشف عن مستوى التوافق الجامعي لدى عينة البحث الكلية.

4 – الكشف عن دلالة الفرق في التوافق الجامعي على وفق متغيري:

أ – الجنس (ذكور – إناث).

ب – التخصص (علمي / إنساني).

5 – الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين قلق المستقبل والتوافق الجامعي.

## حدود البحث: (Limitation Research)

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية من الدراسات الصباحية فقط ومن كلا الجنسين (الذكور/ والإناث) وللعام الدراسي (2017 – 2018).

## تحديد المصطلحات: (Terms Definition):

أولاً: **قلق المستقبل: (Future Anxiety)**، عرّفه كل من:

– **ريكمان (Ryckman, 1993)** بانه «إحساس مؤلم يُشعر به عندما يتعرض الأنا للتهديد من قوى مجهولة» .(Ryckman, 1993, P. 61)

– **الجمعية الامريكية للطب النفسي**: هو حالة التخوف والتوتر وعدم الارتياح التي تنجم من توقع خطر مجهول المصدر وغير قابل للإدراك (Merry, 1996, P. 99).

– **قاموس هيريتاج Heritage**: هو «حالة من الاضطراب والتخوف، حول مجهولية لمستقبل، أو من الخوف الناتج عن توقع حادث أو حالة تهديد واقعي أو خيالي» (Heri-tage, 2000 ).

بعد الاطلاع على تعاريف الباحثين، توصّل الباحث إلى أن القلق بشأن المستقبل هو: (خوف من المستقبل وعدم القدرة على التفاعل أو التواصل مع الآخرين وشعور والتوتر والارتباك والغموض وتوقع غير ما يتمناه الفرد نحو المستقبل).

## التعريف الإجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب نتيجة إجابته على مقياس مقياس قلق المستقبل الذي أعده الباحث في هذا البحث.

ثانياً: **التوافق الجامعي: (Universit Adjustment)**، عرّفه كل من:

– **الزيادي (1988)**: هو القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية المستمرة والممتعة مع الآخرين بحيث تتسم بقدرته على الحب والعطاء (الزيادي، 1988، ص23).

- **عـزام (1989)**: هو حالة الرضا التي يعيشـها الطالب داخل المجتمع الجامعي والعوامل النفسية والدراسية وعوامل الضبط التي يتعرض لها داخل الجامعة (عزام، 1989، ص23).

- **الليل (1993)**: هو رضا الطالب عن العلاقـات الاجتماعية والعوامل النفسية والدراسيـة وعوامل الضبط التي يتعرض لها داخل الجامعة (الليل، 1993، ص52).

## التعريف النظري:

عرفه الباحث: هو قدرة الطالب في تكييف قابلياته التعليمية وإمكانياته الاجتماعية السـليمة في ضوء النجاح الدراسي الذي يحققه والإقبال والانفتاح على البيئة المحيطة به.

**أمـا التعريـف الإجرائي للتوافق الجامعـي**: هو الدرجة الكلية التي يحصـل عليها المجيبون عن مقياس التوافق الجامعي الذي تبناه الباحث.

## الفصل الثاني:

## أدبيات البحث:

يـرى الباحث تحديـد الأطر النظرية لأي بحثٍ علمي، يُعد من الأمور الضرورية والمهمة؛ لأن ذلك يسـاعد الباحث عـلى تبرير الحاجة إلى البحث، وتبيان أهميته مـن جانب، فضلاً عن كونه يشكل إطاراً جيداً ونافعاً في تحليل النتائج وتفسيرها من جانب آخر وكما يأتي:

### أولاً: قلق المستقبل: (Future Anxiety)

**النظريات التي حاولت تفسير قلق المستقبل**

**منظور التحليل النفسي للقلق (Psychoanysis perspective of Anxiety)**

يُعـدّ فرويد Freud مـن أوائل الذين تناولوا القلق، واعتبر القلـق هو نتاج الصراع بين عناصر الشـخصية الثـلاث «اللهـو، والأنـا، والأنـا الأعـلى» (Morgan & King, 1971, P. 391)، ويرى فرويد أن القلق هو شـعور غامض غير سـار بالخوف والتحفز والتوتر مصحوب ببعض الأعـراض الجسـمية، وعلى أن القلق يظهـر في الأصل كرد فعل لحالة خطـر (الربيعي، 1997، ص36)، واعتـبر ردّ الفعـل تجـاه صدمة الميلاد هو القلق الأول الذي يتعـرض له الطفل عندما يسـتقل جسـدياً عن أمه، وتتكرر الحالة بصور أخرى عند غياب الأم ومن التخوف والقلق من عدم إشباع الحاجات. (Crow, 1968, P. 316) ويميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق وهي:

أ - **القلـق الموضوعـي**: ((**Objective Anxiety**: وهـذا النـوع مـن القلـق أقـرب منه إلى

الخـوف ويكون مصدره خارجي وأطلق فرويد عليه مسـميات أخـرى كالقلق الواقعي أو الحقيقي والقلق السوي.

ب – **القلـق العصابي**: ((**Neurotic Anxiety**: هو خوف غامض يكمن داخل الشـخص وينشـأ من صراعات لا شـعورية داخل الفرد بين دوافع اللهو (الجنسـية والعدوانية غالباً) وبـين القيـود المفروضـة من قبـل الأنـا والأنـا الأعـلى (Atkinson et al, 1996, P. 520) ويقسم فرويد القلق العصابي إلى ثلاثة أنواع: القلق الهائم الطليق، وقلق المخاوف المرضية، وقلق الهستيريا.

ج – **القلق الخلقي Moral Anxiety**: يأتي نتيجة حكم «الأنا الأعلى» عندما يخشى الفرد من تأنيب الضمير عند القيام بأي فعل ينافي القيم أو الأعراف الدينية أو الاجتماعية أو الأسرية، ومن شـأنه خلق الصراع داخل النفس وليس صراعاً بين الشـخص والعالم الخارجي «البيئة الخارجية» وبذلك يهدد توازن الفرد النفسي (الإمارة، 2005، ص32).

وانطلـق يونك Jungمـن نظريته في اللاشـعور الجمعي التي تؤكد تأثير الخبرات اللاشـعورية الموروثة من الأجيال السـابقة كأسـاس لتكوين الشـخصية وتفسـير القلق أيضاً، واعتبر القلق هـو عبـارة عن ردّ فعل يقـوم به الفرد حينما تغزو عقله قوى وخيـالات غير معقولة صادرة من اللاشعور الجمعي، ومثال ذلك، عند دخول الإنسان إلى المقبرة ليلاً فإنه سينتابه مشاعر الخوف والقلـق؛ لأنـه ربما يحدث لديه نوع من الغزو من محتويات اللاشـعور الجمعي (تونسي، 2002، ص 24).

وترى هورني Horney في القلق اسـتجابة انفعالية لخطر يكون موجهاً إلى المكونات الأساسـية للشـخصية، وتشـير إلى وجود ثلاثة عناصر أساسـية للقلق وهي: الشـعور بالعجز، والشعور بالعداوة، والشعور بالعزلة.(Crow, 1968, P. 320) .

وتعتقد هورني بوجود عدة مصادر رئيسـية للقلق تكمن في أشـكال المعاملة داخل محيط الأسرة من حيث الروابط العاطفية، ومن أهمها: حرمان الطفل من العاطفة والحب والحنان، ونبذه من قبـل الأسرة، وتركه في اللامبالاة دون تحقيق حاجاتـه، والخلافات العائلية وتدني فرص تحقيق العدالة في التعامل، والقسوة وقلة التقدير والاحترام وهضم الحقوق الفردية وأساليب العقاب (حنتول، 2004، ص14)

وربط فروم Frommبين القلق والحاجات الأساسية إلى الانتماء والارتباط والهوية والحاجة إلى إطـار توجيهي، التي يعتبرها (فـروم) جزء من طبيعة الإنسـان وضرورة لتطوره وارتقاءه وإن

إعاقة إشباع هذه الحاجات نتيجة الظروف السيئة والصراع الاجتماعي يقود إلى القلق (تونسي، 2002، ص 25)، ويمكـن القـول أن القلـق حسـب منظـور التحليـل النفسي يرتبـط بخبرات الإنسـان المؤلمة التي تسـبب إعاقة النمو الطبيعي نتيجة سـيطرة الرغبات المكبوتة وضعف نمو «الأنا» الفاعل والقادر على التوافق.

**منظور التعلّم الاجتماعي للقلق Social Learning Perspective of Anxiety**

القلـق عنـد باندورا Bandura رائد نظرية التعلّم الاجتماعي هـو حالة مترقبة من التخوف من احتمال وقوع حوادث مؤذية (Zaleski, 1996)، ويعزو ظهور القلق إلى حدوث متغيرات غير مرغوبة مع وجود اسـتعداد نفسي لظهوره لدى الفرد نتيجة المفهوم السـلبي للفرد لقدراته؛ لذا فـإن القلق وعـلى الرغم من كونه يعبر عن اسـتجابات لمثيرات خارجية، لكنه يرتبط بالسـمات الشخصية (العقلية والوجدانية) (تونسي، 2002، ص 27)

**المنظور الإنساني للقلق ( (Humanism Perspective of Anxiety**

يُعـدّ ماسـلو من أهـم علماء النفس الذين تحدثـوا عن الذات، وهو الذي حدد سـلم الحاجات الإنسـانية Hierarchy of the needs حسـب أهميتها التي تنتهي بحاجة تحقيق الذات – Self actualization، فعدم إشـباع تلك الحاجات في المستويات الأربعة الأولى سيؤدي حسب رأي الماسـلو، إلى حدوث القلق الذي يدفع بالفرد الى محاولة إشـباعها بغية اسـتعادة التوازن (Mor-gan & King, 1971, P. 393).

**المنظور الوجودي للقلق: ( (Existentialism Perspective of Anxiety**

يـرى كيركيـكَارد Kearkigard أحد مؤسـسي المدرسـة الوجودية أن الاختيار يقـود الفرد إلى القيـام بالمخاطـرة والتي بدورها تـؤدي بالفرد إلى القلق ويعتقد الفيلسـوف الوجودي سـارتر Sarter أن الإنسان القي به إلى الوجود على غير إرادة منه، ويمضي في الحياة بوصفه كائناً مغترباً يكابد القلق، واغترابه دائم لا يمكن قهره، وأن حدة الاغتراب والقلق تزداد عنده عندما يعاني مـن قهـر الحرية والاضطهاد واسـتلاب الذات، واهتـم علماء النفس الوجـودي الآخرون من أمثال ماي May بالقلق، إذ اعتقد أن القلق هو جزء من الوجود الإنساني وهو يعبّر عن شعور غامض وخوف عام، وهو ادراك لوجود خطر ما يهدد قيمة أساسـية لوجوده (May, 1983, P 11).

ويمكن أن نستخلص من آراء ونظريات علماء النفس التي استعرضت، أن هناك اختلاف

في تفسير القلق وفي أسباب حدوثه طبقاً لمنطلقاتهم النظرية، فأصحاب نظرية التحليل النفسي يؤكدون على أن الخبرات المكبوتة هي مصدر القلق، ويركّز أصحاب النظرية السلوكية على عملية التعلّم، بينما يرى أصحاب النظرية الإنسانية أن من أهم أسباب القلق هو عدم تحقيق الذات، والقلق حسب المنظور الوجودي هو نتاج الاغتراب واستلاب الذات لدى الإنسان.

وهناك عوامل رئيسة أخرى لا يمكن تجاهلها ولها دورها الكبير في حدوث القلق ومن أهمها:

أ – **العامل الوراثي**: تؤكد بعض الدراسات بأن العامل الوراثي ربما يكون أحد عوامل الاستعداد للقلق، إذ وجدت بأن القلق يوجد بنسبة 50 % بين التوائم المتشابهة.

ب – **العامل النفسي**: لخصائص الفرد النفسية دور في ظهور القلق، فالذي يشعر بالخوف والتهديد أو بالذنب أو اليأس أو لديه التوتر النفسي، سيكون أكثر استعداداً للقلق من غيره من الأشخاص.

ج – **العوامل الاجتماعية**: للعوامل الاجتماعية دور هام لظهور القلق، فمن المشاكل والخلافات الأسرية، وأساليب التعامل القاسية من الأبوين، وضعف التوافق الاجتماعي، إلى الفشل في الزواج أو في مجال الدراسة أو العمل، من شأنها زيادة الاستعداد لظهور القلق.

يبدو من استعراض التفسيرات السابقة للقلق أن معظم النظريات لم تشير إلى القلق، فيما إذا هو حالة طارئة أو سمة تلازم الشخص، ويراها الباحث حالة وليس سمة ولو كانت سمة فهي اضطراب وعدم استقرار وهذا غير موجود عند الطلبة مما يدل ذلك: أن القلق هو حالة مؤقتة تزول بزوال الأسباب وهي حالة عابرة في مجرى حياة الفرد.

**ثانياً: النظريات التي حاولت تفسير التوافق الجامعي:** (Universit Adjustment):

**• النظرية النفسية:**

يعدَّ فرويد (Freud) 1939 – 1956 أن شخصية الفرد تتشكل أساساً في السنوات الخمس الأولى من حياته، وأن نمو الشخصية ينشأ عن محاولة الفرد تعلم أساليب جديدة لتخفيف التوتر الناشئ من أربعة مصادر: عمليات النمو الفسيولوجي، والإحباطات، الصراعات، الأخطار والتهديدات (القاضي، 1981، ص125)، وقد أكد فرويد أن الشخصية في توافقها ما هي إلا المحصلة النهائية عن إمكانية تحقق اللذة وتجنب الألم عبر الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلالها المعالم الأصيلة للشخصية في سوئها وشذوذها وإن جذور الشخصية اللا

سـوية شأنها شـأن السـوية تكمن في داخل الفرد، فالاضطراب في السلوك ينشأ عن اختلال في قيام الفرد بوظائفه، وهناك سببان يؤديان إلى ذلك الاضطراب:

1 – اختلال التوافق بين الأنا والهو والأنا الأعلى.

2 – تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة الأولى ولاسـيما السنوات الخمس الأولى من العمر؛ إذ أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تؤثر على شخصيته مستقبلاً (القاضي، 1981، ص160).

ويرى فرويد أن التوافق نادر الوجود؛ لأنه يعني أن الشـخصية مرت بمراحل التطور المختلفة ثـم يحـدث لها تثبيت عند مرحلة معينة لم تتجاوزها، وإنها تملك أنا قوية والتوافق عنده هو بلوغ المرحلة التناسـلية، والشـخص الذي يبلغها يعني انه ناضج جنسـيا واجتماعيا ونفسيا (الحنفي، 1978، ص12).

أمـا ادلـر (Adler) وهو أحد علماء مدرسـة التحليل النفسي الجديدة فقد أكد على أسـلوب الحياة، ونقصـد بـه الطريقـة التي تعلمها الفـرد وتعوّد عليها في مواجهة مشـكلات الحيـاة ومعالجة أموره المختلفة وهذا الأسـلوب يتكون أساسـاً منذ الطفولة وفي السـنوات الأولى من حياته، وأن التوافق عنـد ادلر يعني القدرة على تقييم الذات تقييما واقعيا والمشـاركة بالعلاقـات الاجتماعية التي تكون مفيدة للآخرين، وأن الكفاح من أجل التفوق هو حجر الزاوية للتوافق (فهمي، 1987، ص37).

**• النظرية الاجتماعية:**

تـرى النظرية الاجتماعية أن التوافق هو التكيـف الاجتماعي (Accommodation) ويقصد به التفاعـل الـذي يهدف الى التوفيق بين الجماعـات، بحيث يتفهم كل طرف مـن الأطراف أفكار ومشـاعر واتجاهـات الطرف الآخـر؛ ليحدث بينهما تقـارب يؤدي إلى تحقيق مصالح مشـتركة ويحـدث في مجـالات الحيـاة الأخرى حسـب الطبقة التـي يصنف فيهـا الفرد وكذلك حسـب المجتمعات، وحتى الأقلية في المجتمع يتأثر توافقها بحجم وجودها في المجتمع؛ لذلك فالنظرية الاجتماعية تؤكد موقع الفرد في إحداث التوافق (عبد اللطيف، 2002، ص10).

**• النظرية الإنسانية:**

يؤكـد أصحـاب النظرية الإنسـانية حقيقة الطبيعة الإنسـانية وهي طبيعة سـوية ومبدعة وهي الخاصيـة الأساسـية المميـزة للطبيعـة الإنسـانية العامة، وهـي إمكانيـة تعطى لـكل الكائنات الإنسانية عند الميلاد.

وقد أكد العالم ماسلو (Maslow, 1970) على الطبيعة الإنسانية وأنها تتميز بالسوية وكذلك الابتكارية والإبداعية، وقال: إن الإنسان كلٌّ متكاملٌ وأكد دراسة دوافعه وتصنيفها على أساس إنساني، وقد صنف ماسلو الحاجات الأساسية للإنسان على أساس الأهمية النسبية للحاجات أو ما يسمى بنظرية تدرج الحاجات؛ إذ حددها بسبع حاجات بطريقة هرمية تشكل قاعدة الهرم الحاجات الفسيولوجية وتتدرج بقية الحاجات حتى تصل إلى قمة الهرم وهي الحاجات الجمالية والتذوقية، أما بقية الحاجات بالتسلسل هي حاجات الأمن والسلامة، ثم حاجات الحب والانتماء، ثم احترام الذات وتقديرها وحاجات تحقيق الذات وحاجات الفهم والمعرفة والحاجات الجمالية والتذوقية (Maslow, 1970, P. 39) .

ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته حسب أولويتها من الحاجات العضوية والاجتماعية وأن الإخفاق في إشباع حاجة الحب والانتماء هو أحد الأسباب الرئيسة لسوء التوافق وعرض ماسلو صفات الأشخاص المتوافقين هم الذين يتقبلون نفسهم والآخرين والعالم الطبيعي ويتصفون بالاستقلال الذاتي ويتمركزون حول المشكلات بدل أنفسهم ويتوحدون مع البشرية واتجاهاتهم وقيمهم شمولية، وأن التوافق عملية مركبة من عنصرين أساسين هما: الفرد ودوافعه وحاجاته وتطلعاته، والآخر هو: البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالفرد بما فيها من مواصفات وما تشمل من عوائق، وهناك رأي لأصحاب النظريات الإنسانية أن الذات المدركة تؤثر في ادراك الفرد للعالم المحيط به وفي سلوكه تقابلها الذات المثالية التي تتضمن فكرة الفرد عن ذاته كما يجب أن يراها أو كما يتمنى أن يراها في حين يذهب آخرون إلى أن توافق الفرد يعود إلى الخلو من المرض النفسي والجسمي وقدرته على أداء الأعمال والعلاقات الإيجابية وتقبل الذات الأخرى (Rajecki, 1990, p5).

## دراسات سابقة التي تناولت قلق المستقبل:

**1. دراسة الخالدي، 2002: « أثر برنامج إرشادي في تأكيد الذات وخفض قلق المستقبل لدى طالبات كلية التربية للبنات»**

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي لتأكيد الذات وخفض قلق المستقبل لدى طالبات المرحلة الأولى/ كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، والتعرّف على أثر البرنامج الإرشادي في تأكيد الذات وخفض قلق المستقبل لدى طالبات المرحلة الأولى، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس لقلق المستقبل، وبعد تحديد مجالات المقياس، وهي (المجال النفسي، المجال الاقتصادي، المجال الصحي، المجال الأسري، المجال الاجتماعي) تمت صياغة (60)

فقرة بشكلها الأولي، وبعد استخراج الصدق والثبات والقوة التمييزية أصبح عدد الفقرات (48) فقرة بشكلها النهائي، طبق المقياس على عينة من (137) طالبة تمّ اختيارهن بصورة قصدية من طالبات قسمي اللغة العربية والقرآن الكريم، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس قلق المستقبل للمجموعة التجريبية قبل البرنامج الإرشادي وبعده عند مستوى (0,05).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس قلق المستقبل للمجموعة الضابطة بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي عند مستوى (0,05).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس قلق المستقبل بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0,05). (الخالدي، 2002، ص ا)

2. **دراسة العزاوي، 2002:**

**« قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية »**

هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستويات قلق المستقبل لدى طلبة الصف السادس الإعدادي، والتعرّف على علاقة قلق المستقبل بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف السادس الإعدادي، والتعرّف على الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة الصف السادس الإعدادي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، تألفت عينة البحث الأساسية البالغة (481) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الإعدادي بفرعيه (العلمي والأدبي)، ولغرض التحقق من أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس لقلق المستقبل، ويتكون من (55) فقرة، وقام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الثنائي، توصل الباحث الى النتائج الآتية:

- إن قلق المستقبل لدى طلبة الصف السادس الإعدادي منخفض.

- هناك علاقة غير دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والتحصيل الدراسي.

- وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

- وجود فروق تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص الأدبي (العزاوي، 2002، ص7 - 60)

**3 – دراسة العكايشي، 2003: « التوافق في البيئة الجامعية وعلاقته بالذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة «**

هدفت الدراسة التعرّف على مستوى التوافق في البيئة الجامعية ومستوى الذكاء الانفعالي ومستوى قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرّف على العلاقة بين التوافق في البيئة الجامعية والذكاء الانفعالي، وعلى العلاقة بين التوافق في البيئة الجامعية وقلق المستقبل، وبيان العلاقة بين الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل، والكشف عن دلالة الفروق في متغيرات البحث الثلاثة: التوافق في البيئة الجامعية، الذكاء الانفعالي، قلق المستقبل بحسب الجنس والتخصص.

وقد أجريت الدراسة على طلبة الجامعة المستنصرية، وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياسين هما: مقياس التوافق مع البيئة الجامعية ومقياس الذكاء الانفعالي، فضلاً عن تبنيها لمقياس ثالث لقلق المستقبل، وتمّ تطبيق المقاييس الثلاثة على عينة من (400) طالب وطالبة، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

– يتمتع طلبة الجامعة بمستوى جيد من التوافق في البيئة الجامعية ومستوى ذكاء انفعالي.

– يعاني طلبة الجامعة من قلق المستقبل.

– توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوافق في البيئة الجامعية والذكاء الانفعالي.

– توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوافق في البيئة الجامعية وقلق المستقبل.

– لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الانفعالي وقلق المستقبل. (العكايشي، 2003، ص1)

## الدراسات الأجنبية:

**دراسة زاليسكي وجانسو (2000) Zaleski & Janso**

قام الباحث باختبار فرضيتان:

1. المشرفون الذين يحصلون على مستوى عالٍ في قلق المستقبل يميلون إلى استعمال سلطة أشد وأكثر قانونية للتأثير على مرؤوسيهم.

2. المشرفون ذو مركز السيطرة الخارجي (external locus of control) يستعملون أيضاً أقوى استراتيجيات للسلطة، شاركت مجموعتان من المشرفين في الدراسة، المشرفون في المؤسسات المدنية مثل البنوك، وضبّاط كبار في قواعد القوة الجوية العسكرية، استخدمت طرق القياس التالية: لقياس قلق المستقبل لـ (زاليسكي، 1996)، واستبيان ريفن Raven Power Basis Question-

naire واستبيان مركز السيطرة لـ (روتر Rotter Locus of Control Questionnaire)، وأكدت النتائج صحة الفرضية لدى المجموعة المدنية، من حيث عدم وجود العلاقة بين مركز السيطرة واستعمال استراتيجيات السلطة المعيّنة.

## دراسات سابقة التي تناولت التوافق الجامعي:

**دراسة الزيادي (1970)**: أجريت هذه الدراسة حول أثر اختلاف النظم الجامعية في التوافق الدراسي للطلبة، وكانت موازنة بين مجموعة من طلبة الجامعة الأردنية ومجموعة من طلبة جامعة عين شمس في مصر، وبلغت العينة (141) طالباً وطالبة من الجامعة الأردنية و(283) طالباً وطالبة من جامعة عين شمس بمصر؛ إذ استعمل اختبار التوافق الدراسي لطلبة الجامعات الذي أعده الباحث نفسه، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الأردنيين كانوا أكثر توافقاً دراسياً من الطلاب المصريين والطالبات الأردنيات أكثر توافقاً من الطالبات المصريات أيضاً (الزيادي، 1970، ص193).

أجريت الدراسة حول أهمية تقويم حاجات كل من الطلاب والطالبات الملتحقات حديثاً بالجامعة على عينة (356) طالباً وطالبة، واستعملت قائمة الحاجات كمقياس لمعرفة الفروق في الحاجات لدى كل من الطلاب والطالبات من أفراد العينة، وأظهرت نتائج الدراسة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وكان الطلاب أكثر توافقاً في الحاجات؛ إذ ترتب على ذلك فروق في مدى التوافق الجامعي لعينة الدراسة (Harris and Anton, 1985,P:193).

## الفصل الثالث: منهجية البحث (Research of Method):

استعمل الباحث المنهِج الوصفي الارتباطي والذي يعد الأنسب ويعتبر هِذا النوع من الدراسات النفسية لغرض التحقق من العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث.

## أولاً: مجتمع البحث (Population of Research):

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2017 – 2018) للدراسة الصباحية، وبذلك يتكون المجتمع من (4050) طالباً وطالبة، موزعين بحسب الجنس والتخصص بواقع (1808) طالباً و(2242) طالبة.

## ثانياً: عينة البحث:(Sample of Research)

اتبع الباحث أسلوب الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث من طلبة كلية

التربيـة في الجامعة المسـتنصرية؛ إذ بلغ عددها (400) طالباً وطالبة مـن بواقع (200) طالباً وطالبة من قسـم العلوم التربوية والنفسـية و(200) طالباً وطالبة من قسم الفيزياء من طلبة كلية التربية.

## ثالثاً: أداتا البحث (Tools of Research):

لغـرض تحقيـق أهـداف البحث كان لابـد من توفـر أداتين للقيـاس متغيري البحـث؛ لذا تم الرجـوع إلى الأدبيات والدراسـات السـابقة وبعض المقاييس التي لها علاقـة بالمتغيرين، فضلاً عن الدراسات والرسائل العلمية التي استطاع الباحثان يحصلوا عليها وكالآتي:

**1 – مقياس قلق المستقبل ((Future Anxiety :**

أعـد الباحـث مقياس قلق المسـتقبل المتكـون من (35) فقـرة لقياس قلق المسـتقبل لدى طلبة الجامعـة؛ إذ تـم عرضه على مجموعة من الخـبراء والمتخصصين ] **أ.د. هِيثـم ضياء عبد الأمير/ أ.د. قبيـل كـودي حسـين/ أ.د. علي عوده الحلفي/ أ.د. محمد سـعود صغـير/ أ.د. رحيم عبد الله الزبيـدي/ أ.د. نمـير عبد الحسـن/ أ.د. كاظم كريدي العـادلي/ أ.د. نبيل عبد الغفور**[؛ في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم، وبعد الأخذ بآراء السادة الخبراء تم حذف (3) فقرات وتعديـل صياغـة بعض الفقرات الأخـرى؛ إذ أصبح المقيـاس مكون مـن (32) فقرة، وكانت بدائل الإجابة (تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عـليَ أبـداً) وحـددت درجات التصحيـح (5 – 4 – 3 – 2 – 1) على التـوالي للفقرات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للفقرات السلبية.

## التحليل الإحصائي للمقياس:

قـام الباحـث بتحليل فقرات مقياس قلق المسـتقبل والبالغ عددهـا (32) فقرة إحصائياً بهدف حساب قوتها التميزية ومعاملات صدقها وكالآتي:

**1 – اختيار عينة التحليل الإحصائي:**

تكونـت عينة التحليل الإحصائي من (400) طالباً وطالبة ويعد هذا الحجم مناسـباً؛ إذ تشـير أدبيات القياس النفسي إلى أن الحجم المناسـب لعينة تحليل فقرات المقاييس النفسـية يفضل ألا يقل عن (400) فرداً يختارون بدقة من أفراد المجتمع الإحصائي، اختيرت هذه العينة باستخدام الأسلوب المرحلي العشوائي من طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية، اختيرت عشوائياً من ستة أقسام، وبواقع (195) طالباً و(205) طالبة والجدول (1) يوضح ذلك.

**جدول (1) عينة التحليل الإحصائي**

| الأقسام | الذكور | الإناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| الفيزياء | 33 | 26 | 59 |
| الرياضيات | 33 | 40 | 73 |
| الحاسبات | 34 | 40 | 74 |
| التاريخ | 32 | 32 | 64 |
| اللغة العربية | 28 | 33 | 61 |
| علوم نفسية وتربوية | 35 | 34 | 69 |
| المجموع | 195 | 205 | 400 |

2 – **تمييز الفقرات (Itemes – Discrimination)**

تحقق الباحث من ذلك بأسلوبين هما:

أ – **أسلوب المجموعتين المتطرفتين:** تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد تمييز جميع فقرات مقياس قلق المستقبل، وتبين أن جميع فقرات المقياس مميزة إذ تتراوح قيمتها التائية المحسوبة ما بين (421 , 9 – 184 , 2) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1،96) عند مستوى دلالة (0,05)

ب – **أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:** استعملت هذه الطريقة كون الدرجة الكلية تمثل محكا داخليا يمكن من خلالها استخراج معامل صدق الفقرة، وذلك لعدم توافر محك خارجي، حيث استخدم لذلك معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل استمارة، ولحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من الفقرات ودرجاتهم الكلية على المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون لـ (400) استمارة، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً؛ إذ تتراوح قيم معامل الارتباط ما بين (349 , 0 – **838 , 0**) عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) وبذلك يصبح المقياس ذا صدق بنائي وفق هذا المؤشر.

## الخصائص القياسية السايكومترية للمقياس:

تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس الحالي بأسلوبين وعلى النحو الآتي:

1 – **الصدق:**

قام الباحث باستخراج صدق المقياس باستخدام الطرائق الآتية:

أ. **الصدق الظاهري:** عُرضت فقرات مقياس قلق المستقبل على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس وكما ذكر سابقاً.

ب. **صدق البناء:** يعد هذا الأسلوب من الوسائل المستعملة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس؛ إذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا، وهي تمتاز بكونها تقدم لنا مقياساً متجانساً، وقد تحقق الباحث من ذلك.

2 – **الثبات:** قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما:

أ – **طريقة إعادة الاختبار:** تم حساب الثبات بهذه الطريقة بعد إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها البالغ عددها (60) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية، بعد (16) يوماً من التطبيق الأول، وبعد الانتهاء من التطبيق الأول والثاني وتحليل الإجابات وحساب الدرجات استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، فكانت درجة ثبات المقياس (0,79) وهو مؤشر يدل على ثبات جيد للمقياس مقارنة بالدراسات السابقة.

ب. **طريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي:** لحساب الثبات بهذه الطريقة، سحبت (100) استمارة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات، وبعد تطبيق معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وقد بلغ ثبات المقياس (0,84) وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداً على ثبات المقياس.

## وصف المقياس بصيغته النهائية:

يتألف المقياس بصيغته النهائية من (32) فقرة، وبذلك تكون أعلى درجة كلية للمقياس (160) درجة وأدنى درجة للمقياس (32) وبمتوسط فرضي مقداره (96) درجة.

## ثانياً: مقياس التوافق الجامعي: (Universit Adjustment)

تبنى الباحث مقياس (الجنابي 2008) للتوافق الجامعي بصيغته النهائية من (44) فقرة تتوزع على أربع مجالات وهي: (21) فقرة في المجال الأكاديميّ و(14) فقرة في المجال الاجتماعيّ و(9) فقرة في المجال الانفعاليّ وتتدرج بدائل الإجابة للمقياس ب (5) بدائل؛ لذا فإن أعلى درجة نظرياً للمقياس (220) درجة وأقل درجة للمقياس (44) درجة بمتوسط نظري مقداره

(132) درجة، علماً أن بدائل الإجابة للمقياس متدرجة بمستويات خمسة هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا).

## القوة التمييزية للفقرات:

لغرض التعرف على الخصائص السايكومترية للمقياس من خلال الآتي:

**أ - أسلوب العينتين الطرفيتين: ( Contrasted Group method)**

لغرض حساب القوه التمييزية لفقرت المقياس طبق مقياس التوافق الجامعي على عينة بلغت (400) طالباً وطالبة من الجامعة المستنصرية في الاختصاصات العلمية والإنسانية، وبعد تصحيح درجات كل فرد على المقياس وإيجاد الدرجة الكلية، وباستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين تم استخراج نسبه (27 %) من استمارات المقياس التي تمثل المجموعة العليا ونسبة (27 %) من استمارات المقياس للمجموعة الدنيا، وفي ضوء هِذهِ النسبة بلغ عدد الاستمارات من كل مجموعة (108) استمارة، واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا، وعدت القيمة التائية المحسوبة؛ إذ تراوحت القيمة التائية المحسوبة ما بين (9 , 541 - 3 , 304) مؤشراً لتمييز كل فقره من خلال مقارنتِها بالقيمة الجدولية (1,96) وبمستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214) وأعطت نتائج المقياس إلى أن جميع الفقرات كانت مميزة.

**ب - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)**

اتضح أن قيم معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0 , 05) وبدرجة حرية (398) والبالغة (0 , 098)، وانطلاقاً مما تقدم فإن جميع فقرات الاختبار إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط (0 , 822 - 0 , 441) عدت مميزة بهِذا الاسلوب (الاتساق الداخلي).

## الخصائص السايكومترية للمقياس:

إن عملية القياس تتطلب توافر العديد من الشروط في بناء الأداة لِهذا يؤكد علماء القياس ضرورة التحقق من صدق المقياس وثباتهِ، وقد تحقق ذلك على النحو الآتي:

**1. الصدق الظاهِري (Face Validity)**

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمختصين ] **أ.د. هِيثم ضياء عبد الأمير/ أ.د. قبيل كودي حسين/ أ.د. علي عوده الحلفي/ أ.د. محمد سعود صغير/ أ.د.**

**رحيـم عبـد الله الزبيـدي/ أ.د. نمير عبد الحسـن/ أ.د. كاظم كريدي العـادلي/ أ.د. نبيل عبد الغفـور**[؛ في مجـال التربية وعلم النفس وقد تم اعتماد النسـبة المئوية معياراً لآراء المحكمين على صلاحية الاختبار من عدمهِ، وبالتالي كانت نسـبة القبول لجميع الفقرات (100 %) مع تعديل بعض الفقرات الاختبار.

**2. صدق البناء: ((Construct Validity**

تحقق الباحث من خلال استعمال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية.

3. **الثبات ((Reliability**:

قام الباحث بحساب ثبات مقياس التوافق الجامعي بطريقتين هِما طريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) وطريقة إعادة الاختبار، وكالآتي:

**أ – الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ)**

من خلال تطبيق معادله الفا كرونباخ على البيانات المستعملة بلغ معامل الثبات (0 , 94)، وهِو معامل ثبات عالي بحسب المعيار المطلق.

**ب – الثبات بطريقة إعادة الإختبار(Test – Retest)**

بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0 , 87) وهو معامل ثبات عالي نسبياً بحسب المعيار المطلق.

**الوسائل الإحصائية:(Statistic laments)**

لغـرض تحقيـق أهـداف البحـث، تـم اسـتعمال الوسـائل الإحصائية المناسـبة في هِـذا البحث بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإلكترونية.

## الفصل الرابع:

## عرض النتائج وتفسيرها: (Results presentation & its interpretation)

تضمـن هـذا الفصـل عرضاً لأهـم النتائج التـي توصل إليهـا البحث الحالي على وفـق أهدافه الموضوعة ومن ثم تفسير هذه النتائج وكما يأتي:

### الهدف الأول: الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى عينة البحث الكلية.

تحقيقـا لهـذا الهدف قـام الباحث بتصحيح جميع اسـتمارات البحـث لعينة طلبـة الجامعة الكلية

البالغـة (400) طالبـاً وطالبة وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة بلغ المتوسـط الحسـابي للعينة (97,45) والوسط الفرضي للمقياس (96) والانحراف المعياري (5,81) وللتعرف على دلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس ومن خلال تطبيق الاختبار التائـي لعينـة ومجتمع؛ إذ بلغـت القيمة التائية المحسـوبة (5,31) وبدرجة حريـة (399) وكما موضح في الجدول (2)

**جدول (2) دلالة الفرق بين عينة البحث ومجتمع البحث المدروس في قلق المستقبل**

| العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | القيمة التائية المحسوبة | مستوى الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|
| 400 | 97,45 | 5,81 | 96 | 5,31 | دالة |

يتضـح من الجدول أعلاه وجود فرق دال إحصائياً في قلق المسـتقبل لـدى طلبة الجامعة، وبعد مقارنـة الوسـط الحسـابي للعينـة بالوسـط الفرضي يتضـح أنه أعلى منه ممـا يشـير إلى تأثر طلبة الجامعة بقلق المسـتقبل، وقد يرجع السـبب في ذلك أن عينة البحث هي من الشـباب؛ إذ تعتبر فترة الشباب بحد ذاتها مرحلة ضاغطة لتحديد المستقبل المهني والاجتماعي الأمر الذي يتطلب مـن الطالـب أو الطالبة مواجهـة تحديات هذه المرحلة بـكل متطلباتها لما يترتـب عليها حياتهم المسـتقبلية فيـما بعد، فضلاً عن ذلك ظـروف بلدنا العزيز في الوقت الحاضر من وضع سـياسي واقتصادي متغير وغير مسـتقر وبالتـالي ينعكس بدوره على الطلبة ونظرتهم الحالية لمسـتقبلهم الغامـض وغير المسـتقر، وأن أحد مصـادر القلق هو توقع تهديد ما، سـواء أكان هـذا التهديد محـدداً أو غامضـاً، ومـن البديهي أن التوقـع يرتبط بالأحداث المسـتقبلية، ولا ينشـأ القلق من ماضي الفرد وإنما هو خوف من المسـتقبل وما يحمله من أحداث تهدّد وجود الإنسـان وإنسانية الفرد فالقلق ينجم من الخوف بشأن أمور يتوقع الفرد حدوثها في المستقبل، أي أن المستقبل هو العامل الذي يسـتثير القلق، وأن الغموض وعدم معرفة المسـتقبل يقـود إلى العجز وإلى ارتفاع نسبة القلق، وعندما يشعر الفرد أن مستقبله ليس تحت سيطرته من جهة ومن جهة أخرى رؤيته المشوشة للمستقبل، فإنه لا يستطيع أن يفكر ولا يخطط لهذا المستقبل مما يزيد قلقه تجاه مستقبله، ويرجـع هذا إلى الظروف الماديـة والاجتماعية التي تنتظر الطالب بعد تخرجه وصعوبة الحصول على عمل مناسب والانتظار طويلاً للبدء في الحياة العملية.

وعلى أسـاس ذلك يسـتطيع الشـخص أن يتنبأ بما سـيحدث له في المسـتقبل بناءً على خبراته في

الحياة، لهذا فان وجهة نظر كيلي (Kelly) لا تفسر إمكانية التوقع عند ذوي الخبرات القليلة، إذ يعوزهم تراكم الخبرات، كما لم يشر أيضاً إلى دور مستوى الذكاء في عملية التوقع للأحداث، فالأذكياء عادةً يكونون أقدر على الاستدلال وعلى تصور توقعات موضوعية لما سيحدث في المستقبل (Rebecca, 1984, P.463)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (العكايشي، 2003)

## الهدف الثاني: الكشف عن الفرق في قلق المستقبل على وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني).

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بتصنيف عينة البحث بحسب متغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) وكما يظهر في الجدول (3).

**جدول (3) دلالة الفروق في قلق المستقبل بحسب متغيري الجنس والتخصص**

| المتغير | المتغير الفرعي | عدد أفراد العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 200 | 98,07 | 5,46 | 0,87 | 1,96 | غير دالة |
| | إناث | 200 | 97,86 | 6,77 | | | |
| التخصص | علمي | 200 | 96,02 | 9,45 | 1,57 | 1,96 | غير دالة |
| | إنساني | 200 | 95,58 | 6,38 | | | |

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فرق دال إحصائياً في قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)، ويفسر الباحث هذه النتيجة في وقتنا الحاضر وبالخصوص بعد أحداث في العراق عام (2003) أصبحت الأنثى مع الرجل تتحمل مسؤولية مصيرها مثلها مثل الذكر وتواجه نفس التحديات والمصاعب وخاصة ما يتعلق بتكوين الأسرة والزواج والتعليم والوظيفة وهذا يأتي نتيجة التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا الشرقية المتشابهة.

أما بخصوص الفروق الإحصائية في قلق المستقبل بحسب التخصص العلمي والإنساني فإن الإحصائيات في الجدول (3) أظهرت عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين التخصصين في قلق المستقبل قد يرجع السبب الى التشابه الموجود في البيئة الثقافية والتعليمية والدينية ومن

قيم وعادات، والأعراف الاجتماعية المتشابهة التي يحيا فيها طلبة الجامعة من كلا التخصصين ولان أجواء البيئة الأكاديمية متشابه من الناحية الثقافية والدينية والتعليمية وأساليب التنشئة الاجتماعية إلى حد ما مما أدى الى عدم وجود فرق بين طلبة التخصصات العلمية وطلبة التخصصات الإنسانية في قلق المستقبل.

**الهدف الثالث: الكشف عن مستوى التوافق الجامعي لدى عينة البحث الكلية.**

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بتصحيح جميع استمارات مقياس التوافق الجامعي لعينة البحث الكلية من طلبة الجامعة البالغة (400) طالباً وطالبة وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة بلغ المتوسط الحسابي للعينة (176 , 60) والوسط الفرضي للمقياس (132) والانحراف المعياري ( 12,37) وللتعرف على دلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينة ومجتمع؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (73 , 11) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (399) وكما موضح في الجدول (4).

**جدول (4) قياس مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة**

| العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 400 | 176,60 | 12,37 | 132 | 73 , 11 | 1,96 | دالة |

من الجدول أعلاه يتضح وجود فرق دال إحصائياً في التوافق الجامعي لصالح طلبة الجامعة مما يشير إلى تمتع طلبة الجامعة بالتوافق الجامعي وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن مستوى التوافق الجامعيّ لدى أفراد العينة بنحوٍ عام هو عالٍ، وهذا يؤشر إلى أن طلبة الجامعة على الرغم من الظروف التي يواجهونها لديهم مستوى مرضي من التوافق الجامعي وهو مؤشر إيجابي على الرغم من ما يحيط بهم من ظروف قد تكون محبطة للبعض، أي أن الطالب الجامعي قادر على أن يتجاوز كل المصاعب التي يواجهها أثناء وصوله إلى الكلية والعودة منها بصورة خاصة وحياته اليومية ومنغصاتها بصورة عامة، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (الزياديّ 1970) ودراسة (جونسون 1978) ودراسة (الجبوريّ والحمداني 2001)، في حين اختلفت مع دراسة (نيكولز 1980) ودراسة (سميث وآخرون 1980) ودراسة (كينيث 1981) ودراسة (عزام 1987).

## الهدف الرابع: الكشف عن دلالة الفروق في التوافق الجامعي على وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني)

لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصنيف استمارات مقياس التوافق الجامعي بحسب متغير الجنس والتخصص ومعالجتها إحصائياً والجدول (5) يوضح ذلك.

**جدول (5) دلالة الفرق في مستوى التوافق الجامعي على وفق متغيري الجنس والتخصص**

| المتغير | المتغير الفرعي | عدد أفراد العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 200 | 77,03 | 8,21 | 0,57 | 1,96 | غير دالة |
| | إناث | 200 | 76,87 | 7,75 | | | |
| التخصص | علمي | 200 | 64,97 | 6,11 | 0,61 | 1,96 | غير دالة |
| | إنساني | 200 | 65,13 | 8,35 | | | |

في الجدول أعلاه تدل النتائج المستخلصة من الجدول إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث، وقد يرجع السبب في هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة يعيشون في بيئة متجانسة وهي البيئة الجامعية والتي لم تسبب إلى إحداث فرق مستوى التوافق الجامعيّ.

أما بالنسبة الى التخصص (العلمي والإنساني) يظهر من الجدول (5) الى عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التوافق الجامعي وقد يرجع السبب إلى التشابه الموجود في البيئة الثقافية والتعليمية التي يعيش فيها طلبة الجامعة من كلا التخصصين ولأن أجواء البيئة الأكاديمية متشابه من الناحية الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وإن طبيعة المناهج الدراسية وحسب التخصصات الدراسية ليس لها أثر في التوافق الجامعي إلى حد ما أدى إلى عدم وجود فرق بين طلبة التخصصات العلمية وطلبة التخصصات الإنسانية في التوافق الجامعي، وأيضاً هذا مؤشر واضح على أن التقارب، والتجانس بين الطلبة من جميع التخصصات العلمية وفي الواقع النفسي والتربوي والاجتماعي حتى الحضاري يكاد يفرض واقعاً متوازناً.

**الهدف الخامس: الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين قلق المستقبل والتوافق الجامعي.**

لتعرف العلاقة الارتباطية بين قلق المستقبل والتوافق الجامعي لدى طلبة الجامعة استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لإيجاد قيمة معامل الارتباط بين درجات قلق المستقبل لأفراد عينة البحث، ودرجاتهم على مقياس التوافق الجامعي، فقد أشارت النتائج الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيري البحث؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة (**08,0**)، وهي أقل من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط الجدولية البالغة (098, 0) عند درجة حرية (398) بمستوى دلالة (05,0). الجدول (6)، يوضح ذلك.

**الجدول (6) ارتباط قلق المستقبل والتوافق الجامعي**

| العينة | قيمة معامل الارتباط المحسوبة | قيمة معامل الارتباط الجدولية | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 400 | 0,08 | 0 ,098 | 1,431 | 1,960 | 398 | (0 , 05) |

ويمكن تفسير ذلك كما ذكر أصحاب النظرية المعرفية أن قلق المستقبل يظهر من خلال الإدراك الخاطئ للأحداث المختلفة في المستقبل، وتقليل فاعلية الشخص في التفاعل مع هذه الأحداث والنظر إليها بطريقة سلبية وعدم القدرة على التكيف مع المشكلات التي يعانيها، لذلك يمكن القول أن قلق المستقبل من وجهة نظر الطالب الجامعي تمثل حالة نفسية عامة لوجود نتائج سلبية التي يشعر بها الطالب من خلال ممارسة حياته الأكاديمية بين ما يمتلك من مواصفات واقعية وما يجب أن يقوم به، وبين ما يجب أن يكون هو وما يعتقد الآخرين به، ومنهم الأهل حول ما يجب أن يقوم به ابنهم في دراسته لجني ثمار تعب سنين الدراسة والتخرج من الجامعة مما يؤثر ذلك على توافقه النفسي والاجتماعي وهذا يعني أن الحياة الجامعية على الرغم من الظروف الصعبة فان هناك علامات إيجابية على التوافق الجامعيّ.

## الاستنتاجات: Conclusions

1 – شيوع حالة قلق المستقبل بين أفراد العينة وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

2 – يتضـح أن طلبـة الجامعة متوافقون مـع المجتمع الجامعيّ على الرغم مـن الظروف القاهرة التي يمر بها الطلبة من متاعب وإحباطات.

3 – لا توجد علاقة ارتباطية بين متغيري البحث قلق المستقبل والتوافق الجامعي.

## التوصيات : Recommendation

بناءً على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1 – إحاطـة طلبة الجامعة بالرعاية المادية والمعنوية من أجل تمكينهم في تحقيق مسـتوى جيد من خفض مستوى قلق المستقبل لديهم.

2 – تنمية القدرة لدى طلبة الجامعة على التفاعل الإيجابي مع الحياة الجامعية بهدف الوصول إلى المزيد من التوافق الجامعي لديهم.

## المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. التحري عن دراسة في التوافق الجامعي لدى المقيمين والمقيمات في الأقسام الداخلية.

2. إجراء دراسة عن عادات المذاكرة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمستوى التوافق الجامعي لديهم.

## المصادر:


### • المصادر العربية:

1. **الإمارة، أسعد (2005)**، القلق وقرحة المعدة، **موقع الحوار المتمدن الإلكتروني، العدد 1292**.

2. **تونسي، عديلة حسن طاهر (2002)**: القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة. **رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.**

3. **الجنابي، بلسم عواد (2008)**: استراتيجيات التكيف لأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق الجامعي، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.**

4. **الحفني، عبد المنعم (1978م)**، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، **الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة.**

5. **حنتول، أحمد بن موسى محمد (2004م)**، أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، **رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.**

6. **الخالدي، أمل إبراهيم حسون (2002م)**، أثر برنامج إرشادي في تأكيد الذات وخفض قلق المستقبل لدى طالبات كلية التربية للبنات، **رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد.**

7. **الربيعي، علي جابر (1997)**: شخصية الإنسان تكوينها وطبيعتها واضطراباتها، **دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.**

8. **عبد اللطيف، آذار عباس (2002م)**، العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، **دار كيوان، دمشق، سوريا.**

9. **العزاوي، نبيل رفيق محمد إبراهيم (2002م)**، قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن الهيثم، جامعة بغداد.**

10. **العكايشي، بشرى أحمد (2003م)**، قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية.**

11. **فهمي، مصطفى (1987م)**، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، **ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.**

12. **القاضي، مصطفى وآخرون (1981م)**، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، **دار المريخ، الرياض.**

13. **المشيخي، غالب بن محمد علي (٢٠٠٩م)**، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، **أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.**

### • المصادر الأجنبية:

1 – Atkinson, W. B., (1996), Introduction to Motivation, 2nd.ed., University of Michigan.

2 – Crow, Lester D. (1968). Psychology of Human Adjustment. New York: Alfred .A. Knopf.

3 – Heritage Dictionary (2000),The American Fourth Edition Mifflin Company.. Boston: Houghton.

4 – Hurlock, E. B. (1978) Personality Development, New York: Mc Graw –Hill, Inc .

5 – – May ،W. H and Richard ،E.(1983).Thinking problem solving cognition. 2nd edition freeman and company ،New York.

6 – Kennedy, W. A. (1981), Child Psychology, Prentice – Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.

7 – Merry, Uri (1995). coping with uncertainty: Insights from the New Sciences of Chaos, Self – Organization, and Complexity. Westport, CT: Praeger.

8 – Morgan, Glifford & King, Richard A. (1971). Intoduction to psychology. New York: Mc-Grew Hill Book.

9 – Ryckman, R. M. (1993). Theory of Personality, 5th edition. California: Books / Cole Publishing Company.

10 – Zaleski Z. & G. Janson. (2000) Effect of Future Anxiety and Locus of Control on Power Strategies Used by Military and Civilian Supervisors . Studia – Psychological .Vol. 42 (1). Pp: 87 – 95.

# تقنين اختبار هارفرد لما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية

# Standardization of the Harvard meta - knowledge test In middle school students Search a promotion submitted by the researcher

**م. د. نوال جبار صالح**

مديرية تربية الرصافة الثالثة / إعدادية الفضيلة / التخصص/ قياس وتقويم

**Nawal Jabbar Saleh, (Ph.D)**

Workplace - Directorate of Education Rusafa3 - Preparatory Virtue

Specialty / Measurement and Evaluation

*nawal.jabbar2019@yahoo.com*

**المستخلص:**

**يهدف** البحث الحالي إلى تقنين اختبار ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية؛ ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بترجمة تعليمات الاختبار وفقراته من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية، وأعيدت الترجمة مرة أخرى من اللغة العربية الى اللغة الإنكليزية، ثم عرضت على مجموعة من المتخصصين باللغة الإنكليزية وإجراء بعض التعديلات في ضوء ملاحظاتهم، ثم عرض تعليمات الاختبار وفقراته على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للتأكد من توافر الخصائص المناسبة لهذه الفقرات وبدائلها من حيث الشكل والمضمون، ولتحليل آراء الخبراء في فقرات الاختبار فقد تم استخدام اختبار (مربع كاي) وعدت كل فقرة من فقرات الاختبار صالحة عندما تكون قيمة (مربع كاي) دالة عند مستوى (05,0) وهي توازي نسبة ( 80 %) من عدد الخبراء، وقد عدت جميع فقرات الاختبار صالحة منطقياً لقياس ما وضعت من أجل قياسه.

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (40) طالبا وطالبة اختيروا عشوائياً من طلبة المرحلة الإعدادية فتبين أن التعليمات واضحة، وإن مدى الوقت المستغرق للإجابة عن الاختبار بين (15 – 22) دقيقة وبمتوسط قدره (18) دقيقة.

ثـم طبـق الاختبار على عينـة التحليل الإحصائي البالـغ قوامها (250) طالـب وطالبة اختيروا بالطريقـة العشـوائية من طلبة المرحلـة الإعدادية، وفي تحليل الفقرات تـم اعتماد ثلاث محكات لانتقـاء الفقرات وهي: مسـتوى صعوبـة بـين (20,0 – 80,0)، معامل التمييـز (20,0) فأكثر باسـتخدام أسـلوب المجموعتـين المتطرفتـين في الدرجة الكليـة، دليل صدق الفقـرة بالاعتماد عـلى علاقة ارتباطية دالة بين درجة الفقرة وكل من الدرجة الكلية للاختبار باسـتخدام معامل الارتباط الثنائي الأصيل.

**استخرج ثبات الاختبار بطريقة الفاكرونباخ**: إذ بلغ معامل الثبات للاختبار (83,0)

وتمثلت نتائج تحليل الإحصائي للفقرات في الآتي:

1. أصبح الاختبار يتكون في الصورة النهائية من (50) فقرة من أصل (52) فقرة.

2. حذفت فقرتين وكانت تسلسلاتها (7، 22).

وبذلك أصبح الاختبار في صيغته النهائية يتكون من (50) فقرة طبقت على عينة اشتقاق المعايير البالغة (300) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة المرحلية العشـوائية من طلبة المرحلة الإعدادية؛ وبهذا تحقق هدف البحث الحالي المتمثل باشتقاق معايير عراقية للاختبار.

**الكلمات المفتاحية**: (تقنين – اختبار – ما وراء المعرفة)

**Abstract**:

The current research aims at codifying the meta – knowledge test among middle school students. To achieve this goal, the researcher translated the test instructions and paragraphs from English to Arabic. The translation was then re – translated from Arabic into English and then presented to a group of specialists in English and made some adjustments in the light of their observations. The test instructions and their paragraphs were then presented to a group of experts in the educational and psychological sciences to ascertain the availability of the appropriate characteristics of these paragraphs and their alternatives in terms of form and content. In order to analyze the opinions of the experts in the test paragraphs, The value of a square (kai) is a function at the level of (05 , 0) which is equivalent to (80 %) of the number of experts, and all the test para-

graphs were logically valid for measuring what was put to measure

The test was conducted on a random sample of 40 students randomly selected from middle school students. The instructions are clear and the time taken to answer the test is 15 – 22 minutes and an average of 18 minutes.

The test was then applied to the sample of the statistical analysis of 250 students who were randomly selected from middle school students. In the analysis of the paragraphs, three scales were selected for selecting the paragraphs: difficulty level (0 , 20 – 0 , 80), discrimination coefficient (0 , 20) and more using the method of extreme groups in the total score, evidence of the veracity of the paragraph based on the correlation between the function of the degree of the paragraph and the whole degree of the test using the binary correlation coefficient,

The stability of the test was obtained by the Vaccronbach method: the stability coefficient of the test (83 , 0)

The results of the statistical analysis of the paragraphs were as follows:

1. The test consists in the final image of (50) paragraph out of (52) paragraph.

2. Two paragraphs were deleted and their sequences (7, 22).

Thus, the final test consists of (50) sections applied to the sample of the derivation of the criteria of (300) students who were chosen by random random method of middle school students. Thus achieving the current research objective of deriving Iraqi standards for testing.

**Key words**: (testing – testing – knowledge)

## مشكلة البحث:

إن مشـكلة تقنين الاختبارات والمقاييس النفسـية تحتل مكانة خاصة في تأريخ علم النفس وما زالـت تمثـل نفس المكانـة في علم النفـس المعاصر ويرتبط بهذه المشـكلة حاجة ماسـة تتمثل في

تزايـد الاهتـمام بالاختبارات النفسـية في مختلف المجـالات العلمية والتطبيقية، كما أشـارت له دراسـة (أبو حطب وآخرون، 1977) ودراسة (الشويخ 1981) ودراسة (بحر العلوم 1986)؛ وإذا كانت الأقطار التي واجهت المشـكلة والحاجة قد بـادرت إلى بناء الاختبارات وتطويرها؛ فـإن الوضع الراهن في الأقطـار النامية يتمثل في حاجتها للاسـتفادة من خبرة الآخرين في هذا الميـدان وتطويـر هذه الخـبرة بما يلائم ظـروف كل قطر على حـدة ولذلك نجـد أن معظم هذه الأقطـار لا تعـد اختباراتها النفسـية؛ لأن ذلك يتطلـب جهداً علمياً فائقاً ونسـتعيض من ذلك بتعديل الاختبارات التي ظهرت في الأقطار المتقدمة ويتطلب هذا بالطبع القيام ببحوث علمية حـول هذه الاختبارات تمثل فئة خاصة من البحـوث العلمية في ميدان القياس النفسي والعقلي والتربوي هـي بحوث التقنين (Standardization) وذلك بهـدف أن تصبح هذه الاختبارات أكثر ملاءمة للظروف الجـديدة (أبو حطب، 1977، ص197).

وبتتبـع حركة تقنين الاختبارات العقلية في العـالم العربي بوجه عام والعراق بوجه خاص نجد أن ما قُنن من الاختبارات لا يتناسب أبداً مع الحاجة الماسة والملحة لهذه الاختبارات في مختلف نواحي الحياة التربوية والمهنية، ولعل هذا يعود لعدة أسـباب من أهمها عدم وجود مؤسسـات متخصصـة في تقنـين الاختبـارات تتبنى هـذه العمليـة، ابتداءً مـن انتقاء الاختبارات المناسـبة والضروريـة للمجتمـع، ومـروراً بعمليـة الترجمـة الدقيقة ثـم التطبيق عن طريـق متخصصين مدربين على التطبيق، وأخيرًا تحليل البيانات واسـتخراج النتائج والمعايير الصالحة للاسـتخدام في البيئة الحالية، مما جعل الجهود التي بذلت جهوداً فردية يقوم بها بعض الباحثين، وبالتالي قلة الاختبارات التي قننت .(النفيعي، 2001، ص 5).

إن مؤسسـاتنا التربويـة وبـكل مكونات بنيتهـا التعليمية قـد أخفقت في إعداد أجيـال تتناغم إمكانياتهـا المعرفية مع مسـتجدات العـصر الحديث التي تتصـف بالسرعة في النمـو والتطور، حتـى إن أعـداداً وفيرة مـن المتعلمين قد صرحوا بأنهـم لم يتعلموا من المـدارس كيف يفكرون وكيف يتوصلون إلى حل المشـكلات التي تواجههم وتواجه مجتمعهم ( ياسـين وأمين، 1991 ، ص138) فـكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى انخفـاض مهارة المتعلمين في تنظيم المعلومات وعدم قدرتهم على خزنها في الذاكرة وفي مسـتوى معالجتها بما يناسـب الموقف التعليمي، ومن هنـا تؤكد الدراسـات أنَّ فشـل الكثـير من الطلبة في أسـاليب معالجة المعلومـات، لا يرجع الى الانخفـاض في درجـة ذكائهم أو عدم ميلهم إلى الدراسـة ، وإنما يرجع إلى عـدم تعلمهم كيفية تخطيط أفكارهم ومراقبتها وتقويمها والتحكم في قدراتهم الذاتية واسـتثمارها في أداء ما يطلب منهم من أعمال بصورة فعالة (سعي، 2004 ، ص3).

ومـن أجـل ذلك كلـه ركز المهتمـون في مجال التربيـة وعلم النفـس على ضرورة تحـول التعلم الصفي من عملية التلقين والتلقي إلى إطلاق طاقات الإبداع عند المتعلم والخروج به من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات ومعالجتها وتحليلها وتحويلها إلى معرفة ( cognition) تتمثل في اكتشاف علاقات وظواهر جديدة بما يمكنه من الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة مـا وراء المعرفـة (metacognition) والمتمثلـة في تأمـل المعرفـة والتعمق في فهمها وتفسـيرها واستكشـاف أبعادها الظاهرة والاسـتدلال على أبعادها المسـترة من خلال منظومات حية من البحث والتقصي (إبراهيم، 2004، ص 788)

وفي ضـوء ذلـك أصبحت الحاجة ماسـة لتزويد المؤسسـة التعليمية باختبـارات تقيس ما وراء المعرفـة لأهميتها الكبرى في معالجـة المعلومات وزيادة وعي الطالـب بعملياته المعرفية وضبطه لعمليات فهم المعرفة الجديدة وربطها بخبراته السـابقة ومن ثم تعزيز دافعيته وتحمسـه للتعلم كما أشـارت له دراسـة (Durley, Jill, 2004) ودراسـة (Stahl, 2003)؛ إذ يسهم التركيز على الدافعية واسـتعمال مـا وراء المعرفة في زيادة تحصيل الطلبة والتقليل مـن تدني دافعيتهم للتعلم (قطامي، 1998، 285).

لذلك فإن مشكلة البحث الحالي تتجلى في التساؤل الآتي:

**ما هي معايير التقنين لاختبار ما وراء المعرفة على طلبة المرحلة الإعدادية.**

## أهمية البحث:

اعتمدت العلوم النفسـية على منهج القياس والتكميم في دراسـة الظواهر؛ لأن الأرقام تسـهل عمليـة المقارنة وتقربها من الموضوعية والدقة في عملية التفسـير والتحليل ومن دونها لا يمكن ججـراء العمليات الرياضية والإحصائية التي تسـاعد على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً (Ghis-elli etal,1981:23)؛ لذلـك بـذل العلماء والباحثون في القياس النفـسي جهوداً متميزة لإيجاد وسـائل وأدوات تسـاعد على تكميم الظواهر النفسـية لتقترب مما هو عليه في الظواهر الطبيعة التي تتسم بدقة أدوات قياسها وتكميم الظواهر (المصري، 1999، ص2).

وتـزداد أهميـة القياس في علـم النفس؛ لأن القـرارات التي تتخذ تتعلق بالإنسـان ومسـتقبله وبمصـيره وواضـح أن الاعتماد على الحـدس والتخمين يؤدي إلى الوقـوع في أخطاء لدى اتخاذ قـرارات تتعلـق بالأشـخاص أكثـر مما لـو كان لدينا أدوات قيـاس موضوعية صممـت بعناية لقياس الظاهرة التي نريد إصدار حكم على الفرد فيها (خلف، 1987، ص60).

وحظي ما وراء المعرفي باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، لما له من أهمية في تحسين طريقة تفكير المتعلمين؛ إذ يزيد من وعي المتعلمين لما يدرسونه، فالطالب المفكر تفكيراً ما وراء معرفياً يقوم بأدوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة، أو في أثناء الموقف التعليمي؛ إذ يقوم بدور مولد للأفكار، ومخطط، وناقد، ومراقب لمدى التقدم، ومدعم لفكرة معينة، وموجه لمسلك معين، ومنظم لخطوات الحل، ويضع أمامه خيارات متعددة، ويقيم كلاً منها، ويختار ما يراه الأفضل، وبذلك يكون مفكراً منتجاً. (عبيدات، 2011، ص8)

فقد بينت نتائج عدة دراسات أن مرتفعي التحصيل أكثر امتلاكا لما وراء المعرفة مثل دراسة ((Demirel, 2010) Schraw,1997) (Taehee et al., 1998) (Jegede et al., 1999) (ودراسة الوهر وأبو عليا، (1999 كما بينت دراسة كوتينهو ( 2007) أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من التفكير ما وراء المعرفي يكون تحصيلهم مرتفعاً، كما أشارت دراسة رومانفيل (Romaniville, 1994) في بلغاريا أنه كلما ازداد التحصيل الدراسي لدى الطلبة كانوا أكثر وعياً بقواعد التفكير ما وراء المعرفي، وأقدر على استدعاء مهاراته، حيث كانت هذه المعرفة أكثر تنظيماً لديهم من الطلبة الأقل تحصيلاً، وأظهرت بعض الدراسات أن ما وراء المعرفة تتنبأ بالتحصيل والنجاح الأكاديمي (Dunning, Johnson, Ehrlinger and Kruger, 2003 ) و (Boyaci, 2010)).

وهنا لابد الإشارة إلى أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة ذات مناهج دراسية تتطلب مستوى عالي من الذكاء والقدرات العقلية، وما لتلك المرحلة من تأثير على المستقبل العلمي؛ إذ ينصح علماء التربية وعلم النفس أن تبدأ عملية التوجيه التربوي والمهني من هذه المرحلة (راجح، 1968، ص162)؛ إذ تسعى كثير من الدول ولا سيما المتقدمة منها إلى الاهتمام بثرواتها البشرية وذلك بالعمل على اكتشافهم ورعايتهم وتوفير البرامج الملائمة والوسائل اللازمة التي تساعد على نموهم واستثمار طاقاتهم على الوجه الأكمل فضلاً عن وضع أنواع الأدوات والمقاييس المساعدة على تشخيصهم بوقت مبكر (عبد الوهاب، 1983، ص1).

وعليه يعد طلبة المرحلة الإعدادية شريحة مهمة في المجتمع؛ لأنهم عمادة وقادة مستقبله في معظم مفاصل الحياة وميادينها ومركز طاقاته المنتجة القادرة على إحداث التغير وبخاصة بعد إكمالهم الدراسة ودخولهم ميدان العمل والإنتاج.

**لذا تكتسب أهمية هذه الدراسة من:**

- توفير أداة صالحة لتشخيص ما وراء المعرفة وذلك من خلال تقنين مثل هذا النوع من

الاختبارات ووضع صيغ عربية جديدة ملائمة للبيئة العراقية.

– إن الاختبـارات أكثـر اقتصادا في الجهد وأكثر قدرة على التنبؤ بالظاهرة وتحديد شروطها الأساسية مما يساعد المربين على تكوين صورة عن إمكانيات الطلبة وقدراتهم.

– يعد مفهوم ما وراء المعرفي أحد مكونات النظرية المعرفية في علم النفس المعاصر؛ إذ وجد هذا المفهوم اهتماما ملموسـا على المسـتويين النظري والعملي، ولحداثة هذا المفهوم فهو محل اهتمام الباحث في هذا الدراسة وبخاصة في البيئة العراقية لندرة الدراسات في هذا المجال.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى توفير اختبار ما وراء المعرفة يمكن أن يستخدم لقياس قدرة ما وراء المعرفة لطلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف العام ركزت الدراسة على الآتي:

1. التعرف على الخصائص السيكومترية لاختبار ما وراء المعرفة بعد تطبيقه على طلاب المرحلة الثانوية، ومدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد.

2. بناء معايير للأداء يمكن الاعتماد عليها في تفسير الدرجات الخام التي يتم الحصول عليها من جراء تطبيق الاختبار على طلاب المرحلة الثانوية.

## حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1 – اختبار ما وراء المعرفة الصادر من (Harford community college, learning center) عام 2014 لطلبة المرحلة الإعدادية.

2 – يشمل التقنين طلبة المرحلة الإعدادية في مديريات تربية الرصافة (1، 2، 3) في مدينة بغداد.

## تحديد المصطلحات:

**1 – التقنين Standardization :**

• **عرفـه الكبيـسي (1987)** بأنه: (تحديد إجراءات تطبيق المقيـاس والإجابة عنه وتحديد صدقه وثباته ومن ثم اشتقاق المعايير) (الكبيسي، 1987، ص79).

• **عرفه علام (2000) بأنه:** (ويقصد به أن يكون بناء الاختبار وتصحيحه وتفسير نتائجه أو أداة القياس مسـتنداً إلى قواعد محددة بحيث تتوحد فيه وتحـدد بدقة مواد الاختبار وطريقة تطبيقه،

وتعليمات إجابته وطريقة تصحيحه أو تسجيل درجاته، وبذلك يصبح الموقف الاختباري موحداً بقدر الإمكان لجميع الأفراد في مختلف الظروف) (علام، 2000، ص29).

ومما تقدم يمكن تعريف **التقنين نظرياً** بأنه: ضبط خطوات القياس وإجراءاته وتنظيمها وتحديدها وطرق تصحيحه وتطبيقه وتفسير نتائجه، بالشكل الذي يضمن وصف السلوك وتحديده تحديداً دقيقاً.

**2 – الإختبار Test**: يعرفه كل من:

**– التميمي (2008):**

« أداة محددة منظمة تتضمن مجموعة من الفقرات تهدف إلى قياس موضوعي لواحد أو أكثر من مظاهر السلوك» (التميمي، 2008، ص12).

**– شحاتة والنجار (2011):**

«موقف عملي تطبيقي، يوضع فيه التلاميذ للكشف عن المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار، والأداءات السلوكية التي اكتسبوها خلال تعلمهم لموضوع من الموضوعات، أو مهارة من المهارات في مدة زمنية معينة» (شحاتة والنجار، 2011، ص24).

**• التعريف الإجرائي للاختبار:**

«مجموعة من فقرات اختبار ما وراء المعرفة الصادر من مركز Learning center, 2014 التي تحدد قدرة الأفراد في (الاستراتيجيات التي تستخدم للتخطيط وإدارة المعلومات والمراقبة والتصحيح وتقويم المعلومات).

**3. ما وراء المعرفة**، عرفه كل من:

**1- فلافل (Flavell , 1979 ) : –**

(مراقبة العمليات العقلية أو معرفة الفرد بعملياته المعرفية أو بأي شيء له علاقة بهذه العمليات مثل خصائص المعلومات أو البيانات المتوافرة لديه). Flavell , 1979 P.232 ) )

2. **تعريف توق وآخرون (2001):**

(الوعي بعمليات التفكير عند إنجاز مهمات معينة ومن ثم استعمال هذا الوعي لضبط ما نقوم به) (توق وآخرون، 2001، ص381).

**التعريف النظري لما وراء المعرفة** (هي مهارات عقلية ذات مستوى عالي من التفكير متمثلة بقدرة الطالب على التخطيط واتخاذ القرارات المناسبة وكيفية وضع أهدافها الخاصة والوعي بحقيقة استراتيجيات تعلمه والتحكم بها وتغيير مسار تفكيره والسيطرة عليه ومراقبة تعلمهم بطريقة تؤدي إلى تحسين أدائهم ومن ثم تقويم النتائج التي توصل إليها).

**التعريف الإجرائي**: (هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة المشمولة بالدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية من خلال إجابتهم عن اختبار ما وراء المعرفة والمعد لأغراض البحث الحالية)

## الإطار النظري:

يعد الإطار النظري من المتطلبات الأساسية في بناء وتقنين الاختبارات والمقاييس العقلية وإعدادها؛ لأنه يوفر للباحث المفاهيم النظرية التي تستند إليها معظم إجراءات بناء وتقنين الاختبارات (الكبيسي، 1987، ص48).

## طبيعة القياس ومفهومه:

1. القياس عموماً أما أن يكون مباشراً كما يحدث عندما نقيس طول شخص ما؛ إذ أن أطوال الأشياء وأوزانها مثلاً، أو أن يكون غير مباشر كما يحدث عندما نقيس سمات شخصية الإنسان واستعداداته العقلية والتحصيل وما شابه ذلك؛ إذ يتم هذا القياس باختبار يفترض انه يقيس سمة أو قدرة معينة لدى الفرد وذلك من خلال مجموعة مواقف يستدل بها على مدى وجود السمو أو القدرة المراد قياسها (عبد الرحمن وآخرون، 1990، ص20 – 21).

2. تستهدف عملية القياس الحصول على معلومات حول ظاهرة أو سمة معينة وهذه المعلومات متصلة بوصف تلك الظاهرة أو السمة، وفي معظم الأحيان فإن تفسير تلك القياسات يؤدي إلى نوع من التنبؤ لذلك ما يقاس عادة هو خصائص الأشياء أو الأفراد وليس الأشياء نفسها (Jonse , 1971: 335).

## خصائص القياس النفسي:

هناك بعض الحقائق الأساسية التي تميز القياس النفسي من غيره من أنواع القياس وهي:

1. **غير مباشر (Indirect)** ذلك لان السمة النفسية هي مفهوم فرضي غير محسوس؛ لذلك لا تقاس السمة مباشرة وإنما يستدل عليها من خلال أداء الفرد على المثيرات (فقرات الاختبار).

2. **غير تام (Incomplete)**: إذ أن أي اختبار لأي سمة ما هو إلا مؤشر أو عينة من المثيرات لمجموعة أكبر (عودة، 1985، ص26 – 27).

3. **نسبي (Relative)**: إذ لا يوجد صفر مطلق في القياس النفسي؛ لأن الخاصية المقيسة لا تنعدم كما هو الحال في القياس العادي، وإنما هنالك صفر نسبي يحدد بشكل افتراضي يمثل الحد الأدنى للأداء على اختبار معين فضلا عن وجود بعض الأخطاء المصاحبة للقياس النفسي سواء كانت أخطاء عشوائية أو أخطاء أداة القياس ( Michels &Karnes , 1950 : 9 ).

## النظرية والمنهج في القياس النفسي:

يمكن ملاحظة العلاقة بين النظرية والمنهج في القياس النفسي من خلال الآتي:

1. إن الالتزام بنظرية معينة يقود بالضرورة إلى تبني موقف بالنسبة إلى قياس الظواهر التي تتناولها النظرية وهذا يحدد المنهج والطريقة التي يتبعها الباحث في القياس.

2. ترجع الأصول الأولى للأساس النظري المنطقي للقياس النفسي بشكله المعاصر للتقدم في علم النفس واتباعه المنهج العلمي في دراسة الظواهر النفسية اعتماداً على التجريب والملاحظة المنظمة البعيدة عن التأمل العقلي (Anastasi , 1976 :7).

3. إن النظرية النفسية إذا ما تبناها الفرد توفر له نسقا إدراكياً أو إطاراً إدراكياً يستطيع تجميع الحقائق الجزئية التي سيشملها هذا الإطار وهذه الحقائق الجزئية هي ما يمكن أن تسمى بالخصائص المختلفة التي تتضمنها الظاهرة.

4. إن العالم بلا علم موضوعي هو عالم عاجز، وتتجلى موضوعية العلم بقدرته على تطبيق منهج القياس ومن ثم التنبؤ؛ لأنه يكون قد اكتمل بوصفه أداة علمية موضوعية صحيحة وكان علم النفس قد اخذ الكثير من منهجيته من العلوم الأخرى فقد أخذ من العلوم الطبيعية منهج التجريب ومن الرياضيات منهج القياس الذي طوره في كثير من الجوانب ليلائم الخصائص النفسية (عبد الرحمن، 1983، ص15 – 16).

**نظرية الاختبار التقليدية (Classical Test Theory):**

تسمى هذه النظرية أحياناً بنظرية الدرجة الحقيقية ودرجة الخطأTheory of True and Error Scores)) لأنها فسرت التباين الذي نجده بين مرات القياس للفرد الواحد بوجود درجة الخطأ الذي منشؤه عوامل غير منتظمة يتداخل مع الدرجة الحقيقية التي تعكس ما يمتلكه الفرد من المتغير المقيس والعوامل المنتظمة الأخرى (Ghiselli et al, 1981 : 195)، لقد قامت نظرية

الاختبـار التقليديـة على فلسـفة قياس الفـروق بين الأفـراد ، ولكن بالاسـتناد الى معيار جماعة الأقـران، من هنا اسـتندت النظرية التقليديـة في القياس إلى ثلاثة مفاهيم أساسـية هي الدرجة الحقيقية والدرجة الملاحظة ودرجة الخطأ، يمكن توضيحها فيما يأتي:

**أ – الدرجة الحقيقية True Score :**

يمكـن تعريـف الدرجة الحقيقية بأنها (درجـة الفرد التي يمكن أن يحصـل عليها إذا أعطي كل الفقرات في نطاق السـمة المقيسـة) ويعبر عنها إحصائياً بإنها (متوسط درجة الفرد في عدد كبير من التطبيقات المستقلة للاختبار نفسه.

**ب – درجة الخطأ Error Score :**

**يمكن إرجاع الخطأ في القياس النفسي إلى:**

1 – **الخطـأ المنتظـم Systemaic Error:** وهـو الخطأ الذي تسـببه عوامل منتظمـة، أي يتكرر حدوثها بصورة منتظمة وله التأثير نفسـه في درجات كل الأفراد على المقياس المسـتخدم، وإذا عرفت كميته فإنه لا يشكل مشكلة لعملية القياس.

2 – **خطأ المصادفة أو العشوائية Random Error** : وهو الخطأ الذي لا يمكن معرفة المتغيرات التـي أحدثتـه ولا يمكن التنبؤ به؛ لأنه عشـوائي تحكمـه المصادفة، ويمكن تخفيـف اثره بزيادة حجم العينة؛ لأن الأخطاء العشوائية يلغي بعضها بعضاً ( 62 – 61: 1967 , Magnusson ).

**ج – الدرجة الملاحظة:**

وهـي الدرجـة التـي يتم الحصـول عليها بعـد تطبق الاختبار، وهـذه الدرجـة لا توضح بدقة تامـة الكمية الحقيقية أو الفعلية «الدرجة الحقيقية» للسـمة التي يمتلكها الفرد بسـبب تأثيرات للعوامـل غير المنتظمة أو عوامل المصادفة؛ لذلك تسـمى أحياناً الدرجة المعرضة للخطأ (Fal-lible) (Ghiselli et al , 1981: 169).

**ما وراء المعرفة ( Metacognition ):**

إنَّ كلمـة مـا وراء المعرفة (metacognition) الإنكليزية تتكون من مقطعين هو (meta) ويترجم هذا المقطع إلى (ما بعد) أو (ما فوق) أو (ما وراء) وهو مقطع مشـتق بالأسـاس من الاسـم الذي يطلـق عـلى مقـالات (أرسـطو) المخصصـة للفلسـفة الأولى ( metaphysics) (صليبـا، 1982، ص300) أمـا المقطع الآخر فهـو (cognition) فبعض الباحثين العرب يترجمونه إلى (معرفة) (أبو عليا والوهر، 2000، ص1) وبعضهم يسـتخدمونه في الوقت نفسـه بمعنيـين (إدراك) و(معرفة)

(الأعظمي، 2002، ص59) ويمكن القول بشكل عام أن كلمة (metacognition) تترجم إلى (ما فوق المعرفة) أو (ما فوق الإدراك) أو (ما وراء المعرفة، وكان مفهوم ما وراء المعرفة مثار اهتمام العالم جون فلافل (John Flavell) الذي يعد أول من عرفه نظرياً، وحدد أبعاده والستراتيجيات المميزة له ( Flavell, 1976 : p.5) كذلك أسهمت أعماله الرائدة في وصف خصائص هذا المفهوم، وقادت دعوته لفهم هذا المفهوم إلى إجراء عدد كبير من البحوث في هذا المجال (لطيف، 2003، ص21) وقد أُجريت الكثير من الدراسات لمقارنة مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى الأفراد العاديين والموهوبين (جروان، 1999، ص42) إلاَّ أنّه – لا بد من القول – أن ما بدأ في سبعينيات القرن العشرين عما يسمى (ما فوق أو بعد الإدراك أو ما وراء المعرفة) بوصفه مفهوماً معقداً (Fuzzy) موجود ضمنياً في البحوث التطورية ومنها بحوث بياجيه (Piagt, 1958) وقد أصبح هذا المفهوم عبر أكثر من (30) عاماً مفهوماً دقيق التعريف جرى استعماله في الكثير من ميادين البحث التربوي والنفسي (Hacker & **et** al., 2000 : p.2) وتشير الأدبيات في هذا الخصوص إلى أن فكرة ما وراء المعرفة تعزى إلى وعي المتعلم ومعرفته الشخصية بطريقة تفكيره والسيطرة على عمليات تعلمه وإصدار الحكم بشأنها فوعي المتعلم بتفكيره وقدرته على معرفة مشاعره لها أهميتها في فهم المتعلم لنفسه (الأعسر وكفافي، 2000، ص 15)

ويشير ستيرنبرج (Sternberg , 1979) أنَّ ما وراء المعرفة يعد مهارات عقلية معقدة تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة، وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة أو اتخاذ القرار واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد في مواجهة متطلبات مهمة التفكير (جمعية إقرأ، 2006، 8)

ويؤكد مارزونا (Marzano et al., 1988) أنه كلما ازداد وعي الطلبة بعملياتهم التفكيرية حينما يتعلمون كلما ازدادت سيطرتهم على أمور عدة مثل الأهداف (gools) التي يصفونها لأنفسهم واستعدادهم وميولهم (dispositions) وانتباههم (attention) ويعزز الوعي الذاتي من التنظيم الذاتي (self – regulation)؛ فاذا كان الطلبة على دراية بكيفية التزامهم (أو عدم التزامهم) في الوصول إلى الأهداف المنشودة، ودراية بمدى قوة أو (ضعف) استعداداتهم للمثابرة، ودراية بمدى تركيز أو (تشتت انتباههم) عند التفكير أو في أي مهمة تعليمية، فإنهم سيتمكنون من تنظيم التزامهم واستعدادهم وانتباههم (Marzano et al., 1988 : 4) .

وأكدت البحوث التربوية أنَّ ما وراء المعرفة يشمل ثلاثة مفاهيم هي:

1 – ما وراء الذاكرة (metamemory): وتعد فئة جزئية من مفهوم (ما وراء المعرفة) وتعني

وعـي المتعلـم بالمعرفة المتعلقة بنظـام ذاكرته وإدراكه لها وقد حددها فلافـل ووليمان (Flavell & Wellman , 1977) بأنهـا معرفـة المعرفـة وإدراكه لذاكرتـه أو أي شيء يتصل بعملية تخزين المعلومـات (information storage ) واسـترجاعها ( Rtrieval) ( Flavell & Wellman , 1977: 4)

2 – مـا وراء الفهـم (metacomprehension): وتعنـي قابليـة المتعلم عـلى مراقبة مدى فهمه للمعلومات.

3 – التنظيـم الذاتي (self – Regulation): وتعني قابلية المتعلم على الحكم على سـتراتيجيات تعلمـه. ويعد التنظيـم الذاتي بمثابة القلب لما وراء المعرفة ويسـتخدمه الفرد أثناء عملية التعلم لتعديـل السـتراتيجيات المعرفية وتنقيحها لتناسـب الموقـف التعليمي، فتكـون وظيفة التنظيم الذاتي هي ضبط سياق التعلم. (Borkowski , 1992: 256).

إن ما وراء المعرفة تتضمن ما يأتي:

1 – ربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة عند الفرد المتعلم.

2 – الاختيار الواعي لاستراتيجيات التفكير.

3 – التخطيط والمراقبة وتقويم عمليات التفكير. (الزعبي، 2005، ص 81 – 82)

## مميزات ما وراء المعرفة:

حدد ديفيد (David, non) خمس مميزات لستراتيجيات ما وراء المعرفة وهي:

1-إنها تمثل خطط عمل يمكن تذكرها وهي تزود الفرد بإجراءات محددة لحل أية مشكلة معرفية.

2- يمكن تعديلها بطرائق تربوية معينة.

3- تتضمن مهارة عقلية ومهارة جسمية من قبل المتعلم

4- ترتبط بستراتيجيات التعلم والمعرفية.

5- قد تأتي بشكل معينات للذاكرة والتي هي كلمات ذات معنى، إذ أن الأحرف في الكلمات تمثل خطوات ضمن إجراءات لحل مشكلات تعليمية معينة. ( David , non , 1)

## النظرية التي فسرت ما وراء المعرفة:

اقترح فلافل انموذجاً رسـمياً لمـا وراء المعرفة ليتضمن أربع فئـات للظواهر وعلاقتها ببعضها

البعض وتضمنت هذه الفئات ما يلي:

1. معرفة ما وراء المعرفة.

2. تجارب ما وراء المعرفة.

3. المهام والأهداف.

4. الاستراتيجيات والنشاطات.

إن أول نماذج فلافل، كان معرفة ما وراء المعرفة والتي عرفها: «بمعرفة أو اعتقاد الشخص حول العوامل التي تؤثر على النشاطات المعرفية»؛ إن التمييز بين معرفة المعرفة ومعرفة ما وراء المعرفة، ربما يكمن في كيفية استخدام المعلومات أكثر من الاختلاف الأساسي في العمليات؛ فإنه عادة ما يسبق نشاط ما وراء المعرفة ويتبع النشاط المعرفي، إن هذا العمليات متصلة فيما بينها بأحكام ومستقلة بشكل متبادل. ويمكن أن تجعل معرفة ما وراء معرفة الشخص إلى الارتباط أو ترك إبداع معين مبني على اهتماماته أو قدراته وأهدافه.

وصف فلافل ثلاث فئات من عوامل المعرفة وهي:

1. متغيرات الشخص.

2. متغيرات المهمة.

3. متغيرات الاستراتيجية.

– إن هذه الفئات التي اقترحها فلافل بأن الأشخاص سيمتلكون معرفة ما وراء المعرفة.

– إن معيار الشخص للمعرفة يتضمن مثلاً معرفة اعتقاد الشخص؛ بأنه يستطيع أن يتعلم بشكل أفضل بواسطة الاستماع أكثر من القراءة أو أن يعي الشخص صديقه ليكون أكثر وعياً اجتماعياً مما هو عليه الآن.

– إن اعتقاد الشخص حول نفسه كمتعلم ربما يسهل أو يعيق الأداء في مواقف تعليمية (Flavell,1968:235).

– إن معيار مهمة معرفة ما وراء المعرفة محاط بجمع المعلومات عن المهمة المقترحة الموجودة في الشخص.

– إن هذه المعرفة تقود الشخص إلى إدارة المهمة أو توفر المعلومات حول درجة النجاح والتي

مـن المحتمل أن تظهر، ويمكن أن تكـون معلومات المهمة وفيرة أو نادرة مألوفة أو غير مألوفة موثوقة أو غير موثوقة مثيرة للاهتمام أو غير مثيرة منظمة في طريقة مستخدمة أو غير مستخدمة، تخبر معرفة المهمة الشـخص بمدى النتائج الممكنة والمقبولة للإبداع المعرفي والأهداف المرتبطة بإنجازها.

– إن المعرفـة حـول صعوبـة المهمـة وضرورة المصادر الذهنيـة أو الملموسـة لإنجازها، ينتمي كذلك إلى هذا المعيار.

– إن مهام وأهداف مهارات التفكير ما وراء المعرفي هي النتائج أو الأهداف المنشودة للمغامرة المعرفية.

– إن هـذا كان ثالـث معيـار رئيس لجون فلافـل، يتضمن المهام والأهـداف أو الفهم أو التزام الحقائـق إلى الذاكـرة أو تقديم شيء مثل المسـتند المكتوب أو جواب لمسـألة رياضية أو تحسـين معرفة الشخص ببساطة عن شيء ما.

– إن إنجـاز هـدف ما يسـتقطب كلا من معرفة مـا وراء المعرفة وتجربة مـا وراء المعرفي لنجاح متكامل.

– إن اسـتراتيجيات ما وراء المعرفة مصممة لمراقبة التطور المعرفي، وهي أيضاً عمليات منظمة مستخدمة للسيطرة على النشاطات المعرفية الخاصة بالشخص (التميمي، 2015، ص 235).

## الدراسات السابقة:

**1. دراسة عبد الوهاب (1983): (تقنين وتكييف اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري على طلبة كلية العلوم في جامعة بغداد)**

تهدف هذه الدراسـة الى تكييف مجموعة اختبارات تورانس اللفظية والمصورة وتقنينها لقياس القـدرة الابتكاريـة بما يتـلاءم والبيئة العراقيـة وتحري مدى صدقهـا وصلاحيتها كما يهدف إلى اسـتخدام هذه الأداة في الكشـف عن بعض الفروق في هذه القدرات بحسـب متغيري الجنس والمرحلة، شـملت عينة البحث مـن طلبة كلية العلوم في جامعة بغـداد وللعام الدراسي 1982 – 1983 بنسـبة 10 – 15 % مـن كل المسـتويات والمراحـل الدراسـية ومن جميـع الفروع ومن الجنسـين الذكـور والإنـاث، وقد بلغ مجموع عينـة البحث (508) طالب وطالبـة منهم (264) طالبـة و(241) طالـب وتم اسـتخدام اختبـارات تورانس للتفكـير الابتـكاري كأداة للبحث المتمثل في:

أ – اختبارات التفكير الابتكاري اللفظية الصورة (B)

ب – اختبارات التفكير الابتكاري (المصورة) الصورة (A)

وقد تم ترجمتها إلى العربية لاستخدامها على البيئة العراقية وتم التحقق من صدق الاختبار من خلال (الصدق التلازمي، والصدق العاملي، وصدق التكوين الفرضي).

أما ثبات الاختبار فقد تم التحقق منه من خلال استخدام طريقة التجزئة النصفية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تحقق الهدف الأول من حيث صلاحية الاختبارات اللفظية والمصورة في الكشف عن المبدعين من الطلاب والطالبات في كلية العلوم في جامعة بغداد، كما أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل الدراسية، وجود فروق باختلاف الفروع الدراسية وعدم وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي واختبار القدرة الإبداعية (عبد الوهاب، 1983، ص1 – 53).

2. **دراسة عبد الفتاح، والسلمان (1986): (محاولة تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة – المستوى المتقدم)**

تهدف هذه الدراسة تجريب اختبار المصفوفات المتتابعة (المستوى المتقدم) على طلبة الصفوف الأولى بالكليات العلمية بجامعات بغداد، بلغت عينة الدراسة (489) طالب وطالبة إذ تمثل هذه العينة ما يساوي (10 %) من أفراد المجتمع الأصلي تقريباً، وتم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة المستوى المتقدم لرافن (1965) الجزأن (1 و 2) كأداة للبحث، تم حساب معامل الثبات للاختبار باستخدام معادلة كيودر – ريتشاردسون (21) فوجد أن ثبات الجزء الأول (0 ,63) ومعامل ثبات الجزء الثاني (0 ,76) ومعامل ثبات الاختبار ككل (0 ,81) وبالنسبة لتحليل الفقرات، فقد بلغ معامل صعوبة الفقرات ما بين (0 ,08 – 0 ,82) وان وسيط معامل صعوبة الفقرات بلغ ( 0 ,56 ) وبلغ معامل تمييز الفقرات ما بين (0 ,40 – 0 ,61) وقد بلغ معامل الارتباط بين جزأي الاختبار باستخدام معادلة ارتباط بيرسون (0 ,64) ولاستخراج المعايير تم استخدام المعيار المئيني (عبد الفتاح، والسلمان، 1986، ص 1 – 20).

## منهجية وإجراءات البحث:

يتضمن هذا الجزء المنهج المتبع وإجراءات البحث الحالي من حيث تحديد مجتمع البحث، واختيار عيناته، وترجمة الاختبار ووصفه، والتحقق من صدق الترجمة، وحساب الخصائص

السيكومترية لفقرات الاختبار، والاختبار بصيغته الكلية، فضلاً عن تحديد اهم الوسائل الإحصائية المستخدمة سواء أكان ذلك في الإجراءات أم في تحليل النتائج.

## منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، والمنهج الوصفي مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة (عطية، 2010، ص 138)

## إجراءات البحث:

### أولاً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الإعدادية للدراسة الصباحية التابعة لمحافظة بغداد لجانب الرصافة للعام الدراسي (2017 – 2018)، حيث بلغ المجموع الكلي للطلبة (121452) موزعين بحسب الجنس بواقع (59978) طالبا الذين يمثلون نسبة (49 %) من المجتمع، في حين بلغ عدد الإناث (61474) بنسبة (51 %) من المجتمع، بواقع (43578) طالب وطالبة في مديرية تربية الرصافة الأولى بلغ نسبتهم (36 %)، في حين بلغ عدد الطلبة في مديرية تربية الرصافة الثانية (45276) طالب وطالبة وتشكل نسبتهم (37 %)، في حين بلغ عدد الطلبة مديرية تربية رصافة الثالثة (32598) طالب وطالبة وتشكل نسبتهم (27 %)، موزعين حسب التخصص بواقع (61768) طالبا وطالبة للتخصص العلمي وتشكل نسبتهم (51 %)، في حين بلغ أعداد التخصص الأدبي (59684) طالب وطالبة وتشكل نسبتهم (49 %)، بحسب إحصائية مديرية التخطيط والإحصاء المركزي التابعة لوزارة التربية.

### أداة البحث:

اختبار ما وراء المعرفة الصادر من (Harford community college, learning center) عام 2014 لطلبة المرحلة الإعدادية.

يتكون الاختبار من ثلاث مجالات، وهي:

1. التخطيط (Planning).
2. المراقبة (Monitoring).
3. التقويم (Evaluation)

يتكـون الاختبـار من (52) فقرة بتدرج (نعـم، لا) تعطى الدرجـة (1) للاجابة نعم، و(صفر) للإجابة لا.

## إجراءات تقنين الاختبار:

مرت عملية التقنين بالإجراءات الآتية:

1 – ترجمـة تعليمات الاختبار وفقراته من اللغة الإنكليزيـة إلى اللغة العربية، وأعيد ترجمتها من اللغـة العربية إلى اللغة الإنكليزية ] م. د. **علي صباح المشـهداني، تخصـص طرائق تدريس اللغة الإنكليزية، جامعة الأنبار**[ وروعي أن تكون الترجمة حرفية لضمان شمول جميع الأفكار الرئيسة والتفصيلية ولا سيما فيما يتعلق بالتعليمات والإجراءات، ثم عرضت الترجمتان على متخصصين باللغة الإنكليزية وذلك للتأكد من سلامة الترجمة ودقتها وصدقها وأجريت بعض التعديلات في ضوء ملاحظاتهم.

**2** – التحليل المنطقي للفقرات:

تـم عرض فقرات اختبـار ما وراء المعرفة على (15) خبيراً مـن المتخصصين في العلوم التربوية والنفسـية للتأكـد مـن توافـر الخصائـص المناسـبة لهـذه الفقـرات وبدائلها من حيث الشـكل والمضمون الظاهري، وقد اتفق جميع الخبراء على فقرات الاختبار بنسـبة (100 %) لذلك فقد عدت جميع فقرات الاختبار صالحة منطقيا لقياس ما وضعت من أجل قياسه.

3 – عرضـت فقـرات الاختبـار عـلى مختص باللغـة العربيـة ] م .**د ثائر محمود عبيـد – الجامعة العراقية – مركز البحوث** [ في الجامعة العراقية للتأكد من السلامة اللغوية لفقرات الاختبار.

## وضوح التعليمات وفهم العبارات:

لغرض تعرُّف مدى وضوح الفقرات وتعليمات الاختبار، فضلاً عن تعرُف طريقة الإجابة على ورقـة الإجابة المنفصلة، واحتسـاب الوقت المسـتغرق للإجابة لغرض تحليلهـا إحصائياً، طبق الاختبار على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة اختيروا عشـوائياً من طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة بغداد (الرصافة)، وقد طلب من الطلبة قراءة التعليمات والفقرات، والاستفسـار عن أي غموض وذكر الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الاستجابة، فتبين أن التعليمات واضحة، وقـد أوضحت التجربة أن مدى الوقت المسـتغرق للإجابة عـن الاختبار بين (15 –22) دقيقة وبمتوسط قدره (18) دقيقة.

## التحليل الإحصائي للفقرات:

تعرف عملية تحليل الفقرات بانها دراسـة لتقويم فاعليتها من خلال استجابة الطلبة لكل فقرة على حدة (عدس، 1993، ص 111).

لذا يعد التحليل الإحصائي للفقرات أكثر أهمية من التحليل المنطقي؛ لأنه يتحقق من مضمون الفقرة في قياس ما أعدت لقياسه، من خلال التحقق من بعض المؤشرات القياسية للفقرة، مثل قدرتها على التمييز بين المجيبين، ومعامل صدقها (الكبيسي، 1995، ص 5).

**عينة التحليل الإحصائي:**

ترى « نانلي 1978 « Nunnally أن يكون حجم عينة تحليل الفقرات بين (5 – 10) أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس، وذلك لتقليل أثر المصادفة 262: 1978 , Nunnally)).

لذا ارتأت الباحثة أن تكون عينة التحليل الإحصائي للفقرات (250) طالب وطالبة، اختيرت هـذه العينـة بالأسـلوب المرحلي العشـوائي مـن طلبة المرحلـة الإعداديـة في بغـداد الرصافة، والجدول (1) يوضح ذلك.

**جدول (1)**

**حجم عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب مديريات والمدارس والصفوف**

| المديرية | مدرسة/ صف | رابع | خامس | سادس | العدد الكلي |
|---|---|---|---|---|---|
| رصافة الأولى | إعدادية القناة للبنات | 11 | 18 | 14 | 43 |
| | إعدادية الأعظمية للبنين | 12 | 13 | 18 | 43 |
| رصافة الثانية | ثانوية 14 تموز للبنات | 12 | 14 | 15 | 41 |
| | إعدادية جمهورية للبنين | 13 | 13 | 14 | 40 |
| رصافة الثالثة | ثانوية البتول للبنات | 12 | 13 | 17 | 42 |
| | صقر قريش للبنين | 14 | 14 | 13 | 41 |
| المجموع | 12 مدرسة | 74 | 85 | 91 | 250 |

## تصحيح الاختبار:

بعـد أن تـم تطبيق الاختبار عـلى (250) طالب وطالبـة من مجتمع البحـث، اعتمد في تصحيح الاختبـار عـلى مفتاح التصحيح الموجـود في الاختبار الأصلي ثم تحسـب للإجابات الصحيحة الموجـودة في ورقة الإجابة لتمثل الدرجة الخام للطالب، وبعد تفريغ إجابات جميع أفراد العينة في جـدول خـاص؛ إذ أعطت كل إجابة صحيحة درجة واحـدة أما الإجابة المخطئة أو المتروكة فكانت تعطى صفراً: ولأن الاختبار يتكون من (52) فقرة كانت أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (52) درجة وأدنى درجة (صفر).

**صعوبة الفقرات Item – Difficulty :**

ولأجل حساب صعوبة فقرات الاختبار اتبعت الخطوات الآتية:

1 – رتبت الدرجات التي حصل عليها الطلبة من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

2 – تـم اختيـار نسـبة 27 % العليـا والدنيا من الدرجـات لتمثل المجموعتـين المتطرفتين، فقد شملت المجموعتان (136) طالب وطالبة، بحيث أن كل مجموعة ضمت (68).

3 – استخرج عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة في كل من المجموعتين العليا والدنيا عن كل فقرة من فقرات الاختبار.

يرى داوني (Downi 1967): أن مدى صعوبة الفقرات المقبولة عنده يتراوح ما بين (20 %) و (80 %) (Downi , 1967 :215).

وفي ضوئهـا يمكـن القول أن الاختبار ينبغي أن يتضمن فقرات سـهلة وفقرات صعبة، بحيث يـتراوح مـدى صعوبتها بـين (20 , 0 – 80 , 0) ولقد اعتمدت الباحثة على ذلك في اسـتخراج صعوبة فقرات الاختبار والجدول (2) يوضح ذلك.

**القوة التمييزية Item discrimination Power :**

يشير جيزلي وآخرون (Ghiselli , el at , 1981) إلى ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصـورة النهائية للمقياس، واسـتبعاد الفقـرات غير المميزة أو تعديلهـا وتجريبها من جديد (Ghiselli et al, 1981: 434) .

وقـد اتبـع البحث الحالي طريقـة المجموعتين المتطرفتين في اسـتخراج معامل التمييز من خلال الفـرق بين عدد الذين أجابوا إجابة صحيحة في المجموعتين (العليا، الدنيا) مقسـوماً على عدد

إحـدى المجموعتـين، وتنحصر قيمتها ما بين (+1) و( – 1) فإذا كان الفرق موجباً كانت القوة التمييزيـة موجبـة وإذا كان العكس كان التمييز سـالباً، وإذا تسـاوت المجموعتـان كان التمييز (صفـراً)، وتفضل الفقـرة ذات التمييز الموجب العالي، وترتبط القـوة التمييزية بصعوبة الفقرة علاقة عكسـية من حيـث التطرف، فكلـما زادت صعوبة الفقرات أو سـهولتها ضعف تمييزها (عودة، 1985 ، ص129)

اعتمـدت الباحثـة على معيار ايبل الوارد دليلا لتحديد معامـل التمييز؛ إذ اعتمد على الفقرات التي تزيد قوتها التمييزية عن (19 , 0) والجدول (2) يوضح ذلك.

**الجدول (2)**

**معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات اختبار ما وراء المعرفة**

| الفقرة | الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا | الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا | صعوبة الفقرة | قوة تميز الفقرة | الفقرة | الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا | الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا | صعوبة الفقرة | قوة تميز الفقرة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 55 | 30 | 0,63 | 0,37 | 27 | 57 | 36 | 0,68 | 0,31 |
| 2 | 57 | 31 | 0,65 | 0,38 | 28 | 61 | 39 | 0,74 | 0,32 |
| 3 | 52 | 31 | 0,61 | 0,31 | 29 | 59 | 20 | 0,58 | 0,57 |
| 4 | 55 | 29 | 0,61 | 0,38 | 30 | 62 | 34 | 0,71 | 0,41 |
| 5 | 62 | 40 | 0,75 | 0,32 | 31 | 63 | 41 | 0,77 | 0,32 |
| 6 | 60 | 38 | 0,72 | 0,32 | 32 | 54 | 23 | 0,57 | 0,46 |
| 7 | 64 | 52 | 0,85 | 0,17 | 33 | 61 | 37 | 0,72 | 0,35 |
| 8 | 57 | 30 | 0,64 | 0,40 | 34 | 56 | 29 | 0,63 | 0,40 |
| 9 | 61 | 32 | 0,68 | 0,43 | 35 | 58 | 35 | 0,68 | 0,34 |
| 10 | 61 | 27 | 0,65 | 0,5 | 36 | 49 | 21 | 0,51 | 0,41 |
| 11 | 60 | 39 | 0,73 | 0,31 | 37 | 47 | 18 | 0,48 | 0,43 |
| 12 | 50 | 21 | 0,52 | 0,43 | 38 | 64 | 27 | 0,67 | 0,54 |
| 13 | 53 | 30 | 0,61 | 0,34 | 39 | 54 | 24 | 0,57 | 0,44 |

| 0,37 | 0,65 | 32 | 57 | 40 | 0,32 | 0,56 | 27 | 49 | 14 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 0,34 | 0,73 | 38 | 61 | 41 | 0,43 | 0,63 | 28 | 57 | 15 |
| 0,35 | 0,76 | 40 | 64 | 42 | 0,31 | 0,61 | 31 | 52 | 16 |
| 0,44 | 0,68 | 31 | 61 | 43 | 0,41 | 0,53 | 22 | 50 | 17 |
| 0,44 | 0,62 | 27 | 57 | 44 | 0,5 | 0,62 | 25 | 59 | 18 |
| 0,43 | 0,60 | 26 | 55 | 45 | 0,34 | 0,63 | 31 | 54 | 19 |
| 0,60 | 0,60 | 20 | 61 | 46 | 0,47 | 0,57 | 23 | 55 | 20 |
| 0,4 | 0,65 | 31 | 58 | 47 | 0,40 | 0,52 | 22 | 49 | 21 |
| 0,41 | 0,63 | 29 | 57 | 48 | 0,12 | 0,20 | 10 | 18 | 22 |
| 0,38 | 0,59 | 27 | 53 | 49 | 0,34 | 0,70 | 36 | 59 | 23 |
| 0,37 | 0,52 | 23 | 48 | 50 | 0,37 | 0,57 | 26 | 51 | 24 |
| 0,35 | 0,56 | 26 | 50 | 51 | 0,34 | 0,71 | 37 | 60 | 25 |
| 0,4 | 0,41 | 21 | 48 | 52 | 0,35 | 0,74 | 38 | 62 | 26 |

ويظهر من الجدول (2) وقد تبين أن فقرات جميعها صالحة؛ إذ كانت متوسطة الصعوبة وذات قدرة تمييزية جيدة ما عدا الفقرات (7، 22)

**طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method :**

تتعد هذه الطريقة من أدق الوسائل المعروفة لحساب الاتساق الداخلي Internal Consisten-cy للفقرات في قياس المفهوم، وتعني ان كل فقرة من الفقرات تسير في نفس المسار الذي يسير فيه المقياس ككل (عيسوي، 1985، ص51)، ثم استخدمت معادلة الارتباط الثنائي الأصيل Point – Biserial Correlation Coefficient Formula لحساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس (المتصلة) لدرجات (250) طالب وطالبة والدرجة الثنائية (المتقطعة) لكل فقرة، والجدول (3) يوضح ذلك.

**الجدول (3)**

**معاملات الصدق لفقرات اختبار ما وراء المعرفة**

| رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية | رقم الفقرة | معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0,384 | 14 | 0,296 | 27 | 0,229 | 40 | 0,251 |
| 2 | 0,332 | 15 | 0,353 | 28 | 0,258 | 41 | 0,294 |
| 3 | 0,264 | 16 | 0,307 | 29 | 0,295 | 42 | 0,393 |
| 4 | 0,367 | 17 | 0,357 | 30 | 0,314 | 43 | 0,371 |
| 5 | 0,404 | 18 | 0,273 | 31 | 0,237 | 44 | 0,399 |
| 6 | 0,338 | 19 | 0,284 | 32 | 0,371 | 45 | 0,241 |
| 7 | 0,021 | 20 | 0,345 | 33 | 0,394 | 46 | 0,387 |
| 8 | 0,371 | 21 | 0,259 | 34 | 0,264 | 47 | 0,361 |
| 9 | 0,298 | 22 | 0,084 | 35 | 0,355 | 48 | 0,289 |
| 10 | 0,369 | 23 | 0,302 | 36 | 0,249 | 49 | 0,241 |
| 11 | 0,404 | 24 | 0,271 | 37 | 0,354 | 50 | 0,375 |
| 12 | 0,291 | 25 | 0,319 | 38 | 0,397 | 51 | 0,382 |
| 13 | 0,343 | 26 | 0,339 | 39 | 0,319 | 52 | 0,219 |

واختبرت دلالة معامل الارتباط عن طريق مقارنتها بالقيم الجدولية لدلالة معاملات الارتباط البالغة (0,124) بدرجة حرية (248)، وكانت جميعها دالة عند مستوى (0,05) عدا فقرتين (7، 22)، غير دالة تم حذفها.

## الخصائص القياسية (السيكومترية) لاختبار ما وراء المعرفة:

من أهم الخصائص القياسية للمقياس التي أكدها المختصون في القياس النفسي هي: الصدق

والثبات، والحساسية والمعايير؛ إذ تعتمد عليها دقة البيانات أو الدرجات التي تحصل عليها من المقاييس النفسية (عبد الرحمن، 1998، 159 – 227)

**أولاً: صدق الاختبار Test Validity:**

استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما (الصدق الظاهري، وصدق البناء) وفيما يأتي توضيح لكيفية الحصول على كل مؤشر منها:

**أ – الصدق الظاهري Face Validity:**

تم تحقيقه في هذه الدراسة عندما عرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين ليحكموا على مدى صلاحية الفقرات في قياس ما وراء المعرفة وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة الخبراء المختصين على صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه وبنسبة (80 %).

**ب – صدق البناء Construction Validity:**

تم التحقق من هذا المؤشر عن طريق إبقاء الفقرات ذات العلاقة الدالة إحصائياً واستبعاد الفقرات الضعيفة الارتباط، لذلك يمكن أن تكون معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية والقدرة التمييزية للفقرات من مؤشرات صدق الاختبار الحالي.

**ثبات الاختبار:**

ويعد الثبات احد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه (Crocker & Algine, 1986: 125)، والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء (Murphy , 1988: 63) .

وقد تم حساب الثبات بطريقة:

**1 – طريقة الفاكرونباخ (Alpha Cronbach, 1951):**

تقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس (عودة،2000، ص 354)، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة، طبقت معادلة (الفاكرونباخ) على درجات أفراد العينة البالغ عددهم (250) طالب وطالبة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (83 , 0)، وهو مؤشر إضافي على أن معامل ثبات الاختبار جيد.

**المعايير Norms :**

إن تفسير الدرجة التي يحصل عليها الأفراد تعد المرحلة الأخيرة من مراحل تقنين الاختبار، فمن الضروري الحصول على مؤشرات تفسر الدرجة على الاختبار وتوضح مصادر الخطأ فيها (كرمة، 1994، 143).

ولكي نتمكن من تقويم أداء الطالب لابد أن يكون ذلك في ضوء معايير معينة؛ إذ تسمح هذه المعايير بمقارنة أداء الطالب بأداء غيره من الطلاب من نفس المستوى، فيحصل الباحث من نتائج الاختبار التي يجريها على العينة على درجات تسمى الدرجات الخام Raw Scores تحدد بشكل معين مقدار ما يستحقه الطالب على الاختبار، ولا نستطيع أن نقارن من خلالها درجة الطالب بنفسه في مقاييس أخرى ومقارنته بغيره من الطلاب، وذلك لاختلاف ظروف إجراء المقياس وطبيعة المادة وغيرها من العوامل (عيسوي، 1985، ص100).

لذا يلجأ الباحثون الى استخدام قوانين رياضية وطرائق إحصائية تمكنهم من إجراء المقارنات سواء بين درجات الفرد وزملائه أم بين درجات الفرد نفسه على مقاييس مختلفة (سمارة وآخرون، 1989، ص315).

وهناك أنواع متعددة من المعايير التي تشتق للاختبارات والمقاييس النفسية هي معايير (نسب الذكاء ومعايير العمر ومعايير الفروق الدراسية والمعايير المئينية ومعايير الدرجة المعيارية المعدلة والمعيار التساعي) ولكل منها مميزاته وعيوبه، فكثيراً ما تستخدم معايير نسب الذكاء ومعايير العمر مع اختبارات الذكاء والقدرات العقلية، أما المعايير المئينية فهي تستخدم في معظم المجالات (أحمد، 1981، ص15).

لذلك اعتمدت الباحثة في البحث الحالي في استخراجه لمعايير الاختبار على المئينات.

**عينة اشتقاق المعايير:**

لقد اتبعت الباحثة الأسلوب المرحلي العشوائي في اختيار العينة البالغة (300) طالب وطالبة. من مديريات بغداد الرصافة (الأولى، الثانية، الثالثة) إذ اتبعت الخطوات الآتية:

1 – تم اختيار عينة بناء المعايير من سبع مدارس (2) من مديرية تربية الرصافة الأولى و (3) من الرصافة الثانية و(2) من الرصافة الثالثة بذلك أصبح عدد المدارس (7).

2 – لقد اختيرت من كل مدرسة من مدارس عينة بناء المعايير شعبة واحدة عشوائياً من كل صف من صفوفها الثلاث.

**تصحيح الاختبار:**

لقد تم تصحيح إجابات الطلبة عن فقرات الاختبار البالغة (50) فقرة، أعطيت الإجابة الصحيحة درجة واحدة والإجابة المخطئة صفراً، وتلخصت طريقة التصحيح من خلال مقارنة الإجابات المختلفة بمفتاح تصحيح الاختبار The Key Correction of The test، ومن ثم رصد عدد الإجابات الصحيحة وحسبت الدرجة الكلية لاختبار ما وراء المعرفة بجمع عدد الإجابات الصحيحة عن جميع الفقرات.

**المعالجات الإحصائية للمتغيرات المرتبطة بالمعايير:**

بعد التحليل الإحصائي للفقرات واستخراج صدق وثبات الاختبار كان من الضروري تحديد الفروق الإحصائية ما بين متغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير التخصص (علمي، إنساني) وذلك لمعرفة دلالة الفروق ولتحقيق ذلك استخدم الباحث الاختبار التائي t – test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين الذكور والإناث، وبين طلبة الاختصاص العلمي وطلبة الاختصاص الإنساني وكانت النتائج كما يأتي:

1 – إن الفرق بين درجات الطلاب (الذكور) والطالبات (الإناث) بدلالة إحصائية عند مستوى (0 , 05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (2 , 044) أكبر من القيمة التائية الجدولية، وهذا يعني انهما لا ينتميان الى مجتمع إحصائي واحد لذلك تحسب معايير خاصة للذكور والأخرى للإناث الجدول (4).

**الجدول (4)**

**نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والإناث**

| المتغيرات | عدد الأفراد | المتوسط | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة |
|---|---|---|---|---|
| ذكور | 150 | 30 , 125 | 9 , 498 | 2 , 044 |
| إناث | 150 | 32 , 333 | 9 , 335 | |

2 – إن الفرق بين درجات الاختصاص العلمي والاختصاص الإنساني بدلالة إحصائية عند مستوى (0 , 05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (2,043) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وهذا يعني انهما لا ينتميان الى مجتمع إحصائي واحد لذلك تحسب معايير خاصة للاختصاص العلمي وأخرى للاختصاص الإنساني الجدول (5)

**الجدول (5)**

**نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات العلمي والإنساني**

| المتغيرات | عدد الأفراد | المتوسط | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة |
|---|---|---|---|---|
| علمي | 150 | 31,65 | 10,82 | 2,043 |
| إنساني | 150 | 29,28 | 9,35 | |

وبعد الانتهاء من إجراءات تطبيق الاختبار على أفراد عينة اشتقاق المعايير وحساب الدرجات الكلية استخرجت الرتب المئينية لدرجات أفراد العينة كما موضح في الجدول (6).

**الجدول (6)**

**معايير الرتب المئينية لدرجات الذكور والإناث لعينة اشتقاق المعايير العلمي**

| الذكور | | | إناث | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الدرجة الخام | التكرار | الرتبة المئينية | الدرجة الخام | التكرار | الرتبة المئينية |
| 16 | 1 | 1 | 18 | 1 | 1 |
| 17 | 2 | 3 | 19 | 2 | 3 |
| 19 | 3 | 6 | 20 | 3 | 6 |
| 21 | 4 | 11 | 22 | 3 | 10 |
| 22 | 3 | 15 | 23 | 3 | 14 |
| 24 | 4 | 20 | 24 | 3 | 18 |
| 26 | 5 | 26 | 25 | 4 | 23 |
| 27 | 4 | 32 | 27 | 4 | 28 |
| 29 | 4 | 37 | 29 | 5 | 34 |
| 30 | 6 | 44 | 30 | 5 | 41 |
| 32 | 7 | 53 | 32 | 6 | 48 |
| 34 | 7 | 62 | 33 | 7 | 57 |
| 35 | 6 | 71 | 34 | 6 | 65 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 72 | 4 | 36 | 77 | 4 | 37 |
| 78 | 5 | 38 | 83 | 4 | 38 |
| 84 | 4 | 39 | 88 | 4 | 40 |
| 88 | 2 | 40 | 92 | 2 | 42 |
| 92 | 2 | 42 | 94 | 1 | 43 |
| 93 | 2 | 43 | 95 | 1 | 44 |
| 95 | 1 | 44 | 97 | 2 | 45 |
| 97 | 2 | 46 | 99 | 1 | 46 |
| 99 | 1 | 47 | | | |

**الجدول (7)**

**معايير الرتب المئينية لدرجات الذكور والإناث للتخصص الادبي**

| إناث | | | ذكور | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الرتبة المئينية | التكرار | الدرجة الخام | الرتبة المئينية | التكرار | الدرجة الخام |
| 1 | 1 | 15 | 1 | 2 | 14 |
| 3 | 2 | 16 | 5 | 3 | 15 |
| 6 | 3 | 18 | 9 | 3 | 17 |
| 11 | 4 | 19 | 15 | 4 | 19 |
| 17 | 5 | 21 | 21 | 5 | 20 |
| 23 | 5 | 23 | 27 | 4 | 22 |
| 30 | 5 | 25 | 33 | 5 | 23 |
| 36 | 4 | 26 | 39 | 4 | 25 |
| 42 | 5 | 27 | 45 | 5 | 27 |
| 49 | 5 | 29 | 52 | 6 | 28 |
| 56 | 6 | 31 | 61 | 7 | 29 |

| 64 | 6 | 33 | 69 | 6 | 31 |
|---|---|---|---|---|---|
| 71 | 5 | 35 | 77 | 5 | 33 |
| 77 | 4 | 37 | 83 | 4 | 35 |
| 82 | 3 | 39 | 88 | 4 | 37 |
| 86 | 3 | 40 | 91 | 3 | 39 |
| 90 | 3 | 41 | 95 | 2 | 40 |
| 94 | 3 | 42 | 97 | 2 | 41 |
| 97 | 2 | 43 | 99 | 1 | 43 |
| 99 | 1 | 44 | | | |

## وصف الاختبار بصورته النهائية:

يتألف اختبار ما وراء المعرفة في البحث الحالي بصورته النهائية من (50) فقرة، وكل فقرة لها بديلين (نعم، لا).

ويتم تصحيح الإجابة فيه بإعطاء درجة (1) واحدة للإجابة (بنعم) ودرجة (صفر) للإجابة ب(لا) يتم حساب الدرجة الكلية للاختبار من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب لكل فقرة من فقرات الاختبار، لذلك تكون اعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (50) درجة وهي تمثل اعلى الدرجات واقل درجة يحصل عليها المستجيب هي (صفر) وهي تمثل أدني درجة كلية على الاختبار، وبذلك فان المتوسط النظري للاختبار يكون (25) درجة.

وقد اتضح من خلال التحليل الإحصائي للاختبار انه يتمتع بصدق بناء؛ إذ تحقق ذلك من خلال قدرة الفقرات على التمييز بين المستجيبين ويتمتع الاختبار أيضاً بثبات جيد من خلال المؤشرات التي استخرجت من الفا – كرونباخ.

واستخرج للاختبار معايير الرتب المئينية لدرجات العينة التي طبق عليها اختبار ما وراء المعرفة.

## التوصيات:

1 – إمكانية استخدام الاختبار المقنن في البحث الحالي في الكشف عن ستراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

2 – الاعتماد على مستوى ما وراء المعرفة بوصفها أحد العوامل التي تزيد من تحصيل الطلبة ورفع مستوياتهم الدراسية.

3 – الاهتمام بتحديث مناهج التعلم للمرحلة الإعدادية وطرائقها وأساليبها لزيادة مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلبة.

## المقترحات:

تطويرا للبحث الحالي وإكمالا له تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة له مثل:

1 – إجراء دراسة تكشف عن علاقة ما وراء المعرفة بمتغيرات أخرى.

2 – تقنين اختبار ما وراء المعرفة على عينات أخرى.

3 – بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات ما وراء المعرفة عند الطلبة باستخدام الاختبار الحالي.

## الوسائل الإحصائية:

1. **معادلة الرتب المئينية**: استخدمت في اشتقاق معايير الرتب المئينية لاختبار ما وراء المعرفة

2. **معادلة الفاكرونباخ Alpha –Cronbach Formula** لحساب ثبات الاختبار بطريقة.

3. **اختبار مربع كاي: لعينة** واحدة، وقد استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من الخبراء على فقرات المقياس.

4. **معامل صعوبة الفقرة:**

استخدم في حساب صعوبة الفقرات:

أ . معامل صعوبة الفقرة

**معامل الصعوبة=**

إذ: ن ع: عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة من المجموعة العليا

ن د: عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة من المجموعة العليا

ن: عدد الطلبة في احدى المجموعتين

5. **معادلة تمييز الفقرة:**

استخدمت لإيجاد تمييز فقرات الاختبار:

أ. معادلة تمييز الفقرات:

**القدرة التمييزية =**

6. **معامل ارتباط بوينت بايسيريال** لمعرفة العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية.

7. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين**

## المصادر:

1. أبـو حطـب، فـؤاد (1977) **بحـوث في تقنين الاختبارات النفسـية**، المجلـد الأول، القاهـرة مكتبة الأنجلو المصرية.

2. الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين. (2000). **الذكاء الوجداني**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

3. الأعظمـي، ليلى عبد الرزاق نعمان. (2002). **سـتراتيجيات الإدراك فوق المعرفية للاسـتيعاب القرائي لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتخصص والجنس**. مجلة العلوم التربوية والنفسية. تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية العدد (47).

4. التميمـي، امـل إبراهيـم عبد الخالـق (2008): **تقنـين اختبار أيزنك للـذكاء لدى طلبة الجامعـة**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة): كلية التربية – ابن الهيثم.

5. التميمي، حسين هادي علي (2015): **فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية فلافل في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ديالى.

6. توق، محي الدين وآخرون. (2001). **أسـس علم النفس التربوي**. ط1، عمان – الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

7. جـروان، فتحي عبـد الرحمن. (1999). **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقـات**. العين الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

8. جمعية أقرأ لدعم الطلبة العرب. (2006). **التفكير**. (من شبكة نقل المعلومات الدولية، الإنترنيت).

9. خلف طاهر عيسـى (1987) **بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسـطة في العراق**، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

10. الزعبـي، طـلال عبـد الله. (2005). **أثر اسـتخدام طريقة التدريـس فوق المعرفي في تحصيـل الطلبة لبعض لمفاهيم العلمية وفي تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لديهم؛ دراسـة تجريبية لدى طلبة الدبلوم العام في التربية بجامعـة الحسـين بن طلال**. مجلـة إتحاد الجامعـات العربية للتربيـة وعلم النفـس. تصدر عن الجمعيـة العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، كلية التربية جامعة دمشق.. المجلد (3)، العدد (2).

11. سـعيد، أيمن حبيب. (2004). **أثر اسـتخدام سـتراتيجية التعلم القائم على الاستبطان في تنمية مهارات ما بعـد المعرفـة لدى طلاب الصـف الأول الثانوي من خلال مادة الفيزياء**. مجلة المعلم. منشـورات المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. القاهرة مصر (من شبكة نقل المعلومات الدولية، الإنترنيت).

12. شـحاتة حسـن والنجـار، زينـب (2010): **معجـم المصطلحـات التربوية والنفسـية**، ط4، الـدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

13. الشرقاوي، أنور محمد وآخرون (1996) **اتجاهات معاصرة في القياس والتقويم النفسي والتربوي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

14. عبد الرحمن، أنور حسين وآخرون (1990) **القياس والتقويم**، بغداد، دار الحكمة.

15. عـلام، صـلاح الدين محمـود (2000) **القياس والتقويم النفـسي والتربوي أساسـياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

16. عودة، احمد سليمان (1985) **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، الأردن، المطبعة الوطنية.

17. عـوض الله، محمـد عبد الرحيم محمد (2000) **مقارنة بين أسـلوب أنموذج راش والطريقة التقليدية في بناء اختبارات الذكاء باستخدام محك التنبؤ بالتحصيل الدراسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد،** كلية التربية ابن رشد. صليبا، جميل. (1982). المعجم الفلسفي. ج2، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

18. قطامـي، يوسـف، قطامي، نايفة. (1998). **نـماذج التدريس الصفي**. عـمان – الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

19. الكبيـسي، كامـل ثامر (1987) **بناء وتقنين مقياس لحسـاب الشـخصية ذات الأولوية القبـول في الكليات العسـكرية لدى طلبة الصف السـادس الإعدادي في العراق،** (أطروحة دكتوراه غير منشـورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

20. لطيف، استبرق مجيد علي. (2003). **المعرفة ما وراء الإدراكية بستراتيجيات حل المشكلة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالجنس والتخصص ونوع المشـكلة** (رسـالة ماجستير غير منشـورة)، كلية التربية / ابن رشد جامعة بغداد.

21. المصري، محمد عبد المجيد (1999) **أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السيكومترية لمقاييس الشـخصية وحسـب مسـتوى الصحة النفسـية للمجيب،** أطروحة دكتوراه غير منشـورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

22. الوهـر، محمود طاهر وأبو عليا، محمد مصطفى (2000). **مسـتوى امتلاك الطلبة لمعارف ما وراء المعرفة في مجال الإعداد للامتحانات وأدائها وعلاقتها بجنسـهم وتحصيلهم ومسـتوى دراسـتهم**. مجلة دراسات (العلوم التربوية). المجلد (28) العدد (3).

23. ياسـين، عـادل عبد الكريـم وأمين، كمال صـبري. (1991). **دروس في تعليم التفكير**. مجلة رسـالة المعلم. عمان – الأردن: قسم المطبوعات العربية. المجلد (32) العددان (1 2).

24. Anastasi, A. (1976) **Psychological Testing**, 4thed. New York, Macmillan.

25. Flavell , J.H. .(1979) .**Development of cognitive peaccrch and Theory** . New York : mac millan .

26. Ghiselli, E.E. Campbell. J.P & Zedeck, S (1981) **Measurement Theory for the Behavioral Science**, San Francisco. W.H – Frehman & Company.

27. Guilford – J.P (1954) **Psycometric Methods**, 2nd ed. New York, McGraw – Hill Book Company. Inc.

28. Hacker , Douglas J., John Dunlosky & Arthur C.Gracsser.(2000). **metacognition in Educational theory and practice** . Issues in Education , Vol.(6) Issue 12 /

29. Kaitz, H.B (1965): **A Note on Reliability**, Psychometrics, Vol 19. No.3, 127 – 131.

30. Magnusson, D (1967): **Testing theory**, London, Addison – Wesley Publishing Company

31. Marzano , R.J. & etal . ( 1988 ) . **Dimensions of thinking Aframework for curriculum and instruction Alexandria**, VA : Association for supervision and curriculum Development

# أبو دُلف العجلي الأمير الجَواد

## Abo dolaf Al Agley generous prince

**أ. م. د. رحيم خلف عكلة**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التأريخ
**Assist.profa.dr. Raheam kalf ogla**
AL - Mustansiriyah university / College of Education / History department

**مستخلص:**

**استعرضنا** في هذا البحث سيرة الأمير أبو دلف العجلي الذي كان أميراً على مدينة الكرج وأبو دلف مثال للفارس القائد العربي الشجاع الذي رسم أروع صور الشجاعة والكرم فهو سليل قبيلة عجل الربيعية التي عرفت بمآثرها وأيامها أيام الجاهلية، ثم استكملت هذا المجد في الإسلام، وشخصية أبو دلف المتكاملة والتي قلما يجود الزمن بمثلها؛ الأمير الفارس والكريم المبذاخ الذي يستلف ويجود والشاعر المرهف المحب الذي يسطر أروع صور المشاعر الإنسانية النبيلة.

**الكلمات المفتاحية:** (أبو دلف – الكرج – العجلي)

**Abstract**:

This research talks about biography of prince Abo Dolaf Al Agley. He was prince of Al Karaj city. Abo Dolaf was an example of the knight and the Arabian brave leader, who made the finest images for courage and generosity. He was descendant from Al Aagel tribe, it was known in thedays before Islam and completed this glory in Islam. Abo Dolaf's character was rare, the prince,

knight, generous, and poet who made the finest images of human feeling.

**Key words**: (Abo dolaf – Al karag – Al Agley)

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الأمم تفتخر برجالها، فالرجال هم الذين يصنعون تأريخ وحضارة هذه الأمم، وتأريخنا العربي المجيد يزخر بمثل هؤلاء الرجال الأفذاذ، هذه الصفحات حبرناها بسيرة أحد هؤلاء الرجال العظماء الذين ساهموا بإعادة صورة الفتى العربي الأصيل والسيد الكريم الذي يبذل ماله فيجد في هذا البذل متعة حياته وجميل عيشه، لقد أحيا أبو دلف بشجاعته ورجاحة عقله وحسن تدبيره نبالة وفروسية العرب التي عملت مدنية الحياة على النيل منها وطمس آثارها.

هذه الصفحات ضمنَّاها سيرة الأمير أبو دلف العجلي وهي على عدة عناوين، فبدأنا بنسبه، ثم عرجنا على سيرة قبيلته (عجل) الربيعية ومآثرها وأيامها قبل الإسلام، ثم مبايعتهم لرسول الله (ص) ثم أشرنا إلى دورهم الكبير في معركة ذي قار، بعدها قصرنا البحث على الأمير أبو دلف وسيرته.

عاش أبو دلف العجلي في العصر العباسي الأول وشهد الصراع بين الأمين والمأمون وكان في صف المأمون فكان اليد الضاربة للعباسيين على الخرمية التي شكلت خطراً دينياً وسياسياً على المجتمع الإسلامي، فبحكم كونه أميراً على مدينة الكرج القريبة جغرافياً من أرض الصراعات العسكرية والسياسية، فقد تمكن من الحفاظ على مدينته وجعلها محطاً لرجالات الأدب والفضل.

البحث تضمن عناوين مختلفة كلها تجتمع في شخص أبو دلف فبدأنا بعلاقته مع الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم ومواقفه معهم؛ بعدها بيَّنا عظيم كرمه وجوده بما جاد الله عليه من وافر المال وعريض الثراء حتى أنه افتقر في أحيان كثيرة؛ بل كان يستلف ويعطي، بعد ذلك تعرضنا إلى شجاعة أبي دلف ومواقفه البطولية النادرة والتي سجلها الشعراء، وختمنا البحث باستعراض موجز لحياته الشعرية والتي تبين لنا منها إنه شاعر مجيد كتب في أغراض الشعر المختلفة واستعرضنا عدداً من أبياته الشعرية وبيَّنا كيف كان الرجل ملمَّاً بثقافة عصره وأن له عدد من المؤلفات ذكرتها المصادر التاريخية.

**- أسمه ونسبه:**

هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى أبو دلف العجلي أمير الكرج (اليعقوبي،2002، ص83)، وعبد العزى هو ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان (البغدادي، 2001، ج14، ص407)، وأورد ابن عساكر اختلاف في نسبه فذكر القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار شمخ بن سيار بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب أبو دلف العجلي (ابن عساكر، 1997، ج49، ص130)، وبني عجل يرجع نسبها إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، والنسبة إليه عجلي، ولعجل ابن لجيم أربعة أولاد: (ربيعة وضبيعة وكعب وقيل صعب)، فأما صعب وضبيعة فأبناءهم قليلون، وأما ربيعة وسعد بن عجل فالعدد في ولدهم (ابن قتيبة، د.ت، ص97)، أما أم عجل فهي حذام بنت جسر بن تميم بن يقدم بن عنزة، وبها يضرب المثل في الصدق، وقال فيها زوجها لجيم بن صعب: «إذا قالت حذام فصدقوها؛ فإن القول ما قالت حذام» (ابن ماكولا، 1990، ج3، ص132)، ولقبيلة عجل بطون عديدة أبرزها بنو دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم والنسبة إليه دلفي ومن رجاله عيسى وابنه القاسم أبو دلف والذي أشار إليهم زامباور تحت عنوان بنو دلف (زامباور، 1980م، ص301).

**- بني عجل قبل الإسلام:**

كان لبني عجل وقائع وأيام، فالجزيرة العربية كانت تموج بالحروب والقتال، ومن أشهر وقائعهم:

1 – **يوم مسلحة**: غزا فيه قيس بن عاصم التميمي بني عجل بالنباج والثيتل، قرب مسلحة، فذكرها جرير:

**لهم يوم الكلاب ويوم قيس  أقام على مسلحة المزارا**

(ياقوت، 1995، ج5، ص129)

2 – **يوم لقيط**: اجتمعت قيس وتيم ومعهما عجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن نزار وأغاروا على بني تميم. (ابن الأثير، 1997، ج1، ص561)، ولهم أيام أخرى؛ لكن أشهر معاركهم على الإطلاق معركتهم مع الفرس يوم ذي قار مع شركاءهم بنو شيبان وكانت القيادة لزعيم بني

عجل حنظلة بن ثعلبة (الكوراني،2010، ص16).

اتصل بني عجل ومعهم بني ذهل بن شيبان برسول الله (ص) في موسم الحج بمكة، وتلا عليهم من القرآن فأعجبتهم دعوته وطلب منهم أن يحموه من قريش والعرب ليبلغ رسالة ربه، فاعتذروا له بأنهم مجاورون لكسرى ولا يستطيعون ذلك، وكان سبباً في معركتهم مع الفرس في ذي قار أن كسرى خيرهم بين أن يسلموه أمانة النعمان بن المنذر وكانت ألف درع وبين الجلاء والقتال فقرروا القتال وأن لا يخونوا الأمانة وقال شيخهم: اجعلوا شعاركم اسم الرجل القريشي الذي دعاكم في مكة، فجعلوا شعارهم: يا محمد، يا محمد، ونصرهم الله بِاسم النبي (ص) وكان ذلك بعد معركة بدر بأربعة أشهر، وأرسلوا خمس الغنائم إلى النبي (ص) فقبلها وشكرهم ويروى عن رسول الله أنه قال: «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا» (الطبري، د.ت ،ج1، ص610).

ويروي ابن حجر (ابن حجر، 1416هـ، ج2، ص117)، خبر معركة ذي قار وكيف سر رسول الله (ص) بهذا وقال: « هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم، وبي نصروا» وبعث حنظلة يومئذ بخمس الغنائم إلى النبي وبشره بالفتح، وكانت العرب قبل ذلك تربع (أي ترسل ربع الغنيمة للملك) فلما بلغ حنظلة قول الله تعالى: }واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول{ ]الأنفال: 41[، سره ذلك وله في ذلك شعر إذ يقول:

**نحن بعثنا الوفد بالخيل ترتمي — بهم قلص نحو النبي محمدِ**

**بما لقي الهرموز والقوم اذا غزوا — وما لقي النعمان عند التوردِ**

(اليعقوبي، 2010، ج1، ص263).

ووفد حنظلة النبي (ص) بعد معركة ذي قار، ولم تعرف سنة وفاته، ولبني عجل الكثير من الأعلام وردت أخبارهم في المصادر التأريخية.

### - ما قيل في (أبو دلف):

قال ابن النديم (ابن النديم،1997، ص148) أبو دلف القاسم بن عيسى بن معقل بن إدريس العجلي سيد قومه أميراً، أخذ عنه الآداب؛ الفضلاء والشعراء المجودين وله صنعه في الغناء وأمره مشهور، له من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وصاحب سمط الألي يضيف بعد أن يذكر اسمه (هو ممن جمع إلى محله الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن الأدب وجودة الشعر ومحض الجود (البكري، 1935،

ج1، ص331)، وأخبار أدبه وشـجاعته وكرمه كثيرة وللشـعراء فيه مدائح. (اليافعي، 1997، ج2، ص65) ولم يخل مصدر من مصادر التأريخ أو الأدب إلا ولأبي دلف فيه ذكر محمود.

وأبو دلف جمع خصال لا يمكن أن تجتمع إلا في قليل من الرجال فإنك تجد رجلاً كريماً جواداً؛ لكنه ليس بشـجاع، أو شـاعر أديب؛ لكنه ليس كريم جواداً، إلا أن هذه الصفات الجليلة كلها تمثلـت بـأبي دلـف فكرمه وجوده لم أجـد له مثيل فقد فاق كرمه أسـاطير الكـرم العربي كحاتم وأضرابه وهذا ما سـيتبين لنا خلال الصفحات القادمة، أما شـجاعته فأبو دلف فارس شجاع ذو همة عالية كما سيتبين، أما شعره وأدبه فهو شاعر حاضر الشعر وشعره في الفروسية والنسيب والحكمة لا يقل عن فحول شعراء عصره، أما الأدب فكتبه التي ذكرتها المصادر التأريخية تؤكد هذا، مع أن هذه الكتب لم يصلنا منها أي شيء.

– كان عيسى بن إدريس والد أبي دلف من رجالات الدولة، فنجده يشرع في بناء مدينة الكرج فمات ولم يتمها فأتمها أبو دلف.

ولـد أبو دلـف في الكوفة من عائلة شـيعية وكان جده يتاجر بالأغنام والعطـور، وكان أبوه قد انتقل إلى الكرج فأسـتوطنها وعمرها؛ لكنه لم يتمها فتسلم إمارتها ابنه القاسم أبو دلف ليجعل منها مدينة عامرة أصبحت مقصداً للشـعراء وأهل الحاجات، وسـميت كرج أبي دلف تميزاً لها عن الكرج التي قرب الري.

## _ علاقة أبو دلف بالخلفاء.

عاصر أبو دلف عدد من الخلفاء العباسيين وكان أولهم هارون الرشيد (170 – 192 هـ) الذي قلده هضبة فارس وهو شـاب (سـزكين، 1991، ج4، ص241) وفي خبر تولية الرشـيد له ورد أن أبا دلف دخل على الرشـيد وهو غلام أمرد له ذؤابة، فسـلم بالخلافة، فقال الرشيد: لا سلم الله عـلى الآخر، أفسـدت علينا الجبل، يا غـلام قال: فأنا أصلحه يا أمـير المؤمنين، قال: وكيف تصلحـه؟ قـال: أفسـدته يا أمير المؤمنـين وأنت علي، وأعجـز عن إصلاحه وأنـت معي؟ فأمر الرشـيد، فخلـع عليـه، وعقد له على الجبـل، فلما خرج قال الرشـيد: إني أرى غلامـاً يرمي من وراء همـة بعيدة، وقيل كان العباس بن الحسـن العلوي حاضراً فبـادر بالقول إن همته لترمي به بين وراشينه مرماً بعيداً، فكانت هذه الحادثة بداية لصداقة متينة بين الشيخ العلوي وأبو دلف حتى قال له أبو دلف وهو شاكراً (طيفور، د.ت، ص140).

«الله علي أن لا تكتب إلي في أحد إلا أغنيته « (سزكين، 1991، ج4، ص241).

أمـا علاقتـه بالمأمـون (198 – 218 هـ) فجـاءت بعد حدوث الصراع المعـروف، بين الأخوين الأمـين والمأمـون وقـف أول أمـره إلى جانـب الأول بيـد انه قيـل أن المأمون اسـتدعاه فيما بعد وأحسن معاملته (سزكين،1991م، ج4، ص241)؛ لذا نجد الأخبار الكثيرة التي تجمع المأمون وأبو دلف وفي مناسبات عديدة؛ بل إن مدة خلافة المأمون تعد العصر الذهبي للأمير أبو دلف العجلي وهذا ما سيتبين لنا خلال الصفحات القادمة.

كان أبـو دلـف يطيـل المقام في بغداد أيام خلافـة المأمون (طيفـور، د.ت، ص134)، بعد أن سـاهم في تثبيـت خلافة المأمون فكان ينتقـل بين بغداد والكرج، وبدأ يجنـي ثمار علاقته الجيدة مع المأمون مع كثرة الحسـاد والواشـون عليه، فقد تميز أبو دلف وهو الرجل العربي من بين قادة الترك والفرس، فقد ذاع صيته فصار مقصد أهل الأدب والشعر حتى نافس المأمون في ذلك فما كان من المأمون إلا أن قال: «ما حسدت أحداً قط إلا أبو دلف» (ابن أبي الحديد، د.ت، ج19، ص97)، ويـروي الخطيـب البغدادي (ابن المعتـز، 1976، ص177) أن المأمـون قال يوماً وهو مقطب لأبي دلف: أنت الذي يقول فيك الشاعر:

**إنما الدنيا أبو دلف　　عند مغزاهُ ومحتضرة**

**فاذا ولى أبو دلف　　ولت الدنيا على اثره**

فقال: يا أمير المؤمنين شهادة زور، وقول غرور، وملق معتفٍ، وطالب عُرفٍ، واصدق منه ابن اختٍ لي حيث يقول:

**دعيني أجوب الأرض التمس الغنى　　فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسمُ**

فضحك المأمون وسكن غضبه، وأغلب الظن أن الشعر الذي تعلل به أبو دلف من نظمه كي لا يغضب المأمون منه، وفي رواية أخرى عن الأصمعي (أبو سعيد، 1990، ج3، ص170)، قال : كنت واقفاً بين يدي المأمون إذ دخل أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي، فنظر إليه المأمون شزراً وقال: أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة الشاعر:

**له راحة لو أن معشار عشـرها　　على البركان كان البر أندى من البحرِ**

**له هـمـم لا منتهى لكبارهـا　　وهمته الصغرى أجـلُّ من الـدهـرِ**

**ولو أن خلق الله من مسك فارسٍ　　وبارزه كان الحلي من العـمـرِ**

**أبـا دلف بوركت في كل وجهة　　كما بوركت في شهرها ليلة الـقـدر**

فقال: يا أمير المؤمنين مكذوب علي، لا والذي في السماء بيته ما أعرف من هذا حرفاً، فقال: قد قال فيك ابن جبلة:

**ما قال لا من جود أبو دلف إلا التشهد لكن قــولهُ نعــم**

ويقول فيك أيضاً:

**ما خط لا كاتباه في صحيفـته كما تخطط لا في سائر الصحفِ**

**أعطى أبو دلف والريح جارية حتى إذا وقفـت أعـطى ولم يقـفِ**

قال: لا أعرف هذا يا أمير المؤمنين، لكني أعرف قول ابن دابق حيث يقول:

**أبا دلف ما الفقر عندي بعينهِ سواك ومن يرجو غناك ويأمله**

**وأصلح شيء فيك تسليم أمره عليك على ظهر وما أنت قائله**

قـال: فضحـك المأمـون وتهلل وجهه، وانبسـط إليه بعـد انقباض واسـتعمله، وقـال له: ارفع حوائجك (ابن عبد ربه، 1983، ج1، ص69)

ودخل أبو دلف القاسـم بن عيسـى العجلي مع المأمون، فقال له: يا قاسـم ما أحسـن أبياتك في صفـة الحـرب، ولذاتك بها، وزهدك في المغنيات! قال: يا أمير المؤمنين، أي أبيات هي؟ قال: قولك:

**لسل السيوف وشق الصفوف ونقض التراب وضرب القلل**

قال: ثم ماذا يا قاسم؟ قال:

**ولبس الـعجاجة والخافـقـات تريك المنايا بروس الأســل**

**ألذ وأشــهى من المسمعـات وشرب المدامة في يوم طــل**

**وانا ابن الحسام، وترب الصفاح وريب المنون، وقرب الأجــل**

ثم قال: يا أمير المؤمنين هذه لذاتي مع أعدائك، وقوتي مع أوليائك ويدي معك، ولئن استلذ مسـتلذ شـيئاً من المعاقرة ملت إلى المصادمة والمحاربة، وقال: يا قاسـم، إذا كان هذا النمط من الأشعار شأنك واللذة لذتك فماذا تركت للوسنان مما خلفت وأظهرت له من قليل ما سترت؟ قال: يا أمير المؤمنين، وأي أشعاري؟ قال:

**أيها الراقد المؤرق عيني ثم هنيئاً لك الرقاد اللذيذُ**

**علم الله أن قـلبـي مما قد جئت مقلتاك فيه وقيذُ**

قال: يا أمير، سـهوة بعد سـهرة غلبت، وذلك قسم متقدم، وهذا ظن متأخر، قال: يا قاسم، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين:

**أذم لك الأيـام في ذات بيننـا وما الليالي في الذي بيننا عــذر**

**اذا لم يكن بين المحبيــن زورة سوى ذكر شيء قد مضى درس الفكر**

قـال أبو دلف: ما أحسـن ما قال يا أمير المؤمنين، هذا السـيد الهاشـمي والملـك العباسي، قال: وكيـف أدتـك الفطنة، ولم تدخلك الظنة، حتى تحققت اني صاحبهما، ولم يداخلك الشـك فيهما قال: يا أمير المؤمنين إنما الشعر بساط صوف ، فعند خلط الشعر بنقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوؤه عند التأليف (المسعودي، 2005، ج2، ص51) ومن أخباره مع المأمون، أنه تأخر عن موكب المأمون فسـأله عن تأخره، فأجاب أن علة عرضت لي فقال المأمون: شـفاك الله وعافـاك، اركـب فوثب من الأرض على الفرس، فقال لـه المأمون: ما هذه وثبه عليل فقال: بدعاء أمير المؤمنين شفيت (أمين الدولة، 2005، ص19)

وكان آخـر مـن عـاصره من خلفاء بنـي العباس هو الخليفـة المعتصـم ( 218 – 225هـ ) الذي غضـب عليـه واعتزم على قبـض ماله، فتدخـل عبد الله بن طاهـر (ابن خلـكان، 1990، ج3، ص88)، بالأمر فنحي أبو دلف عن الكرج وولي دمشق حتى سكن أمره (ابن عساكر، 1997، ج49، ص131)، وسـاهم أبـو دلـف في حـرب بابـك الخرمـي تحت قيـادة الأفشـين خيذر بن كاووس الذي تنكر لأبي دلف وأراد أن يقتله وبلغ المعتصم الخبر، فبعث إليه بأحمد بن أبي داود (ابـن خلـكان، 1990، ج1، ص81)، وقـال له: أدركه وما أراك أن تلحقـه، فأحتل في خلاصه منه كيف شـئت، فمضيت راكضاً حتى وافيته فإذا أبو دلف كان واقفاً بين يدي الأفشـين، وقد أخـذ بيـده غلامان لـه تركيان، فرميت بنفسي على البسـاط، ثـم كلمته في أبو دلف وسـألته فيه وخضعت له فجعل لا يزداد إلا غلظة، فلما رأيت ذلك قلت: إلى متى تقتل أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد، وتخالف أمره في قائد بعد قائد، قد حملت إليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين فهـات الجواب، قال: فذل حتى لصـق بالأرض وبان عليه الاضطراب فلما رأيت ذلك نهضت إلى أبي دلـف وأخـذت بيده وقلت له: قد أخذته بأمر أمـير المؤمنين، فقال لا تفعل يا أبا عبد الله فقلـت: قد فعلت فأخرجت القاسـم فحملته على دابـة ووافيت المعتصم، فلما بصر بي قال: بك يا أبا عبد الله وريت زنادي (التنوخي، 1422هـ، ص123)، وبعد هذا الموقف من أحمد بن أبي داود توطـدت العلاقـة بينه وبين أبي دلف وكان يتردد عليه شـاكراً له صنيعـه، وأبو دلف تولى

قتال «الخرمية فأفناهم» (المزي، 1985، ج3 ، ص403).

وفي حديث بين المعتصم وابن أبي داود قال المعتصم: أن أبا دلف حسن الغناء، جيد الضرب بالعود، فقال أبي داود، القاسم في شجاعته وبيته في العرب يفعل هذا؟ قال: نعم، وما هو هذا؟ هو أدب زائد فيه، فكأن أحمد بن أبي داود عجب من ذلك، فأحب المعتصم أن يسمعه ابن أبي داود، فقال له: يا قاسم غني، فقال: والله ما أستطيع ذلك وأنا أنظر إلى أمير المؤمنين هيبة وإجلالاً، فقال لا بد من ذلك، واجلس من وراء ستارة فكان ذلك أسهل عليه، فضربت ستارة وجلس أبو دلف خلفها يغني، ووجه المعتصم إلى ابن أبي داود محضر واستدناه وجعل أبو دلف يغني وأحمد يسمع ولا يدري من يغني، فقال له المعتصم كيف تسمع هذا الغناء يا أبا عبد الله؟ فقال: أمير المؤمنين أعلم به مني، ولكن أسمع حسناً، فغمز المعتصم غلاماً فهتك الستارة وإذا أبو دلف فلما رأى المعتصم وابن أبي داود وثب قائماً، وأقبل على ابن أبي داود قائلاً: أني أجبرت على هذا، فقال: لو لا دربتك في هذا من أين كنت تأتي بمثل هذا، هبك أجبرت على أن تغني، من أجبرك على أن تحسن (الخطيب، 2001، ج4، ص149)، وأحسب أن هذه مكيدة من مكائد المعتصم لينال من منزلة أبو دلف فأبو دلف كان مداراً للعديد من المكائد من قادة الدولة فقد أخذوا من المعتصم إجازة بقتله فنجاه الله (التنوخي، 1995، ج6، ص246).

وكان أبو دلف ينتقل ما بين العراق والجبال لهذا نجد له أخباراً كثيرة في بغداد وقد ذكر هذا في شعره.

**أني أمرؤ كسروي الفعال أصيف الجبال وأشتو العراقا**

**وألبس للحرب أثوابها وأعتنق الدارعين اعتناقا**

فأختار بفضل رأيه وحزمه وصحة قريحته، أن يصيف في الجبال ليسلم من هوام العراق، وذبابه، وغليظ هوائه وسخونة مائه، ويشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال وأنديتها، وثلوجها، ورياحها ولأن العراق في فصل الخريف والشتاء أفضل منه في الربيع والصيف (ابن عساكر، 1997، ج49، ص144).

ومن أخباره أيضاً مع المعتصم استهدى من أبي دلف كلباً أبيضاً كان عنده، فجعل في عنقه قلادة كيمخت (لسترنج، 1427هـ ، ص531 ) أخضر وكتب عليها:

**أوصيك خيراً به فأن له خلائقاً لا أزال أحمدها**

**يدل ضيفي علي في ظلم الـ ـليل إذا النار نام موقدها**

(ابن عساكر، 1997، ج49، ص144)

فهنا أبو دلف يوصي خيراً بالكلب كونه دليلاً للناس على منزلهِ.

**- جوده وكرمه.**

قالت العرب أن الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة، وهي قوة النفس وبعد الهمة، وكانوا يقولون لا يكون الجواد إلا شجاعاً (الجزائري، 1990، ص672)، وهذه من فضائل أبي دلف والتي ذكرتها المصادر فهو جواداً شجاعاً فكل من ترجم لأبي دلف يذكر مبلغ جوده لكل من يقصده من أصناف طبقات المجتمع فأبو دلف بابهُ مفتوحاً للجميع وهذا الكرم كان سبباً في حسده والتآمر عليه للنيل منه، فقد ذاع صيته واصبح مقصد الشعراء وأهل الأدب حتى أن أحد الشعراء وهو علي بن جبلة المعروف بالعكوك قتله المأمون بعد أبيات قالها في مدح جود وكرم أبي دلف ومنها هذه الأبيات

**كل من في الأرض من عرب ... بين باديه ومحتضرة**

**مستعيراً منك مكرمةً ... يكتسبها يوم مفتخرة**

فطلبه المأمون فحمل مقيداً إلى المأمون فقال له: يا ابن اللخناء أنت القائل:

**«كل من في الأرض من عرب، جعلتنا نستعير منه المكارم؟»**

قال: يا أمير المؤمنين أنتم أهل البيت لا يقاس بكم، قال المأمون: والله ما أبقيت أحداً؛ وإنما استحل دمك بكفرك، حيث تقول:

**أنت الذي تنزل الأيام منزلها ... وتنقل الدهر من حال إلى حالِ**

**وما مددت مدى طرف إلى احدً ... إلا قضيت بأرزاق وأجالِ**

ذلك هو الله، أخرجوا لسانه من قفاه، ففعلوا به فمات! وذلك سنة ثلاثة عشر ومئتين، ومات كهلاً (ابن المعتز، 1976، ص170)، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من حسد الخلفاء والقادة لهذا الرجل الكريم السخي الذي قلما يجود الدهر بمثله، ومدح أبو دلف أكابر شعراء عصره ومنهم بكر بن النطاح الذي مدحهُ بقصائد عديدة ومنها هذه الأبيات:

**مثال أبي دلف أمة ... وخلق أبي دلف عسكر**

**وإن المنايا إلى الدار ... عين بعيني أبي دلف تنظرِ**

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فمضى واشترى بها بستاناً بنهر الأبلة ثم عاد من قابل فأنشده.

**بك ابتعت في نهر الأبلة جنة — عليها قصير الرخام مشيدُ**

**إلى لزقها أخت لها يعرضونها — وعندك مال للهبات عتيدُ**

فقال له أبو دلف: بكم الأخرى؟ قال بعشرة آلاف، قال: ادفعوها إليه ثم قال له: لا تجئني قابل فتقول بلزقها أخرى، فأنك تعلم أن لزق كل أخرى متصلة إلى ما لا نهاية (الخطيب، 2001، ج14، ص138). ويروي الخطيب البغدادي عن جماعة: اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فجاء بالأموال فبسطها على الأنطاع وأجلسنا حولها، ودخل إلينا، فقمنا إليه، فأومأ إلينا أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول:

**ألا أيها الزوار لا يد عندكم — أياديكم عندي أجلُّ وأكرمُ**

**فإن كنتم أفردتموني للرجا — فشكري لكم من شكركم لي أكثرُ**

ثم أمرنا بأخذ الأموال فأخذ كل واحد على قدر قوته (الخطيب، 2001، ج14، ص410)، أبو دلف يشكر هؤلاء الرجال على إقدامهم عليه ولا فضل له عليهم؛ بل هم المتفضلون وهذا من كريم خلقه ونقاء معدنه، ومن صور كرمه أيضاً، أنه لا يشمل خواص الناس من الشعراء وأهل الأدب والأشراف؛ بل شمل الجميع، فهذا أبو عبد الله احمد بن علي بن أبي فنن مولى بني هاشم، كان أسوداً مشوه الخلق وفقيراً، فقالت له امرأته يا هذا، إن الأدب أراه سقط نجمه وطاش سهمه، فأعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك وأدخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً، فأنشد:

**مالي ومالك قد كلفتني شططاً — وحمل السلاح وقول الدراعين قفِ**

**امن رجال المنايا خلتني رجلاً — أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلفِ**

**تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها — فكيف امشي إليها بارز الكتفِ**

**أم هل حسبت سواد الليل شجعني — أو أن قلبي في جنبي أبي دلفِ**

فبلغ أبا دلف فوجه له ألف دينار (ابن خلكان، 1990، ج4، ص75)، ودخلت امرأة يوماً على أبي دلف فقالت: أشكو إليك أيها الأمير قلة الفئران في داري، قال: ما أحسن هذه العبارة إملؤوا لها بيتها دقيقاً وسمناً ولحماً وعسلاً حتى لا تبرح الفئران بدارها مقيمة (ابن وصيف، 2001، ص 266).

وفي خبر جعيفران (الأصفهاني، 1371هـ، ج8، ص250 ) الموسوس الذي استأذن على أبي

دلف وعنده أحمد بن يوسف، فقال الحاجب: جعيفران الموسوس بالباب، فقال أبو دلف مالنا وللمجانيين فقال: أحمد بن يوسف أدخله، فلما دخل قال:

**يا ابن أعز الناس مفقودا وأكرم الأمة موجودا**

**لما سألت الناس عن واحد أصبح في الأمة محمودا**

**قالوا جميعاً! أنه قاسم أشبه آباء له صيدا**

قال أبو دلف: أحسنت والله يا غلام، اكسه وأدفع إليه مئة درهم، فقال: مره أعزك الله أن يدفع إلي منها خمسة دراهم ويحفظ الباقي لي، قال ولم ؟ قال: لأن لا تسرق مني ويشتغل قلبي بحفظها، قال: يا غلام ادفع إليه كلما جاء خمسة دراهم إلى أن يفرق بيننا الموت، فبكى جعيفران، فقال له أحمد بن يوسف ما يبكيك فقال:

**يموت هذا الذي تراه وكل شيء له نفاد**

**لو كان شيئاً له خلود عمر هذا المفضل الجواد**

(الخطيب، 2001، ج14، ص410)

وعرف عن أبي دلف انه كان يقترض ويعطي السائلين حتى افتقر في بعض أوقاته ولم يمنعه فقره من العطاء فيروي الخطيب (الخطيب، 2001، ج14، ص413) اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء وتعذر عليهم الوصول إليه، حجبهم حياء لضيقة نزلت به، فأرسل إليهم خادماً له يعتذر إليهم ويقول: انصرفوا في هذه السنة وعودوا في القابلة، فأني أضعف لكم العطية، وأبلغكم الأمنية، فكتبوا إليه

**أيها العزيز قد مسنا الدهر بضر وأهلنا أشتات**

**وأبونا شيخ كبير فقير ولدينا بضاعة مزجاة**

**قل طلابها فبارت علينا وبضاعتنا بها الترهات**

**فأغتنم شكرنا وأوف لنا الكيل وتصدق علينا فإننا أموات**

فلما وصل إليه الشعر ضحك، وقال علي بهم، فلما دخلوا قال: أبيتم إلا أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إني لمضيق ولكني أقول كما قال الشاعر:

**لقد خُبرت أن عليك ديناً فزد رقم دينك واقضِ ديني**

يـا غلام اقـترض لي عشرين ألفاً بأربعين ألفاً وفرقها فيهم وفي خـبر رجل وقف بباب أبي دلف فقام به حيناً لا يصل إليه، فتلطف في رقعة وأوصلها إليه وكتب فيها:

**إذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيمِ**

فأجابه:

**إذا كان الكريم قليل مالٍ ولم يعذر تعلل بالحجـابِ**

**وأبواب الملوك محجباتٍ فلا تستعظمن حجاب بابِي**

(ابن عبد ربه، 1983، ج1، ص69)

ولقـي أبـو دلامة (الذهبـي، 2001، ج7، ص375 ) أبا دلف في مصادِ له في العراق فأخذ بعنان سيفه وأنشد:

**إني حلفت لأن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفرِ**

**لأصلين على النبي محـمداً ولتملأن دراهماً حجــري**

فقـال أبـو دلف: أما الصلاة على النبي محمد (ص) وأمـا الدراهم فلا، قال له: جعلت فداك لا تفـرق بينهـما، بالذي أسـأله أن لا يفرق بينك وبين النبي، قال: فأسـتلفها أبـو دلف وصبت في حجـرهِ حتى أثقلتـه (التنوخي، 1422 هـ، ص197) وأما خبر جـار أبو دلف فيروى أن رجلاً كان جاراً لأبي دلف ببغداد، أدركته حاجة وركبه دين حتى احتاج إلى بيع داره، فسـاوموه فيها فسـمى لهم ألـف دينار، فقالوا له أن دارك تسـاوي خمسـمائة دينار فقال: أبيع داري بخمسـمائة وجـوار أبي دلف بخمسـمائة، فبلغ ذلـك أبا دلف فأمر بقضاء دينه ووصلـه وقال: لا تنتقل من جوارنا (شيخو، 1913، ج1، ص64)

ومن عجيب كرمه أن جماعة أيام خلافة المأمون يقتتلون على أخذ كتاب عبد الله بن عباس بن حسن إلى أبي دلف فهذا الرجل يكتب كل سنة إلى أبي دلف باسم أحد الأشخاص ليكرمهُ وهذا الأمر كان أشـبه بالنذر فرضه أبو دلف على نفسـه حتى كان عبد الله بن عباس يعمل قرعة بين الأشخاص فمن خرج اسمه فهو له، فلما بلغ أبو دلف ذلك جعل له في كل عام مائة الف درهم يوجـه بها إليه ليقسـمها على من يراه أحق بها ومائة ألف له يصلـه بها (طيفور، د.ت، ص13)، وكان سبب هذا ما ذكرناه في الصفحات السابقة في موقف عبد الله بن عباس في حضرة الرشيد ومدحه لأبي دلف.

إن مـا اسـتعرضناه من كـرم وجود أبو دلف ما هي إلا نماذج اخترناها ولو أردنا الاسـتقصاء لطال بنا المقام، فكرم بهذا الحجم لا بد أن يكون تسـديداً إلهياً، وهذا ما أكده صاحب المجالس حيـث يقـول في ترجمته لأبي دلف، الأمين المؤيد باللطف الخفـي، من بيوت الجود والكرم ومن أعاظـم الأمـراء، يقتبس السـلاطين من أنوار فضلـه، ويأخذون مـن رأيه في السياسـة المدنية، ويخضعون له الفضلاء والحكماء بما يعطيهم من مشورته، وكان قد اشتهر صيت جوده وسخائه عـلى الأقطار وعلا قـدره على الأقدار، كان للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، يسـتأنس مع الفقراء وأرباب الحوائج، مع حشـمته وجلالة قدره وهيبته، ومن آثار شـجاعته وبسالته ما هو مشهود في الأساطير والمطولات (التستري، 1393 هـ، ج3، ص514).

**- شجاعته:**

إن شـجاعة أبـو دلف لا تقل عن كرمه وجوده، وأخبار شـجاعته ذكرتها المصـادر التأريخية، فلولا شجاعته وإقدامه لما استطاع أن يحافظ على مدينته الكرج التي كانت تتعرض لهجمات الكرد والأقوام الأخرى التي تحيط بها، وأبو دلف دخل صراع مع اتباع بابك الخرمي فأفناهم (ابن عساكر، 1997، ج49، ص130)، ومـن أخبـار شـجاعته أنـه خرج إلى مكة برفقـة فلما تجاوز الكوفـة، خرج عليهم الأعـراب لسـلبهم واغتيالهم فخـرج لهم أبو دلف قائلاً: مـا لكم ولهذا؟ ثم انفصـل بأصحابه فعبَّأ عسـكره ميمنـة وميسرة وقلباً، فلما سـمع الأعراب أن أبا دلف حاضراً انهزمـوا من غير حرب، ثم مضى بالناس حتى حج، فلما رجعوا أخبرت القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً وهم قاصدون القافلة، وكان في القافلة رجل أديب شاعر كتب أبياتاً في مدح أبو دلف:

**جرت بدموعها العين الذروف — وظل من البكاء لها حـليف**
**أبا دلف وأنت عـميد بكـر — وحيث العز والشرف المنيف**
**تـلاف عـصابة هلكت فما — أن بها إلا تداركها الحتـوف**

فلما قرأ أبو دلف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ولا روية فقال:

**رجال لا تهولهم المنـايـا — ولا يشجيهم الأمر المخوفِ**
**وطعن بالقنا الخطـي حتى — تحل بمن أخافكم الحتـوف**
**ونصر الله عصمتنا جميعاً — وبالرحمن ينتصر اللهيـف**

(الخطيب، 2001، ج14، ص408)

ومن شـجاعته أنه لاحق قوم من الكرد كانوا يقطعون الطريق على الناس، فطعن فارسـاً نفذت الطعنة إلى فارس آخر رديفة، فقال بكر النطاح في ذلك:

**قالوا وينظم فارسين بطعنةٍ — يوم الهـياج ولا تراه كليلا**

**لا تعجبوا فلو أن طول قناته — ميل إذا نظم الفوارس ميلا**

**وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى — يـختال خلت أمامـه قنديلا**

(ابن خلكان، 1990، ج4، ص75)

ومن أخبار شجاعته ما روته جاريته وأسمها ظبية أنها كانت برفقة أبي دلف وكان يشرب وعليه ثياب ممسـكة؛ إذ أتاه الخبر بخروج الشراة أطراف عسـكره فلبس الجوشـن ومضى فقتل وأسر وانصرف إلي في آخر الليل وهو يغني من شعره:

**ليلتي بالسردان — كللت بالمحاسـن**

**وجوار أوانـس — كالضباء السوادن**

(الأصفهاني، 1371هـ، ج8، ص251)

وأظهر أبو دلف شجاعة فائقة في صراعه مع الكرد الذين كان يقودهم جيلويه الذي قتل معقل بن عيسـى؛ أخا أبي دلف فقصده أبو دلف فقتله وحمل رأسـهُ إلى الكرج فكان هذا الرأس يحمل بـين أيـدي ال دلف على رمح وقد صبب القحف بالفضة إلى أن انقضت أيامهم (الأصطرخي، دـت، ص144).

ومن عظيم همته وعزة نفسـه أن الأمير علي بن عيسـى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج ودعاه إليها، وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار على بن عيسـى فمنعه البواب، فتعرض الشـاعر لأبي دلف حين دخوله دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله إياها فإذا فيها مكتوب:

**قل له إن لـقيتـه — متأن بلا وهـــجِ**

**جئت في ألف فارس — لغداء من الكـــرج**

**ما على الناس بعدها — في الدنيات من حرج**

فرجع أبو دلف، وحلف أن لا يدخل الدار ولا يأكل شـيئاً وكانت المأدبة ببغداد (ابن خلكان،

1990، ج4، ص77)، لقد كانت شجاعة أبو دلف حديث المجالس كما هو جوده وكرمهِ.

**- شعره وأدبه:**

(يونس السامرائي، 1987م).

محلـه في الشـعر والأدب لا يقل عن محله في الشـجاعة والجود فيصفـه الأصفهاني (الأصفهاني، 1371هــ، ج8، ص250)، «حسـن أدبـه وجودة شـعره محل ليـس بكبير أحد مـن نظرائه...» ويضيـف ابن النديـم (ابن النديـم، 1997، ص48)، أنه أخذ عنه الأدباء والفضلاء والشـعراء المجوديـن وكان ديوانه مائة ورقـة، والمرزباني (المرزبـاني، 1982، ص330) في ترجمتهٍ له يقول: «شريف شاعر أديب فاضل شجاع...».

كل من ترجم لأبي دلف وصفه بكونه أديباً وشاعراً وعندما ترجم له سزكين (سزكين، 1991، ج4، ص241) وضعه في شـعراء فارس، وأبو دلف شـاعر مجيد حسن البديهة حاضر الجواب، وشعره في الغزل والحماسة والوصف (فروخ، 1981، ج2، ص234).

عاصر أبو دلف كبار شعراء عصره منهم: أبو تمام وعلي بن جبلة، وبكر النطاح، ودعبل الخزاعي وغيرهـم، وهـؤلاء كلهم مدحوه ونالـوا من جوائزه وندى يديه، وكانت له معهم مسـاجلات ومجالـس، وقـد روى طيفور (طيفور، د. ت، ص136) أن أبا تمام يقول: دخلنا على أبي دلف أنا ودعبل الشـاعر وبعض الشـعراء وهو يلاعب جارية له بالشـطرنج فلما رآنا قال: قولوا في هذا شعراً:

**رب يوم قطعت لا بمدام ... بل بشطرنجنا نحيل الرخاخا**

ثم قال: أجيزوا فبقينا ننظر بعضنا إلى بعض، قال: فلم لا تقولوا

**وسط بستان قاسم في جنانِ ... قد علونا مفارشاً ونخاخـا**

**وحوينا من الضباء غزالاً ... ظرب لحمهُ يفوق المخاخـا**

**فنصبنا له الشباك زمانـاً ... ونصبنا مع الشباك فخاخـا**

**فُاصدناه بعد خمسة سُهـرٍ ... وسط نهر يشيخ ماء شخاخا**

قـال: فنهضنـا عنه فقال: إلى أيـن مكانكم حتى يكتب لكـم بجوائزكم، فقلنـا: لا حاجة لنا في جائزتك حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم فأمر أن تضعف لنا (طيفور، د. ت، ص136).

وكان مجلـس أبي دلـف يضـم كبار الأدباء والفضـلاء يصفه طيفور (طيفـور، د. ت، ص137)

قائـلاً: «حدثنـا محمد بن فرخان القلزمي عن أبي حشـم محمد بن المرزبان قال: حضرت مجلسـاً لقاسـم بن عيسـى أبي دلف ولم أر ولم أسـمع مثله اجتمع فيه بنو عجل كلها قضها بقضيضها، والأدباء منهم فسـألهم أبي دلف عن أشـجع بيت قالته العرب «فبدأ الشـعراء يتنافسون في ذكر أشجع بيت حتى ذكروا نحو مائتي بيت، وهذا من ولع أبي دلف بالفروسية وهو الفارس الذي لا يشق له غبار.

وولعـه بالفروسـية دفعه إلى عشـق صهوة جـواده، وكان لا يختار إلا الأصيل منهـا ويمجد آلة العزة والرفعة السيف والرمح، وكان يرى إنما يكفي الفارس من المال أن يستلف فرساً ودرعاً؛ إذ قال: (عبد الله، 2016، ص6)

**كفاني من مالي دلاص وسباح أبيض من صافي ومغفرُ**

أكد الباحثون تأثر أبا دلف بشعر عنترة في الغزل والحماسة (فروخ، 1981، ج2، ص234) ومن نماذج هذا التأثر قوله:

**بنفسي يا جنان وأنت مـني محل الروح من جسد الجبانِ**

**ولو أني أقول مكـان روحي خشيت عليك بادرة الزمـانِ**

**لأقدامي إذا ما الـخيل حامت وهاب كماتها حر الطعــانِ**

(الأصفهاني، 1371هـ، ج8، ص250)

إن في شعر أبي دلف العجلي ظاهرتين واضحتين:

– **الأولى**: الاعتـداد بالنفـس وعلو الهمة، ويرجع ذلك الى الثقـة العالية التي يمتلكها أبو دلف بنفسه والتي نمتها الخلافة في العصر العباسي الأول.

– **والثانية**: أنه يمزج بين شعر الغزل وشعر الفروسية المحفوف بمثالية العفة والطاهرة، وهاتان الظاهرتان موجودتان في شعر عنترة والأمثلة على ما تقدم كثيرة في شعره ومنها قوله:

**ليست لريحـان ولا راح وعلى الجـيران نـواح**

**بلى إذ أبـصرتني قـائماً فـبين أسياف وأرمـاح**

**ترى فتى تحت ظلال القنا يقـبض أرواحاً بأرواحِ**

(عبد الله، 2016، ص7)

وأبو دلف كان مثقفاً بثقافة عصره فهو ملم بأخبار الشعراء وأهل الأدب، فعند سؤاله من المأمون: أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم؟ قال: أي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ قال: أما من أنفسهم فأبوا الشيص وابنه ودعبل وداود ابن أبي رزين، وأما مواليهم فظاهر وابنه عبد الله فقال: ومن عسى من هؤلاء تسأل عن شعره سوى دعبل (دعبل، 1994، ص115)، ومن طريف ما حصل بينه وبين دعبل أنه أهداه جارية بعد أن مدحه وكان دعبل قد عجز عن إتيانها لكبر سنه فقال في ذلك:

| | |
|---|---|
| **الله أجرى من الأرزاق أكثرها** | **على يديك بخير يا أبا دلفِ** |
| **أعطى أبو دلف والريح عاصفة** | **حتى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ** |
| **ما يصنع الشيخ بالعذراء يملكها** | **كجوزة بين فكي أدرد خرفِ** |
| **إن رام يكسرها بالسن تثلمــهُ** | **وكسرها راحةٍ للهائم الدنـفِ** |

(دعبل، 1994، ص166)

وأبو دلف نظم في أغراض الشعر المختلفة وبمراجعة يسيرة لما نظم تبين ذلك، وشعر أبو دلف يتطلب دراسة منفصلة نحيلها للمتخصصين.

وأبو دلف من المؤلفين فقد ذكر المؤرخون عدد من مؤلفاته منها كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب سياسة الملوك (ابن النديم، 1997، ص148) وهذه المؤلفات لم تصل إلينا لنعرف كنهها ألا أن عناوينها تنبأ أنها في مجال الصيد والفروسية والتي هي مدار حياة أبو دلف كونه فارساً ومقاتلاً أما كتاب سياسة الملوك فيبدو أنه ضمن ما يعرف قديماً برسوم وآداب التعامل مع الملوك والأمراء.

**- تشيعهُ:**

أبو دلف من أسرة سكنت الكوفة والكوفة كما هو معلوم تصنف كونها علوية الولاء كما البصرة عثمانية، وأكثر بطون ربيعة وبني عجل منها أكثرهم شيعة إماميه اثني عشرية فلا عجب أن يكون أبو دلف شيعياً وهذا ما تبين لنا من مراجعة المصادر التأريخية، روي عن عيسى ابن أبي دلف أن أخيه دلف كان منحرفاً عن علي بن أبي طالب ويبغضه، فاتفق أنّى حضرنا في مجلس وتذاكرنا فيما روي عن رسول الله (ص) «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق شقي ولد زنية أو حيضة» (الحسكاني، 1990، ص447) فقال دلف: هذا منحول لا أصل له ولم يقله رسول الله (ص) لأنكم تعلمون جميعاً أن أبي صاحب الغيرة والحمية وفارس بني عجل لا

يطمـع في حرمـهِ أحد وأن حرمه بلغت من العفاف والنجابة بمكان لا يوصف ومع ذلك ها أنا أبغض علياً فلو كان هذا الحديث صحيحاً ما كنت ابغضهُ، فبينما نذاكر هذه المسألة؛ إذ دخل أبو دلف وسـأل عما كنا فيه فأخبرناه بذلك، فقال: هذا حديث لا مرية فيه، ثم قال: والله إن ولدي هذا وأشار إلى دلف، ولد زنية وحيضة، وكان السبب في ذلك أن مرضاً ألمَّ بي فدخلت دار أختي كـي تمرضني وكانت لهـا أمة بديعة تدخل علي لتخدمني وتمرضنـي، فلما صلح حالي هممت بها ومالت نفسي إليها فطلبت منها ما أريد قالت: يا سيدي أنا في عادة النساء، فقلت لها: لا بأس، وكنـت في تلك الحالة لا أرى شـيئاً من شـدة الشـبق فواقعتها وهي حائض فلـما علمت بذلك أختـي ورأت أثـر الحمل عليها وهبتنيها فولدت لي هذا – وأشـار إلى دلف – وقال: بغضهُ لعلي بن أبي طالب لا عجب منه لأنه ولد حيض وزنية (المسعودي، 2005، ج4، ص51).

ومما يؤكد تشيعه أنه لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الأشراف وصلوا من خراسـان منذ عدة أيام، فقعد في فراشـه واسـتدعاهم، فلما دخلوا رحب بهم وسـألهم عن بلادهـم وأحوالهم وسـبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسـمعنا بكرمك فقصدناك، فأمـر خازنـه بإحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسـاً في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسـين، ثم أعطى كل واحد مؤنة طريقه، وقال لهم: لا تمسـوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم خطه أنه فلان ابن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب (ع) ويذكر جدته فاطمة بنت رسـول الله (ص) ثم يكتب: يا رسـول الله، إني وجدت إضاقة وسـوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجـلي فأعطـاني ألف دينـار كرامة لك وطلبـاً لمرضاتك ورجاء لشـفاعتك، فكتب كل واحد منهـم ذلـك وتسـلم الأوراق وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضـع تلك الأوراق في كفنه حتى يلقى بها رسـول الله (ص) ويعرضها عليه (ابن خلكان، 1990، ج4، ص77) وتشـيع أبو دلـف كان السـبب لعداوة ابنهُ دلف لـه فقد بلغ من عداوة دلف هذا لأبيه ومخالفته له أن شـنع عليـه بعـد وفاتـه، فيروى عن دلـف أنه قال: رأيت في المنـام آتياً أتاني بعد مـوت أبي ، فقال لي : اجـب الأمير فقمـت معه، فأدخلني داراً وحشـة وعرة، وأصعدني عـلى درج منها، ثم ادخلني غرفة في حيطانها أثر النار، وفي أرضها اثر الرماد، وإذا به عريان واضع راسـه بين ركبتيه ، فقال كالمستفهم: دلف؟ قلت: دلف، فأنشأ يقول:

**فلو أنا إذا متنا تركنـا لكان الموت راحة كل حي**

**ولكنا إذا متنا بعثنـا ونسأل بعده عن كل شيءٍ**

(المسعودي، 2005، ج2، ص52)

**- وفاته:**

اختلفت المصادر التأريخية في تحديد سنة وفاة أبي دلف القاسم بن عيسى فمنهم من ذكر وفاته كانت في 225 هجرية (الخطيب، 2001، ج14، ص415) وذكر آخرون أنها كانت في سنة 226 هجرية (المسعودي، 2005، ج2، ص51) وتسلم من بعده أبنائه إمارة الكرج وكان من أشهرهم عبد العزيز بن أبي دلف وابنه احمد اللذان دخلا في صراع طويل مع الخارجين على الدولة وأخبارهما وردت في المصادر التأريخية المعتبرة إلى أن انقضت أيامهم.

ونختم كلامنا في سيرة أبي دلف عن معلم أثري رائع حمل اسمه وهو شاخص إلى يومنا هذا، وهو مسجد أبو دلف وهو من المساجد التي شيدت في مدينة سامراء التي أسسها الخليفة المعتصم وجعلها عاصمة لملكهِ، وهذا المسجد أسسه الخليفة العباسي المتوكل (232 – 247 هـ) بعد أن بنى مدينة سماها (الجعفرية) وكان المسجد من ضمنها (اليعقوبي، 2002، ص68)، أما البلاذري (البلاذري، 1978، ص86) يقول أن المتوكل بنى مدينة في سامراء سماها (المتوكلية) وبنى فيها مسجداً وأمر برفع منارته لتعلوا أصوات المؤذنين فيها حتى نظر إليها من فراسخ، فجمع الناس وتركوا المسجد الأول، وهذا المسجد يعد تحفة فنية رائعة من حيث شكل المنارة الملوية والتي يبلغ ارتفاعاً بحدوده (50) متراً فضلاً عن مساحة المسجد الكبيرة جداً؛ لكن الغريب في الأمر أن يسمى هذا المسجد باسم أبو دلف وأبو دلف لم يساهم في بناءه ولم يكن حياً أيام المتوكل فكيف ينسب له، أن الغالب على الظن أن المقاطعة التي بني عليها المسجد كانت لأبي دلف اقطعها له المعتصم كما اقطع لغيره من قواد الدولة (اليعقوبي، 2002، ص57)، ولا سبيل إلى غير هذا التفسير في سبب تسمية هذا المسجد بمسجد أبي دُلف.

**الخاتمة:**

مما تقدم تبين لنا أن القاسم بن عيسى أبو دلف العجلي من قبيلة عجل الربيعة التي عرفت بأيامها ومفاخرها في الجاهلية والإسلام.

وإن مدينة الكرج بناها أبوه عيسى وأتمها أبو دلف من بعده وأصبحت محط رحال رجالات العلم والأدب، وتبين لنا أن أبا دلف كان من قادة الدولة العباسية وعاصر عدد من خلفائها ثم

بان لنا تكامل هذه الشـخصية العربية الأصيلة وكيف أعاد لنا فروسـية العربي وسمو خلقه من خـلال عظم جوده وكرمه حتى أنه كان يسـتلف ويعطي فـأدى ذلك إلى افتقاره في أحيان كثيرة والجـود والكرم يمتزج مع شـجاعة فائقة تظهر في الشـدائد والمحن فضلاً عـن أدبه العالي فهو شاعر مرهف نظم في فنون الشعر المختلفة.

## المصادر


• القرآن الكريم.

• الأبشيهي، شهاب الدين محمود (ت: 850 هـ).

1. **المستطرف في كل فن مستظرف**، عالم الكتب، ط 1 (بيروت، 1419 هـ).

• ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: 630 هـ).

2. **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط 1 (بيروت، 1997 م).

• ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات محمد (ت: 606 هـ).

3. **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط 4 (إيران، 1374 هـ – ش).

• الأصطرخي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمود (ت: 346 هـ).

4. **المسالك والممالك**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة، د – ت).

• الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت: 356 هـ).

5. **كتاب الأغاني**، دار الكتب المصرية (القاهرة، 1371 هـ).

• أمين الدولة، محمد بن محمد الحسيني (ت: 315 هـ).

6. **المجموع اللفيف**، تحقيق: يحيى محمد الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط 1 (بيروت، 2005 م).

• البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487 هـ).

7. سمط اللآلي في شرح آمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية (بيروت، د – ت).

• البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى (ت: 279 هـ).

8. **فتوح البلدان**، مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت، 1978م).

• التستري ، نور الله المرعشي (ت: 1019هـ).

9. **مجالس المؤمنين**، دار هشام عن الطبعة الرضوية، ط 1، (مشهد، 1393 هـ – ش).

• التنوخي، أبي علي المحسن بن علي (ت: 384 هـ).

10. **المستجاد من فعلات الأجواد**، دار الشريف الرضي، ط 1 (قم، 1422 هـ).

11. مشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، ط 2 (بيروت، 1995م).

• الجزائري، نعمة الله (ت: 1112 هـ).

12. **زهر الربيع**، مؤسسة البلاغ، ط 1، (بيروت، 1990م).

• ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت: 833ه)

13. **مناقب الأسد الغالب**، مكتبة القرآن (القاهرة _دت)

• الحاكم الحسكاني، عبد الله بن أحمد (ت: القرن الخامس الهجري).

14. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت** (ع) تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر، ط 1 (طهران، 1990).

• ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت: 852 هـ).

15. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1 (بيروت، 1415 هـ).

16. **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف، ط 1 (الهند، 1362 هـ).

• ابن أبي الحديد، عبد الحميد هبة الله (ت: 656 هـ).

17. **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاءه (القاهرة، د – ت).

• الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت: 463 هـ).

18. **تأريخ مدينة السلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1 (بيروت، 2001م).

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت: 681 هـ).

19. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط 2 (بيروت، 1990 م).

• الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748 هـ).

20. **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة (بيروت، 2001 م).

• السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت: 512 هـ).

21. **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وآخرون، دائرة المعارف العثمانية (حيدر أباد 1997م).

• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ).

22. **تأريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2 (مصر، د – ت).

• طيفور، أبي الفضل أحمد بن طاهر (ت: 280 هـ).

23. **كتاب بغداد**، دار الجنان (بيروت، د – ت).

• ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت: 328 هـ).

24. **العقد الفريد**، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1 (بيروت، 1983م).

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت: 571 هـ).

25. **تأريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر (بيروت، 1997 م).

• ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت: 1089 هـ).

26. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، دار ابن

كثير، ط 1 (دمشق – بيروت، 1986م).

• ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276 هـ).

27. **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، ط 4 (القاهرة، د – ت).

• ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت: 774 هـ).

28. **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، ط 1 (بيروت، 1996).

29. **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر، ط 1 (الجيزة، 2003 م).

• ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت: 475 هـ).

30. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، دار الكتب العلمية، ط 1 (بيروت، 1990 م).

• المرزباني، أبي عبد الله محمد (ت: 384 هـ).

31. **معجم الشعراء**، تحقيق: ف – كرنكو، مكتبة القدسي – دار الكتب العلمية، ط 2 (بيروت، 1982 م).

• المزي، جمال الدين أبي يوسف (ت: 742 هـ).

32. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 4 (بيروت، 1985 م).

• المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت: 346 هـ).

33. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية (بيروت، 2005 م).

• ابن المعتز، عبد الله بن المتوكل (ت: 296 هـ).

34. **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط 3 (القاهرة، 1976 م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: 438 هـ).

35. **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط 2 (بيروت، 1997 م).

• ابن وصيف، إبراهيم (ت: 599 هـ).

36. **مختصر عجائب الدنيا**، تحقيق: سيد حسن كسروي، دار الكتب العلمية، ط 1(بيروت، 2001 م)

• اليافعي، أبو محمد عفيف الدين (ت: 768 هـ)

37. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط 1 (بيروت، 1997 م).

• اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب (ت: 292 هـ)

38. **البلدان**، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت، 2002 م)

39- تأريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير المهنا ، مؤسسة الأعلمي، ط1 (بيروت ،2010 م)

## المراجع:

• حمد ، حسن.

1. **ديوان دعبل الخزاعي**، دار الكتاب العربي، ط1 (بيروت، 1994م)

• الزركلي، خير الدين،

2. **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط14 و15 (بيروت، 2002 م).

• زامباور، ادوارد فون.

3. **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي**، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار الرائد العربي (بيروت، 1980 م).

• سيزكين، فؤاد.

4. **تأريخ التراث العربي**، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية (الرياض، 1991م).

• لسترنج، كي .

5. **بلدان الخلافة الشرقية**، نقله إلى العربية ووضع حواشيه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الحيدرية، ط 1 (النجف، 1427 هـ).

• عبد الله، محمود سهيل.

6. **أثر شعر عنترة في شعر أبي دلف العجلي**، بحث منشور في الشبكة الدولية (الإنترنت) الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

• فروخ، عمر.

7. **تأريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، ط 4 (بيروت، 1981 م).

• الكوراني، علي والربيعي هادي.

8. **قبيلة عجل بن لجيم الربيعية**، ط 1 (بغداد، 2010 م).

# أحوال تركيا الزراعية والصناعية
## في ضوء تقارير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة (1940 ـ 1955) دراسة وثائقية تاريخية

**Turkey's agricultural and industrial conditions**
**In the light of reports of the Iraqi Royal Commission in Ankara (1940 - 1955) / Historical Documentary Study**

**أ. م. د. خالد عبد الوهاب عبد الرزاق**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التاريخ
**Assist.Profa.Dr. Khalid Abdul Wahab Abdul Razzaq**
Mustansiriya University / Faculty of Education / Department of History
*Dr.haideribrahim@alkadhum-col.edu.iq*

**مستخلص:**

مرّت تركيا خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها بمراحل تحول مهمة فيما يتعلق باقتصادها، فبعد حالة الركود والتراجع خلال الفترة 1939 – 1945، نجد أنَّ الحكومة حاولت استثمار حالة الاستقرار النسبي، والمساعدات التي قدّمتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لتركيا بعد إجراءاتها الديمقراطية والسماح بالتعددية الحزبية واتّباع سياسة الانفتاح على اقتصاد السوق، وصولاً إلى انتخابات عام 1950 والإجراءات الإصلاحية التي قامت بها الحكومة الجديدة والتي في مقدمتها إرخاء قبضتها على الاقتصاد التركي من خلال مبدأ (الدولتيه)، وكذلك السماح لرؤوس الأموال الأجنبية بالعمل داخل تركيا في مختلف القطاعات الاقتصادية وفي مقدمتها القطاع الزراعي والصناعي، وكذلك تأسيس المصارف والبنوك والجمعيات التي قدمت قروضاً ميسّرة للفلاحين وإعادة هيكلة توزيع الأراضي بعد اعتماد قانون للإصلاح الزراعي، كما أنَّ اعتماد قانون تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية والذي أدخل للبلاد أموالاً تم استثمارها لتنمية قطاعي الزراعة والصناعة بشكل واضح.

جاء ذلك من خلال استخدام الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق، والتي قامت بتقديمها

المفوضيـة العراقية الملكيـة في أنقرة إلى وزارة الخارجيـة العراقية، وقد تم تبويبها واسـتخدامها بطريقة التسلسل الزمني للوثيقة في دراسة تأريخية.

**كلمات مفتاحية:** (الاقتصاد التركي – القطاع الزراعي والصناعي – المفوضية الملكية العراقية)

**Abstract**:

Turkey during World War II and after it have passed important transformation stages of its economy. After recession and decline during 1939 – 1945, we found the government tried investment the relative stability state and helps that are presented to USA and south countries of Turkey after its democratic procedures, allow party multiparty pluralism and follow the openness policy of the market economy reaching the elections of 1950 in addition to the reform procedures that the new government done as soften its grip on the Turkish economy through the concept (AL – DOLATEH). The government is allowed foreign capital to work in Turkey in different economic sectors as agriculture and industrial sectors, established banks and associations that are presented loans to farmers and restructured distribution of the land after adopting the agriculture reform law. The adoption of law to encourage the foreign capital which earned funds to the country has been invested to develop the agriculture and industry sectors clearly.

It is came through using the documents that are saved in books and documents house which is presented by royal Iraqi commission in Ankara to Iraqi Ministry of Foreign Affairs and it has been recorded and used as timeline of the document in the historical study

**Key words**: (Turkish Economy – Agricultural and Industrial Sector – Royal Commission of Iraq(

## المقدمة:

يعـد موقع تركيـا الجغرافي من العوامل المهمة التي ترسـم ملامح اقتصادها، بسـبب التأثيرات المناخيـة، والمـوارد المائية، والمواد الأوليـة، لذا فإنَّ تركيـا اعتمدت في اقتصادهـا على الزراعة، خصوصاً في حقبة العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، وبداية تأسيس الجمهورية التركية

الحديثة، إذ احتل القطاع الزراعي أهمية بالغة، ومركزاً مهماً في الهيكل الاقتصادي للدولة، كما أنَّ النسبة الأكبر من قوة العمل ونقصد بها الأيدي العاملة، كانت تتركز في هذا القطاع.

من جانب آخر، قام القطاع الصناعي بدور مهم إلى جانب القطاع الزراعي، بوصفه من مكملات معالجة المحاصيل الزراعية، من أجل توفير وسد احتياجات السوق المحلية من السلع الصناعية، بالإضافة إلى إمكانية تصدير الفائض منه إلى الخارج، خصوصاً وأنَّ تطور الإنتاج الصناعي خلال الفترة ما بين 1945 – 1950، كان يجري بشكل بطيء، وواجه محددات وصعوبات كبيرة، مما دفع الحكومة إلى التوجه نحو رأس المال الأجنبي، والقيام بتطبيق سياسة خاصة لدعم هذه الاستثمارات.

يتألف البحث من محورين:

– **الأول: القطاع الزراعي**: وفيه نرى أنَّ هذا القطاع ومن خلال تقارير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة، لم يكن نشطاً، إلّا في بعض السنوات، غير أنَّه وفي بداية عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أنْ أرخت الدولة قبضتها، وسمحت للاستثمارات الأجنبية والقطاع الخاص بالدخول إليه، كانت هناك ارتفاعات في معدلات الإنتاج الزراعي والمحاصيل الصناعية، والتي ساهمت في سد الحاجة المحلية.

– أما **المحور الثاني**، فكان عن **القطاع الصناعي**، الذي لم يكن بأفضل من القطاع الزراعي، إنْ لم يكن أكثر تخلفاً منه، ولم ينشط إلّا بعد إقرار قانون الاستثمار وإفساح المجال أمام رؤوس الأموال الأجنبية بالدخول لإنشاء المصانع التي تنتج مصانع، كذلك إنشاء قطاع مصرفي باستشارة أمريكية؛ ليقوم بتنظيم حركة الأموال والقروض، ويضمن أرباح أصحاب رؤوس الأموال والشركات، وحركة تلك الأموال في الداخل والخارج.

## المبحث الأول: القطاع الزراعي

التزمت تركيا جانب الحياد عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939، واستمر ذلك حتى بداية عام 1945، ولم يكن ذلك سهلاً عليها، فلهيب الحرب كاد أنْ يصل إلى الحدود التركية من كافة الجهات، فضلاً عن التهديد الخارجي لنظامها السياسي، والذي يأتي في مقدمته الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية، مما دفعها لتكون على أُهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ، فبدأت بوضع حوالي (مليون) جندي تركي تحت السلاح، الأمر الذي انعكس على الواقع الاقتصادي الداخلي، متمثلاً بشحة الأيدي العاملة في المزارع، والإنفاق الكبير على القوات المسلحة التركية، وجعل اقتصاد البلاد (اقتصاد حرب)، مما زاد في معاناة السوق

التركيـة، واختفت المـواد الضرورية للحيـاة اليومية، وبـرزت طبقة التجـار المحتكرين للمواد الغذائية، وانتعشت السوق السوداء، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار (دروزة، 1948، ص182).

من جانب آخر، استطاعت فئات محددة من المجتمع التركي أنْ تجمع ثروات كبيرة، أُطلق عليهم (أغنيـاء الحرب)، وكان دورهم يتمثل في توفير التموين للقطاعات العسـكرية والمعسـكرات، والتوسّـط لشراء الأسـلحة، الأمر الذي دفع الحكومة لإصدار قانون الدفاع الوطني (د.ك. و، 1940: ص139) في 28 كانـون الثـاني 1940 والـذي نظَّم الحياة الاقتصادية ومشـكلة التموين ومنـح الحكومة صلاحيـة مراقبة الأنشـطة الاقتصادية، وإجبار العديد ممن هم غير مشـمولين بالخدمة العسـكرية للعمل بدون أجر (سـخرة) في المناجم وسكك الحديد، كما قامت الحكومة بتسعير المحاصيل الزراعية، الأمر الذي أضرّ بالفلاحين الصغار واحتكار الملاكين الكبار لتلك المحاصيل وبيعها بأسـعار مرتفعة عن التسـعيرة الحكومية في السـوق السـوداء (جواد، 1991، ص280).

يُشـار إلى أنَّ تخلّـف وسـائل الإنتـاج ونقـص الآلات والمكائـن الزراعيـة، وعدم اسـتصلاح الأراضي، انعكـس على الطاقة الإنتاجيـة للتربة، وبالتالي فإنَّ نوعيـة الحاصل وكميته تضررت أيضـاً، فمثـلاً كان إنتاج الحبـوب عـام 1939 (158,8) ألف طن وانخفـض إلى (986,8) طن في عـام 1943، حتـى وصـل إلى (4,063) طن في نهاية عـام 1945(د.ك. و، 1946)، دفع ذلك الحكومـة التركية عقـب انتهاء الحرب العالميـة الثانية إلى فرض ضريبـة رأس المال على الأرباح العاليـة، وهـذا الإجراء كان يعتبر مصـدراً من مصادر جمع الأموال لدعـم الاقتصاد الحكومي (الجليلي، 1987، ص17).

بذلـت الحكومـة التركية جهـوداً كبيرة من أجل رفع الإنتاج الزراعي، وعمدت إلى اسـتخدام الطـرق الحديثـة في الزراعة وإدخـال المكائن والحاصدات الزراعية، الأمـر الذي أدى إلى زيادة كبـيرة في الإنتاج ورفع معدلات التصدير لتصل في عام 1953 إلى ما يقارب (445) مليون ليرة (د.ك.و،1953، ص7).

شـهدت تركيـا خلال فترة حكـم الحزب الديمقراطي الذي تسـنّم زمام السـلطة عام 1950، عـن طريق الانتخابات وأقصى حزب الشـعب الجمهوري، تطوراً واضحـاً في المجال الزراعي وكذلـك الصناعـي، من خـلال إرخاء قبضـة الدولة على تلـك القطاعات، والتـي كان حزب الشـعب الجمهـوري متشـدداً فيها، تطبيقـاً لمبـدأ (الدولتيه)، والـذي يتيح للدولـة التدخل في جميـع الشـؤون الاقتصادية بدون اسـتثناء (د.ك.و، 1950: ص116)، وهـذه كانت واحدة من

الدعايات الانتخابية التي طرحها الحزب الديمقراطي خلال مرحلة انتخابات عام 1950، والتي استطاع بها أنْ يكسب تأييد الغالبية العظمى من السكان وهم الفلاحين، وبالتالي الفوز فيها.

اهتم الحزب الديمقراطي بالجانب الاقتصادي، والذي كان يشكو من التدهور، خصوصاً بعد أنْ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، دفع الحكومة لزيادة الاستثمارات في الجوانب المتعددة، ودعم القطاع الخاص، مما جعل الدخل القومي للبلاد يرتفع بمعدل 10 % سنوياً، وأدى ذلك إلى تقليل حجم الاستيرادات الخارجية، خصوصاً فيما يتعلق بالمحاصيل الزراعية؛ إذ كان الاعتماد على الإنتاج المحلي بالدرجة الأولى (العاني، 1991، ص120)، ساعد ذلك حكومة الحزب الديمقراطي على اتخاذ قرارات بنقل ملكية بعض المشاريع الزراعية ذات المردود الاقتصادي العالي من الدولة إلى القطاع الخاص، مثل إنتاج السكر والتبغ والمحاصيل التي تدخل في صناعة المشروبات الكحولية (د.ك.و، 1950، ص117).

تعد الزراعة مهنة رئيسية لما يقرب من ثلاثة أرباع الشعب التركي، مما جعل تركيا من الدول الزراعية المهمة في المنطقة، وساهم هذا القطاع في رفد الدخل القومي للبلاد بما يعادل النصف في عام 1954، وكانت الصادرات الزراعية تصل إلى ما نسبته 85 % من مجموع ما تصدره تركيا (د.ك.و، 1950، ص218)، إذ تنقسم الأراضي التي بالإمكان استغلالها في الجوانب الزراعية وإنتاج المحاصيل إلى 23 % أراضي محروثة، و44 % مساحات منبسطة نسبياً، أما الثلث الباقي فيتوزع ما بين غابات وبحيرات (د.ك.و، 1950، ص222).

واجهت حكومة الحزب الديمقراطي مشاكل عديدة فيما يخصّ توزيع ملكية الأراضي الزراعية، لذلك سعت لوضع معالجات لقانون الإصلاح الزراعي الذي صدر عام 1945 (د.ك.و، 1950، ص225)، والذي حدد فيه الحد الأقصى لملكية الأراضي الزراعية للفلاحين، لتكون (15) دونم؛ إذ أظهر المسح الزراعي الذي أُجري عام 1952، إلى أنَّ هناك (2,5) مليون عائلة تملك أرض زراعية مقدارها (6) هكتار (الهكتار يساوي 10 دونم) لكل عائلة، وهؤلاء يشكّلون ما نسبته 62 % من مجموع سكان تركيا بشكل عام، في حين هناك عوائل تملك 6,19 % من الأراضي الزراعية المستصلحة المتبقية، وهؤلاء يشكّلون 5,8 % من سكان تركيا (د.ك.و، 1952، ص7)، لذلك قامت اللجان الزراعية الحكومية منذ عام 1952، بتوزيع حوالي (87,483) ألف هكتار من أراضي الدولة لأصحاب المواشي، من أجل توسيع المساحات المخصصة للمراعي الطبيعية وتطويرها (د.ك.و، 1952، ص12)، وهذا يفسّر لنا الدعم الذي حصل عليه الحزب الديمقراطي في انتخابات عام 1950 من قبل قطاعات واسعة من الفلاحين

والمزارعين والتي أهّلته للفوز وعلى مدى ثلاث دورات انتخابية (البديري، 2015، ص298 – 312).

أسست الحكومة إلى جانب كل ما تقدم المصرف الزراعي، وأوكلت إلى الجمعيات التعاونية الزراعية مهمة تمويل المزارعين، إذ قامت هذه الجمعيات والتي بلغ عددها (1316) جمعية بإقراض أعضاءها بغية تصريف منتجاتهم من المحاصيل الزراعية بمبالغ وصل مجموعها (198) مليون ليرة، بالإضافة إلى جمعية ثانية هي (مؤسسة المعدّات الزراعية) التي كانت تعمل برأس مال حكومي؛ بهدف توفير الآلات والمكائن التي يحتاجها الفلاحين لأداء عملهم بشكل أفضل، إذ بلغ عد الجرارات التي موّلتها هذه المؤسسة (11,011) ألف جرار بالإضافة إلى (22,453) ألف معدة زراعية متنوعة، كما وفّرت الأسمدة الكيمياوية اللازمة (د.ك. و، 1953: ص31).

يُشار إلى أنَّه خلال الفترة (1950 – 1955)، كانت هناك زيادة في نسبة توزيع بذور القطن المحسّنة، ففي عام 1950، لم يتجاوز مقدار ما تم توزيعه من تلك البذور على الفلاحين (350) ألف طن، في حين زادت الكمية عام 1952 لتصبح (450,263) ألف طن، حتى وصلت عام 1955 إلى (650,012) ألف طن، وترجع هذه الزيادة إلى قيام وزارة الزراعة بافتتاح عدد من مراكز التوزيع لتلك البذور بلغ عددها خمسة وعشرون مركزاً (د. ك. و، 1955: ص92).

من جانب آخر، كثّفت الحكومة اهتمامها بالغابات الطبيعية من أجل تطويرها، عقب الكشف عن تقرير إحصائي نُشر عام 1952، يشير إلى أنَّ هناك استخدام جائر لأشجار الغابات؛ إذ تم قطع أشجار من مساحة بلغت أكثر من مليون متر مربع من الأراضي للاستخدام الصناعي، وإنتاج حوالي (4) مليون طن من الفحم من تلك الأشجار، دفع ذلك الحكومة إلى استقدام خبير أمريكي عام 1955؛ لدراسة تلك المشكلة، وتم رفع تقرير أوضح فيه أنَّ ما نسبته 30 % من غابات تركيا هي التي تضررت خلال الـ(50) سنة الماضية، استدعى ذلك حكومة الحزب الديمقراطي إلى زيادة التخصيصات المالية لإعادة غرس الأشجار وإنشاء غابات جديدة (د.ك. و، 1955، ص17).

وفي مجال الثروة الحيوانية، فإنَّ السنوات من (1952 – 1954) شهدت زيادة في أعداد المواشي من (4,68) مليون رأس إلى (7,62) مليون رأس، كما زاد حجم إنتاج اللحوم من (38,1) مليون طن إلى (58,1) مليون طن (د.ك. و، 1955: ص18).

من خلال ما تقدّم، يمكن ملاحظة تطور القطاع الزراعي في تركيا، والذي أدى إلى النهوض

بالواقع الاقتصادي خلال الفترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى النصف الثاني من عقد الخمسينيات، من خلال اتباع سياسة استثمارية ناجحة، ابتدأت أولاً في التخلّص من الجهل والفقر الذي كان سائداً آنذاك في صفوف المجتمع التركي بشكل عام، وخصوصاً الفلاحين، وكذلك من القيود التي كانت تفرضها الدولة على القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي.

## المبحث الثاني: القطاع الصناعي

طلبت الحكومة التركية من البنك الدولي، تقديم المشورة، والمساعدة المالية، والأخير أرسل عام 1950 مندوبين لدراسة الواقع الاقتصادي التركي، وقدموا توصية بتأسيس (مصرف الإنماء الصناعي)، وتخويله حق منح القروض المتوسطة وطويلة الأمد إلى أصحاب المعامل الخاصة؛ بهدف توسيع المشاريع الصناعية القائمة، وإنشاء أُخرى جديدة، وبلغ رأس مال المصرف المذكور عند تأسيسه (10) مليون دولار، قدمتها البنوك التركية الأهلية والمؤسسات الصناعية، كما قدم البنك الدولي (10) مليون دولار، حصلت تركيا كذلك على اعتمادات مالية من مشروع مارشال قدرها (32) مليون دولار، لغرض شراء المواد الأولية والمكائن التي يحتاجها القطاع الخاص من الولايات المتحدة الأمريكية (الحلفي، 2012، ص224).

أولت الحكومة التركية اهتماماً خاصاً بالصناعات الكهربائية، فاستعانت بشركة جنرال إلكتريك الأمريكية لتطويرها، فساعدت على تأسيس معمل لإنتاج المصابيح الكهربائية في منتصف عام 1950 في منطقة (باشا ياغجه) بطاقة إنتاجية قدرها (6) مليون مصباح في السنة الواحدة، كما تم تأسيس معمل لإنتاج الأسلاك النحاسية المعلّقة والأرضية، والتي تستخدم في شبكة توزيع الطاقة الكهربائية (د.ك.و، 1950، ص5).

توصيات البنك الدولي، وافقت الحكومة التركية على تطبيقها، ومن جملتها السماح للمراكز المالية الأجنبية بتشغيل أموالها في تركيا، والسماح لها بإخراج ما نسبته 10 % منا لأرباح والفوائد السنوية إلى موطنها الأصلي، كما قدمت لهذه المراكز ضمانات بمساواتها مع نظيراتها التركية فيما يخصّ الحقوق والواجبات والضرائب، فضلاً عن تعهدها بضمان سلامة رؤوس تلك الأموال، والتي حددت سقفها بـ(300) مليون ليرة (د.ك.و، 1951، ص114).

يُشار إلى أنَّ قانون تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية في القطاع الصناعي الصادر عام 1951، تضمن فقرة تسمح للاستثمار على شكل عملة صعبة أو على شكل مكائن وآلات ومواد إنشائية، مع منحها التسهيلات المصرفية اللازمة، كما تضمَّن القانون فقرة تنصّ على تشكيل لجنة برئاسة مدير البنك المركزي التركي وعضوية مدير الخزينة العام (وزارة المالية)، ومدير التجارة العام

(وزارة الاقتصاد والتجارة)، ورئيس ورش الأعمال الصناعية (وزارة الصناعة)، ومدير الإحصاء العام؛ لغرض تسهيل تطبيق القانون المُشار إليه (د.ك. و، 1952، ص87 – 88).

شجع هذا القانون كذلك رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في الصناعة، من خلال قيام عدد من الشركات الكبرى (الأمريكية، البريطانية، الإيطالية، السويدية) إلى تقديم طلباتهم لاستثمار رؤوس أموالها في مختلف المجالات الإنتاجية داخل تركيا، منها شركة ميشيغان (Michigan) للمواد الكيمياوية، وشركة كات (Kat) لمعدّات التشييد والبناء، وشركة دولفين (Dolfen) الإيطالية لأنابيب الغاز (د.ك.و، 1952: ص87 – 88).

وفي مجال الصناعات الغذائية، استعانت حكومة الحزب الديمقراطي بالخبرة الأجنبية في هذا المجال، وخصوصاً النرويج وإيسلندا، وتم استقدام شركات متخصصة بهذه الصناعات التي كانت السوق التركية بأمسّ الحاجة إليها (د.ك. و، 1952، ص98 – 99).

جاء دخول تركيا لمنظمة حلف شمال الأطلسي عام 1952 (النعيمي، 1981)؛ ليمكِّن الاقتصاد التركي، وخصوصاً القطاع الزراعي من النهوض، نظراً لما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من دعم مادي، عقب إبرام اتفاقيات عدّة لإنشاء مصانع تنتج مصانع، وتأسيس شركة لإنتاج (500) جرار زراعي في العام الواحد، بالإضافة إلى حاصدات ومواد احتياطية متنوعة (د.ك. و، 1954، ص92)، كما أنشأت تركيا وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، ورش متعددة لتدريب (2400) عامل فني للغرض نفسه، وتم الإعداد لإنشاء خمسة وعشرون معملاً لتصليح الآلات الزراعية في مختلف أنحاء تركيا (د.ك. و، 1954، ص32).

ولأنَّ حيثما وجدت الزراعة، فلا بدّ من وجود الأسمدة التي تساعد على زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته، لذلك أقامت الحكومة مصنعاً لإنتاج السماد الأزوتي، ليُضاف إلى مصنع السماد الفوسفاتي، وتم توزيع ما يقارب (4725) طن من الكبريت لمكافحة الأدغال والحشرات والآفات الزراعية (د.ك.و، 1954: ص45).

شهد عام 1952، تطوراً محسوساً في إنتاج الفحم الحجري في تركيا، إذ بلغ حجم الإنتاج حوالي (3) مليون طن سنوياً، فمنحت الحكومة فرصة تصدير (100) ألف طن منها إلى الخارج (د.ك.و، 1952، ص31)، ثم تواصل ارتفاع الإنتاج بعد إدخال تحسينات التنقية في استخراجه بمساعدة خبراء من الولايات المتحدة الأمريكية، وخلال سنة واحدة تضاعف الإنتاج ليصبح عام 1954 إلى حوالي (5,7) مليون طن سنوياً (د.ك.و، 1952، ص36).

وفي مجال المحاصيل الصناعية التي تستخدم للاستهلاك المحلي كالسكر مثلاً، فقد عمدت

الحكومـة إلى زيادة إنتاجـه، الذي وصل عام 1950 إلى (120,000) طن، وارتفع عام 1952 إلى (156,000) ألـف طـن، ثـم إلى (180,000) ألف طن عام 1953، فهي بذلـك قد انتقلت نقلة نوعية في ميدان صناعة السكر (د.ك.و، 1953: ص8).

أما فيما يخصّ القطاع النفطي، والذي يعتبر عصب الحياة الاقتصادية لكثير من الدول، نجد أنَّ الحكومة التركية آلته أهمية كبرى، فأصدرت في 8/ آذار/ 1954، قانوناً خاصاً لتشجيع الاستثمار الأجنبـي في هـذا القطـاع، وأتبعتـه بضوابـط ملزمـة للطرفين في مجـال التنقيب والاسـتخراج والتصديـر، فخصصـت 12 % مـن النفط الخام للدولـة، وألزمت الـشركات بدفع 50 % من أرباحها الصافية للخزينة المركزية، كما لم تسـمح للشركات بالتجاوز على غير الأراضي المحددة مسبقاً للاستكشاف والاستثمار (د.ك.و، 1954، ص54).

وعـلى إثـر ذلك، حصل تقدم وتطور في ميدان النفط، فأنشـأت الحكومـة مصفى بالتعاون مع إحـدى الـشركات الأمريكية في (كارزان وباتان) قرب ديار بكـر، وبطاقة إنتاجية أكثر من (6) آلاف برميـل يوميـاً، كما أنشـأت عدد من المصـافي في مناطق أُخرى من البـلاد، وبذلك وفّرت الحكومة ما قيمته (40) مليون ليرة من أصل (115) مليون ليرة كانت تنفقها على استيراد النفط ومشتقاته (د.ك.و، 1954، ص65).

وفيما يخصّ مصرف الإنماء الصناعي، فقد حصلت زيادة في رأس ماله، وشهد تطوراً ملحوظاً، وبذلك تمكّن من مواكبة الحاجات المتزايدة التي اسـتجدّت في سياسة الانفتاح، إذ قام المصرف بإقـراض (15) مليون ليرة بفائدة قدرها 3 % ولمدة (15) سـنة للقطاع الخاص، كما قدّم أواخر عام 1951 مبلغاً إضافياً إلى (139) مقترضاً اسـتثمروا في المشـاريع الصناعية الجديدة لغاية عام 1954، أي لمـدة ثـلاث سـنوات، وقـدره (117) مليون ليرة، أمـا في عام 1955، فقـدّم قروضاً بمبلغ (635) مليون ليرة لـ(218) مقترضاً (د.ك.و، 1955، ص15).

## الخاتمة:

عقـب انتهـاء الحرب العالمية الثانية، وخـروج تركيا منها منهكة اقتصاديـاً، على الرغم من عدم مشـاركتها الفعليـة فيها، غـير أنَّ اقتصادها كان قلقاً بوصفه اقتصاد حـرب، إذ أعطت الأيدي العاملـة بحوالي (مليون) نسـمة، من قوة العمل الذي يمثّل القطـاع الزراعي فيه لوحده حوالي 75 %، ووضعهم تحت السلاح والطلب؛ خوفاً من أنْ يتم اجتياح تركيا.

تغـيّرت معادلـة الإنتـاج الزراعي في تركيـا بعد عام 1950؛ بسـبب ازدياد اسـتخدام الآلات والمكائـن الزراعيـة والأسـمدة، كذلك سـاعد التنـوّع المناخي للبـلاد بإنتاج محاصيـل متعددة

ومتنوعة، كما كان لقانوني الإصلاح الزراعي وإعادة توزيع الأراضي على الفلاحين وأصحاب المواشي، أثر واضح في زيادة الإنتاج، كما أنَّ تأسيس المصرف الزراعي، الذي أوكل للجمعيات الفلاحية مَهمة إقراض أعضاءها الأموال اللازمة لتغطية احتياجاتهم من بذور وأسمدة، وكذلك تأسيس جمعية للمعدات الزراعية تدعم حاجة الفلاحين للآلات والمكائن وتوفير الأسمدة اللازمة لتحسين الإنتاج وزيادة الحاصل، كل ذلك كان له الأثر الإيجابي البالغ في تقدّم القطاع الزراعي والنهوض به.

أما في المجال الصناعي، فقامت المشورة الأجنبية من خلال تأسيس مصرف الإنماء الصناعي، وإقراض الصناعيين وأصحاب المعامل المختلفة، لتحريك هذا القطاع للأمام، إذ تم فعلاً تأسيس العديد من المصانع، بالإضافة إلى أنَّ اعتماد قانون تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية، جعل العديد من الشركات المعروفة عالمياً باستثمار أموالها في هذا القطاع، خصوصاً بعد أنْ تم ضمان أصول تلك الشركات وأرباحها والسماح بإخراج أموالها. إنَّ تنوّع الصناعات والمعامل في تركيا بعد عام 1950، جعل القطاع الصناعي يسدّ الحاجة المحلية للبضائع والسلع الصناعية المختلفة، مع زيادة محسوسة في الإنتاج، كالمصابيح والأسلاك الكهربائية، وصناعة السكر، واستخراج الفحم وتكرير النفط الخام، بعد إنشاء مصافي متعددة، مما دفع الحكومة لتأسيس مصرف الإنماء الصناعي الذي قام بإقراض أصحاب المعامل، وتأمين السيولة اللازمة لزيادة الإنتاج في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اعتمدتها الحكومة بعد عام 1950.

كل ذلك تم التطرّق إليه من خلال الرجوع إلى الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق، والتي كانت المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ترفعها إلى وزارة الخارجية العراقية آنذاك.

إنَّ توثيق كل ذلك في بحث تاريخي، نعتقد أنَّ له من الأهمية؛ لرسم صورة واضحة عن قطاعين مهمين في الاقتصاد التركي خلال الحقبة من 1940 وحتى عام 1955.

## قائمة المصادر والمراجع:

**1.** البديري، خضير، **التاريخ المعاصر لإيران وتركيا**، ط2، بيروت، 2015.

**2.** الجليلي، طلال، **الأحزاب السياسية التركية 1923 – 1984**، دراسات تركيّة (مجلة)، العدد (18)، الموصل، 1987.

**3.** جواد، سعاد حسن، **تركيا في سنوات الحرب العالمية الثانية**، ط1، بغداد، 1991.

**4.** الحلفي، أحمد عبد الواحد عبد النبي، **الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدولية 1945 – 1953**، ط1، دار الفراهيدي، بغداد، 2012.

**5.** د. ك. و، **وثيقة رقم (41)**، ملفة رقم (721/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية، في 2/ شباط/ 1940.

**6.** د. ك. و، **وثيقة رقم (156)**، ملفة رقم (2737)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 24/ 10/ 1946.

**7.** د. ك. و، **وثيقة رقم (53)**، ملفة رقم (2738/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 28/ 5/ 1950.

**8.** د. ك. و، **وثيقة رقم (12)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 1/ 6/ 1950.

**9.** د. ك. و، **وثيقة رقم (1)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 8/ 10/ 1950.

**10.** د. ك. و، **وثيقة رقم (51)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 6/ 6/ 1951.

**11.** د. ك. و، **وثيقة رقم (19)**، ملفة رقم (2741/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 12/ 2/ 1952.

**12.** د. ك. و، **وثيقة رقم (12)**، ملفة رقم (2741/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 15/ 2/ 1952.

**13.** د. ك. و، **وثيقة رقم (54)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 11/ 10/ 1952.

**14.** د. ك. و، **وثيقة رقم (63)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 14/ 10/ 1952.

**15.** د. ك. و، **وثيقة رقم (12)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 9/ 11/ 1952.

**16.** د. ك. و، **وثيقة رقم (22)**، ملفة رقم (2724/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 27/ 2/ 1953.

**17**. د. ك. و، **وثيقة رقم (5)**، ملفة رقم (2741/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 10/ 7/ 1953.

**18**. د. ك. و، **وثيقة رقم (3)**، ملفة رقم (2741)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 10/ 10/ 1953، القسم الاقتصادي.

**19**. د. ك. و، **وثيقة رقم (4)**، ملفة رقم (2742/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 9/ 1/ 1954.

**20**. د. ك. و، **وثيقة رقم (10)**، ملفة رقم (2742/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 23/ 1/ 1954.

**21**. د. ك. و، **وثيقة رقم (11)**، ملفة رقم (2742/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 25/ 1/ 1954.

**22**. د. ك. و، **وثيقة رقم (29)**، ملفة رقم (2742/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 9/ 6/ 1954.

**23**. د. ك. و، **وثيقة رقم (6)**، ملفة رقم (2742/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 18/ 8/ 1954.

**24**. د. ك. و، **وثيقة رقم (9)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 14/ آذار/ 1955.

**25**. د. ك. و، **وثيقة رقم (25)**، ملفة رقم (2740/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 25/ آذار/ 1955.

**26**. د. ك. و، **وثيقة رقم (6)**، ملفة رقم (2743/ 311)، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية في 25/ 8/ 1955.

**27**. دروزة، محمد عزة، **تركيا الحديثة**، ط1، بيروت، 1948.

**28**. العاني، نوري عبد الحميد، **السياسة الاقتصادية في تركيا بين مناهج الأحزاب الوطنية والضغوط الأجنبية**، دراسات تركيّة (مجلة)، العدد (2)، الموصل، 1991.

**29**. النعيمي، أحمد نوري، **تركيا وحلف شمال الأطلسي**، ط1، المطبعة الوطنية، عمّان، 1981.

# الحاكم قوردي - آشور - لامور، ودوره الاقتصادي في ضوء المراسلات الآشورية

# The Governor Qurdi - Assur - lamur and His Economic Role in light of the Assyrian Correspondences

**م. د. فاتن حميد قاسم السراجي**
جامعة الإمام جعفر الصادق (ع) / كلية الآداب / قسم التأريخ
**Dr. Fatin Hameed Qassim Al - Sarraji**
Imam Jaafar Al - Sadiq University/ College of Arts - Department of History
*Dr.Fatin_hameed@yahoo.com*

**المستخلص:**

**تعد** الرسائل من أهم المصادر الرئيسية لمعرفة طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية، الاقتصادية للإمبراطورية الآشورية الحديثة (911 – 612 ق. م) وهي مكملاً لما هو موجود في نصوص الحوليات الملكية الآشورية، ومن خلالها سلطت الضوء على دور أحد حكام المقاطعات وهو قوردي – آشور – لامور حاكم صيميرا؛ إذ كانت اهتمامات هذا الحاكم بالبلدان الواقعة على الضفة الساحلية أكثر من مقاطعته؛ إذ لعبت تلك البلدان دوراً مهما في اقتصاد الإمبراطورية سواء في رفدها بالضرائب أو المنتجات الزراعية لا سيما عن موقعها المميز التي تربط بين الشرق والغرب وتأسيساً على ما سبق جاءت دراستنا لهذا الموضوع: (**الحاكم قوردي – اشور – لامور، ودوره الاقتصادي في ضوء المراسلات الآشورية**) وقسمت البحث على ثلاثة محاور تناولنا في المحور الأول اسم الحاكم ووظيفته، أما المحور الثاني درسنا فيه مقاطعة صيميرا وتضمن المحور الثالث الدور الاقتصادي.

**الكلمات المفتاحية:** (الإمبراطورية الآشورية – صيميرا – رسائل).

**Abstract**:

Letters are among the most important sources of the political, social, economic, and administrative life of the modern Assyrian empire (911 – 612 BC), com-

plementing what is found in the royal writings It highlighted the role of one of the governors of the provinces, **Qurdi – Assur – lamur**, ruler of Simeira. He oversaw the countries on the coastal bank, which played an important role in the economy of the empire, whether it was provided with taxes, royalties or agricultural crops Especially on its privileged position linking the East and the West. Based on the above, our study of this subject, «Ruling **Qurdi – Assur – lamur** and its economic role in the light of the Assyrian correspondence." And divided the research on three axes dealt with in the first axis the name and function of the Governor, the Second axis we studied the province of Simeira and included the third axis of the Economic Role.

**Keywords**: (Assyrian Empire – Simeira – Letters)

## المحور الأول: اسمه ووظيفته:

لقد ورد اسم الحاكم الآشوري قوردي – اشور – لامور في الرسائل الآشورية بصيغتين هما:

1. **Qurdi – aŒŒur – l½mur**

2. **Qurdi – aŒŒur – IGATA**

الاختلاف في المقطع الاخير من الصيغة الثانية وكلمة IGATA كلمة سومرية تعني التمني، ويدل كل مقطع من مقاطع الاسم على معنى:

**Qurdi** – كلمة أكدية تعني بطل أو بطولة (Brinkman and others,1995,p.129) .

**AŒŒur** – يمثل الاله آشور.

**l½mur** – صيغة التمني للشخص الأول المتكلم من صيغة G من المصدر am½ru بمعنى أرى(Givil and others,2004,p.9). فيصبح معنى اسم قوردي – آشور – لامور» عسى أن أرى البطل آشور» أو «هل لي برؤية البطولة التي يتحلى بها آشور».

## وظيفته:

عين الملك تجلاتبليزر الثالث (744 – 727 ق.م) الموظف الآشوري قوردي – اشور – لامور، بمنصب حاكم مقاطعة beI – Pa¾tu (سيد المقاطعة) لإدارة مقاطعة صيميرا وأستمر في إدارتها حتى في عهد الملك سرجون الثاني (722 – 705 ق.م) (Wilson, 1972, PP.13 – 14)؛

لكن للأسف لم توضح المصادر الآشورية لأي طبقة ينتمي قوردي –اشور –لامور؛ إذ كان يتم تعيين حكام المقاطعات من إحدى الطبقتين أما من طبقة الراباني rabâni وهم من أفراد العائلة المالكة وأعلى الموظفين في البلاط الملكي الآشوري أو من طبقة الشاريشي šarēši (Wilson, 1972, PP.13 – 14) وهم (حاشية البلاط) وهم المجاميع المهمة اذ يختار العسكريين وبعض حكام المقاطعات منها والجزء الأكبر منهم يعملون في القصر ويسمون أيضاً ب مخصي البلاط، وبما أن المصادر الآشورية لم تذكر بأنه من الراباني فمن المحتمل هو من الشاريشي وقد نجا من مصير جعله من الخصيان؛ إذ تزوج في أوائل سني مراهقته وكانت زوجته تعيش في بيت أبيها يزورها في إجازته (ساكز،2000م،ص128)، ومنذ عهد الملك تجلاتبليزر الثالث بدأ الملوك الآشوريين يذكرون النص المسماري الآتي عند تعيينهم للحكام:

«عينت عليهم أحد موظفي البلاط كحاكم مقاطعة»

(Luckenbill,1926, p.272) (الحديدي،2001م، ص33).

فنستنتج من النص اعلاه المكانة المهمة التي يتمتع بها رجال البلاط عند الملك، فالملوك الاشوريين لم يهتموا إن كان حاكم المقاطعة من طبقة الشاريشي أو طبقة الراباني بقدر اهتمامهم بولائه وطاعته للعرش وسلطه الملك، وغالباً ما كان الملوك يستعملون رجال البلاط كأداة لتقليص نفوذ طبقة الراباني؛ إذ أن معظم الثورات التي هزت بلاد آشور وأطاحت بالملوك خلال العصر الآشوري الحديث (911 – 612 ق.م) كانت نتيجة تأمر النبلاء والأمراء وبخاصة المقربين منهم للملك شخصياً من أجل الاستحواذ على السلطة.

وقد كان مركز إدارة المقاطعة يحمل الاسم نفسه صيميرا متمثلاً بقصر الحاكم تنظيماته مشابهة لتنظيمات القصر الملكي الآشوري في عاصمة الإمبراطورية فكان الحاكم مسؤولاً عن شؤون مقاطعته العسكرية، القانونية والإدارية كالحفاظ على السلم الداخلي وأمن الحدود فوجد عند كل حاكم مقاطعة لديه قوات اتوءُ ItuÕu المؤلفة من أحدى القبائل الآرامية التي أتصفت بإمكانياتها القتالية الخاصة؛ لذلك استعملها الملوك الآشوريون كقوات احتياطية ضمن قوات الجيش الآشوري (الجبوري،2000م، ص32)، كما كانت واجباتها وأعمالها مشابهة لواجبات ما يعرف بقوة الدرك وأعمالها، أي أنها كانت تجمع بين واجبات الشرطة والعسكر(سعيد، 2008م، ص51)، وتوضح ذلك رسالة قوردي –اشور – لامور الى الملك تجلاتبليزر الثالث: «...قمتُ بإرسال اتوءُ إلى جبل لبنان، فأدخلوا الرعب في قلوب الناس...»( Saggs, 1955, PP.127 – 128)، ورسالة حاكم اشور طاب – صل – ايشارا إلى الملك سرجون الثاني (722

– 705 ق.م):»...أمرت بتحرك قوات ال اتوءُ التابعة إلى ضفة النهر للقيام بالحراسة ...» (PARPOLA,1987,P. 80 ؛ Waterman, 1930 (p.339,).

وكان حاكم المقاطعة مسؤولاً عن مراقبة تحركات القبائل القريبة من المقاطعات المجاورة لما لها من دور في أمن واستقرار الامبراطورية وبينت إحدى رسائل قوردي – اشور – لامور قيام قبيلة القيداريين (التي جاء ذكرها في النصوص الآشورية باسم قدري أو قدرى وعند الآخمينيين كي – دار – ري وعند العرب هو قيدار ابن إسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام) وهم من أهم القبائل العربية في بادية الشام وشمال الجزيرة في النصف الأول من الألف قبل الميلاد ومن المحتمل انها قبيل واحدة أو اتحاد قبائل، وكان القيداريين بدواً يربون الجمال والماشية ولهم دور مهم في تجارة البخور، وامتدت استيطان القيداريين في العصر الآشوري الحديث من دومة الجندل حتى تدمر (رودنسون، 1946م، صص140 – 141)؛ (الكيلاني والآلوسي،1999م، ص81) بالهجوم على المؤابيين:

....يحمل الآن رسول واسمه إيزازو Ezazu، من آيا – نوري Aya – nuri الديبوني Dibo-nite، وثيقة مختومة إلى القصر الملكي. ويتعلق الكلام الموجود في الوثيقة المختومة لديه بالمؤابيين Moabites.

وتدور حول حقيقة مضي القيداريين Qedarites إلى موآب Moab لدحرها...» Saggs, (1955, P.132)

نستنتج من الرسالة المذكورة أعلاه أن قوردي – اشور – لامور نقل أخباراً إلى الملك تجلاتبليزر الثالث حول القيداريين وتوجههم إلى مدينة موآب التي (تقع شرق الأردن على البحر الميت يحدها من الشمال مملكة عمون، وفي الجنوب ادوم، وقد خضعت موآب منذ العامين (734 – 732 ق.م) للسيطرة الآشورية (Bienkowski,2002,P.200) ، دون أن يتدخل قوردي – اور – لامور في إيقاف القيداريين ومن المحتمل أنه يريد أن يجعلهما يتحاربان لأضعاف أحدهما الآخر، كما أن الحاكم مسؤول عن إدامة الحصون وتسليح الحاميات العسكرية وتزويدها بالمؤن التي كانت تشارك بالنشاطات العسكرية التي يقوم بها الملوك الآشوريين، ومسؤول كذلك عن إدامة الطرق والقنوات المائية والأعمال العمرانية سواء الواقعة ضمن مقاطعته أو ما تقوم بها العاصمة الملكية بتوفير اليد العاملة للمشاركة، ونستدل ذلك من خلال رسالة حاكم اشور إلى الملك سرجون الثاني والتي هي جواباً عن رسالة الملك حول مدينة ايكالاتي (تقع على الزاب الأسفل على بعد (20ميلاً) من مدينة آشور (رو، 1984م، ص375)؛ إذ يرد فيها:»... [بالنسبة]

لما كتبه الملك، مولاي، إلي: «اترك هؤلاء الـ[...]من إيكال [لاتي]Ekal[late] [...] ممن تمّ تسخيرهم لبناء قصر الملكة في [المدينة مع [مدير القصر]،»...في الأيام الماضية، وحين كان والد [مولاي الملك] يقود [...]، لم يكن عليَّ سدّ حالات العجز [في قصر] إيكالاتي ...» (PARPOLA,1987,PP. 83 – 84)

وتعد عمليات التجنيد وجباية الضرائب من أهم مسؤوليات الحاكم الرئيسية؛ إذ كان اهتمام الملوك الآشوريين منصباً في الحصول على إمدادات منتظمة من الرجال والمبالغ العينية التي تقدمها المقاطعات ونستدل ذلك من إحدى الرسائل التي بعثت إلى الملك سرجون الثاني يرد فيها: «...بخصوص الذي كتب عنه مولاي الملك، فقد أرسلتُ مئتين وست سبعين نفساً مع بورزاروتاBurzarutaً ، الجندي من فرقة الحرس...».(Waterman, 1930 p.98,)

وكان يتم ارسال جزء من الضرائب العينية الى العاصمة الملكية في حين يتم الإبقاء على جزء منها في المقاطعة ليقوم الحاكم بتوزيعها على الموظفين والقوات العسكرية.

## المحور الثاني: مقاطعته:

وورد اسم المدينة في المصادر المسمارية بصيغة صيميرا URU.ÏiÐmirÐra Şimirra، (Tad-mor, 1994,p.68) مدينة فينيقية تقع على ساحل البحر المتوسط (البحر العلوي) جنوب جزيرة ارواد وتعرف صيميرا حديثاً بـ(تل كازل) وتمثل الجزء الغربي من مملكة حماة الآرامية (ايلاي، 1986م، ص74) وتقع حماة على نهر العاصي وقد اشتملت المملكة على الإقليم السوري الأوسط وحتى الصحراء شرقاً وتحدها مملكة ارباد من الشمال ومملكة دمشق من الجنوب.( Edzard,1972 – 1975 P.67) .وينظر خارطة رقم (1).

وقد ذكرت النصوص المسمارية الآشورية مملكة حماة لأول مرة في حوليات الملك شلمنصر الثالث (858 – 824 ق.م) عندما أتجه بحملته العسكرية غرباً نحو تحالف الممالك الآرامية التي شكلت جبهة واحدة ضد توسع نفوذ الآشوريين وكانت من أبرزها مملكة حماة فضلاً عن تزعم ملكها ارخالينو التحالف مع ملك دمشق (حازم، 2001م، ص 44)، فأصطدم التحالف بالملك الآشوري في موقعه القرقار (التي تقع على ضفاف نهر الاورانتس (العاصي) شمال حماه. (الشهابي، 2005، ص193) في عام 853 ق.م، وورد ذلك في إحدى النصوص المسمارية: «... في ذلك الوقت تقدم حداد – أيزير Hadad–ezer (أدد – أدري Adad–idri) الدمشقي وارخالينو الحماتي Irhulēnu–Hamatite ومعهم اثنا عشر ملكاً من المناطق المحاذية للنهر، وكانوا واثقين في قواتهم المشتركة وهاجموني ليشنوا حربا شعواء... وبأمر من الإله

آشـور قاتلتهم وهزمتهم من مدينة القرقار إلى مدينة ديلزاو Dilziou وملأت السـهول بجثث قتلاهم واكتسـحت بقايا جيشـهم كالطوفان..» (GRAYSON,1996, P.36)(Oppen-heim,1969, P.27).

يتبين من النص إدعاء الملك شلمنصر الثالث بالنصر وإعطاءه تقريراً مفصلاً عن المعركة؛ لكنه لم يكن نصراً حاسماً؛ إذ لم يذكر أنه فرض سيطرته على أي مدينة أو مملكة.

بعد موقعة القرقار انشـغل الطرفان، فقد اتجه الملك شـلمنصر الثالث بحملاته العسـكرية نحو الجهـة الجنوبية (بـلاد بابل)(غزالـة، 2002م، ص 182)، أما ملك حماة انسـحب من التحالف واهتم بالأعمال العمرانية في مملكته (الحديدي،2001م ،ص53) واستمرت مملكة حماة بموقفها السلمي من الآشوريين ويؤكد ذلك عندما أتجه الملك ادد – نيراري الثالث (810 – 783 ق.م) بحملاته العسكرية غرباً ولم يتقرب من مملكة حماة دليل على ولائها وإخلاصها بالرغم من أنها وسط ممالك معادية للآشوريين (Shea, 1978, P.109.).

وعندما تولى الملك تجلاتبليزر الثالث حكم الإمبراطورية الآشورية منذ عام (745 – 727 ق.م) شرع بتنفيـذ إصلاحـات إدارية هدف من خلالها جعـل قلب الإمبراطوريـة (العاصمة الملكية – اشـور) مركـزاً نابضـاً ترتبط بها المقاطعـات والأقاليم مباشرة فدمج بعـض البلدان والممالك التابعة للآشـوريين والتي كانت فيها الإدارة غير مباشرة، أي: تقوم على دفع الضرائب للملك الآشـوري مقابـل الإبقاء على الملوك والحكام المحليين أنفسـهم وحولهـا إلى إدارة مباشرة وهو تعيين حكام أشـوريين يستمدون أوامرهم من الملك ومسؤولين أمامه عن تنفيذ الأوامر الملكية وقـام بتقسـيم الممالك والبلـدان الكبـيرة إلى مقاطعات صغـيرة وكانت من ضمنهـا مملكة حماة الآرامية فقد دمج في عام 738 ق.م النصف الشـمالي والغربي بالإمبراطورية الآشـورية وقسمها إلى مقاطعتـين وكانـت خاتاريكا الجزء الشـمالي من حمـاة، أما صيميرا الجزء الغـربي (Radner, 2006, P.58)، وفي عـام 732 ق.م قسـم نصفهـا الثاني الجنوبي والشرقـي وتمثل الجزء الشرقي مانصـواتي وتعـرف حديثاً بموقع المصيـاف وأما مقاطعة صوبوتو تمثل الجـزء الجنوبي كما تضم سهل البقاع (Radner, 2006, pp.61 – 62).

تميـزت مدينة صيميرا بموقعها الاسـتراتيجي للإمبراطورية الآشـورية وبعد دمجها عين الملك تجلاتبليزر الثالث ابنه ولي العهد شلمنصر الخامس حاكماً عليها لكن بينت الرسائل التي بعثت مـن مقاطعـة صيمـيرا إلى العاصمـة الملكيـة أن ولي العهد لم يسـتمر بإدارتها وقد تـولى الموظف قوردي – اشـور – لامورlamur – Aššur – Qurdi إدارتها وكان معاصراً للملك تجلاتبليزر

الثالـث والملـك سرجون الثاني (Saggs, 1955, P.126) وفي حـوالي عامي 734 – 732 ق. م، ضضاف الملك تجلاتبليزر الثالث (744 – 727 ق.م) الى مقاطعة صيميرا مدينة كاشـبونا-Kash puna التي تقع في جنوب مقاطعة صيميرا(Ahmad, 1984, P.46).

## المحور الثالث: دوره الاقتصادي:

يعد الاقتصاد من بين أهم العوامل التي دفعت بالملوك الآشـوريين منذ أقدم العصور التأريخية عـلى القيام بحملاتهم العسـكرية خـارج بلادهم لضمان الحصول على المـواد الأولية الضرورية سـواء من المزروعات أو المعادن المختلفة إذ كانت بلاد آشـور تفتقر إلى الكثير منها ذات الأهمية القصـوى في حياة أي بلـد لذلك اتجهت أنظارهم نحو الجهة الغربية وبالتحديد مدن السـاحل الفينيقي.

وتعـد البلـدان أو الضفـة السـاحلية الشرقيـة للبحر المتوسـط أحـد المصـادر الاقتصادية التي اعتمدت عليها الإمبراطورية الآشورية؛ إذ كانت تعتمد على ثلاثة وهي:

1 – **السهول المزروعة(الزراعية)**: شملت تلك السهول الأراضي المزروعة بالحبوب وبالأخص الـذرة في أرجاء شـمال ما بين النهرين، وكانت تجهز احتياجـات الجيش وتؤمن للمدن الكبيرة، ومن المؤكد اختلف نوعية الحصاد بسبب طبيعة الطقس (Postgate , 2007,p.75).

2 – **طـوروس**: تمثـل الجبـال الواقعة من الجهة الشـمالية الغربية لبلاد آشـور، أسـهمت القرى الجبلية بالقليل في النمط الاقتصادي؛ لكن تعد الدخل الوحيد والمباشر للمعادن للآشـوريين؛ إذ تميزت بكثرة المناجم. (Postgate, 2007,pp.77 – 78).

3 – **الضفة أو البلدان السـاحلية**: كانت أسـس الاقتصاد الآشوري يمتد من المقاطعات ارابخا (كركوك حالياً) ولاخيرو إلى الأراضي ما وراء نهر الفرات وإلى جنوب حماه وإلى الشمال الغربي لحدود سمأل وقد تميزت بتنوع مزروعاتها فضلاً عن تجارتها التي تصل من مسافات بعيدة وكان للمـدن صـور وصيدا مناخاً مختلفاً عـن تلك المقاطعات؛ لذلك وفـرت محاصيل زراعية مختلفة (Postgate ,2007,p.76)، فنجـد اهتمام الملك تجلاتبليزر الثالث فيها ووضحت ذلك رسـالة قوردي – اشور – لامور».. وربما سيقول الملك: «هل تمت زراعة حقول ذُرتهم؟» حقول ذرتهم وبساتينهم. « Saggs,1955,P.127)) مع الأسف تكملة الرسالة مهشمة وفضلاً عن زراعتهما فـإن صـور وصيدا كان دورهمـا كمراكز تجارية صنع الاختـلاف الحقيقي؛ إذ تتميـزان بمواقع جغرافيـة اسـتراتيجية مهمة فالسـيطرة عليهما بمثابة السـيطرة على الطـرق التجارية التي تربط بـين الشرق والغـرب وكذلك على الموانئ الحصينة على شرقي البحر المتوسـط ومن المؤكد كان

يرسـل من مستحقات الموانئ إلى العاصمة الملكية ووفر أيضاً اندماج تلك المدن بالإمبراطورية مصدر آخر للحرفيين المهرة للبلاط الملكي للرسم فيه ((Postgate, 2007,p.77، فلذلك نجد اهتـمام قوردي – اشـور – لامـور بالبلدان السـاحلية التابعة للإمبراطورية الآشـورية أكثر من مقاطعتـه صيميرا وكانت رسـائله الموجهة للملكين تجلاتبليـزر الثالث وسرجون الثاني خاصة بتلك البلدان وبالتحديد صيدا وصور لما لهما من أهمية اقتصادية بالنسبة للآشوريين من جانب، واعتمادهـم على أسـاطيلهم البحرية في حملاتهم العسـكرية في بحر إيجه مـن جانب آخر؛ إذ قام الملـك سرجـون الثـاني (721 – 705 ق.م) في العـام الأول مـن حكمـه بالسـيطرة على قبرص (برنهردت، 1999م، ص160).

وقـد كانت صور وصيـدا تتميزان عن المدن الفينيقيـة المجاورة لهـا كارواد وصيميرا من ناحية المعاملة الآشـورية؛ إذ أنهما لم تدمجا في نظام المقاطعات الآشـورية، ومن المحتمل هذا التميز جاء نتيجـة للموقع الجغرافي لمدينة صـور؛ إذ يقع جزء منها على جزيرة يتحصن فيها أهل صور عند تعرضهم لهجوم خارجي أو استسلم حكامها للملوك الآشوريين قبل تقدم حملاتهم العسكرية، أو ربما كانت مدينة صور ذات قيمة ونشاط تجاريٍّ إلى درجة أن تحولها إلى مقاطعة آشورية سيعيق مـن قدرتهـا على التجـارة البحرية كما أدرك الملوك الآشـوريين أن السـيطرة الجزئية على الغرب سـتخدم المصلحـة الاقتصادية والتجارية لبلاد آشـور وكان أي تغـير في أوضاعها الاقتصادية سـينتج خسـارة مالية بالنسبة للآشـوريين فضلاً عن كونها قاعدة لتوسُّـع تجاه مصر (Ahmad, 1984, P.53)، كـما نجـد الملك تجلاتبليزر الثالث كان يأمر قوردي – اشـور – لامور بالتعامل الحسـن مع ملك صور ويؤكد ذلك ما جاء في رسـالته التي كانت جواباً لرسـالة الملك؛ إذ يرد فيهـا: «إلى الملـك، مـولاي: خادمكَ قـوردي – آشـور – لامـور Qurdi – Assur – lamur، بخصوص (الملك) الصُوري الذي قال بشأنه الملك: «تكلّم برفق معه!» لم لقد تم تحويل الموانئ التجارية كلها إليه؛ ويدخل خَدَمَه ويخرجون من الموانئ التجارية ويبيعون ويشترون مثلما يحلو لهم، وجبل لبنان تحت تصرفه، وهم يصعدون وينزلون منه متى ما شاءوا ويجلبون الخشب...» ((Saggs, 1955, pp.127 – 128.

ونسـتنتج كذلـك من الرسـالة آنفـاً أن لملك صور نشـاط تجاري ليس له حـد فخدمة يدخلون ويخرجـون متـى أرادوا ويبيعـون ويشـترون كما يحلو لهم، كـما منح الملك الآشـوري صور حق التـصرف الحر في اسـتغلال الغابـات للحصول على الأخشـاب مع العلم أنهـا أدت ضريبة إلى موظفين اشـوريين في أماكن ترحيل الأخشـاب ومن المحتمل أنها لم تكن باهظة، وبما أن صور لم تدمج في نظام المقاطعات الآشـورية فقد عين فيها الملوك الآشوريين مستشاراً للحاكم المحلي

يدعى القيبو qipu فضلاً عن كونه جامع للمعلومات الاستخباراتية لصالح بلاد آشور، وللقيبو أهمية خاصة ويؤكد ذلك رسالة الملك اسرحدون (680 – 669 ق.م) للحاكم صور؛ إذ يرد فيها: «..عليكم الا تفتحوا رسالة.. قمت بإرسالها إليكم من دون العودة إلى القيبو... وحين لا يكون القيبو حاضراً، فإن عليكم انتظاره (ومن ثم) لكم أن تفتحوها.. « (Ahmad, 1984, P.36).

وقد كان الشخص الذي يعين قيبو في صور قادراً على قراءة وكتابة لغات أخرى إلى جانب اللغة الأكدية، كالآرامية التي كانت اللغة الرسمية في صور ويكون على تواصل مع الحاكم قوردي– اشور– لامور يؤكد ذلك رسالته التي بعثها إلى القصر الملكي: « لقد أرسل لي نابو – شيزيب Nabu – šezib من صور هذه الوثيقة الآرامية المختومة، لقد قام حيرام Hiram بقطع شجرة معبده المقدسة الواقع على حصن صيدا مخططاً إرسالها إلى صور، ولكن أمرتُ بإبعاده، وتقع الشجرة التي أسقطها عند سفح الجبل. «(Parpola, 2012, P.30)، ولكي يضمن قوردي– اشور– لامور التنظيم في الموانئ أو المنافذ التجارية والإلتزام بجمع ضريبة الـ ميكسو miksu (كلمة اشتقت من المصدر ماكاسو mak½su تعني (فرض رسوم كمركية) وأطلق على من يتولى جبايتها ماكيسو m½kisu (الجبوري، 2010م، ص316) ; ((Black, 2000,p.191 فقد عين موظفين آشوريين؛ إذ كانت تفرض الضريبة على التجار موردي السلع التجارية ومصدريها وتمثل هذه الضرائب مورداً مادياً مهماً للإمبراطورية الآشورية، ويؤكد ذلك رسالة قوردي – اشور – لامور؛ إذ يرد:

«...وأقوم بجمع الضرائب من أيّ شخص يأتي بالخشب، من الجبل، وقمتُ بتعيين جامعي الضرائب على المنافذ التجارية في جبل لبنان كله. إنّهم يقومون بالمراقبة الدائمة على الجبل...» ((Saggs, 1955, pp.127 – 128).

وقد واجه قوردي – اشور – لامور الاضطرابات (الشغب) التي قامت بها تلك البلدان ومنها قيام أهل صيدا بطرد جامعي الضرائب الآشوريين المعينين من قبله فاضطر إلى استدعاء قوات الأتوء لإخمادها ووضحت إحدى رسائله ذلك: «...وقد طردَ أهل صيدا جامع الضرائب الذي قمتُ بتعيينه على الموانئ التجارية التي تمّت إضافتها لإدارتي، ومن ثمّ قمتُ بإرسال الايتويين إلى جبل لبنان، فأدخلوا الرعب في قلوب الناس، وبعد ذلك كتبوا لي (أي أهل صيدا) إليَّ، خذ جامع الضرائب وأقْدِم به إلى داخل صيدون...» 128 – 127 ,Saggs, 1955, pp.127 – 128) )

وترتب على تلك الاضطرابات اصدار شروط بشأن تجارة الأخشاب في عهد الملك تجلاتبليزر

الثالث عام 738 ق.م بعدم بيعه إلى غير الاشوريين وبالتحديد إلى المصريين والفلسطينيين، وبخلاف ذلك يعاقبون بعدم صعودهم إلى الجبل، ويرد ذلك في رسالته: «... فقلتُ لهم ما يلي: «اجلبوا الخشب، وقوموا بعملكم هناك لكن لا تبيعوه إلى المصريين ولا الفلسطينيين، وبخلاف ذلك لن أدعكم تصعدون إلى الجبل...» (Saggs, 1955, pp.127 – 128))

وكان حاكم صيميرا يراقب أعمال حكام البلدان المجاورة للمحافظة على أمن واستقرار المنطقة من جانب والالتزام بدفع الضرائب المفروضة عليهم للآشوريين من جانب آخر؛ إذ تعد الضرائب مورداً مهماً للإمبراطورية لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال: «... كتب ماتينّي Matenni [من صور] إلى حاكم دانابو Danabu، قائلاً: 'فلنجمع مال الملك ونعطيه له! وحين أرسل بهذه الكلمة إلى [...]، ظهر شقيقه، [...] الملكي، قائلاً: «أعطوني الضرائب» فتكلّم (ماتيني) مع حاكم دانابو وقال له أعطِ الضرائب، وعليه إذاً، فدع الصيداويين كلهم الذين أتوا معه يأتون في الحال إليّ مع المبعوث، وسوف أقوم بتعيين الضرائب وأُرسلُها إلى الملك، فقال المبعوث: «حين سمعتُ بهذا الأمر، كتبتُ إلى الملك أنّ..». (Parpola,2012,P.28)

نستنتج من الرسالة المذكورة آنفاً تعاون حكام صور ودانابو (مدينة في جنوب سورية تبعد 20 كم عن شمال دمشق، وكانت جزءاً من مملكة دمشق الآرامية، وتعرف دانابو حديثاً ب سندنايا Saydnaya. (Bryce, and others, 2009,p.185.)، في جمع الضرائب وإرسالها إلى العاصمة الملكية، وبما أن البلدان الساحلية تابعة للإمبراطورية الآشورية فكان من واجب قوردي – اشور – لامور المحافظة على استقرارها الأمني لأهميتها من الناحية الاقتصادية فتبين من إحدى رسائله محاولته الدفاع عنها من هجوم الأيونيين وتوضح ذلك رسالته إلى الملك تلاتبليزر الثالث: «أتى الآيونيون Ionian وخاضوا معركة في سامسيمورونا Samsimuru-na، هارسو Hariso و[...]. وأتى رجل من الخيّالة إلى دامان [...]؛ فأخذتُ الرجال الأحرار ومضيتُ، ولم يتخذوا (أي الأيونيون) أي شيء، فحين رأوا جنودي، صعدوا إلى قواربهم وفرّوا في عرض البحر. [...] ورائي – انقطاع في النص – قائلاً: «إنه ... عند ميناء أيونا» وأنا نفسي سأقوم ببناء دانابو قبل أنْ أتوجّه إلى [...]، وسأُقيمُ الإيتويان رهن إشارتي ...[...] .(Parpola,2012,P.29)

## الاستنتاجات:

نستنتج مما تقدم أن إدارة الإمبراطورية الآشورية كانت إدارة مركزية والدليل على ذلك رسائل قوردي – اشور – لامور إلى الملك الآشوري التي تضمنت كل كبيرة وصغيرة, كما تبين أن

الملوك هم من يختارون حكامهم؛ إذ تم تعيين قوردي – اشور – لامور من قبل الملك تجلاتبليزر الثالث (744 – 727ق .م) مع العلم أنه لم يكن من الطبقة الملكية فهو من طبقة الشاريشي.

وضحت رسائل الحاكم الآشوري المسؤوليات الكثيرة المكلف بها وأهمها التجنيد وجمع الضرائب الإتاوات والحفاظ على السلم الداخلي وتأمين الحدود لمقاطعته وللبلدان التي أشرف عليها وتسليح وتزويد الحاميات العسكرية الآشورية بالمؤن وحماية الطرق.

كما لعب قوردي – اشور – لامور دوراً مهماً في المحافظة على أهم المصادر الاقتصادية للإمبراطورية الآشورية المتمثلة بالموانئ التجارية وتوفير المنتوجات الزراعية، وأشرف على أهم المدن الفينيقية (صور وصيدا) بالنسبة للآشوريين من الجانبين الاقتصادي والعسكري.

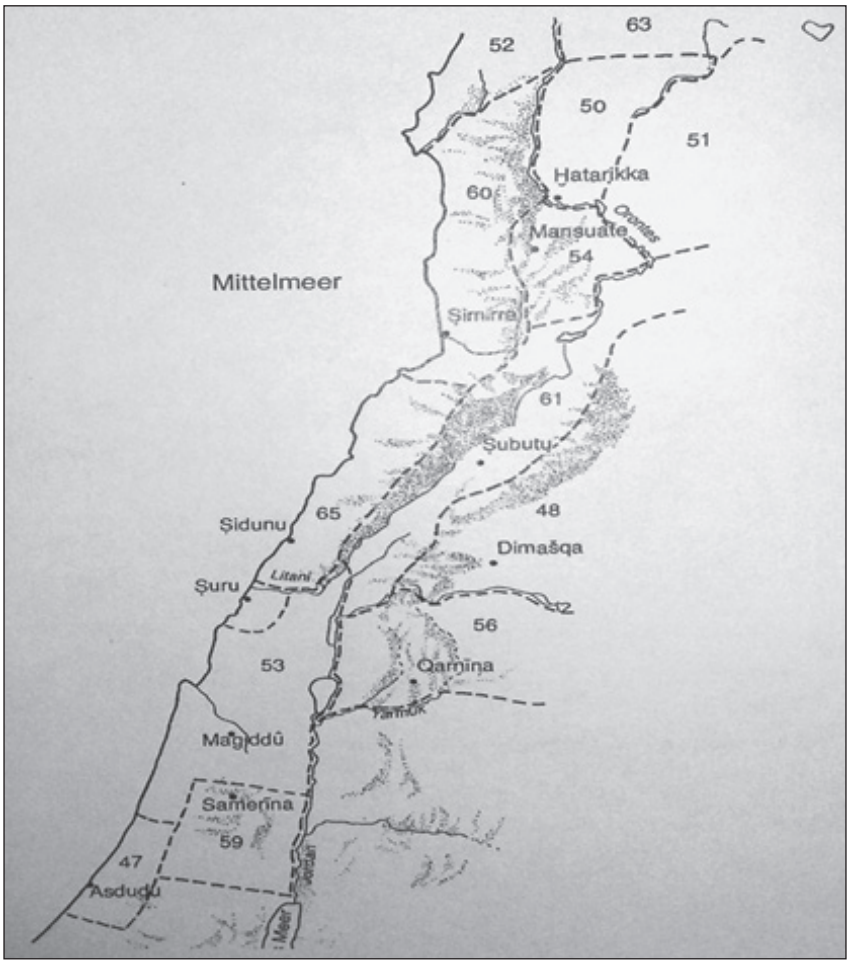


**الخريطة رقم (1) (Radner,2006, p.60).**

## المصادر:

### أولاً: المصادر العربية:

1. إسماعيل، حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضاراته** (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1997م).

2. ايلاي، جوسيت، «**المدن الفينيقية والإمبراطورية الآشورية في عهد سرجون الثاني**»، مجلة سومر، (بغداد: مؤسسة دائرة الاثار والتراث، 1986م)، مج 42، ج1 – 2.

3. برنهردت، كارلهاينز، **لبنان القديم**، ترجمة: ميشيل كيلو ومراجعة: زياد منى، ط1(دمشق: قدمس للنشر والتوزيع ،1999م).

4. الجبوري، علي ياسين، «**القبائل العربية القديمة في بلاد بابل خلال الألف الأول قبل الميلاد**»، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، 2000م).

5. _____**قاموس اللغة الأكدية** –العربية، ط1 (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة وللتراث 2010م).

6. حازم، حسين يوسف، **الملك الآشوري شلمنصر الثالث 858 – 824 ق. م**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم التاريخ ،2001م).

7. الحديدي، أحمد زيدان خلف صالح، **الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث (745 – 727 ق.م)** رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم التاريخ، 2001م).

8. رو، جورج، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1984م).

9. رودنسون، الميسو، **الكتابات الصفوية**، مجلة سومر، (بغداد: دائرة الآثار والتراث، 1946م).

10. سعيد، صفوان سامي، **حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث (911 – 612ق.م)**، مجلة آداب الرافدين ،2008م، العدد51.

11. الشهابي، قتيبة: **معجم المواقع الأثرية في سورية**، دمشق – 2005.

12. غزالة، هديب حياوي عبد الكريم، **دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام**، اطروحة دكتوراه، (جامعة القادسية: كلية التربية، قسم التاريخ، 2002م)

13. الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم، **أول العرب من القرن التاسع وحتى السادس قبل الميلاد**، (بيروت، منشورات نابو ،1999م).

### ثانياً: المصادر الأجنبية:

1 – Ahmad, A .y, Some Neo – Assyrian Provincial Administrators, Un Published. Ph.D, London, 1984.

2 – Bienkowski, P. and Millard, A., Dictionary of the Ancient Near East, Philadelphia, 2002.

3 – Black, J. A. Concise Dictionary of Akkaadian, Wesbaden, 2000.

4 – Bryce, T., and others, the Rout ledge Hand Book of the Peoples and Places of Ancient

western Asia (the Near East from the Early Bronze Age to the fall of the Persian Empire), Rout ledge, 2009.

5 – Edzard, D. O, Hamath ,RLA,Vol,4

6 – GRAYSON , A . K The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Period, Toronto, 1996, Vol.3,(Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858 – 745 BC)) RIMA.

7 – Luckenbill , D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia Chicago ,1926,VOl.1(Historical Records Of Assyria from The Earliest Times to Sargon)(ARAB).

8 – , Ancient Records of Assyria and Babylonia Chicago ,1927,VOl.2(Historical Records Of Assyria from Sargon to The End).

9 – Oppenheim, A. L., Babylonian and Assyrian Historical Texts,( ANEt), Chicago, 1969.

10 – PARPOLA, S., A, THE CORRESPONDENCE OF SARGON 11, FINLAND, 1987, SAA ,VOL.1, PART.1(LETTERS FROM ASSYRIA AND THE WEST).

11 – _____. and Porter. M, The Helsinki Atlas of The Near East in The Neo – Assyrian Period,2001

12 – , THE CORRESPONPENCE OF TIGLATH – PILESER 111 AND SARGON11 FROM CALAH /NIMRUD., HELSINKI, 2012, SAA, VOL .19.

13 – Postgate , J.N, Assyrian: the Home provinces (The Land of Assur and The yoke of Assur studies ON Assyria 1971 – 2005) , Oxford , 2007.

14 – Radner, K., PROVINZ". C.ASSYRIEN", RIA, Berlin, 2006, Band.11.

15 – SAGGS, H. W. F., THE NIMRUD LETTERS, 1952: PART. I,( IRAQ), 1955, V

16 – OL. 17, NO. 1.

17 – SHEA, W.H., ADAD NIRARI III AND JEHOASH OF ISRAEL, (JCS), 1978, VOL.30. NO.2.

18 – Tadmor, H., The Inscriptions of the Tiglath – Plieser III king of Assyria, Jerusalem, 1994.

19 – WILSON. J.V.K., THE NIMRUD WINE LISTST (A STUDY OF MEN AND ADMINISTRATION AT THE ASSYRIAN CAPITAL IN THE EIGHTH (CENTURY B.C), LONDON, 1972.

# حزب الحركة الشعبية في المغرب (1959 ـ 1967) دراسة تأريخية

# Popular Movement Party in Morocco (1959 - 1967) / Historical study

**د. هناء عبد الله حسن**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التأريخ
**Dr. Hana Abdullah Hassan**
Mustansiriya University/College Of Literatur / Department Of History
*hanaaabdul5591@gmail.com*

**المستخلص:**

**يُعد** حزب الحركة الشعبية من الأحزاب التي ظهرت كرد فعل على حزب الاستقلال، وتسلطه ومحاولاته لإقصاء الغير، وكأنه الوحيد الذي حقق الاستقلال إلا أن حزب الحركة الشعبية استطاع أن يكون له رقم في الساحة السياسية المغربية خاصة بعد انسجام توجهاته مع التوجهات الملكية حيث أكد أنه وفي لثوابته ومقدساته، وتنوع مصادر هويته، وفي الوقت نفسه تأكيده على ضرورة الانسجام في وحدته والإخلاص للبيعة في ظل إمارة المؤمنين؛ لذلك نلاحظ أن مواقفه من تكوينه لغاية انشقاقه وانحلاله كانت سائرة على هذا الخط، وهذا ما أدى لدعم الملك والحكومة له؛ بل نراها تلجأ له ولأعضائه في كثير من المواقف التي تحتاج لدعم ومساندة من الأحزاب؛ إذ عدته من الأحزاب الموالية والمؤيدة لها.

**الكلمات المفتاحية:** (الحركة الشعبية – أحزاب – المغرب)

**Abstract**:

The SPLM is one of the parties that emerged as a reaction to the Istiqlal party, its domination and attempts to exclude others, as if it had achieved independence, but the SPLM managed to have a number in the Moroccan political

arena, And the diversity of the sources of his identity, and at the same time his emphasis on the need for harmony in the unity and sincerity of the allegiance under the emirate of the believers so we note that his positions from the composition until the break and degeneration was going on this line, and this led to the support of the King and the government, but see them resort to him and his members a lot Of the positions that need the support and support of the parties, which came from the parties loyal and pro.

**Key words**: (Popular Movement – Parties – Morocco)

## المقدمة:

نشـأت أغلب الأحزاب العربية عامة والمغربية خاصة في زمن الاسـتعمار، وتأثرت بالأوضاع التي كانت سـائدة من اسـتعمار ومقاومة له؛ بل أن بعضها جاء كرد فعل للوجود الاسـتعماري والبعض الآخر نشـأ بعد التخلص من الاسـتعمار كرد فعل على الواقع الذي اصطدموا به بعد محاولـة البعض اسـتغلال الوضـع لصالحهم والسـيطرة على الوضـع السـياسي في البلد بحجة دورهم الكبير في الحصول على الاستقلال وتخليص البلد من الاستعمار.

وهـذا مـا حـدث في المغـرب بعد محاولة حزب الاسـتقلال السـيطرة عـلى الوضـع، واحتكار السـلطة له، وهذا ما رفضته اغلب الشـخصيات الوطنية، وعملت على الحد من نشـاط حزب الاسـتقلال، بإنشـاء أحزاب لها موقعها ومكانتها وأهميتها لدى الحكومة والشـعب، ومن هذه الأحـزاب حـزب الحركة الشـعبية الذي تأسـس في العـام 1956، إلا أنه لم يحصل عـلى الموافقة الرسـمية أو بعبـارة أدق الإجـازة الرسـمية إلا في العـام 1959 بعـد القرار الحكومـي في العام 1958، الذي أجاز تكوين الأحزاب السياسية، وكان لهذا الحزب تأييد ودعم كبير في الحكومة، واسـتطاع أن يكون له رقم في الخارطة السياسـية المغربية، ألا إن ذلك لم يسـتمر؛ إذ ما لبث أن حدثت الخلافات داخله في العام 1967 بسـبب حالة الاستثناء التي أعلنها الملك الحسن الثاني، والتي انتهت بانشقاقه، لذلك كان بحثنا منذ بداية تأسيسه حتى انشقاقه لذلك سنحاول في هذا البحث التطرق لهذا الحزب من حيث:

- تأسيسه.
- مؤتمره التأسيسي.
- أهدافه.

- بناءه التنظيمي.
- أهدافه.
- الحركة الشعبية والحكومة الخامسة.
- مؤتمر الحزب الثاني.
- الحركة الشعبية والدستور.
- الحركة الشعبية وجبهة الدفاع عن المؤسسات.
- الحركة الشعبية وحالة الاستثناء.

## تأسيس الحزب (نشأته):

اتسمت المدة ما بين (1956 و1958) بمناهضة القوى الوطنية لحزب الاستقلال، والتي طالبت بإصدار قانون يسمح بتأسيس الأحزاب، وضمان الحريات العامة للمواطنين، والذي قوبل برفض كبير من حزب الاستقلال، بحجة أن هذا لا يصب في مصلحة البلد ، وهذا ما أكده ابن بركة* باسم حزب الاستقلال قائلاً: (إن الحرية يجب أن تكون بناءة وأن تبنى في المغرب لكي تحول دون المؤامرات الإمبريالية والتحالفات الرجعية التي تغطي نفسها تحت ستار ما يسمى الدفاع عن الديمقراطية)، وأكمل قائلاً: (إن الآثار الكامنة فيما يسمى بالحريات ليست إلا خطط الاستعماريين بين الملتوية وأن إجراءات الحكومة في كبت لأحزاب المعارضة تبررها حماية الشعب من نشر الآراء الهدامة) (اشفورد، 1963، ص194 – 195).

بحجة عدم تعرض البلاد للمؤامرات الإمبريالية والاستعمارية، وحماية البلاد من التوجهات الهدامة سعى حزب الاستقلال لإقامة نظام الحزب الواحد ومما ساعده على ذلك قلة الإطارات المغربية بعد الاستقلال لملء الوظائف التي نجمت عن مغادرة الفرنسيين، فاستغل حزب الاستقلال، وعمل على ملء هذه الوظائف بقادته السياسيين تاركين أو متغافلين عن الشخصيات الوطنية الأخرى التي أدت دوراً كبيراً في الحصول على الاستقلال وخاصة المتواجدين في نواحي الأطلس والريف والمغرب الشرقي ومن أدنى الجنوب الغربي، والزمن لم يحسب حسابهم في الحكم السياسي والإداري والقضائي (الورديغي، 1982، ص109)، فأدى هذا إلى خلق حالة تذمر عام لدى الشعب عامة والوطنيين خاصة، وتجلى ذلك بعد مطالبة حزب الاستقلال في آب عام 1956 بتشكيل حكومته المنسجمة (الحكومة المغربية الأولى )، فأثار هذا الأمر الحسن اليوسي (الورديغي، 1982، ص53) الذي كان ممثلاً لمصالح البربر،

فرحل الى القبائل البربرية وعمل على تنظيم حملته الأولى ضد حزب الاستقلال قائلاً ما نصه: (ليس من مصلحة الشعب أن توكل جميع المسؤوليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لنفر من الرجال يتجاهلون القبائل والبادية) (ظريف، 1999، ص95)

يلاحظ هنا أن حزب الاستقلال الساعي لتطبيق نظام الحزب الواحد طابعاً اثنياً الذي اتهم بتجاهل مصالح القرويين وخاصة البربر؛ لذلك سعى الحسن اليوسي لإيجاد هيئة سياسية تمثل مصالح البربر خاصة والبادية بشكل عام، وفي الإطار ذاته استقبل الحسن اليوسي جماعة من رجال القبائل الريفية التي أيدته في توجهه؛ بل ودعمته بهذا المسعى (اشفورد، 1963، ص412)، بالمقابل زاد ضغط حزب الاستقلال على الوضع السياسي مما أدى لخلق حالة تذمر عام لدى الشعب واضطرابات كبيرة بلغت أوجهها بثورة (عدي اوبيهي) (عدي اوبيهي، 2011، ص2 – 3).

بعد ثورة (عدي اوبيهي) زاد التصميم على إيجاد تمثيل أو منظمة أو حركة حزبية تمثل البربر فجاء حزب الحركة الشعبية، الذي أصدر في تشرين الأول عام 1957 بياناً موّقع عليه من قبل (حدو ابرقاش) (اشفورد، 1963، ص213)، حاول فيه إيضاح الخطوط العامة لهذا الحزب المتمثلة بالسعي لتوحيد أفريقيا الشمالية تحت سلطة الملك الخامس الروحية محمد الخامس، وإقامة أو بناء اشتراكية إسلامية وتحرير الأقاليم التأريخية، فضلاً عن دعوته لسحب القوات الأجنبية، وضرورة توجيه عمله في البادية (ظريف، 1999، ص96) والتحق بالحسن اليوسي المحجوبي احرضاني (لاندو، 2001، ص96) وعبد الكريم الخطيب (سارة، 1990، ص170)، فضلاً عن جماعة من حزب الاستقلال تم طردها من الإدارة لمخلفتها لبعض توجهاته، وضم أيضاً جماعة من القدماء المقاومين لم تكن تعترف بهم المنظمة السرية للمقاومة التابعة للمهدي بن بركة (عبيد، 2010، ص58) والمنضوية تحت لواء حزب الاستقلال (الورديغي، 1982، ص112)، وجدير بالذكر أن شعار الحركة الشعبية ارتكز على (القول بأن حزب الاستقلال ما هو إلا عشيرة عائلية إقليمية تعمل على توظيف أعضائها في القطاعات الحية للدولة المغربية لتستحوذ على الحكم والثراء بوحدها ثم سحق أولئك الذين يعارضون سيطرتها (الورديغي، 1982،ص113) وتقدمت الحركة بطلب لمكتب رئيس الحكومة في 3 تشرين الأول عام 1957، للحصول على رخصة رسمية لم، ومازال في طور التحضير (وقتها) مما أدى إلى قيام وزير الداخلية إدريس المحمدي (حزب الاستقلال ،1944، ص33) بمنع الحركة بحجة أنها غير رسمية، فعبر المحجوبي احرضان عن غضبه من هذا الفعل بندوة صحفية عقدها في الرباط منتقداً فيها وزير الاستقلال الذي هو (حزب وزير الداخلية) بمنعه إنشاء اتحاد وطني يضم

سكان البادية وكان نتيجة هذه الندوة خلع المحجوبي احرضان من منصبه كعامل لإقليم الرباط (الورديغي، 1982، ص112 – 113) استنكر المحجوبي احرضان خطة حزب الاستقلال التي هدفت لإظهار الحركة الشعبية غير شرعية، وأنها مستندة لتشريع عهد الحماية، لكي تصبغ زعماء الحركة بصبغة الخيانة، ولكي ترجع لنفسها كل شرف وطني(اشفورد، 1963، ص414).

علل وزير الداخلية منع حزب الحركة الشعبية ليس فقط لعدم وجود إجازة رسمية؛ وإنما كان يتشكل من اقطاعين وخونة للقضية الوطنية، ولم يكن يؤيد هذا الرأي فقط أعضاء حزب الاستقلال، وعلى إثر ذلك قدم حزب الشورى والاستقلال، وحزب الأحرار المستقلين، وحزب الوحدة المغربية والحركة الشعبية عريضة للملك عن طريق رئيس الحكومة مبارك البكاي مطالبين بقانون (يضمن وينظم تنفيذ الحريات الديمقراطية والعامة) (ظريف، 1999، ص96)، وبعد شهر من تقديم الطلب صدر في 15 تشرين الأول 1958 قانون الحريات العامة، والذي سمح بتأسيس الجمعيات والأحزاب بدون إذن قانوني إلا الإجراءات العادية التي يتطلبها ملف الجمعية أو الحزب لدى السلطة العمومية (غلاب، 1978، ص165 – 166)، على إثر هذا القانون حصل حزب الحركة الشعبي أوائل شباط عام 1959 على الاعتراف الرسمي والقانوني، وعين المحجوبي احرضان أميناً عاماً له، وكان مركزه الرئيس في الرباط (بو طلب، 2001، ص93)

يتضح من أعلاه، أن نشأة الحزب كان نتيجة لظروف معينة أملت عليه الواقع السياسي والإثني، وأنه جاء نتيجة طبيعية للضغط الذي تعرض له الوطنيين في المنطقة الريفية، والذين لم يشتركوا في حزب الاستقلال كمحاولة من الأخير للتخلص من أي متنافس له، كل ذلك أدى إلى ولادة هذا الحزب، وأعقب الاعتراف بالحركة الشعبية بصورة رسمية، استقبال الملك محمد الخامس رئيس الحركة الشعبية المحجوبي احرضان وعبد الكريم الخطيب وتناقش معهم حول الحركة الشعبية وعن قوانينها الأساسية المطلوبة والتي يجب أن تنسجم مع ما نص عليها عهد الحريات العامة (الورديغي، 1982، ص188)، ومرد ذلك؛ لأنه هذه الحركة لاقت ترحيباً وتأييداً؛ بل ودعماً خاصاً من الملك محمد الخامس وولي عهده الحسن الثاني (هدى، 2005، ص83) لمواجهة وتحجيم نفوذ حزب الاستقلال المتزايد (الكروي، 2010، ص53)

إن تزايد نفوذ حزب الاستقلال وسعيه للاستقلال بالسلطة السياسية وفرض نفوذه وآراءه حتى على الملك، أدى الى تشجيع الأخير لنشوء أحزاب أخرى لتقف على قدم المواجهة معه وتقلل من سيطرته في الساحة ونفوذه.

**مؤتمره التأسيسي:**

بعد حصول الحركة على الاعتراف الرسمي كان أول خطوة لها هو عقد المؤتمر التأسيسي لها، وبالفعل عقدت مؤتمرها التأسيسي في 9 – 11 كانون الأول في العام 1959 في الرباط، والقى المحجوبي احرضان عند افتتاح المؤتمر خطاباً حدد فيه التوجهات العامة للحزب والتي يمكن إدراجها بالآتي:

– مناهضة الديكتاتورية الحزبية؛ لأنهم لم يجاهدوا للحصول على الاستقلال والحرية من الأجنبي ليفقدوا الحرية للمغربي.

– إقامة اشتراكية إسلامية تنسجم مع روح الإسلام، وتوجهات وميول الشعب المغربي (واتربوري، 1982، ص218 – 219)

– الدعوة لإقامه ملكية ودستورية؛ لأنها السبيل الأمثل لإقامة اشتراكية إسلامية؛ لذلك دعت الحركة الشعبية بلسان قادتها وعلى رأسها المحجوبي احرضان انتخاب مجلس تأسيسي يعمل على وضع دستور ديمقراطي للبلاد يحرص على ضمان حقوق المواطن في الحرية والكرامة (ظريف، 1999، ص121)، وجدير بالذكر، اعترف زعماء الحركة الشعبية بخوفهم من انتشار الشيوعية في الأقطار المختلفة اقتصادياً، أو التي يسير نموها الاقتصادي ببطء بحيث يثير تذمر من الجماهير ، لذلك طالبوا بتنظيم قائم على أساس واضح من الاشتراكية الإسلامية مشتقة قواعدها من مبادئ الإسلام (اشفورد،1963، ص415)، إن هذا التوجه كان ينسجم مع توجه الملكية جملة وتفصيلاً، لذلك لاقت هذه الحركة دعماً ومباركة من الملك محمد الخامس.

– إقامة ديمقراطية تنموية في إطار دولة حديثة تتفاعل فيها الأفكار والتوجهات الشعبية والاستفادة من تنوعه لزيادة التلاحم الوطني.

– دعي للارتباط بقيمة حضارية دون الانغلاق على نفسه؛ بل أكد على ضرورة الانفتاح والتفاعل مع المحيط والدولي.

– أكد على ضرورة الوفاء لثوابت الشعب ومقدساته، مع ضرورة الإيمان بتنوع مصادر هويته، والانسجام في وحدته والإخلاص لرباط البيعة في ظل إمارة المؤمنين ((www.alharaka.ma، من خلال تفحص توجهات الحزب ويلاحظ أنه سعى لتكوين حزب لا يناهض السلطة، وإنما العكس من ذلك سعي من خلال توجهاته الإيحاء للسلطة بأنه سيعمل معها وذلك من خلال إعطائه للملك دور الأولوية، وليس ضدها والهدف من ذلك الحصول على تأييد السلطة ودعمها خاصة بعد أن سعت للتقليل من نفوذ حزب الاستقلال في إطار تكريس التعددية

الحزبية، لذلك حاول حزب الحركة الشعبية الاستفادة من هذا التوجه لصالحه، أي بمعنى آخر يمكن وصف أيدولوجيته بانها ليبرالية محافظة.

## بناء الحزب التنظيمي:

أما فيما يتعلق ببنائه التنظيمي فقد قام على اعتماد نظام الخلية كوحدة تنظيمية أساسية على الرغم من كونها تمثل أصغر وحدة تنظيمية، وتليها الفروع المحلية والتي تنتخب مكتباً يكون له أمين وأمين

للصندوق، أما المؤتمر الوطني للحزب يمثل أعلى هيئة في البناء التنظيمي للحزب، وهو الذي ينتخب أعضاء المجلس الوطني البالغ عددهم (180) عضواً ومن بينهم الرئيس ونائبه، كما وينتخب اللجنة المركزية التي يبلغ عدد أعضائها (21) عضواً ينتخب من بينهم الأمين العام للحزب. (ظريف، 1999، ص157)

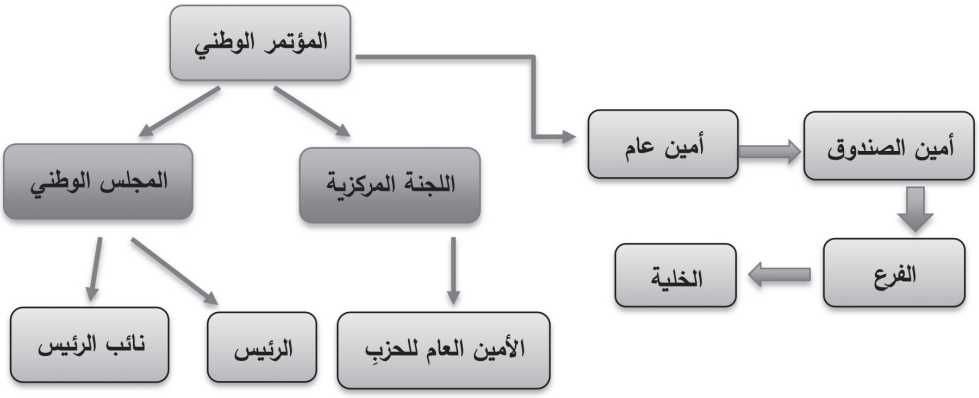


**وبشكل أبسط:**

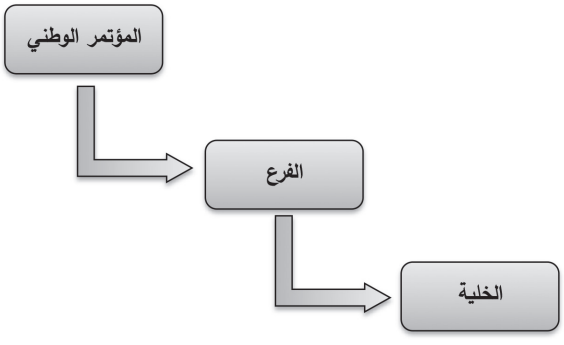


**شكل توضيحي يبين الهيكل التنظيمي للحزب (عمل الباحث)**

**أهداف الحزب:**

1. إن جميع الأحزاب وإن اختلفت أيدولوجياتها، إلا أنها تسعى لتحقيق أهداف معينة ترسمها لنفسها، أما بالنسبة للأحزاب المغربية وطبقاً لأحكام الفصل السابع من الدستور؛ فإن على الحزب تأطير المواطنات والمواطنين وتكوينهم السياسي وتعزيز انخراطهم في الحياة الوطنية وفي تدبير الشأن العام، كما تساهم في التعبير عن إرادة الناخبين والمشاركة في ممارسة السلطة على أساس التعددية والتناوب (www.raialyom.com,26 april 2014)

وبغض النظر عن ذلك أن الأحزاب مهما كان شكلها أو توجهها فإنها تساهم بشكل أو بآخر في بناء الأنظمة الديمقراطية، وجدير بالذكر، أن المغرب من الدول العربية القليلة التي تبنت بعد الاستقلال نظام التعددية الحزبية، كمكون بنيوي في المشهد السياسي العام لمواجهة مواطن القصور والضعف وتلافيها؛ لذلك نرى أن كل حزب كان له أهداف معينة سعى لتحقيقها ومن هذه الأحزاب حزب الحركة الشعبية، التي وفقاً لقانونها الأساسي (القانون السياسي) سعت لتحقيق مجموع من الأهداف يمكن إجمالها:

– تكريس التعددية الحزبية؛ لأنها عمود الديمقراطية.

– العمل على مضاعفة التصنيع في البلاد عن طريق وضع برنامج تنموي شامل، واستحداث منشآت جديدة ووضع سياسة مقبولة للقروض والإعفاءات الضريبية.

– مشاركة المغاربة في إدارة الدولة والإسهام في نهضة البلاد.

– القضاء على الفوارق والامتيازات من أجل قيام مجتمع موحد فضلاً عن التوزيع العادل لأراضي الدولة والإحباس على القبائل والجماعات المحلية. (أنور مولود ذبيان، 1985، ص65)

– قيام مجتمع تعاقدي قائم على مفهوم واحد للسلطتين السياسية والاقتصادية.

– التأكيد على الهوية البربرية، وضرورة وضع برنامج لتعليم اللهجات البربرية؛ لأنه يؤدي لنمو ثقافة وطنية تكون فيها العربية والبربرية مندمجتين ومتفاعلين. (الحسن بو قنطار، ص46)

– تنمية دور المرأة في المجتمع لممارسة حقوقها.

– دعم تطلعات المغرب الوحدوية مع دول المغرب العربي.

– دعم القضية الجزائرية.

– دعم ومساندة الشعوب المكافحة للاستعمار والساعية للحصول على الاستقلال.

– التضامن والتأييد لاي مبادرة تسعى الى السلام الدائم والعادل. (الحسن بو قنطار، ص47)

يلاحظ على أهداف الحركة بأنها كانت معتدلة، وذات تماس مباشر بما يسعى إليه المغاربة من تطوير ونهضة علمية، دون إغفال للبرابرة وضرورة إعطائهم مكانتهم ودورهم؛ لأنهم نسيج مهم من المجتمع المغربي، ناهيك عن تأكيدهم على دور المرأة في المجتمع المغربي وضرورة النهوض بها لأنها نصف المجتمع وفي الوقت نفسه أكدوا على السلام؛ لأنه هو الوحيد الذي يحقق التطور والتنمية.

## الحركة والحكومة الخامسة:

ما إن حصل المغرب على استقلاله بعد محاولات كفاحية عديدة، وبعد حصوله على استقلاله عملياً يوم عودة الملك من المنفى في 16 تشرين الأول عام 1959، ورسمياً بعد المفاوضات مع فرنسا التي انتهت بعقد اتفاقيات وبينها وبين المغرب قي 2 آذار 1956 حتى بدأ بممارسته حقه في إقامة الحكومات لتأخذ دورها الطبيعي في الحياة السياسية، وفي إدارة شؤون البلاد (غلاب، 1978، ص153 – 155)، والحكومة المغربية تتألف من وزراء الائتلاف المكون للأغلبية ورئيس الحكومة من الحزب القائد، وهي مسؤولة أمام الملك والبرلمان، ومنذ بداية الاستقلال حتى حصول الحركة الشعبية على الاعتراف الرسمي بها تشكلت أربع حكومات، إلا أن الحركة لم تشارك بها لعدم حصولها على الاعتراف بها رسمياً وكان من أبرز مؤسسيها الحسن اليوسي الذي اشترك في الحكومات السابقة لتأسيس الحركة الشعبية، فشارك بالحكومة الأولى التي تشكلت برئاسة مبارك البكاي بتأريخ 7 كانون الأول 1955؛ إذ عين وزيراً للداخلية (ظريف، 1999، ص75 – 77)

لكن بعد حصول الحركة على الاعتراف الرسمي بها، وفي إطار تكريس المنظومة الحزبية التعددية ثم إشراكها بالحكومة الخامسة (ظريف،1999، ص97) وكما موضح:

الحكومة المغربية الخامسة 24/ 5/ 1960 الى 26/ 2/ 1961(35)

| الانتماء السياسي | الأشخاص | المنصب |
|---|---|---|
| القصر | الملك محمد الخامس<br>ولي العهد الحسن الثاني | رئيس الحكومة<br>نائب الرئيس ووزير الدفاع |
| حزب الاستقلال | – إدريس المحمدي<br>– عبد الخالق الطريس<br>– محمد الدويري<br>– عبد الكريم بن جلون<br>– محمد الشرقاوي<br>– محمد بوسته | الخارجية<br>العدل<br>التجارة والصناعة<br>الشبيبة والرياضة<br>البريد والتلفون<br>الوظيفة العمومية |
| الحركة الشعبية | عبد الكريم الخطيب | العمل والشؤون الاجتماعية |
| المستقلون | – مبارك البكاي<br>– حسن الزموري<br>– عبد الرحمن بعبد العالي<br>– يوسف بلعباس<br>– مولاي احمد العلوي | الداخلية<br>الزراعة<br>التعمير السكني<br>الصحة<br>الأنباء والسياحة |

1. الملاحظ أن الحركة الشعبية كان لها تأييد كبير من قبل الحكومة، لذلك عين عبد الكريم الخطيب وزيراً للشؤون الإفريقية، وبعد سنة أي في العام 1961 عين المحجوبي احرضان وزيراً للدفاع (https:\\www.pjd.ma)

إن دلّ هذا على شيء، فأنه يدل على مكانة الحركة لدى الملك وثقته بها، وذلك بتعيين أحد أعضاءها وزيراً للدفاع، ومكانة هذه الوزارة المهمة في كل دولة، وضرورة أن يكون وزيرها ذو مكانة ويحظى بثقة السلطة الحاكمة.

## مؤتمر الحزب الثاني:

وكتفاعل الحزب الإيجابي مع أجواء الحرية التي ظهرت في الحياة السياسية المغربية عقدت الحركة مؤتمرها الثاني بمدينة مراكش في تشرين الأول 1962، وأعلن في المؤتمر مطلبه لتطوير الحياة السياسية، والذي ترجمه في إطار المطالبة بإقامة ملكية دستورية، كما أكدوا ولاءهم المشروط للعرش.

كما تم خلال المؤتمر طرح قضية (البادية)، واعتبرت الحركة هي المتكلمة والمدافعة عنها، لذلك أكدت على ضرورة إنشاء وزارة مختصة بالشؤون القروية، جدير بالذكر، أن الدكتور عبد الكريم الخطيب أكد على ضرورة التفريق بين البادية والبربر، كما أكد على ضرورة إعطاء المرأة دورها في الحياة السياسية والمدنية لأهميتها في المجتمع. (ظريف، 1999، ص118)

وأثناء الاجتماع أكد مرة أخرى على نسبة النساء في الحزب والتي يجب ألا تقل عن 30 % مع السعي لتجسيد مبدأ المساواة والمناصفة بين الرجال والنساء وفقاً لما ورد في القانون التنظيمي للأحزاب وأثناء انعقاد المؤتمر جرت انتخابات لاختيار الرئيس للمجلس الوطني والأمين العام، وأحضرت الانتخابات عن عوز عيد الكريم الخطيب رئيساً للمجلس الوطني، والمحجوبي احرضان أميناً عاماً له (السفارة العراقية في الرباط، 1962، ص4)

وجدير بالذكر، حدوث إشكاليات عديدة في هذا المؤتمر أدت بشكل أو بآخر إلى تأزيم العلاقة داخل الحركة الشعبية ومن هذه الاختلافات على سبيل المثال لا الحصر اتهام عبد الكريم الخطيب وأتباعه للمحجوبي احرضان بالدكتاتورية والعنصرية (ياسين، 2000، ص37) وهذا أحد أهم الأمور الجوهرية التي ستؤدي لاحقاً لانشقاق الحركة كما سنرى.

## الحركة الشعبية والدستور:

أعلن الملك محمد الخامس في الرابع والعشرين من آيار1960 عزمه للعمل على ديمقراطية البلاد، وتزويدها بدستور قبل نهاية العام 1962 ، وفي هذا الإطار عين الملك محمد الخامس مجلس أوكل إليه مهمة وضع الدستور، وافتتح الملك المجلس يوم 7 كانون الأول 1960 بخطاب قال فيه ما نصه (يسجل اليوم بلدنا خطوة جديدة للأمام في تنظيم حياته الوطنية وتوطيد أركان الحكم الديمقراطي، وأنه لمن أسعد أوقاتنا هذه الساعة التي نفتتح فيها أشغال المجلس المكلف بوضع مشروع دستور المملكة، ونعلن أن إرساء الحكم على قواعد الدستور مظهر من مظاهر يقظة الشعوب ووعيها، وضرورة لا مندوحة ]كلمة باللهجة المغربية أي لا غنى عنها، ونقلت كما هي؛ لأن هذا النص اقتباس غير ممكن التلاعب به[ عنها الدولة تريد أن

تكون سلطاتها منظمة ومسؤوليات أجهزتها محددة واضحة، وقد راعينا في تركيب هذا المجلس أن يكون ممثلاً للتيارات والأفكار الموجودة بالبلد) (سفارة الجمهورية العراقية، 1960، ص3).

– شاركت الحركة الشعبية ب (7) أعضاء (غلاب، 1978، ص178)، وهذا ما يؤكد على أهمية الحركة، وسعي الحكومة لإعطائها مكانتها ووضعها بعدها من أحزاب الحكومة، وجدير بالذكر، أن حزب الحركة الشعبية ابرم في 5 آيار1960 مع حزب الدستور الديمقراطي بروتوكول للوحدة والعمل والوفاق طالباً منها بإقالة حكومة عبد الله إبراهيم (فايز سارة، 1990، ص76 – 77) وتشكيل حكومة وطنية، كما تم الاتفاق على عدم المشاركة في أي حكومة إلا إذا تم تمثيلهما معاً، ناهيك عن تشكيلها لجنة للتنسيق بالدار البيضاء ضمت ممثلين عن الحركة الشعبية وهم عبد الكريم الخطيب (المحجوبي احرضان والشرادي، ومحمد حسن الوزاني، ومعنينو، والشرقاوي) عن حزب الدستور الديمقراطي وأدى أحمد رضا كديرة (جون واتربوري، 1982، ص230) دوراً مهماً في توقيع هذا البروتوكول (ظريف، 1999، ص107)، ونلاحظ أن هذا الاتفاق أو البروتوكول عمل عند إنشاء مجلس الدستور المذكور أعلاه؛ إذ انسحبت احتجاجاً على انتخاب علال الفاسي رئيساً له (غلاب، 1978، ص178)

إن هذا التنسيق والانسحاب كان يصب في سياق مناهضة الحزب الوحيد، وفي سياق مناهضة الحزب المهيمن (حزب الاستقلال)، وبعد وفاة الملك محمد الخامس في 26 شباط 1961، وتولي الحسن الثاني الحكم نفذ وعد أبيه بديمقراطية البلاد؛ إذ عرض في 18 تشرين الأول عام 1962 مشروع الدستور، وألحقه في اليوم التالي صدور مرسوم ملكي يرخص لخمسة أحزاب بالمشاركة في الاستفتاء الذي سيتم على الدستور، وهذه الأحزاب هي:

– حزب الاستقلال .

– الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

– الأحرار المستقلين .

– الحركة الشعبية.

– حزب الدستور الديمقراطي.

وبعد المشاركة في هذا الاستفتاء تمت المصادقة على الدستور في 7 كانون الأول 1962، والذي ضم المبادئ الأساسية للبلاد، وشرعت بعد ذلك البلاد بالتهيؤ للانتخابات التشريعية والجماعية. (هواس،2012، ص101 – 102).

إن إدراج حزب الحركة الشعبية من ضمن الأحزاب التي يحق لها الاستفتاء على الدستور يدل وبما لا يقبل الشك على مكانتها لدى الشعب وخاصة عند القبائل ودورها في الحياة السياسية، وإقرار السلطة بذلك.

## الحركة الشعبية وجبهة الدفاع عن المؤسسات:

أثناء هذه الأحداث سعي احمد رضا كديرة في تشكيل جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية لغرض تكوين أغلبية تخلق استقرار للحكومات، واتفق هذا مع ما طالب به الملك في منتصف نيسان من العام 1963م. (هواس، 2012، ص102).

كانت رغبة أحمد رضا كديرة إدماج حزب الأحرار حزب الأحرار المستقلين وحزب الدستور الديمقراطي والحركة الشعبية في حزب وحيد، وليس فقط تأسيس جبهة مؤقتة وإقامة تحالف مرحلي لمواجهة الانتخابات إلا أنه المحجوبي احرضان كانت لديه شكوك من محاولة احمد رضا كديرة هذه للسيطرة على الأحزاب الثلاثة وتسيرها حسب رغبته، لذلك رفض بالبداية الانضمام للجبهة، ولم يقبل الانضمام إلا تحت ضغط الجهات الرسمية (ظريف، 1999، ص108)

كان المقرر في هذه المدة إجراء الانتخابات الجماعية أولاً قبل الانتخابات التشريعية إلا أن الملك رأى أنه من الأفضل إجراء الانتخابات التشريعية أولاً وبالفعل جرت في 17/ 5/ 1963 وحصلت جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية على أغلبية نسبية، وأن الحصول على هذه الأغلبية بدل المطلقة أدى لتخلخل الجبهة؛ لأن كثير من أعضائها أخفقوا في دخول مجلس النواب وأرجعوا سبب ذلك لتقصير أحمد رضا كديرة وتزويره نتائج الانتخابات بوصفه وزيراً للداخلية؛ إذ أن ستة وزراء كانوا ينتمون للجبهة أخفقوا بالانتخابات وهم:

المحجوبي احرضان، بلعباس، بنهيمة، أبو طالب، مولاي أحمد العلوي، إدريس السلاوي (جريدة العلم، 1963).

ومن الجدير بالذكر، أن سبب فوز جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية بالأغلبية النسبية بسبب مقاطعة حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية بسبب عدم الاستقرار على مرشحيهما، لذلك اشتركت جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية بدون منافس (ظريف، 1999، ص108)، ومع حصول الجبهة على الأغلبية النسبية في الانتخابات، إلا أنه ما لاحظ عليها أن مواقفها لم تكن متماسكة، ومرد ذلك لأن تيار مهم من الحركة الشعبية بزعامة عبد الله الوكرتي، كان ضد الانضمام للجبهة الإصلاح ناهيك عن المحجوبي احرضان الذي كان ينظر بعين الحذر وعدم الاطمئنان لرئاسة عبد الكريم الخطيب لرئاسة مجلس النواب؛ لأنه كان

يتهمه بالتنسيق مع أحمد رضا كديرة بعيداً عن الحركة (ظريف، 1999، ص108 – 109)، إلا أن المتفحص لهذه الجبهة، ولشخصية أحمد رضا كديرة والمحجوبي احرضان وعبد الكريم الخطيب يلاحظ وبدون أدنى شك رغبة الثلاثة في الصعود والإطاحة بالآخرين، أي بمعنى أدق، أن كل واحد من هؤلاء الثلاثة سعى لأن يفرض نفسه على الجبهة ويكون هو الرجل الأول، وهذا أدى بشكل أو بآخر لحدوث خلافات داخلية وان كانت غير واضحة للعيان بشكل صريح.

وعندما بدء الملك بتشكيل حكومة 20 آب 1964 كان الاتفاق بين عبد الكريم الخطيب والمحجوبي احرضان على تمثيل حزب الحركة الشعبية بعبد الله الوكرتي ومحمد الشرادي وبوخرطة، إلا أن المحجوبي احرضان لم يلتزم بالاتفاق، وأبعد هؤلاء عن الوزارة وشارك هو فقط حيث شارك بالوزارة وزيراً للزراعة، واقترح كلاً من عبد السلام بن عيسى الذي عين كاتباً للدولة وجدو الشبكر، وزيراً للبريد (سفارة الجمهورية العراقية، 1967).

أمام هذا التصرف الفردي وغير المحسوبة عواقبه دفع عبد الله الوكرتي الذي كان وقتها آنذاك نائباً لرئيس مجلس النواب وبتشجيع ودعم من عبد الكريم الخطيب لتشكيل مجموعة أعلنت الحرب ضد الأغلبية الحكومية، فضلاً عن قطعها الصلات بأحرضان والتي وصفته بالعنصري والديكتاتوري (ظريف،1999، ص118) يضاف لذلك قيام المحجوبي احرضان في كانون الأول في عام 1964 الانسحاب من جبهة عن المؤسسات الدستورية (ظريف، 1999، ص108 – 109)، هذا حقيقة كله حب في تصدع الحركة الشعبية داخلياً والذي أدى لاحقاً لانبثاقها.

## الحركة الشعبية وحالة الاستثناء:

سعى الملك الحسن الثاني بعد أحداث 23 آذار 1965 (العلمي، 1997، ص23 – 24) تشكيل حكومة وطنية برئاسة عبد الكريم الخطيب إلا أن هذا الأخير أكد على مطاله وشروطه لتشكيل الحكومة، والتي دفعت الحسن الثاني لرفضها تماماً، وبسبب ذلك ناهيك عن انهيار الأغلبية الحكومية داخل مجلس النواب أعلن الملك الحسن الثاني في 7 يونيو حالة الاستثناء) سفارة الجمهورية العراقية، 1968، ص1)

إن حالة الاستثناء كانت البداية الفعلية لانشقاق الحركة الشعبية، إذ عارض عبد الكريم الخطيب، بل ورفض قرار إعلان حالة الاستثناء التي أعلنها الحسن الثاني، لأنه رأى فيها تراجع بالمسار الديمقراطي بينما أيدها المحجوبي احرضان وذهب لأبعد من ذلك بموافقته المشاركة في الحكومة التي قرر الملك الحسن الثاني في تشكيلها برئاسته، معلناً هذه الموافقة أمام اللجنة المركزية للحزب في 12 يونيو من العام نفسه. (حزب البعث العربي الاشتراكي،1965، ص4)

دفع تصرف وموقف احرضان عبد الكريم الخطيب وبوخرطة والوكوتي ومحمد البكاي للانسحاب من الحركة الشعبية بالمقابل قام المحجوبي احرضان بإصدار قرار بطرد كل من بوخرطة والوكوتي، وجدير بالذكر، أن السلطات الرسمية ساندت المحجوبي احرضان بقرارته، وذلك بإقفال مكاتب صحيفة المغرب الحر ممثلة الحركة الشعبية والتي كانت تحت إشراف عبد الكريم الخطيب (ظريف، 1999، ص119 – 120)

إن كل ذلك دفع عبد الكريم الخطيب لعقد اجتماع في 17 أكتوبر 1965 بالرباط، وناقشوا فيه أمر انتخاب أمين عام الحركة؛ إذ أن نص ميثاق الحركة ينص على انتخاب أمين عام كل سنتين، وما دام أن أي مؤتمر لم يعقد منذ العام 1962 فيسقط حق احرضان في تولي مهام الأمانة العامة وانتخاب عبد الكريم الخطيب أميناً عاماً جديداً (ظريف، 1999، ص120)

إن أعلاه يدل وبلا ما يقبل الشك أن الوضع في الحركة وصل في هذه المدة إلى آخره وإن الانشقاق كان آتياً لا محال.

– قام المحجوبي احرضان وكرد على الاجتماع السابق في 19 أكتوبر من العام نفسه بإصدار قرار بطرد عبد الكريم الخطيب من الحركة الشعبية وفي الوقت نفسه دعا الحركة لعقد اجتماع في وقت الحق لمناقشة القضايا بالمهمة وبالفعل عقد الاجتماع في 4 نوفمبر 1966 وتم خلال هذا الاجتماع تشكيل لجنة مركزية وانتخب حدو ابركاش رئيساً للمجلس الوطني (واتربوري، 1982، ص166 – 167)

وإزاء ذلك انشق عبد الكريم الخطيب وأعلن في شباط 1967 عن تأسيسه الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي تحول ليصبح لاحقاً حزب العدالة والتنمية المغربي (هواس،2012، ص73)

## المصادر:


### • الوثائق:

1. السفارة العراقية في الرباط، **الوضع السياسي في المغرب**، رقم 1/ 1/ 72 بتاريخ 20/ 11/ 1962م.
2. سفارة الجمهورية العراقية، **تطور الأوضاع السياسية في المغرب**، رقم عربية/ 1/ 125، بتاريخ 22/ 7/ 1960م.
3. سفارة الجمهورية العراقية، **الأوضاع السياسية في المغرب**، الرقم 1/ 3/ 120 في 25/ 10/ 1967م.
4. سفارة الجمهورية العراقية، الرباط، **الأوضاع السياسية المغربية**، الرقم 5/ 4/ 130 في 25/ 11/ 1968م.
5. حزب البعث العربي الاشتراكي، **القيادة القومية، مكتب المغرب العربي نشرة خاصة حول أحداث المغرب العربي**، بغداد، 1965م.
6. حزب الاستقلال، قائمة الشرف، **تراجم الموقعين على وثيقة الاستقلال 11 كانون الثاني**، 1944، الرباط، 1988م.

### • الرسائل الأطاريح:

1. أنور مولود ذبيان، **الحياة الحزبية ومسألة الديمقراطية في المغرب 1961 – 1985** أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1985.
2. جمعة علي محمد هواسي، **التعددية الحزبية في المغرب 1956 – 1984**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
3. خلف غبيد حمودي الدليمي، **المهدي بن بركه ودوره الفكري والسياسي زفي المغرب**، كلية الآداب، د. ت، – – ط2010.
4. هدى حسن موسى الخفاجي، **الملك الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية من عام 1979**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005.
5. ياسين سعد محمد علي، **الأحزاب والقوى السياسية وتأثيرها على القرار السياسي في المملكة المغربية بعد الاستقلال**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 2000م.

### • الكتب:

1. أروم لاندو: **مراكش بعد الاستقلال**، ترجمة خيري حماد، بيروت، 1961م.
2. الحسن بو قنطار، **تطور الوحدة عند بعض الأحزاب**، منشورات المجلة المغربية الرباط، 1996م.
3. الهادي بو طالب، **نصف قرن في السياسة**، الدار البيضاء، 2000م.
4. جون واتربوري، **الملكية والنخبة السياسية في المغرب**، ترجمة ماجد نعمة وعبود عطية، بيروت 1982م.
5. دوجلاس اي. أشفود، **السياسة في المملكة المغربية**، بيروت، 1963م.
6. عبد الرحيم الورديغي، **الخفايا السرية في المغرب المستقل، 1961 – 1965**، الرباط. د. ك، 1982م.

7. عبد الغني بوسته، **قضية المهدي بن بركة بين الطرحين الجنائي والسياسي**، المغرب، 2009م.
8. عبد الكريم غلاب، **التطور الدستوري والنيابي في المغرب**، الدار البيضاء، 1978م.
9. فايز، ساره، **الأحزاب والقوى السياسية في المغرب**، لندن، 1990م.
10. محمد العلمي، **في المغرب بين الاختيار الأيديولوجي والحوار السياسي**، المغرب، 1997م.
11. محمد ظريف، **الأحزاب السياسية المغربية من سباق المواجهة الى سباق التوافق 1934 – 1999م**، المغرب، د. ت.
12. محمد عبد الباقي الهرماسي، **المجتمع والدولة في المغرب العربي**، لبنان، 1987م.
13. محمود صالح الكروي، **التجربة البرلمانية في المغرب 1963 – 1997**، بغداد، 2010م.

# «سيرة الإمامين الحسن والحسين «ع»
# في كتاب سليم بن قيس الهلالي»

**«Biography of Imams Hassan and Hussein»,«A» in The Book of Salim ibn Qais al - Hilali»**

**م. ناطق منعم جاسم الخالدي**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ
**Natek Monem Jassim Al - Khalidi**
Faculty of Arts/ Mustansiriyah University
*Ny79Kut@yahoo.com*

**المستخلص:**

**جاءت** أهمية دراسة «سيرة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) في كتاب سليم بن قيس الهلالي» في تسليط الضوء على سيرة سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وريحانتيه في الدنيا من خلال روايات أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمعاصرين للأحداث التي جرت في تلك الفترة الزمنية، وهو سُليم بن قيس الهلالي، ولأن أغلب الدراسات الأكاديمية كانت تتناول دراسة سيرة أحد السبطين منفرداً عن الآخر، فقد أردنا من خلال دراسة سيرة الإمامين في آن واحد تسليط الضوء على أن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا رفيقي درب وجهاد، وأنهما قد نشئا في بيئة دينية واحدة، وجاهدا معاً في نصرة أبيهما (عليه السلام) والدفاع عن حقه في الخلافة، وأن كلاً منهما قد وقف بوجه ظلم الأمويين ومحاولة اغتصابهم للسلطة.

**الكلمات المفتاحية:** (سيرة – الحسن – الحسين – سليم بن قيس الهلالي)

**Abstract**:

The importance of studying «the biography of the two beautiful Imams (peace be upon them) in the book of Salim bin Qais al - Hilali" came in highlight-

ing the biography of the tribe of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him) and his comfort in this world through the accounts of one of The companions of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) and contemporaries of the events that took place in that time period, which is Salim bin Qais Al - Hilali, and because most academic studies dealt with studying the biography of one of the two tribes separately from the other We wanted, through studying the biography of the two Imams at the same time, to shed light on the fact that Hassan and Hussein (peace be upon them) were my companions of path and jihad, and that they were established in one religious environment, and they worked together in supporting their father (peace be upon him) And defending their right to the caliphate, and that both of them stood in the face of the Umayyad's injustice and attempted to usurp the authority.

**Key words**: (Biography – Al – Hassan – Al – Hussein – Salim bin Qais al – Hilali)

## المقدمة

مما لا شك فيه أن دراسة سيرة آل البيت «ع» شرف عظيم لا يسع أي إنسان أن يناله، لما يشكلونه من قيمة معنوية ومعرفية كبرى للمجتمع البشري في مختلف العصور، فهم مصدر إلهام فكري ومعرفي، بما تميزت شخصياتهم من قوة إدراك وصفاء ذهني، ومن اطلاع دقيق على معالم الدين وشرائعه، فقد اصطفاهم الله تعالى لحمل دينه ورسالته، كما أن سيرتهم الكريمة وتعليماتهم الهادية تقدم أفضل دعم للقيم الإنسانية النبيلة التي تتطلع إليها المجتمعات البشرية، كاحترام حقوق الإنسان، والتزام العدل، وضمان الحريات.

ولذلك فقد جاءت أهمية دراسة «سيرة الإمامين الحسن والحسين «ع» في كتاب سليم بن قيس الهلالي» في تسليط الضوء على سيرة سبطي رسول الله «ص» وريحانتيه في الدنيا من خلال روايات أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب «ع» والمعاصرين للأحداث التي جرت في تلك الفترة الزمنية، وهو سُليم بن قيس الهلالي، ولأن اغلب الدراسات الأكاديمية كانت تتناول دراسة سيرة أحد السبطين منفرداً عن الآخر، فقد اردنا من خلال دراسة سيرة الإمامين في آن واحد تسليط الضوء على أن الحسن والحسين «ع» كانا رفيقي درب وجهاد، وانهما قد نشئا في

بيئـة دينية واحدة، وجاهـدا معا في نصرة أبيهما «ع» والدفاع عن حقه في الخلافة، وأن كليهما قد وقـف بوجه ظلـم الأمويين ومحاولة اغتصابهم للسـلطة، وأن استشـهادهما «ع» كان بتدبير من حـكام الدولة الأموية، واسـتند البحث على مقدمة وثلاثـة مطالب وخاتمة، جاء المطلب الأول بعنـوان: «لمحـة تأريخية عن سـليم بن قيس الهلالي»؛ إذ قسـم إلى ثلاثة محـاور تناولنا في المحور الأول اسـمه ونسـبه، وفي المحور الثاني مولده ونشأته وحياته، في حين تطرق المحور الثالث إلى مكانتـه العلمية، أمـا المطلب الثاني فقد كان بعنوان: «الإمامين الحسـن والحسـين «ع» في كنف النبي «ص» ورعايته»، وهو في أربعة محاور جاء المحور الأول عن التسـمية والولادة، والمحور الثاني عن رعاية رسول الله «ص» للإمامين الحسن والحسين «ع»، كذلك تحدث المحور الثالث عـن منزلة الإمامين الحسـن والحسـين «ع»، ولتبيين حـق الأئمة «ع» بالخلافـة، وأن الأوصياء التسعة هم من نسل الإمام الحسين «ع»، فقد درس المحور الرابع الأوصياء والأئمة الأحد عشر «ع»، أمـا المطلـب الثالث فهـو بعنوان: «موقف الإمامين الحسـن والحسـين «ع» من الأحداث السياسية».

## المطلب الأول:

## لمحة تاريخية عن سليم بن قيس الهلالي

### أولاً: اسمه ونسبه:

هو التابعي أبو صادق (البرقي، 2012، ص4) سُـليم بن قيس الهلالي العامري (الحلي، 1961، ص82)، عرف بالهلالي العامري نسبة إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان (ابن الأثير، ص396)، ويرجع بنسـبه إلى نبي الله إسماعيل «ع» (الشيخ الطوسي، 1964، ص145).

### ثانياً: مولده ونشأته وحياته:

لم تشر المصادر التاريخية إلى السنة التي ولد فيها سُليم بن قيس الهلالي، إلا أنه وبعد الاطلاع على بعض النصوص التأريخية يمكننا الاستدلال إلى أن ولادة سليم كانت لسنتين قبل الهجرة، فقد ورد في الحديـث الرابع والثلاثين في كتاب سـليم رواية أشـار فيهـا إلى أن أبان بن عياش في يوم الهرير وهو آخر وقعات معركة صفين قد سـئل سـليم عن سنه قائلاً: «... وسألته: هل شهدت صفين؟ قال: نعم، قلت هل شـهدت يوم الهرير؟ قال: نعم، قلت: كم كان عليك من السـن؟ قال: أربعون سنة» (الهلالي، 2003، ص508)، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار إشارة المؤرخين إلى أن يوم الهرير من معركة صفين قد حدث سنة (38ه/ 658م) (المنقري، 1963، ص321)، فإن

هذا يعني أن عمر سليم عند الهجرة النبوية الشريفة كان سنتين، واستناداً لإطلاق العلماء عليه لقب الكوفي فمن المرجح أن يكون مكان من ولادة سليم هو الكوفة.

أما عن نشأة سليم وحياته، فلم يرد في المصادر التأريخية ما يشير إلى ذلك بصورة واضحة، إلا أنه من خلال ما ورد في كتابه من روايات وأحاديث، وبعد الاطلاع على أسناد بعضها فإن بالإمكان إعطاء صورة موجزة عن بعض مراحل حياة سليم بن قيس، وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى أوائل نشوء سليم، إلا أن من المرجح أن نشأته كانت في الكوفة وأنه لم يشهد عهد النبي «ص» في مكة أو المدينة المنورة، كما أنه لم يشهد أحداث خلافة أبي بكر، وقد اتضح ذلك من خلال الروايات التي وردت عنه في كتابه؛ إذ إنه لم يكن شاهداً لتلك الأحداث؛ بل كان ناقلاً عن الغير، وقد اتضح ذلك عند نقله لأحداث تنصيب أمير المؤمنين «ع» بالولاية في غدير خم سنة (10ه/ 631م)، وهي السنة الأخيرة من حياة رسول الله «ص» عن أبي سعيد الخدري (الهلالي، 2003، ص282)، كما أنه لم يشهد أحداث السقيفة بعد وفاة رسول الله «ص» سنة (11ه/ 632م)؛ إذ إن روايته لهذه الأحداث كانت عن أمير المؤمنين «ع» وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وابن عباس والبراء بن عازب (الهلالي، 2003، ص571 – 577 – 862).

ويبدو أن رحلة سليم بن قيس إلى المدينة المنورة وتقربه إلى أمير المؤمنين علي «ع» كان في عهد عمر بن الخطاب (13 – 23ه/ 634 – 643م)، وما يدل على ذلك قوله: « انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله «ص» ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد... فقال العباس لعلي «ع»: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عماله؟ «(الهلالي، 2003، ص675).

كذلك فإن من المرجح أن استقراره في المدينة كان مستمراً حتى في عهد عثمان بن عفان (23 – 35ه/ 643 – 655م) إذ قام بأداء فريضة الحج مع أبا ذر، فقد ورد في الحديث السابع والخمسون قوله: «بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكة؛ إذ قام أبو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته... فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال له: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ « (الهلالي، 2003، ص937).

أما في عهد الإمام علي بن أبي طالب «ع» (35 – 40هـ/ 655 – 660م)، فقد كان سليم من أصحاب الإمام والمقربين، وكان الإمام يقوم بإرشاده وتعليمه بعض الأسرار من المسائل العقائدية فكان سليم يجيبه قائلاً: « فرجت عني وأوضحت لي وشفيت صدري، فادع الله أن يجعلني لك ولياً في الدنيا والآخرة، قال «ع»: اللهم اجعله منهم «(الهلالي، 2003، ص612).

كذلك فقد رحل سليم مع الإمام علي بن أبي طالب «ع» إلى العراق وكان من أنصاره في

معاركـة الجمـل (36هـ/ 656م)، وصفين (36 – 38هـ/ 656 – 658م)، والنهروان (39هـ/ 659م) (الهـلالي، 2003، ص796 – 883 – 902)، وكان ممـن حضر استشـهاد الإمام علي «ع» سنة (40هـ/ 660م) (الهلالي، 2003، ص924)، وقد بقي سليم على ولائه لآل البيت «ع» بعد استشـهاد الإمام عـلي «ع»، كذلك فقد كان في الكوفة عندما دخلهـا معاوية لتوقيع الصلح مع الإمام الحسن المجتبى «ع» سنة (41هـ/ 661م) (الهلالي، 2003، ص938).

لكن سـليم لم يمكث في الكوفة طويلاً بعد هذه الأحداث، فقد عاد إلى المدينة المنورة؛ إذ التقى فيهـا الإمامين الحسـن والحسـين «ع» فيقول:» ثم لقيت الحسـن والحسـين صلـوات الله عليهما بالمدينـة بعدمـا قتـل أمـير المؤمنـين «ع» «(الهـلالي، 2003، ص628)، وقد بقـي في المدينة بعد استشـهاد الإمام الحسـن «ع» سـنة (50هـ/ 670م) (الهلالي، 2003، ص777)، كما أنه كان من الحاضرين في خطبة الإمام الحسين «ع» في منى (الهلالي، 2003، ص788).

وعلى الرغم من عدم إشارة المصادر التاريخية الى انضمام سليم بن قيس إلى ثورة الإمام الحسين «ع» أم لا؟ إلا أن سليم كان من الشيعة المطاردين بعد استشهاد الإمام الحسين «ع» سنة (61هـ/ 680م) حتـى أنـه وصف تلك المرحلة بقوله: « ثم لم يزل البلاء يشـتد ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين «ع» ثم جاء الحجاج وقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة، وبكل تهمة، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشـار إليه أنه من شـيعة الحسـين صلوات الله عليه «(الهلالي، 2003، ص633)، وبسـبب مطاردة الحجاج له فقد اضطر سـليم إلى الهرب إلى بـلاد فـارس والمكوث فيها حتى داهمـه المرض في بيت أبان بن أبي عيـاش، حيث ارتحل إلى جوار ربه وتوفي سنة (76هـ/ 695م) (الهلالي، 2003، ص577).

**ثالثاً: مكانته العلمية:**

يكفي سـليم بن قيس فخراً أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وشـيعته المناصريـن لولايته، ومـن الذين نهلوا على يد الإمام أسرار الولاية والأخبار الدقيقة عن سـيرة رسـول الله «ص» وتأريخه وسـننه، ولذلك فقد حرص العديد من العلماء على وصف ما ارتقى إليه سليم بن قيس من رفعة المكانة وسمو المنزلة ومن ذلك:

1 – وصفه أبان بن أبي عياش بقوله: « لم أر رجلاً كان أشـد إجلالاً لنفسـه ولا أشـد اجتهاداً ولا أطول حزناً ولا أشد خمولاً لنفسه، ولا أشد بغضاً لشهرة نفسه منه «(الهلالي، 2003، ص755).

2 – قـال فيه محمد الباقر الداماد: «صاحب أمير المؤمنين علي «ع» ومن خواص أصحابه... وهو من الأولياء المتنسكين «(الكليني، 145).

3 – عـدّه العلامـة المجلـسي في عداد الثقـات العظام والعلـماء الأعلام (المجلـسي، 1983، ص122).

4 – ذكره العلامة الخوانساري بقوله: «قد كان من قدماء علماء أهل البيت (عليهم السلام) وكـبراء أصحابهم المتعشـقين إليهم... ومـن الظاهر أن الرجل كان عنـد الأئمة «ع» بمنزلة الأركان الأربعة ومحبوباً لدى حضراتهم في الغاية. « (الخوانساري، 1970، ص65).

## المطلب الثاني:

## الإمامين الحسن والحسين «ع» في كنف النبي «ص» ورعايته

### أولاً: التسمية والولادة:

همـا الإمامين أبي محمد الحسـن وأبي عبد الله الحسـين «ع»، أبناء علي بـن أبي طالب «ع» بن عبد المطلـب بـن هاشـم بن عبد المناف الهاشـمي القـرشي، سـبطي رسـول الله «ص» وريحانتيه من الدنيا، أمهما فاطمة الزهراء «ع» ابنة رسول الله «ص» وسيدة نساء أهل الجنة (اليعقوبي، 2010، ص155).

ولـد الإمامين الحسـن والحسـين في المدينة المنـورة، فقد ولد الإمام الحسـن «ع» في النصف من رمضان في السنة الثالثة للهجرة (الشيخ المفيد، 1975، ص205)، كما كانت ولادة الإمام الحسين «ع» في شهر شعبان في السنة الرابعة من الهجرة النبوية الشريفة (ابن العديم، ص2561).

وتعـد ولادة الإمام الحسـن المجتبـى منعطفاً مهمّاً في تاريخ الدعوة المحمدية، لكونه أوّل سـبطٍ لرسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وهو يـأتي ضمن الوعد الإلهي للنبـي «ص» في قوله تعـالى:» إِنَّـا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (الكوثر:1)؛ إذ كان يُعيَّر بانقطاع نسـله وذريته، وقد ذكرنبي الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) لخديجة «ع» حينما سـمعها تتحدَّث مع الزهراءحين كانت جنيناً في بطنها :»يا خديجة، هذا جبرئيل يبشرني بأنَّها أنثى، وأنَّها النَّسـمة الطاهرة الميمونة، وأنَّ الله تعالى سـيجعل نسـلي منها، وسيجعل من نسـلها أئمةً في الأمَّة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه «(الطبري، 1992، ص77).

أما عن أصل تسمية الإمامين الحسن والحسين «ع»، فقد ذُكر أنَّ اسم الحسن والحسين لم يكونا موجوديـن في الجاهليـة عنـد العرب، وأنَّهما من أسـماء الجنَّـة، وأنَّ اللهَّ حجبهما عـن النَّاس قبل الحسـن والحسـين، نعم كان الموجود حسْـن بسـكون السين، وحَسِـين بفتح الحاء وكسر السين (ابن شـهر اسـوب، 2000، ص166)، وأن الله تعالى هو من اصطفى لهم هذه الأسـماء المباركة

تكريـماً للإمامين «ع» ، وإنها اللفظ العربي لأسـماء ابني هـارون «ع»، فعن الإمام زين العابدين «ع»، إن رسـول الله «ص» بعد ولادة الإمام الحسـن «ع» كان قد سـأل أمير المؤمنين «ع» قائلاً: «هل سمَّيتَه؟ فقال: ما كنتُ لأسبقك باسمه؟ فقال (ص): وما كنت لأسبق باسمه ربي سبحانه وتعالى، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنَّه قد وُلد لمحمَّد ابنٌ فاهبط وأقرئه السلام وهنئه، وقل له: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسـى، فسـمِّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل فهنَّأه مـن الله تعـالى، ثمَّ قال: إنَّ الله تعالى يأمرك أنْ تسـمِّيه باسـم ابن هارون، قال: وما كان اسـمه؟ قال: شُـبَّر، قال: لسـاني عربي، قال: سمِّه الحسن، فسمَّاه الحسن» (الصدوق، ص197 – 198)، وعن النبي «ص» قال: «يا فاطمة اسـم الحسـن والحسـين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله « (الصدوق، ص138).

**ثانياً: رعاية رسول اللّه «ص» للإمامين الحسن والحسين «ع»**

نشأ الإمامين الحسن والحسين وترعرعا في بيت النبوة محط الملائكة المقربين ومهبط الوحي، في أحضان جدهما رسـول الله «ص» وأبيهما أمير المؤمنين «ع» وأمهما فاطمة الزهراء «ع»، فكانت سيرتهما الطاهرة وفقاً لهدي النبوة والرسالة والإمامة زكية عطرة.

واسـتنادا إلى أن ولادة الإمام الحسـن «ع» قد كانت في السـنة الثالثة للهجرة، وأن ولادة الإمام الحسـين في السـنة الرابعة للهجرة، وأن وفاة رسـول الله «ص» في السـنة الحادية عشر للهجرة، فقد عاش الإمام الحسـن في كنف رسـول الله ورعايته سبع سنوات من عمره الشريف، في حين قضى الإمام الحسـين سـت سـنوات الأولى مـن عمره مع رسـول الله «ص»، فكانـا أحب أهل البيت لرسول الله «ص»، فعن أنس ابن مالك قال: «سئل رسول الله «ص» أي أهل بيتك أحب إليك؟، قال: «الحسـن والحسين»، وكان يقول لفاطمة «ع» ادعو لي ابني فيشمهما ويضمهما إليه «(النيسابوري، 2011، ص11).

وقد أورد لنا سليم بن قيس بعض المرويات التأريخية التي توضح لنا صورة الحياة التي عاشها الإمامين الحسـن والحسـين في ظل رسـول الله «ص» في البيت والمسـجد، ففي الحديث الحادي والعشرون أشـار سـليم إلى بعض الأمور التي تدل على شـدة حب رسـول الله «ص» للإمامين الحسـن والحسـين، والمسـاواة في هذه المحبـة، ومنها قوله عن أبي سـعيد الخدري قـال: «دخل رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) عـلى ابنته فاطمـة «ع» وهي توقد تحت قـدر لها تطبخ طعامـاً لأهلهـا، وعلي «ع» في ناحية البيت نائم، والحسـن والحسـين صلـوات الله عليهما نائمان إلى جنبـه، فقعـد رسـول الله «ص» مع ابنته يحدثهـا وهي توقد تحت قدرها وليـس لها خادم؛ إذ

استيقظ الحسن «ع» فاقبل على رسول الله «ص» فقال: يا أبتِ اسقني، فأخذه رسول الله «ص» ثم قام إلى لقحة كانت فاحتلبها بيده، ثم أتى بالعلبة، وعلى اللبن رغوة لينا وله الحسن «ع»، فاستيقظ الحسين «ع» فقال، يا أبتِ اسقني، فقال النبي «ص»: يا بني أخوك، وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك، فقال الحسين «ع»: اسقني قبله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين «ع» يأبى، فقالت فاطمة «ع»: «يا أبتِ كأن الحسن أحب إليك من الحسين» ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء غير أن الحسن استسقاني أول مرة، وإني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة «(الهلالي، 2003، ص732 – 733).

ومما أشار إليه سليم بن قيس في كتابه بعض الأحداث التي تشير إلى ما كان يغدقه رسول الله «ص» على الإمامين الحسن والحسين «ع» من عطف ورحمة في أوقات المزاح والدعابة قوله: «ومر بهما رسول الله «ص» وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله «ص» فاحتملهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه، فاستقبله رجل فقال: لنعم الراحلة أنت، فقال رسول الله (ص): ونعم الراكبان هما! إن هذين الغلامين ريحانتاي في الدنيا ... فلما أتى بهما منزل فاطمة «ع» قال: اصطرعا، فاقبلا يصطرعان، فجعل رسول الله «ص» يقول: هيّ يا حسن، فقالت فاطمة «ع»: يا رسول الله أتقول هيّ يا حسن وهو أكبر منه، فقال رسول الله «ص»، هذا جبرئيل يقول هيّ يا حسين. فصرع الحسين الحسن! «(الهلالي، 2003، ص733 – 734).

إن رعاية ومحبة رسول الله «ص» للإمامين الحسن والحسين «ع» لم تكن في حدود المنزل والأسرة فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى أوقات إلقاء رسول الله «ص» الخطبة في المسجد، فقد أورد سليم بن قيس في الحديث الحادي والعشرون إلى أن الحسن «ع» كان»... يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبي «ص» ويدلي برجليه على صدر النبي «ص» حتى يرى بريق خلخاله، ورسول الله «ص» يخطب، فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته» (الهلالي، 2003، ص735)، كما ورد أن الحسين «ع» كان «... يجئ إلى رسول الله «ص» وهو ساجد، فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي «ص» فيركب ظهره، فيقوم رسول الله (ص) وقد وضع يده على ظهر الحسين «ع» ويده الأخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته « (الهلالي، 2003، ص735).

**ثالثاً: منزلة الإمامين الحسن والحسين «ع»:**

نال الإمامين الحسن والحسين «ع» منزلة ومكانة عظيمة في الإسلام، وقد وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على كرامة الإمامين ومكانتهما ليس في

حياتهم فحسب؛ بل حتى بعد وفاتهم فهما «سيدا شباب أهل الجنة « (الهلالي، 2003، ص565)، وقد ذكر سليم بن قيس العديد من الأحاديث والروايات تشير إلى هذه المنزلة، فقد ورد في الحديث الحادي عشر عند احتجاج أمير المؤمنين «ع» على المهاجرين والأنصار وذكره ما ورد القرآن الكريم من آيات في الأئمة «ع»، توضيح في سبب نزول آية التطهير قائلاً: «ثم قال علي «ع»: أيها الناس، تعلمون أن الله انزل في كتابه «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب: 33)، فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء وقال: «هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، «فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله، فقال: أنتِ إلى خير، إنما نزلت فيّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم»؟ (الهلالي، 2003، ص646 – 761).

كما أشار في الحديث الأربعون إلى منزلة ونسبة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين «ع» من رسول الله «ص» في قول أمير المؤمنين «ع»: «إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد، مثلنا كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» (الهلالي، 2003، ص831).

وعن سلمان الفارسي أن رسول الله «ص» قد توعد بالعداوة والحرب لمن يحارب أهل بيته، فقد ورد في الحديث الأول من كتاب سليم أن رسول الله «ص» كان قد نظر إلى»... فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، أما أنهم معي في الجنة. «(الهلالي، 2003، ص568).

**رابعاً: الأوصياء والأئمة الأحد عشر «ع»:**

إن النبوة والوصاية هي سنة إلهيه موجودة منذ أن بعث الله تعالى آدم «ع»، وهي ليست بدعة أو شيء جديد لم تعهده البشرية من قبل، قال تعالى في كتابه العزيز «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» (الرعد: 7)، وعن أبي عبد الله الحسين «ع» قال: قال رسول الله «ص»: «أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصياءه سادة الأوصياء، أن آدم «ع» سأل الله عز وجل أن يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله عز وجل إليه أني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي فجعلت خيارهم الأوصياء، فقال آدم «ع» يا رب فاجعل وصيي خير الأوصياء فأوحى الله عز وجل إليه يا آدم أوصِ إلى شيث وهو هبة الله بن آدم فأوصى إلى شيث.» (الصدوق، ص487).

وقد جاء سليم بن قيس بالعديد من الأحاديث والروايات التأريخية التي تشير إلى اختيار رسول الله «ص» لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وصياً له وإماماً للمسلمين من بعده، وتأكيده على أن الوصاية سوف تنتقل إلى ابنه الإمام الحسن المجتبى «ع» من بعده، ثم إلى أخيه الأصغر الإمام الحسين «ع»، وإن الأوصياء والأئمة التسعة سينحدرون من نسل الإمام الحسين «ع»، فقد ورد في الحديث السابع والستين أن رسول الله «ص» قد قال :» يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، إني رأيت الليلة اثنى عشر رجلاً على منبري يردون أمتي عن الصراط القهقرى؛ فاتقوا الله وسلموا الأمر لعلي بعدي ولا تنازعوه في الخلافة، ولا تظلموه ولا تظاهروا عليه أحداً، قالوا يا نبي الله نعوذ بالله من ذلك! أماتنا الله قبل ذلك!! قال «ص»: إني أشهدكم جميعاً ومن في البيت من رجل وامرأة أن علي بن أبي طالب خليفتي في أمتي، وإنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى فابني هذا ووضع يده على رأس الحسن «ع»، فإذا مضى فابني هذا ووضع يده على رأس الحسين «ع»، ثم تسعة من ولد الحسين «ع» واحد بعد واحد، وهم الذين عنى الله بقوله « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (النساء: 59)، ثم لم يدع آية نزلت في الأئمة إلا تلاها رسول الله «ص.» «(الهلالي، 2003، ص922).

كذلك فقد ورد في الحديث الثاني والستين أن رسول الله «ص» قد أجاب سلمان حين سأله عن وصيه قائلاً:» يا سلمان إن الله أطلع على الأرض اطلاعة فاختارني منهم، ثم اطلع ثانية فاختار منهم علياً أخي، وأمرني فزوجته سيدة نساء أهل الجنة، ثم اطلع ثالثة فاختار فاطمة والأوصياء: إبنيّ حسناً وحسيناً وبقيتهم من ولد الحسين... ونزلت هذه الآية فيّ وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيَّ والأوصياء واحداً بعد واحد، ولدي وولد أخي «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب: 33)، أتدرون ما الرجس يا سلمان؟ قال: لا، قال: الشك، لا يشكون في شيء جاء من عند الله أبداً، مطهرون في ولادتنا وطينتنا إلى آدم، مطهرون معصومون من كل سوء، ثم ضرب بيده على الحسين «ع» فقال: يا سلمان: مهدي امتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا، إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم». (الهلالي، 2003، ص909 – 910).

وقد أشار سليم بن قيس في الحديث الحادي والعشرون أن الله قد جعل الإمامين الحسن والحسين والأوصياء التسعة «ع» عروة الله الوثقى التي لا سبيل إلى انفصامها وهم خزنة العلم وسفينة النجاة التي لا ينجو من العذاب إلا من ركبها، فقد ورد أن رسول الله (ص) كان قد نظر يوماً إلى الحسن والحسين «ع» وقد أقبلا فقال: «هذان والله سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما... فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثم الأئمة التسعة من عقب

الحسين هم الهداة المهتدون، هم مع الحق والحق معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة، هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض، وهم حبل الله المتين وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها، وهم حجج الله على أرضه وشهداءه على خلقه، وخزنة علمه ومعادن حكمته، وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق، بمنزلة باب حطة من بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله» (الهلالي، 2003، ص734).

إن التأكيدات المتكررة على مسألة الوصاية والإمامة من جانب الرسول الأعظم «ص» للأئمة المعصومين «ع» ما هي إلا دليل واضح على عظمة الدور الذي ينتظر الإمامين الحسن والحسين «ع» في خلافة رسول الله «ص» وفي الحفاظ على الدين الإسلامي وإمامة المسلمين، وإلى المهمات الجليلة التي يتم إعدادهما لها، حتى يصرح (ص) أنهما «ع» «إمامان قاما أو قعدا» (ابن أبي الحديد، 2009، ص73)، وأن هذا التصريح لم يكن فقط من جانب رسول الله (ص)؛ إذ إنها من الأمور التي أنيطت إلى الإمام علي بن أبي طالب «ع» بعد رسول الله (ص) في إعداد الإمام الحسن «ع» للإمامة من بعده، وهو ما جاء به سليم بن قيس في الحديث الحادي عشر من تأكيد أمير المؤمنين «ع» أن الإمام الحسن «ع» هو وصيه ووريثه وغليه يدفع كتبه وتأويل الحلال والحرام بأمر من رسول لله (ص) فيقول «ع»: إن» وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، إبني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد إلى من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم» (الهلالي، 2003 ، ص659 – 660)، وهو ما أكده «ع» في وصيته لأبنائه وهو على فراش الموت، وكان ممن شهد هذه الوصية سليم بن قيس فيقول: «شهدت وصية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حين أوصى إلى ابنه الحسن «ع»، وأشهد على وصيته الحسين «ع» ومحمداً وجميع ولده وأهل بيته ورؤساء شيعته، ثم دفع الكتب والسلاح إليه، ثم قال: يا بني أمرني رسول الله «ص» أن أوصي إليك وأدفع كتبي وسلاحي إليك، كما أوصى إلي رسول الله ودفع كتبه وسلاحه إلي وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على الحسين «ع» فقال له: وآمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا، وأخذ بيد ابن ابنه على بن الحسين وهو صغير فضمه إليه وقال له: وآمرك أن تدفعها إلى ابنك محمد فاقرأه من رسول الله السلام ومني، ثم أقبل على ابنه الحسن «ع» فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم بعدي، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تمثل» (الهلالي، 2003، ص924 – 925).

## المطلب الثالث:

## موقف الإمامين الحسن والحسين «ع» من الأحداث السياسية:

لم يكن الإمامين الحسن والحسين «ع» بمنأى عن الحياة السياسية منذ عهد جدهما رسول الله «ص» على الرغم من حداثتهما وصغر سنهما، فكانا إلى جانبه في مسألة المباهلة مع علماء نصارى نجران الذين ناظروا رسول الله «ص» في نبي الله عيسى «ع»، فأقام عليهم الحجة والبرهان، فلم يقبلوا، ثم اتفقوا على المباهلة أمام الله ليجعلوا لعنة الله على الكاذبين؛ إذ خرج نبي الله «ص» ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين «ع» في اليوم المقرر، فطلب عند ذلك نصارى نجران أن يعفيهم رسول الله «ص» من المباهلة. (ابن خلكان، 1969، ص99).

كما وقف الإمامان الحسن والحسين «ع» إلى جانب أبيهما في نصرته والمطالبة بحقة في الخلافة بعد وفاة رسول الله «ص» في دعوة المهاجرين والأنصار من أهل بدر إلى بيعته، فقد ورد في ذكر أخبار السقيفة في الحديث الرابع ما رواه سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: «فلما إن كان الليل حمل علي «ع» فاطمة «ع» على حمار، وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين «ع»، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله، فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون واحداً «(الهلالي، 2003، ص580)، كذلك فقد كان الإمامان الحسن والحسين «ع» من المساندين لعلي «ع» في محنته في مواجهة الغاصبين لأخذ البيعة من أمير المؤمنين بعد الاعتداء على حرمة بيته وإحراقه ومحاولة قتله، على الرغم من أن سنهما في هذه الأحداث العصيبة لم يتجاوز السبع سنين، إلا انهما كانا من الملازمين لأمير المؤمنين والمدافعين عن حقه بالخلافة، وهو ما أشار إليه سليم بن قيس في الحديث الثامن والأربعون عند ذكره لمحاولة عمر بن الخطاب لإجبار أمير المؤمنين «ع» لمبايعة أبي بكر بالخلافة، في رواية يرجع بسندها عن عبد الله بن عباس فيقول: « فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: «ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فينا فيبايعك؟ أو تأمر به فيضرب عنقه؟ والحسن والحسين «ع» قائمان على رأس علي «ع»، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما « يا جداه يا رسول الله! « فضمهما علي «ع» إلى صدره وقال: «لا تبكيان فو الله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أقل وأذل وأدخر من ذلك.» (الهلالي، 2003، ص867).

ومن أهم الموقف السياسية التي يتميز بها الأئمة «ع» هي مناهضة السلطة الحاكمة والوقوف بوجهها، ومنها ما أشيد به للإمام الحسن «ع» من موقف شجاع مع أبي بكر رغم حداثة سنه آنذاك، حيث ذكر أنه جاء إليه يوماً وهو يخطب على المنبر فقال له «ع»: «انزل عن منبر أبي»، فأجابه أبي بكر: صدقت والله إنه منبر أبيك، لا منبر أبي، فبعث علي «ع»: « إنه غلام حدث،

وأنا لم آمره، فقال أبو بكر «إنا لم نتهمك» (الزمخشري، ص837)، كذلك فقد كان الإمام الحسن «ع» على أهبة الاستعداد للجهاد في سبيل الله إلى جانب أبيه «ع» في ساحة المعركة، فشارك معه في جميع حروبه في الجمل وصفين والنهروان (طه حسين، 1966، ص177)، وقد تجلت حنكته السياسية والعسكرية حين أرسله أمير المؤمنين «ع» مع عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار الناس لنصرة الإمام علي «ع» لإخماد الفتنة في البصرة، فقام في الناس خطيباً يحثهم على الخروج لنصرة أمير المؤمنين «ع» (الطبري، 1977، ص499 – 500)، فكان من نتيجة ذلك أن خرج من الكوفة آلاف المتطوعين لنصرة أمير المؤمنين «ع» تحت قيادة الإمام الحسن المجتبى «ع» حتى وصلوا إلى ذي قار (الدينوري، ص63)، ويشير سليم بن قيس في الحديث الثلاثون إلى تلك الأعداد المؤلفة التي نزحت من الكوفة إلى ذي قار، فعن عبد الله بن عباس قال: «وإني لجالس بذي قار في فسطاط علي «ع» وقد بعث الحسن «ع» وعماراً إلى أهل الكوفة يستنفران الناس، فلما أظلنا الحسن «ع» بذلك الجند استقبلتهم فقلت لكاتب الجيش الذي معه أسمائهم كم رجل معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين» (الهلالي، 2003، ص801).

وبعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب «ع» على يد ابن ملجم (لعنه الله) (ابن الطقطقي، 1994، ص71)، بدأت مرحلة جديدة من حياة الإمامين الحسن والحسين «ع» تمثلت بتولي الإمام الحسن «ع» للخلافة سنة (41هـ/ 661م)، فكان أول من تقدم لمبايعته قيس بن سعد بن عبادة قائلاً: « ابسط يدك حتى أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه، فسكت الحسن فبايعه» (ابن كثير، 2004، ص1198)، وقد تسلم الحسن المجتبى الخلافة في جو مشحون بالفتن والاضطرابات والدسائس والمؤامرات تمثلت بمحاولات معاوية بن أبي سفيان للاستيلاء على الخلافة، وقيام العديد من المراسلات الحامية بين الإمام الحسن «ع» ومعاوية، وما أسفرت عنه تلك المراسلات من قيام الحرب بين الطرفين، ولذلك فقد عمل الإمام الحسن في هذه المرحلة على استنهاض الهمم والاستنفار للجهاد والاستعداد للحرب، إلا أن افتقار جيش الإمام «ع» إلى الوحدة والانسجام، وانقسامه إلى عناصر متباينة الأفكار والعقائد والأهداف، واستحلالهم لدمه ونهبهم لأمواله ومتاعه، دفع الإمام الحسن «ع» إلى إتمام الصلح مع معاوية وحقن دماء أهل البيت «ع» (القرشي، 2011، ص74 – 75)، وقد عبر سليم بن قيس عن هذه الحادثة بقوله: « ثم بايعوا الحسن بن علي «ع» بعد أبيه وعاهدوه، ثم غدروا به وأسلموه ووثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل أمهات أولاده، فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته، وهم قليل حق قليل، حين لا يجد أعواناً» (الهلالي، 2003، ص632)، وكان اهم بنود الصلح بين الإمام الحسن «ع» ومعاوية بن أبي سفيان: تسليم

الخلافـة على جميع بلاد المسـلمين لمعاوية على أن يعمل بكتاب الله وسـنة نبيـه، وأن يكون الأمر من بعده إلى الإمام الحسـن «ع» فإن توفي قبل ذلك يكون الأمر للحسـين «ع»، ويتعهد معاوية بإيقاف الشتائم على المنابر وغيرها ضد الإمام علي «ع»، كذلك التعهد بعدم التعرض للموالين لأهل البيت بالملاحقة والأذى، وأن يبقى ما في بيت المال في الكوفة تحت تصرف الإمام الحسن «ع» (وحيد، 1998، ص122).

إن قبول الإمام الحسـن «ع» للصلح لم يكن انسـحاباً أو موادعة، إلا أن الظروف التي أحاطت بالإمـام لم تكن صالحـة؛ إذ تمثلت بقلة الأنصار، وعدم رغبة الجيش بالقتال، كما أن هذا الصلح كان امتثـالاً لمـا أوصى به الإمام عـلي «ع» أبنائه قبل استشـهاده عند إدبار النـاس عن الجهاد في سبيل نصرة آل البيت «ع»، فعن سليم بن قيس قال: « سمعت علياً «ع» يقول في شهر رمضان، وهـو الشـهر الذي قتـل فيه، وهو بين ابنيه الحسـن والحسـين «ع»، وبني عبـد الله بن جعفر بن أبي طالب، وخاصة شـيعته، وهو يقول: دعوا الناس وما رضوا لأنفسـهم، والتزموا أنفسـكم السـكوت ودولة عدوكم، فإنه لا يعدمكم ما ينتحل أمركم عدو باغ حاسـد» (الهلالي، 2003، ص943)، وهو ما أكده الإمام الحسـن «ع» في خطبته بعد أن تم الصلح مع معاوية، فعن سـليم بن قيسـقال :» قام الحسـن بن علي بن أبي طالب «ع» على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنـى عليـه ثـم قـال: أيها النـاس إن معاوية زعـم أني رأيتـه للخلافة أهـلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السـماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم مـن هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سـفالاً حتى يرجعـوا إلى ملة عبدة العجل، وقد ترك بني إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسـى، وقد تركت الأمة علياً وقد سـمعت رسـول الله (ص) يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسـى غير النبوة فلا نبي بعدي، وقد هرب رسـول الله «ص» من قومه وهو يدعوهم إلى الغار، ولو وجد عليهـم أعوانـاً ما هرب منهم، ولـو وجدت أعواناً ما بايعتك يا معاويـة، وقد جعل الله هارون في سـعة حين اسـتضعفوه، وكادوا يقتلونه ولم يجـد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبي في سـعة حـين فـر من قومه لما لم يجد أعوانا عليهم، وكذلك أنا وأبي في سـعة مـن أمرنا حين تركتنا الأمة وبايعـت غيرنـا ولم نجد أعواناً، وإنما هي السـنن والأمثال يتبع بعضها بعضـاً، أيها الناس أنكم لـو التمسـتم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً مـن ولد النبي غيري وغير أخي» (الهلالي، 2003، ص938 – 939).

إلا أن معاوية لم يلتزم بشروط هذا الصلح في عدم التعرض للأمام أو لشيعته وأنصاره، فما إن عاد الإمام الحسن «ع» إلى المدينة المنورة، حتى بدأت مخاوف معاوية من ازدياد أنصار الإمام «ع»، وكانت النهاية أن تعاون مع زوجة الإمام جعدة بنت الأشعث على قتله بالسم (المسعودي، 1948، ص319)، فكان استشهاده «ع» في ربيع الأول سنة (50ه/ 670م) (الأربلي، 2000، ص207)، وهو ما أخبر به رسول الله (ص)، فقد ورد في الحديث الحادي والستون أن النبي «ص» قال: «وأما أنت يا حسن فإن الأمة تغدر بك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإلا فكف يدك وأحقن دمك فإن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك والمعين عليك، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ولم يرض لنا الدنيا» (الهلالي، 2003، ص908)، وقد أورد سليم بن قيس عن ما لاقاه شيعة الإمام بعد استشهاده من ظلم بلاء بقوله: «فلما مات الحسن بن علي «ع» لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله إلا خائفاً على دمه أو مقتول أو طريد أو شريد، ولم يبق عدو لله إلا مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته «(الهلالي، 2003، ص788)، كذلك قوله: «فقتلت الشيعة، في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا» (الهلالي، 2003، ص633).

كذلك فقد عمل معاوية بن أبي سفيان جاهداً على جعل ولاية العهد لابنه يزيد محاولة منه في جعله حكماً وراثياً، وفي الوقت الذي رحب فيه أهل الشام بتنصيب يزيد، فإن هذا التنصيب قد قوبل بالرفض منقبل الإمام الحسين «ع»، ومن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر (الدينوري، ص129)، ولإيقان معاوية بحق الإمام الحسين «ع» في الخلافة من بعده، فقد سعى إلى محاولة الإقناع دون الدخول في صراع ستكون فيه الغلبة للإمام الحسين «ع»، ولذلك فقد أرسل إلى والي المدينة سعيد بن العاص قائلاً: «وانظر حسيناً خاصة فلا يناله منك مكروه فإن له قرابة وحقاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك إن شاورته أن لا تقوى عليه» (الدينوري، 130).

أما الإمام الحسين «ع» فقد كان في أواخر حكم معاوية يسعى جاهداً إلى فضح فساد معاوية، ومطاردته وظلمه لشيعة آل البيت «ع»، من خلال إلقاء خطبة في منى بعد أن اجتمع المناصرين والمؤيدين له من الحجاج في موسم الحج، موضحاً حق آل البيت «ع» في الخلافة، مستنداً في ذلك إلى ما يتمتعون به المنزلة والقرابة ومستشهداً بأحاديث رسول الله «ص»، وقد أشار سليم بن قيس إلى ما ورد في هذه الخطبة في الحديث السادس والعشرون بقوله: «فجمع الحسين «ع» بني هاشم، رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم، ومن الأنصار من يعرفه الحسين «ع» وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: «لا تدعو أحداً ممن حج العام من أصحاب رسول الله

(ص) المعروفين بالصلاح والنسك إلا اجمعوهم لي « فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي «ص» وغيرهم، فقام فيهم الحسين «ع» خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم وإني أريد أن أسالكم عن شيء، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني، أسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، ما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أنصاركم في قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر، ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون؛ وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله (ص) في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من أصدقه وائتمنه من الصحابة، فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (الهلالي، 2003، ص788 – 790).

وكان مما ناشدهم فيه الإمام الحسين «ع» في خطبته هذه، إن علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله (ص) حين آخى بين أصحابه، فآخى بينه وبين نفسه، وأن رسول الله «ص» قد اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه، ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها للإمام علي «ع»، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه «ع» بأمر من الله تعالى، وإن رسول الله «ص» قد منع عمر بن الخطاب أن يجعل له فتحة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد، ثم خطب فقال: «إن الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه، وإن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه»، كذلك فقد أشار في خطبته إلى قيام رسول الله «ص» بتنصيب الإمام علي «ع» بالولاية يوم غدير خم، وإنه قال له في غزوه تبوك: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي»، وإنه (ص) حين دعا النصارى من أهل نجران للمباهلة لم يأتِ إلا به وبزوجته فاطمة «ع» والحسن والحسين، وكيف أن (ص) لم يكن يدعوه باسمه قط إلا أن يقول يا أخي، كما أن الرسول (ص) قد فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة «ع»: «زوجتك خير أهل بيتي أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً»، وإن رسول الله «ص» أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل يعينه عليه، كذلك فقد أكد «ع» في هذه الخطبة على أن رسول الله (ص) قال في آخر خطبة له: «أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، فتمسكوا بها لن تضلوا... ثم ناشدهم أنهم قد سمعوه صلى الله عليه وآله يقول: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب، ليس يحبني وهو يبغض علياً! فقال قائل: يا رسول

الله وكيف ذلك؟ لإنه مني وأنا منه، من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضه فقد أبغض الله «قالوا: اللهم نعم قد سمعنا، وقد تفرقوا على ذلك» (الهلالي، 2003، ص790 – 793).

بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة (60هـ/ 679م)، بويع ولده يزيد بالخلافة، وكان عازماً على أخذ البيعة من أولاد الصحابة في الحجاز، فأرسل إلى والي المدينة يأمره بأخذ البيعة منهم خاصة من الإمام الحسين «ع»، وعبد الله بن الزبير (اليعقوبي، 2010، ص168)، فلم يوافق الإمام «ع» مبايعة يزيد كونه فاجراً وجائراً ولا بد من الخروج عليه لقوله «ع»: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عبادة الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن لا يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن...» (القرشي، 1973، ص95)، ولذلك فقد قرر الإمام الحسين «ع» الوقوف بوجه يزيد والتوجه إلى الكوفة وإعلان ثورته رغم محاولة أخيه محمد بن الحنفية لثنيه عن ذلك وإقناعه بالتوجه إلى اليمن (الطبري، 1977، ص271)، فخرج من مكة إلى أنصاره في الكوفة وقد بلغوا ثمانية عشر ألفاً (الدينوري، ص132)، إلا أن والي الكوفة عبيد الله بن زياد تمكن من قتل مسلم بن عقيل وتفريق أنصار الحسين «ع» فلم يبق معه سوى ثلاثين رجلاً (الطبري، 1977، ص275)، وبالقرب من كربلاء حدثت معركة الطف سنة (61هـ/ 680م) حيث استشهد فيها ريحانة رسول الله وسبطه أبي عبد الله الحسين «ع» (اليعقوبي، 2010، ص169)، وقد عبر سليم بن قيس عن موقف أهل الكوفة بقوله: «بايع الحسين «ع» من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، ثم غدروا به، ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل» (الهلالي، 2003، ص632).

إن ما جرى لآل بيت رسول الله «ص» بعد وفاته «ص» من ظلم واضطهاد وقتل لم يكن من الأمور الخفية عن رسول الله «ص»، وهي من الأحداث التي أعلم بها (ص) بما أوتي من ربه من علم، قال تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (النجم: 3 – 4)، وهو ما أشار إليه سليم بن قيس في الحديث السادس والستين، فقد ورد عن ابن عباس أن بحوزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» صحيفة بإملاء رسول الله «ص» وبخط أمير المؤمنين «ع» فيها كل ما يقع إلى يوم القيامة، قال سليم بن قيس: « لما قتل الحسين بن علي «ع» بكى ابن عباس بكاءً شديداً، ثم قال: ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها، اللهم إني أشهدك أن لعلي بن أبي طالب وليُ ولولده، ومن عدوه وعدوهم برئ، وإني أسلم لأمرهم، لقد دخلت على علي «ع» بذي قار، فاخرج إلي صحيفة وقال لي: يا ابن عباس هذه صحيفة املأها علي رسول الله «ص» وخطي

بيـده فقلـت: يا أمير المؤمنـين اقرأها علي فقرأها، فـإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسـول الله «ص» إلى مقتل الحسين «ع» وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، فبكى بكاء شـديداً وأبـكاني، فكان فيـما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشـهد فاطمة وكيف يستشـهد الحسـن ابنـه وكيـف تغدر به الأمة، فلـما أن قرأ كيف يقتل الحسـين ومن يقتله أكثـر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة» (الهلالي، 2003، ص915)، كذلك فقد ورد عـن سـليم بن قيـس في الحديث الخامس والعشرون أن الإمام علي «ع» قـد أخبر معاوية بن أبي سـفيان بما سـيناله وبنيه «ع» من مكائد على يد بني أمية وابن زياد فيقول: «يا معاوية إن رسـول الله «ص» قد أخبرني أن امته سـيخضبون لحيتي من دم رأسي، وإني مستشـهد، وستلي الأمة من بعدي، وإنك سـتقتل ابني الحسـن غدراً بالسم، وإن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن الزانية «(الهلالي، 2003، ص774).

إن مـع كل الأذى والغـدر الذي ناله آل البيت «ع»، فإن مـن الناس صنف يهتدي ويقتدي بهم ويدافع عنهم، وهم شـيعة آل البيت «ع»، فقد أشـار أمير المؤمنين «ع» إلى ذلك بقوله:» الناس ثلاثـة أصناف: صنف بين بنورنا، وصنـف يأكلون بنا، وصنف اهتدوا بنا واقتدوا بأمرنا، وهم أقل الأصناف أولئك الشـيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء، والأتقياء الأسخياء، طوبى لهم وحسن مآب «(الهلالي، 2003، ص943).

## الخاتمة:

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسـة « سـيرة الإمامين الحسـن والحسـين «ع» في كتاب سُليم بن قيس الهلالي» ما يلي:

1 – يعد سليم بن قيس الهلالي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» والمدافعين عن حقه في الخلافة، لم يشهد أحداث عهد النبوة أو السقيفة، بسبب بعد مدينته الكوفة عن مكة والمدينة، إلا أنه رحل فيما بعد إلى المدينة وأصبح من أصحاب الإمام علي «ع» والمقربين منـه، فأخـذ عنه الأصول الفقهية والمسـائل العقائدية، وعاصر الإمامين الحسـن والحسـين «ع»، وكان من الشيعة المطاردين في عهد الدولة الأموية حتى وفاته.

2 – أورد سـليم بـن قيس العديد من الأحاديـث النبوية والروايات التأريخية، وقد اسـتقى معلوماته فيها أما عن طريق السـماع والنقل عـن الصحابة المعاصرين للأحداث خاصة فيما يتعلـق بأحداث عـصر النبوة، وأحداث السـقيفة في عصر الخلافة، أو عن طريق المشـاهدة للأحداث لا سيما تلك التي عصفت بالأئمة وآل البيت «ع».

3 – بينت النصوص التاريخية التي وردت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن رسول الله «ص» كان من أشد المحبين للإمامين الحسن والحسين «ع»، وأول الحاثين على مبايعتهم من بعد أبيهم «ع»، والمطالبين بحقهم في خلافته، وكيف لا وهم سبطيه، وريحانتيه في الدنيا، وسيدا شباب أهل الجنة.

4 – كشفت الدراسة عن مشاركة الإمامين الحسن والحسين بالأحداث السياسية منذ حداثة سنهما في عهد رسول الله «ص»، مما أكسبهما خبرة سياسية وإدارية وعسكرية في حياتهما، مما كان له الأثر في موقفهما في الدفاع عن حق آل البيت في خلافة رسول الله (ص)؛ إذ كان لا بد من إنقاذ الدولة الإسلامية التي كانت مقبلة على عودة الأعراف الجاهلية في صبغة إسلامية جديدة.

5 – وقف الإمامين الحسن والحسين «ع» بحزم بوجه الظلم والفساد والطغيان سياسياً وعسكرياً، إلا أن تظافر عوامل الغدر وقلة الأنصار ودهاء الخصوم كان من أهم الأسباب التي اضطرت الإمامين إلى تغير وجهة الجهاد إلى مناح أخرى.

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

**أولاً - المصادر الأولية:**

1 – ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/ 1232م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، مكتبة المثنى، (بغداد د.ت).

2 – الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ/ 1293م)، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، قدم له: السيد أحمد الحسيني، منشورات الشريف الرضي، (قم، 2000م)

3 – البرقي، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن خالد (ت274هـ/ 887م)، **رجال البرقي**، تحقيق: حيدر محمد علي البغدادي، ط2، مؤسسة الإمام الصادق «ع»، (قم، 2012م).

4 – ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله (656ه/ 1258م)، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: حسين الشيخ الأعظمي، مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، (بيروت، 2009م).

5 – العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت726ه/ 1326م)، **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، المطبعة الحيدرية، (النجف،1961م).

6 – ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681ه/ 1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1969م).

7 – الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي (ت1313ه/ 1895م)، **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، مكتبة اسماعيليان، (قم، 1970م).

8 – الدينوري، أبي عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة (ت276ه/ 889م)، **الإمامة والسياسة**، تحقيق: طه محمد الزيني، دار الأندلس، (النجف الأشرف، د.ت).

9 – الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538ه/ 1143م)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة العالمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت).

10 – ابن شهر أسوب، أبو جعفر محمد بن علي السروري المازندراني (ت588ه/ 1192م)، **مناقب آل أبي طالب**، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط1، منشورات ذوي القربى، (قم ،2000م).

11 – الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381ه/ 991م)، **الآمالي**، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، (قم، د.ت).

12 – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310ه/ 922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، (القاهرة، 1977م).

13 – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الشيعي (ت411ه/ 1020م)، **دلائل الإمامة**، تحقيق: قسم

الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، (قم، 1992م)

14 – ابـن الطقطقـي، محمـد بن علي بـن طباطبـا (ت709ه/ 1309م)، **الفخـري في الآداب السـلطانية والدول الإسلامية**، تحقيق: محمود توفيق الكتبي، مطبعة الرحمانية، (مصر، 1994م).

15 – الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460ه/ 970م)، **الآمالي**، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهلية، (بغداد، 1964م).

16 – ابـن العديـم، كـمال الدين أبو القاسـم عمر بن أحمـد (ت660ه/ 1267م)، **بغية الطلـب في تأريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر العربي للطباعة، (بيروت، د.ت).

17 – القـرشي، إدريـس بن عماد (ت872ه/ 1467م)، **عيون الأخبار وفنون الآثار**، تحقيق: مصطفى غالب، دار التراث الفاطمي، (بيروت، 1973م).

18 – ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774ه/ 1372م)، **البداية والنهاية**، ط1، بيت الأفكار الدولية، (بيروت، 2004م).

19 – الكلينـي، محمـد بـن يعقوب بـن إسـحاق (ت329ه/ 940م)، **أصول الـكافي**، تحقيق: عـلي أكبر غفاري، (طهران، د.ت).

20 – المجلسي، محمد باقر(ت1111ه/ 1699م)، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ط4، مؤسسة الوفاء، (بيروت ،1983م).

21 – المسـعودي، علي بن الحسـين (ت346ه/ 957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهـر**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط2، (القاهرة، 1948م).

22 – الشـيخ المفيـد، أبـو عبـد الله محمـد بـن محمـد (ت413ه/ 1022م)، **الإرشـاد**، ط2، المطبعـة الحيدريـة، (النجف،1975م).

23 – المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم العطار(ت212ه/ 827م)، **وقعة صفين**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، المؤسسة العربية الحديثة، (مصر، 1962م).

24 – النيسـابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المحاكم، **المسـتدرك في الصحيحين**، ط2، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2011م).

25 – الهلالي، أبو صادق سـليم بن قيس الكوفي (ت76ه/ 695م)، **كتاب سـليم بن قيس الهلالي**، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، ط2، (قم، 2003م).

26 – اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284ه/ 897م)، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ،2010م).

**ثانياً: المراجع الثانوية:**

27 – أسـعد وحيد قاسـم، أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصر، ط1، **مكتبة أهل البيت الإسـلامية**، (د. م، 1998م).

28 – طه حسين، **الفتنة الكبرى**، ط6، دار المعارف، (القاهرة، 1966م).

29 – القـرشي، باقر شريف، **حياة الإمام الحسـن «ع»**، تحقيـق: مهدي باقر القرشي، ط1، دار جواد الأئمة «ع»، (بيروت، 2011م).

# مقدمة في تاريخ قم للحسن الأشعري من أعلام القرن الرابع الهجري

**Introduction about Qum for Al - Hasan bin Mohammed bin Al - Hasan Al - Ashari ($^{4th}$ Centrey promineut figure)**

**م. م. عبد الرضا موات عرمان**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التأريخ
**Assist. Lecturer. Abd Al - Redhe M. Arman**
Mustansiriyah University

**المستخلص:**

**ظلت** التواريخ المحلية تمثل المعين الحي للوثائق التي ترفد التواريخ العامة وكان لتلك التواريخ كبير الأثر في توثيق حياة المدن، ومنها المدن التي أسسها العرب المسلمون ويأتي مصنف (تأريخ قم) من الكتب ذات الأهمية الكبرى في تاريخ تلك المدينة التي مثلت أحد أهم المدن المهمة في المناطق الإيرانية وتكمن أهمية ذلك من عدة نواحي منها الديمغرافية التي تميزت بها عن سائر المدائن الإيرانية زياده على تاريخها الحافل بالأحداث ذات البعد السياسي والتأريخي فضلاً عن ملازمتها لتيار ثقافي صار سمه لها منذ العصور الإسلامية الوسطى وحتى عصرنا الحاضر، ويأتي مؤلف كتاب (تأريخ قم) كأحد رجالات قم الفضلاء من الذين أرخو لهذه المدينة وتعود أهميته كتابه في (تأريخ قم) أنه سلط الأضواء على معظم الفعاليات القائمة في المدينة منذ التأسيس ولمدة قرنين ونصف من الزمان موثقاً أخبار رجالها وعلمائها والعمران الذي رافق ذلك موثقاً تأسيس قم سنة 83 هـ والهجرات المتعاقبة وانفراد العرب بها سنة 114 هـ وانفصالها عن أصفهان سنة 189هـ .

مثل كتاب تاريخ قم لمؤلفه الحسن بن محمد الحسن الأشعري من أعلام القرن الرابع الهجري مصنف ساهم في رفد المكتبة التاريخية بوثائق مهمة أسهمت وساهمت في فهم التطور العمراني

والتوسع نحو الجهات الأربعة وقراءة معظم التطورات والتحولات التي صاحبت المدينة منذ تأسيسها وكان أحد الكتب المهمة التي أرخت لواحدة من أعظم مدن إيران منذ العصور الإسلامية الوسطى على الرغم من فقدان النسخ الأصل المكتوبه باللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية :** (أشعري – قم – تأريخ)

**Abstract**:

Qum History represents an historical importance specially that book with its writer Alhassan bin Mohammed bin Alhassan Alashary is written for an important age and decades this city lived started from the first periods of Islam in these regions passing through past ages .....He explained in this book the entering of Arabic Moslems to these far regions and indicated the methods of the land taxes that Moslems followed with native people as well as the other people that lived with them .A brief reading of this book led as to understand the situations of this city accompanied with scientific sessions and constructional activities that this book documented in the time of Islamic renaissance which the orient Scholar (Adam Mitz) in one of his books ..This study is limited on the book Qum History Abu Alhassan bin Mohammed bi Alhassan Alashary .

The great effort of the author in investigating has contributed in increase the scientific agreements for the book itself as well as its unique in documentation of the three first centuries and two thirds of the fourth century for Hijra .

The history of the cities that are known by the local histories still considered a source of knowledge that contribute in providing the general history .Although there are much resources were lost from many cities ! such as (Kufa and Basra )but in mountain province many cities maintain their local histories such as Esfahan and Qum. ...Some of these cities that documented their histories by a man descendant from its first founders from Asharies who established the city by their hands and contributed in its scientific and construction renaissance .Qum History is the book that documented the city ،its scholars and noblemen

.....It documented more than (200) scholars as well as more than that number of his relatives Asharies who emigrated to this city from Kufa and found this city in (83H) and reside in it by themselves alone in ( 114H ) and they separated from Esfahan in (189 H) .and they made a center for Friday Prayer in (195H) .

**Key words**: (Ashari – Qum – history)

## المقدمة:

مثلـت تواريخ المدن المحلية معينـاً آخر للتاريخ العام بعد أن ولدت من رحم الحضارة العربية الإسلامية التي أنارها الإسلام بالعلم والمعرفة، والرقي، وظلت هذه التواريخ شاهداً حيّاً على حياة المدن وأهميته بتخليد علمائها وبنيانها القاصي والداني في القرون الإسلامية الوسطى.

وحظيت قم بهذه الخاصيّة بعد أن أرخ للمدينة منذ تأسيسـها على يد العرب المسـلمين، وحتى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري بخط رجل من أبناء الموسيين الأوائل، أضاف إلى المكتبة التأريخية منجز لا غنى عنه في دراسة تلك الأصقاع إبان القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، مثل بحث (مقدمة في تاريخ قم) للحسـن بن محمد بن الحسـن الأشعري محاولة متواضعة للتعريف بالمصنف وصاحبه.

تكون البحث من مقدمة وخمسة مباحث، أشار المبحث الأول إلى مدينة قم (التسمية والحدود)، فضلاً عن الأهمية التاريخية لموقع قم، فيما جاء المبحث الثاني ليترجم مؤلف لمؤلف كتاب تأريخ قم الحسـن بن محمد بن الحسـن الأشـعري (اسمه، ونسبه)، فيما أشـار المبحث الثالث إلى دوره العلمي (آثاره، ومصنفاته، والنسـخة العربية، الفارسـية)، فضلاً عن أسـبابه في تأليف الكتاب (تأريـخ قـم)، وبواعثه في ذلك، فيما جـاء بالمبحث الرابع مصـادر الكتاب (المصـادر المكتوبة، والمصادر السـماعية)، وكان المبحث الخامس عن منهج الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري في الكتابة وأسلوبه في التدوين.

## المبحث الأول: مدينة قم

### أولاً: التسمية والحدود:

#### 1 - التسمية:

قم بالضم وتشديد الميم (السمعاني، ط1980، ج4، ص523)، من مدن إقليم الجبال في الإقليم الرابـع (قدامـة، ط العراق، ص143، وآخـرون)، وهي مدينة من مدائن الهضبـة الايرانية التي

تمتد في أطرافها الشمالية والغربية سلاسل جبلية وتمتد في شرقيها المفازة وتضم عدد من الوديان والأنهر (العلي، 2004 م، ص143 – 144).

ذكرها البلدانيون والجغرافيين (اليعقوبي، 1988، ص43 – 49، وآخرون)، ومن أشار إلى أنها (... مدينة إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها) (الحموي، 1992، ص450)، كانت قم منذ تأسيسها رستاقاً من رساتيق أصفهان (ابن خرداذبة، ط العراق، ص21)، ويعود تأسيسها إلى العرب الذين هاجروا إليها بعد معركة دير الجماجم، كانت أرض بكر سوى قرى صغيرة ومحددة يقطنها سكان المنطقة المحليين جاء أن اسم قم خرج من لفظة كميدان (الحموي، 1992، ج4 ص450)، التي كانت واحدة من تلك القرى في تلك المناطق والتي كانت أهم تلك القرى وآخر من يرجع التسمية لرجل يدعى قماره بن لهراسب وبه سميت قم (ابن الفقيه، ص363)، وغيره من ينسبها لنهر كان في تلك الأراضي يعرف بقم رود (الأشعري، 2006، ص43)، والجغرافيون والبلدانيين ساروا مع رواية أن (قم) سبع قرى ثم صارت تلك القرى محال وكانت أهم تلك القرى كميدان فاسقطوا أي العرب بعض الحروف للإيجاز وأبدلوا عن الكاف قاف (ابن الأثير، 1980، ج3 ص55) (شيخ الربوة، 1928 م، ص183)، بيد أن هناك رأي يبدو أكثر وضوحاً ومفاده أنه لما كان جزء من تلك الأراضي التي عرفت فيما بعد (قم) كانت منخفضة وتتجمع فيها المياه وصارت تلك الأراضي المغمورة بالمياه بمثابة بحيرات وتِرعْ كبيرة تموج بالمياه ولما كانت العرب في لغتها تسمي الحال باسم المحل وكذلك العكس؛ إذ تسمي المحل باسم الحال وهذا الأسلوب مشهور في تراث العرب اللغوي، وظلت العرب في لسانها تسمي واحات الماء قم من (قمقم) وقد ذكر الفراهيدي (ت 175هـ – 791م)، والقمقام البحر (الفراهيدي، 2005، ص814)، والعرب تسمي البحر قمقام الاجتماع مائه (الهنائي، 1976، ص314)، و(تقمقم: أي غمر وكثر الماء) (الفيروز آبادي، ط بيروت، مج4، ج4 ص168)، ومنه ولد اسم قم.

**2 - الحدود:**

مدينة قم من مدن إقليم الجبل في الإقليم الرابع منه غرب بحيرة ملحية وبمحاذاة صحراء تحدها من الشمال مدينة الري (اليعقوبي، 1988، ص49) (الاصطخري،2004، ص116)، ومن الجنوب قاشان في شمالها الشرقي المفازة الكبرى شكلت قم حلقة وصل مهمة بين الري وهمدان، وهي من الربع الأول من ربع المشرق، وهي على طريق المشرق للخارج من همدان بين ساوه وأصفهان (اليعقوبي، ص49) (القزويني، ص422).

ترتفع على سطح البحر (928م) وأعلى نقاطها جبل وليجا الذي يرتفع عن سطح البحر (330م) وأخفض نقاطها بحيرة الملح (700م) (وبرج الطالع لقم هي الجوزاء) وانحراف القبلة فيها تسع وثلاثون درجة وإحدى عشرة دقيقة (القلقشندي، 1987، ج4، ص371) (ناصر الشريعة، 1383، ص102 – 103).

## ثانياً: الأهمية التاريخية لموقع قم:

فتحت سنة (23هـ)، بعد أن ساح العرب في تلك المناطق قيل فتحت عنوة أو صلحاً (البلاذري، 1978، ص308 – 313)، على يد أبي موسى الأشعري بجند البصرة لجأ إليها العرب المشاركين في ثورة عبد الرحمن بن الأشعث سنة (83هـ) بعد خسارتهم بمعركة دير الجماجم – هرباً من والي الكوفة الذي كان يلاحق الثوار (دكسن، 1973، ص255 وما بعدها).

كانت أراضي قم ملجأ لأبناء سعد بن مالك الأشعري (عبد الله، والأحوص، ونعيم، واسحاق، وعبد الرحمن) ويرجع تأسيس المدينة إلى هؤلاء الأخوة (السمعاني، 1980، ج4 ص523).

استقبلت قم ثلاث موجات من الهجرة امتدت لعدة عقود الأولى في أواخر سنة (83هـ) والثانية سنة (94هـ)، والأخيرة بعد فشل ثورة زيد بن علي (عليه السلام) (122هـ).

أسس الأشعريين مدينة قم في نهاية سنة (83هـ)، وانفردوا في السكن بها سنة (114هـ) وفصلوها عن أصفهان (189هـ)، وأقاموا فيها منبراً للجمعة سنة (195هـ) (الأشعري، 2006، ص81 ص723).

ظلت مدينة قم واحدة من المدن المهمة في تلك المناطق والأقاليم وأخذت حيزاً مهماً في الخريطة الجغرافية والعرقية بتلك الأصقاع بعد أن رسم أهلوها القادمون من الكوفة طريقة عيشهم وحياتهم الروحية بطريقة مغايرة وبعيدة عن سواد الأمة، فقد اتخذوا من مدينة قم ملاذاً آمناً لممارسة عقائدهم وشعائرهم الدينية التي باتت سمة يعرفون بها.

وظلت للمدينة صفة الانغلاق والعزلة والأصولية الدينية التي عبرت عنها شخصية المدينة نفسها ومنظومتها الفكرية والاجتماعية (الأشعري، 2006، ص125 – 134)، والتي توضحت بجلاء منذ منتصف القرن الثاني الهجري بصورة أكثر نشاطاً وفاعلية قدّر لها أن تشبه بكوفة صغيرة لنشاطها العلمي والفكري وأن تصبح مدينة يتعامل معها الولاة بحذر وجدية لاسيما وأن الكثير من الولاة كانوا يرون أن القميين هم وحدهم على طريقة في الدين تختلف عن سائر الأمة الإسلامية (التنوخي، 1973، ج8، ص260)، وقد أتيح لهم ذلك التفرد العقدي بسبب

توفـر العوامـل الجغرافية والاجتماعية التي سـاعدت على أن تكون مدينة قـم منغلقة على ثقافة وتيـار فكـري خاص بها مثل قاعـدة عريضة اتكأت عليه المدينة بمعظم سـجالاتها وأسـهم في صنع السمة الثقافية التي تميزت المدينة بها وظل مصاحب لها في كل العصور والأزمنة بل حتى عصرنا الحاضر.

## المبحث الثاني: مؤلف كتاب تأريخ قم

**1 - اسمه:**

هو الحسـن بن محمد بن الحسـن الأشـعري وغالباً ما يصاحب ذلك القمي نسـبه إلى مدينة قم وجاء الحسـن بـن محمد بن الحسـن الأشـعري (العمي) (أغابـزرك، ط ايـران، ج3، ص99)، والأشعري القمي أكثر شهرة وشيوعاً؛ بل واتفاقاً كما يبدو.

وذكـر اسـم جده مرة الحسـن وأخـرى الحسـين والأولى أثبت ولعـلّ هذا الخلـط والخطأ من تصحيف النساخ التي غالباً ما تقع هذه السقطات عندهم.

والظاهر – والله أعلم – أن مؤلف كتاب (تأريخ قم) هو الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري القمي من أشـعريي قم الذين كانت لهم الصولـة والجولة لما يربو عن قرنين ونصف من الزمان (الأشعري، 2006، ص21، وآخرون).

عاش في قم بميادينها وكان يتطلع إلى العلم والمعرفة بين ظهرانيها (الأشعري، 2006، ص43 – 44)، ويبدو ذلك واضحاً من خلال إعجابه المتناهي بمكتبة الصاحب بن عباد (ت 385هـ)، التـي كان حملهـا (400) جمل (الحموي، 1992، مج3، ص259)، وظـل اعجابه بالصاحب بن عبـاد حاضراً حتـى بعد وفاته وضحه في إطراءه الكثير على الصاحب بن عباد في كتابه، مشـيراً بإسـهاب إلى شخصية الصاحب نفسـه كأديب وعالم ووزير يحب المعرفة ويشجع عليها، تمثلت ميـول هذا الأشـعري القمي في حب الشـعر والتغني به وقد جمع شـعر أبو جعفـر العطار لابن العميـد، فضـلاً عن بعض أشـعار الصاحب بن عبـاد التي تضمنها كتابه (اغابـزرك، ط ايران، ج3، ص99)، أجـاد الأشـعري القمـي الفارسـية بطلاقـة كسـائر القميـين الذين أجـادوا لغة جيرانهم بسلاسة (ابن حوقل، 1428، ص370).

لا نعرف سـني ولاده هذا الرجل الحسـن بن محمد بن الحسن الأشعري ولا نستطيع أن نجزم بسـنة وفاته لأعجام المصادر عن إثراء ترجمته، سـوى ما جاء عنه أنه عاصر الصاحب بن عباد، بيد أننا لم يتسـنى معرفة هـذه المزامنة ولا هذه الصحبة ولا أبعـاد خصوصيتها ومدى تواصلها

على المستويين الرسمي والاجتماعي، والراجح أنها كانت تعبير رمزي من جانب واحد عن رجل ذي وجاهة علمية ومكانة سياسية كالصاحب بن عباد، على الرغم من أن الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري كان من أسرة علمية ذات مكانة اجتماعية؛ لأنها امتداد طبيعي لأسلافه وأجداده من مؤسسي قم، وهناك من ذكره بالحسن بن محمد بن الحسن الشيباني كما جاء عند حمد الله المستوفي في كتابه نزهة القلوب (بالفارسية)، قال: «حمد لله مصنف تاريخ قم حسن بن محمد بن حسن الشيباني ألفه (335هـ)، والأشهر أن الرجل أشعري لا شيباني من أشعريي قم وكان أخوه أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن كاتب ديوان قم ومن فضلاء الأشعريين (الأمين، 1983، مج5، ص246).

2 - **نسبه:**

يعود نسب الحسن بن محمد بن الحسن إلى أشعريّ قم الذين هم امتداد لتلك القبيلة العريقة التي آمنت قبل الفتح وكانت لها سابقة في الاسلام فقد خرجت أجيال عدة ساهموا بدور فاعل في نشر الاسلام وثقافته والتصدي لكل محاولات إطماس معالمه الحيّة الباقية إلى قيام الساعة.

ويرجع نسب أشعريّ قم إلى سلالتين من فروع الأشعريون الأوائل وهاتين السلسلتين مرتبطة بجد واحد كان هو وحده قد خرجت من أصلابه أحفاد أسهموا وساهموا؛ بل وقاموا بتأسيس قم (السمعاني، 1980، مج4، ص523) (ابن الأثير، 1980، ج3، ص55).

مثل مالك بن عامر الأشعري الأب المباشر لا شعريّ قم فالهجرة الأولى التي وصلت إلى منطقة قم وقامت هناك هم أولاد سعد بن مالك بن عامر الأشعري (السمعاني، 1980، مج4، ص523) (ابن الأثير، 1980، ج3، ص55)، وكانت في سنة (83هـ)، ذكرها الأشعري وقال: (يوم السبت من شهر فروردين يوم النوروز سنة 82 فارسية) (الأشعري، 2006، ص687)، وهذا التأريخ الزمني الذي ذكره الأشعري في كتابه يحتاج إلى المزيد من التمحيص والفحص ومطابقة النسخ في بحث ربما يكون مستقلاً)، والهجرة الثانية كانت لأبناء محمد بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري بعد قتله على يد والي الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي (75هـ – 94) سنة 94 هـ، وتهجير أبناء محمد قسراً وإخراجهم من الكوفة (الأشعري، 2006، ص228 – 229)، والثالثة بعد سنة 122 هـ وفشل ثورة زيد بن علي والصدمة التي أصابتهم جراء ذلك وانزوائهم بقم لعقود عديدة حتى عاودوا الظهور بعد انتصار الجند الهاشمية (الأشعري، 2006، ص729)، وهذين الفرعين يعودان لجد واحد هو مالك بن عامر الأشعري الذي كانت له سابقة بالجهاد حيث اشترك بجيوش الفتح التي ساحت في البلاد الإيرانية شرقاً وغرباً

ومالـك بـن عامر الأشـعري له صحبة قيل وفد مع أبيه على الرسـول (ابن سـعد، 1996، ج4، ص494)، وكانت أولى مشـاهده أوطاس، وأبنه السـائب كان من المقدمين عند الخلفاء والولاة ومـن رجـالات الكوفة ووجوهها المعروفين شـارك في ثـورة المختار الثقفـي (65هـ – 67هـ) وكان مـن ثلـة المقاتلين الذين قتلوا معه، (الطـبري، 2005، ج4، ص134)، ومؤلف تاريخ قم هو من أولئك الرجال الذين كتب عنهم التأريخ وعرف حسبهم وحفظ نسبهم.

## المبحث الثالث: دوره العلمي

### أولاً: آثاره:

**1 - مصنفاته:**

عاش الحسـن بن محمد بن الحسـن الأشـعري في قـم التي وصفت بأنها كوفـة صغيرة للحركة العلمية المزدهرة بها ولأجوائها التي لا تخلو من أنشـطة فكرية في علوم الدين والدنيا زيادة على ذلك أنه كان من أسرة ذات توجه علمي وحب للمعرفة.

إنَّ هذه الأسرة كان لها باع وصلة في الإدارة بقم فقد كان ابو القاسـم علي بن محمد بن الحسـن الأشـعري كاتـب ديوان قم وعدّ هـذا الرجل من فضلاء قم؛ بل مـن أفاضل رجالها (كجوئي، 2003، ص211)، وهـو الأخ لمؤلـف كتـاب تاريخ قم الحسـن بن محمد بن الحسـن الأشـعري (كجوئي، 2003، ص211)، أعانه بالتعريف ببعض الوثائق التي لها صلة بمدينة قم.

ويبدو أن الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري كانت لديه رغبة قوية التصنيف والتأليف حتى وصفه البعض بالنسابة (الأصبهاني، 1401هـ، ص319).

بيـد أنـه لم يصـل إلينا اليوم مـن آثاره سـوى (تأريخ قم)، وهناك من أشـار إلى أن الحسـن بن محمد بن الحسن الأشعري قد صنف ثلاثة كتب مشهورة في حياته (الأشعري، 2006، ص47) (اغابـزرك، ج3، ص99)، زيـادة على تاريخ قم الذي نحن بصـدده وربما معه؛ ولعله ضم هذه المؤلفات إلى كتابة (تأريخ قم)، منها كتاب اختص بأخبار أبناء عشـيرته وبني قومه الأشـعريين عرف بـ(أخبار الأشـعريين) والمصنف الآخر جمع فيه أشـعار الشـاعر أبـو جعفر محمد بن علي العطار (الأمين، 1983، مج5، ص247)، الذي كان معجباً بشعره، والثالث (تأريخ قم) الذي نحـن بصـدده وهو أثر حـي ذا قيمة علميـة بالمادة التأريخية التي سـلطت الأضـواء على معظم الأوضاع في مدينة قم لا سيما في القرنين الثاني والثالث وتوثيق مهم للعقود التي لحقتها.

**ثانياً: مصنف تاريخ قم:**

**1 - النسخة العربية:**

التي بين أيدينا نسخة فارسية مترجمة عن الأصل العربي الذي كتبه الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري، وهذا الأصل مفقود ولا يوجد على حد علمي المتواضع من أكد سنين فقدانه أو أسباب هذا الفقدان على الرغم من أن الكثير من العلماء صرحوا أنه قد نقل من النسخة العربية لتاريخ قم منهم: الآميرزا محمد أشرف مؤلف كتاب (فضائل السادات)، وكان هذا الرجل مقيم بأصفهان، وكانت بحوزته نسخة من كتاب (تأريخ قم) باللغة الأصلية للكتاب، وكان ينقل من هذه النسخة (الكجوئي، 2003، ص200 – 201)، فضلاً عن المحقق محمد علي الكرمانشهاني أنه كان ينقل من النسخة العربية (الكجوئي، 23، ص201)، زيادة على أن السيد أحمد الحسيني سبط المحقق الكركي، مؤلف كتاب (مصقل الصّفا في الرد على النصارى)، كانت عنده نسخة من (تأريخ قم) بخطها العربي (الكجوئي، 2003، ص211).

ويبدو أن مصنف (تأريخ قم) الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري تحرى عن الموضوعية والجدية في كتابه ومؤلفه تاريخ قم معتمداً كذلك على الرواية الشفهية ومتحرياً عن الصدق (الأشعري، 2006، ص48)، وأن أسلوبه في الكتابة لا يخلو من التشويق وتوفير الأجواء القصصية للحوادث التأريخية غير أن رأينا المتواضع لا يقطع الشك باليقين لعدم توفر النسخة الأصلية المكتوبة باللغة العربية فضلاً عن ذلك أننا لا نعرف قدرة المترجم تاج الدين الحسن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك اللغوية ومدى تمتعه بالمهنية والموضوعية في التعامل مع نصوص الكتاب وعدم تعظيم صغيرها وتصغير عظيمها لا سيما وأن الترجمة وحتى في عصرنا الحاضر لا زالت أمانة علمية كل ذلك لا يقلل من قيمة النص الفارسي للكتاب والذي أسهم بحفظه وإضافته للمكتبة التأريخية الإسلامية.

**2 - النسخ الفارسية:**

توجد ترجمتان لكتاب (تأريخ قم) للحسن بن محمد بن الحسن الأشعري واحدة مغمورة بيد أنها كانت منظورة صرح بوجودها بعض الباحثين (اغابزرك، ط بيروت، ج3، ص276).

والثانية مشهورة على الرغم من اختلاف النسخ للمخطوط نفسه، والترجمة المشهورة لتأريخ قم هي ترجمة تاج الدين الحسن بن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك القمي تمت في سنة (806هـ) وقيل سنة (865هـ) (الكجوئي، 2003، ص200)، وهناك من يرى أنها تمت بسنتين هي: (805 – 806هـ)، مما ولد اللبس برقم 865هـ وذلك؛ لأن صاحب الترجمة قد توفي سنة (847هـ)، وهذه الترجمة معوّل عليها واسعة الانتشار لاقت قبول واستحسان الباحثين ويبدو

أن هذه الترجمة نسخت إلى العديد من النسخ التي لا زالت في قبو المكتبات الحكومية والأهلية وكان المترجم تاج الدين الحسن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك (ت 847هـ)، قد شرع في إتمام هذه الترجمة تلبية لأمر وطلب الخواجه فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير خواجه عماد الدين محمود بن الصاحب خواجه شمس الدين محمد بن علي الصفي (الأشعري، 2006، ص59) (كجوئي، 2003، ص200)، الذي كان من ذوي الشأن في قم، وتوجد الكثير من هذه النسخ المخطوطة المترجمة موزعة في المكتبات الرسمية والخاصة، منها نسخة في المكتبة الإيرانية مكتبة طهران، وفي المكتبة المركزية بجامعة طهران، فضلاً عن نسخة أخرى في مكتبة مجلس الشورى، وفي مكتبة السيدة معصومة بنت الإمام موسى الكاظم (ع) بقم، وثانية في مكتبة آية الله مرعشي بقم وغيرها بمكتبة سبه سلار في طهران، ومكتبة شيخ الإسلام في زنجان (الأشعري، 2006، ص61 – 63).

ويوجد اختلاف بين هذه النسخ كما يذكر المحقق – الشيخ محمد رضا الأنصاري – من تعليقة على النسخ المخطوطة. (الأشعري، 2006، ص63)، فضلاً عن ذكر أن بعض الأوراق قد سقطت من بعض المخطوطات (الأشعري، 2006، ص63)، بيد أننا لا نعرف ماهية هذا الاختلاف؛ ولعلّ المشكلة التي تواجه الباحث والمتخصص أن النسخة العربية مفقودة يجعل بالتالي الركون إلى هذه النسخ يحتاج إلى المزيد من المقارنة والتحري والضبط حتى يتحرر الباحث من إضافات المترجم وزياداته.

وهذه النسخة المحققة هي من نسخ المكتبة المركزية الإيرانية مترجمة من قبل تاج الدين الحسن بن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك القمي (ت 847هـ) (الأشعري، 2006، ص64) وحققها الشيخ محمد رضا الأنصاري.

## ثالثاً: أسباب تأليف الكتاب:

### 1 - الأسباب الشخصية:

عاش الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري طفولته في قم (الأشعري، 2006، ص43 – 44)، مع أسرة تعمل بالقطاع المؤسسي الرسمي التابع لإدارة مدينة قم المرتبطة بالولاية فقد كان أخوه أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن الأشعري كاتب ديوان قم قد أطلعه على الكثير من الوثائق عن مدينة قم ولدت عنده دافعية في التأليف فضلاً عن ذلك فقد كان من بواعثه في التأليف – على الرغم من أن مدينة قم من المدن المهمة ذات الأهمية الاقتصادية، والموقع الجغرافي فضلاً عن التميز الديمغرافي مع ما صاحب ذلك من وجود علماء وفضلاء غير أنها

تخلو من كتاب يؤرخ لهذه المدينة (الأشعري، 2006، ص40 – 41)، وأهلها السبب الذي حفز فيه الدافع لتأليف كتاب عن قم لا سيما وأنه لا يوجد كتاب صنف عن قم سوى كتاب أُلف عن مدينة قم ألفه رجل من الأشعريين يعرف بـ(علي بن الحسين بن محمد عامر الأشعري)، صنفه سنة (328هـ)، وكان يحتفظ به في بيته بيد أن هذا الكتاب فقد بعد أن جرفت السيول بيت علي بن الحسين بن عامر الأشعري ولم يبقى له أثر (الأشعري، 2006، ص41).

زيادة على ذلك تعجبه من عدم وجود ذكر لمدينة قم يليق بمقامها في كتب التواريخ المحلية ومنها (تأريخ أصفهان) (الحمزة بن الحسن الأصفهاني كما يصرح به في جملة المصادر التي اعتمد عليها. (الأشعري، 2006، ص49)، وتأثره بمقولة ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وسماعه لمرات عديدة لهذه المقولة التي تبدي تعجب أبن العميد الشديد من عدم وجود كتاب يضم أخبار قم، ويرى أن القميين هم المسؤولين عن ذلك، فقد كانت لهذه المقولة أثر في الإقدام على التأليف لا سيما بعد تطابق الذائقة الأدبية بحبها الشديد للشاعر أبو جعفر محمد بن علي العطار والتي كانت بعض أشعاره في معية ابن العميد نفسه (الأشعري، 2006، ص40).

فضلاً عن حب الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري في تأليف كتاب عن قم ليبقى أثر من الأثار وخبر من الأخبار تعرف المدينة من خلاله ويؤرخ لفضلائها وعلمائها ويذكر فيه ميادينها وقناطرها ويعرف فيه بخراجها وما يزرع فيها من زروع وكل ما يتصل بالمنطقة من قرى وضياع وجداول (الأشعري، 2006، ص41 – 42).

زيادة على ذلك رغبته بالتعريف ببني قومه من الأشعريين والتعريف بخطر قدرهم وكبر منزلتهم في الجاهلية والاسلام وإبراز دورهم الحضاري وسعيهم الحثيث في البناء والإعمار (الأشعري، 2006، ص42)، فقد كان للأشعريين قصب السبق في انشاء المدينة وإعمارها بعد أن قاموا في تأسيسها أواخر سنة (83هـ)، وتفردهم بسكناها سنة (114هـ)، وفصلها عن أصفهان سنة (189هـ).

2 - **أسباب أخرى:**

تأثر الحسن بن محمد بن الأشعري بالصاحب بن عباد وعلميته فضلاً عن إبدائه عن سعادته المفرطة لأيادي الصاحب البيضاء وسخائه المجزي للعلماء والأدباء وكرمه للفضلاء، مع مساهمته في توفير الأجواء العلمية المناسبة لأهل العلم والأدب من خلال مكتبته الواسعة. (الأشعري، 2006، ص44)

فقد صنف الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري كتاب (تأريخ قم) وأهداه للصاحب بن عباد

(الأشعري، 2006، ص44) (آغابزرك، ص63)، اعترافاً بأفضاله وامتناناً لأعماله وأعمال أبيه في قم سنة (335هـ)، حين أراح القميين من التبعات المالية وعلائقها التي تثقل كاهلهم بعد أن نظم الخراج بقانون وطريقة مرضية لهم (الأشعري، 2005، ص281) (آغابزرك، ص63)، فقد أفاض الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري بالثناء والمدح على الصاحب بن عباد، زيادة على ذلك كانت لدى مؤلف (تأريخ قم) الرغبة في تدوين أخبار الطالبين في قم وأول من دخلها منهم وأماكن نزولهم والتعريف بأصولهم وفروعهم (الأشعري، 2006، ص42).

كل ذلك توافق مع حب الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري نفسه للعلم والأدب والمعرفة ورغبته في الاطلاع والاستطلاع وقد تبده ذلك في كثرة سعيه بالبحث عن الرواية المباشرة الشفهية من القميين أنفسهم والتحري عن صدقها ومصداقيتها لا سيما فيما يخص أخبار المدينة ومعالمها، كل ذلك كان من بواعثه على التأليف والكتابة عن مدينة قم التي عاش في محالها (الأشعري، 2006، ص48).

## المبحث الرابع: مصادر الكتاب

### أولاً: المصادر المكتوبة:

**1 – الكتب:**

مثلت الكتب أحد أهم المصادر المكتوبة في كتاب (تأريخ قم) لتنوعها وأهمية مؤلفيها من ذوي الدراية والرواية، فضلاً عن قيمتها التأريخية والعلمية التي استعان بها الحسن في إثراء مادته التأريخية، تنوعت بين مصادر بلدانية جغرافية، وتاريخية عامة ومحلية، منها:

1. **كتاب البلدان**: ابن الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت 340هـ/ 951م).

2. **كتاب أصفهان**: حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت 360هـ/ 970م).

3. **سير ملوك العجم**: حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت 970م).

4. **كتاب همذان**: أبو علي عبد الرحمن بن عيسى بن حماد همذاني المشهور بكاتب بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي.

5. **كتاب شجرة الأنساب العلوية**: أحمد بن أحمد مادراني.

6. **كتاب الرايات**: أبو البختري.

7. **كتاب فتوح أهل الإسلام**: أبو عبيدة معر بن المثنى التيمي (ت 210هـ).

8. **كتاب أحوال بني العباس**: أحمد بن إسماعيل بن أبو علي البجلي.

9. **تفسير القرآن الكريم (الآيات الخاصة بالأقوام)**: ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (ت 206هـ).

10. **كتاب أدب الكاتب**: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي.

11. **كتاب تأريخ الصولي**: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي.

12. **كتاب البنيان (التبيان)**: أحمد بن محمد بن خالد البرقي من أعلام القرن الثالث الهجري.

13. **كتاب أخبار المهتدي**: عن عبيد الله بن سليمان بن وهب.

14. **كتاب خواص المدن**: مؤلف مجهول.

15. **كتاب منسوب لأحفص بن زيد**: أحفص بن زيد نسخة سائب بن مالك الأشعري.

16. رسالة أسد بن عبد الله البسطامي النظار.

وإشارات تحوي لمصادر في متون الكتاب لم يصرح بها (الأشعري، 2006، ص49 – 50).

1 – **الوثائق**:

اطلع الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري على الكثير من الوثائق ساعده في قربه من ديوان قم الذي كان كاتبه أخوه أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن، الأمر الذي سهل عليه رؤيتها والاطلاع عليها بروية، منها:

1 – سجل أموال الري.

2 – سجل نسب الأشعريين.

3 – سجل أحكام الولاة (عن جمع الخراج في قم).

4 – سجل الخراج لسنة 306هـ في قم.

5 – سجل عقود (عن الجهبذ في قم).

6 – سجل ديوان (باللغة الفارسية عن خراج المجوس).

7 – سجل عن ديوان ماءهم.

8 – سجل في أموال قم ونهاوند وهمدان.

9 – سجل في أصل وبداية الخراج في قم.

10 – سجل خراج قم الذي كان بمعية أخيه، أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن الأشعري.

11 – سجل عن خراج قم بختم أحد عمال قم يعرف أحمد بن محمد.

12 – نسخة من وثيقة آل سعد بن مالك الأشعري حول تقسيم الماء بقم، فضلاً عن رويته لقوانين ودواوين أخرى ذكرها. (الأشعري، 2006، ص52 – 53).

**ثانياً: المصادر السماعية:**

**1 – الروايات الشفهية:**

شكلت الرواية الشفهية ركيزة مهمة في كتاب (تأريخ قم) زيادة على مصادره الأخرى، وجاء فيه أنه عاصر الصدوق، وروى عن الأخ الشقيق للصدوق والذي يعرف بالحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (الأشعري، 2006، ص53).

اتخذ الأشعري القمي من الرواية السماعية من أفواه القميين مصدراً من مصادر كتابه وقد ذكر أنه كان شديد الحرص والتحري في ذلك، بيد أنه وكما يبدو سلك طريقين في هذه الرواية منها مباشرة عن رجال عاصروا الأحداث ورأوا ما سأل عنه في قم.

وأخرى غير مباشرة نقل عنهم، ما وصل أسماعهم من خبر وأثر حيث كان يختار الثقاة من الرجال، منهم من أبناء قبيلته من (الأشعريين) وغيرهم عرب وآخرين من السكان المحليين من الذين كانوا يقيمون في أطراف قم فضلاً عن استعانته بالنسابة والعلماء ممن كانوا يقطنون في مدينة قم (الأشعري، 2006، ص53 – 54)، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1 – أبو القاسم ابراهيم بن علي بن أبي الحسن العلوي.

2 – أبو القاسم المحمدي.

3 – أبو القاسم أحمد بن عيسى بن أحمد.

4 – أبو علي عبديل.

5 – أحمد بن إسماعيل بن سمكة النحوي.

6 – أبو عبد الله حسين بن احمد الموسوي.

7 – أبو علي حسين بن محمد بن نصر بن سالم.

8 – عبد الله بن محمد بن علي الجعفري.

9 – أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر بن خزيمه الأسدي (المنجم).

10 – علي بن موسى.

11 – أبو الحسين عيسى بن علي العلوي العريض – من سادات قم – وآخرون لم يصرح بهم، وآخرون ذكرهم (الأشعري، 2006، ص53)، وهؤلاء الذين نقل عنهم فيهم المشهورين وكذلك المغمورين منهم على ما يبدو ليس بعصرهم؛ بل لم يترجم لهم.

2 – **الشعر**:

استعان مؤلف تاريخ قم الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري بمادة الشعر في كتابه ويبدو من توافر نتف وبضع من الأبيات فضلاً عن أبيات يتمية لشعراء مشهورين في التراث العربي الإسلامي فقد أضاف لكتاب (تأريخ قم) سمة جديدة على منوال الكتب التي كانت تؤلف في عصره؛ إذ لا غنى من الاستعانة بالشعر وقد ذكر شعراً لأبي طالب عم النبي (ع) في مدحه للرسول محمد (ص) وشعراً لابن الزبعري، وأبيات شعر متنوعة منها بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي؛ وآخر للفرزدق الشاعر الأموي؛ وغيره لأبي تمام، ومثله للنابغة الجعدي، وكثير عزة، وأشعار من شعري السيد الحميري ودعبل بن علي الخزاعي، فضلاً عن أبيات أخرى وردت في متن المصنف لم نوفق لقائلها. (الأشعري، 2006، ص51).

## المبحث الخامس: منهجه في الكتابة

### أولاً: أسلوبه في التدوين والكتابة:

لا سبيل لمعرفة أسلوب مصنف (تأريخ قم) للأشعري لفقدان النسخة الأصل التي مثلت أسلوبه الحقيقي في التأليف والتدوين كما ولا يمكن ربط هذه السمة بطريقة الترجمة ولتوفر ترجمات عده للنسخة الأصلية نفسها وجراء ذلك لا يمكن التكهن بمستوى الإضافات والزيادات التي استوحت من مخيلة المترجم نفسه وذلك لبعد المسافة بين الترجمة والتأليف من جهة وكذلك فقدان النسخة الأصلية.

بيد هذا لا يقلل من أهمية (تأريخ قم) ودوره في توثيق حياة المدينة وأنشطتها في القرون الإسلامية الوسطى مدار الكتاب فقد شكّل الكتاب وثيقة مهمة فيما يعرف بالتواريخ المحلية للمدن لا سيما وأن أقاليم إيران كإقليم الجبل وإقليم المشرق وخراسان ومدائنها حظيت

بتواريخ مدن مرسلة وفي الكثير منها غير مختزلة بما تمثله من ترجمة لرجالات تلك المدن وتوثيق أعمالها وعلمائها.

وكانت لمدينة قم مساهمة في ذلك قام بها الحسن بن محمد بن الحسن الأشعري يوم أُلف كتاب عن قم ترجم فيه لأكثر من (200) عالم سوى ما يعادل ذلك من بني قومه من الأشعريين، فضلاً عن أن كتاب تاريخ قم قد تم في عصر النهضة الإسلامية.

حوى الكتاب (خمسة أبواب) تفرعت إلى (ثمان عشرة فصلاً) (الأشعري، 2006، ص37 إلى ص850)، كانت مقدمة المؤلف في (تأريخ قم) بعد البسملة الحمد لله ثم الصلاة على خير خلقه (الأشعري، 2006، ص7)، ومن ثم يبدأ بالمدح للصاحب بن عباد وتعظيم أعماله، مستعيناً بالأقوال المشهورة من الحكم والشعر (الأشعري، 2006، ص9)، ثم يمضي ليبين بواعثه وأسبابه التي دعته إلى التأليف، أي تأليف كتاب (تأريخ قم). (الأشعري، 2006، ص19).

يبدأ المصنف بذكر (أبوابه العشرين) (الأشعري، 2006، ص29)، غير أن ما بأيدينا من كتاب (تأريخ قم) هن (خمسة أبواب) التي تيسر لها أن تترجم عن النسخة الأصلية و(الخمسة عشر باب) المتبقية مفقودة كما صرح بذلك جملة من العلماء (أصبهاني، 1401، ج1، ص319، وآخرون).

وفي (الباب الأول) (الأشعري، 2006، ص37)، يدون الحسن بن محمد الأشعري عن تأريخ قم القديم والوسيط، وعدد ضياعها وميادينها ومساجدها فضلاً عن خراجها وسبب فصلها عن أصفهان وأشياء أخرى لها علاقة حثيثة مع واقع قم كمدينة مهمة؛ لا سيما وأن هذا الباب قد ضمَّ (ثمان فصول) ويعد أكثر الأبواب أهمية لما ضمه من معلومات مهمة عن قم لا يتسنى للباحث إيجادها في كتاب آخر على حد علمي المتواضع.

فيما أشار (الباب الثاني) (الأشعري، 2006، ص281)، إلى الحياة الاقتصادية في قم وطرائق الخراج وأنواعه مشيراً إلى المساحات ومبيناً الرسوم الخراجية في الأزمنة على الأراضي وموضحاً فيه الطسوج والرساتيق والمزارع ونوعية طرق جني الأموال عن تلك الأراضي ذاكراً المطاحن والزروع، وقد ضمَّ هذا الباب (خمسة فصول) لا غنى للباحث عنه في دراسة الأوضاع الاقتصادية وطرق الخراج ومقداره في مدينة قم في تلك الحقبة.

فيما خصَّ (الباب الثالث) الطالبين بالإشارة إلى من دخل منهم إلى قم واستوطنها والتعريف بأنسابهم ومقامتهم وجهة قدومهم وما هي أسبابها، وقد ابتدأ هذا الباب بترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مشيراً إلى مولده في الكعبة وعدد أزواجه وأبنائه، ثم فاطمة (ع) والحسن

والحسين (ع) وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر، وجعفر الصادق وموسى بن جعفر وعلي الرضا، فضلاً عن محمد الجواد وابنه علي الهادي وحفيده الحسن العسكري، وابنه الحجة بن الحسن (ع) المشهور بالقائم، ثم يشرع في (الفصل الثاني) من هذا الباب بالكتابة عن السادة الطالبية من آل أبي طالب مبيناً أصولهم وفروعهم، كالحسينية والعريضية، والموسوية نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع)، فضلاً عن ذكره لأولاد محمد بن الحنفية والسادات العمرية وهم ذراري عمر بن علي بن أبي طالب (ع) وهذا الباب ضم (فصلين) ترجم فيه للطالبيين من آل جعفر وعقيل وعلي (ع).

فيما خصَّ (الباب الرابع) (الأشعري، 2006، ص480)، في الحديث عن أشعريّ الكوفة الذين هاجروا إلى قم وكيف خرجوا من الكوفة وطريقهم إلى قم وقصة مقتل محمد بن السائب بن مالك الأشعري والهجرة الأخرى للأشعريين سنة (94هـ) ودور عبد الله والأحوص أبناء سعد بن مالك الأشعري في قم والعهود التي تمت بينهم وبين المجوس القاطنين في أطراف قم وهذا الباب ضمَّ (فصلان) في هذه المدينة وما جرى فيها إبان تأسيسها.

فيما خص (الباب الخامس) (الأشعري، 2006، ص679)، الذي ضم (فصلاً واحداً) من كتابه بالحديث عن بني قومه ورهطه من الأشعريين مبيناً سابقتهم إلى الإسلام ونزولهم بمكة ومشيراً إلى فضائلهم بالجاهلية ومناقبهم التي كانوا يعرفون بها راسماً صورة راياتهم التي كانوا يحملونها في حروب الإسلام الأولى، ومؤرخاً لفتوح أبي موسى الأشعري ودوره في فتوح تستر وبلاد إيران مستعيناً بذلك برواية أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب (فتوح الاسلام) ومحمد بن إسحاق (الأشعري، 2006، ص741)، صاحب السيرة في ذلك وقد ضمَّ هذا الباب (فصلاً واحداً) كرّسه كله في بيان وتبيان أبناء قومه الأشعريين ودورهم في ظل الإسلام.

## المصادر والمراجع:

1 – ابن الأثير، عزالدين، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (630هـ – 1232م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، (طبعة دار صادر، بيروت، 1980م).

2 – الأشعري، الحسن بن محمد بن الحسن (من أعلام القرن الرابع الهجري)، **تأريخ قم**، ترجمه إلى الفارسية تاج الدين حسن بهاء الدين علي بن حسن بن عبد الملك قمي (ت 847هـ) تحقيق: محمد رضا الأنصاري (طبعة كتبخانة بزرك آية الله المرعشي، 1427هـ – 2006م).

3 – الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي، **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، تحقيق أحمد الحسيني، (مطبعة الخيام، قم، 1401هـ).

4 – الأصطخري، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الفارسي (ت 346هـ – 957م)، **مسالك الممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني، (منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2004م).

5 – آغا بزرك الطهراني، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، (طبعة دار الأضواء، بيروت، بلا).

6 – آغا بزرك الطهراني، **طبقات أعلام الشيعة**، (ط2، مؤسسة اسماعيليان، بلا).

7 – الأمين، محسن، **أعيان الشيعة**، تحقيق: حسن الأمين، (طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403هـ – 1983م).

8 – البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ – 892م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ – 1978م).

9 – التنوخي، القاضي أبي محمد علي المحسن بن علي (ت 384هـ – 994م)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق: عبود الشابحي (طبعة دار صادر، بيروت، 1393هـ – 1973م).

10 – ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي (ت367هـ – 977م)، **صور الأرض**، (مطبعة شريعت، قم، 1428هـ).

11 – ابن خرداذبه، أبو القاسم عبد الله بن عبيد الله (ت 300هـ – 912م)، **المسالك والممالك** (الناشر: مكتبة المثنى، بغداد – العراق).

12 – الخليل بن أحمد (ت 175هـ – 791م)، **كتاب العين**، (ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1426هـ – 2005م).

13 – دكسن، عبد الأمير، **الخلافة الأموية (65هـ – 86هـ)**، (طبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973م).

14 – ابن سباهي زاده، محمد بن علي، البروسوي (ت 997هـ – 1589م)، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تحقيق: المهدي بد الرواضه، (طبعة دار الغرب، بيروت، 2008م).

15 – ابن سعد محمد بن سعد (ت 230هـ – 845م)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: عبد الله عبد الهادي، (ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م).

16 – آل سمعاني، أبو سعد محمد بن عبد الكريم (ت 562هـ – 1166م)، **الأنساب**، تحقيق: محمد عبد القادر

عطا (طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م).

17 – شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي (ت 727هـ – 1327م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، (طبعة لايبزك، 1928م).

18 – الصلابي، علي محمد، محمد، **الدولة الأموية عوامل ازدهار وتداعيات الانهيار** (طبعة دار بن كثير، بيروت، 1427هـ – 2006م).

19 – الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ – 922م)، **تاريخ الأمم والملوك**، (الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، 1426هـ – 2005م).

20 – العلي، صالح أحمد، **الفتوحات الإسلامية**، (طبعة شركة المطبوعات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004م).

21 – أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ – 1331م)، **تقديم البلدان**، تحقيق، ماك كوكين، (طبعة دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م).

22 – ابن الفقيه، الهمذاني (ت340هـ – 951م)، **مختصر البلدان**، (طبعة ليدن، 1302هـ).

23 – الفيروز آبادي، مجد الدين (ت 817هـ – 1414م)، **القاموس المحيط**، (طبعة بيروت، بلا).

24 – قدامة، بن جعفر البغدادي (ت 337هـ – 947م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، (طبعة دار الرشيد للطباعة والنشر، العراق).

25 – القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 683هـ – 1283م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (طبعة دار صادر، بيروت، 1960).

26 – القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ – 1418هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الأنشا**، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ – 1987م).

27 – الكجوئي، محمد علي بن الحسين النايئني الأردستائي القمي (ت1335هـ)، **رياض المحدثين في ترجمة الرواة والعلماء والقميين من المتقدمين والمتأخرين**، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، (ط1، مطبعة ستاره، قم، 1423هـ – 2003م).

28 – كي ليسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، (مطبعة شريعت، قم، 1427هـ).

29 – المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ – 957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (طبعة دار الأنوار، بيروت، 1430هـ – 2009م).

30 – المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت380هـ – 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ – 1991م).

31 – مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري)، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1977م).

32 – ناصر الشريعه، **تأريخ قم**، تقديم علي دوائي، (ط1، جانخانه علامه طباطبائي 1383 شمسي فارسي).

33 – الهنائي، أبو الحسن علي بن الحسين (كراع) (ت 310هـ – 922م)، **المنجد في اللغة**، تحقيق: أحمد مختار وضاحي عبد الباقي (ط1، القاهرة، 1396هـ – 1976م).

34 – ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت626هـ – 1228م)، **معجم البلدان**، (طبعة دار صادر، بيروت، 1992م).

35 – ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت626هـ – 1228م)، **معجم الادباء**، (طبعة بيروت، بلا 1992م).

36 – اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ – 904م) **البلدان**، (طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م).

Ministary of Higher Education
and Scientific Reserch
Mustansiriyah University
College of Arts

# MUSTANSIRIYAH
## JOURNAL OF ARTS
Academic Peer-reviewed Journal

Issued by
College of Arts
Mustansiriyah University

Volume 44
Issue No. 90
June 2020

ISSN : 02581086